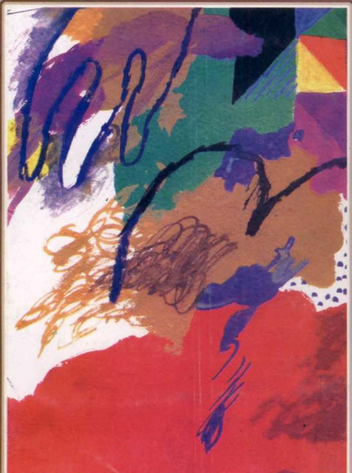
الدكتور حسين نصار

ابن الرومى



اللوحة للفنان ضياء العزاوى

مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٤

من عيون التراث

مكتبة الأسرة

١٠

المختار من شعر

ابن الرومى

الجزء الثانى

إعداد

د. حسين نصار

مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٤
مكتبة الأسـرة
برعاية السيدة سوزان مبارك

(سلسلة من عيون التراث)

المختار من شعر ابن الرومى
إعداد : د. حسين نصار
الجزء الثانى

الغلاف والإشراف الفنى:
الفنان : **محمود الهندى**

الإخراج الفنى والتنفيذ:
صبرى عبدالواحد

الإشراف الطباعى:
محمود عبدالمجيد

المشرف العام :
د. سمـيرسـرحان

الجهات المشاركة:

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقـافـة

وزارة الإعـلام

وزارة التربية والتعليم

وزارة التنمية المحلية

وزارة الشــباب

التنفيذ : هيئة الكتاب

السيدة التى جعلت من الكتاب وطنًا !

د. سمير سرحان

مرت عشر سنوات منذ إنشاء «**مكتبة الأسرة**» وأذكر أنه كان يومًا مشهودًا، حين جلسنا مع عدد من المثقفين والوزراء والمفكرين حول تلك السيدة العظيمة التى كانت عيناها تشخص إلى السماء حيث أحلام كثيرة تدور بذهنها الذى لا يتوقف عن التفكير أبدًا.

كانت منذ سنوات قد أنهت رسالتها من الماجستير، التى كان من نتائجها ضرورة إصلاح أحوال المدارس الابتدائية، ورفع مستواها العلمى والتعليمى، وحتى مستوى الأبنية والخدمات.. فكان الأساس فى ذهنها، كما أدركت بعد ذلك معظم الدول الكبرى أن العملية التعليمية هى أهم ما يميز الأوطان، وأن الطفل الذى يمثل البذرة الأولى فى بناء مستقبل أى وطن هو البداية الحقيقية، كنا نتعجب جميعًا فى صمت ونحن جالسون حول تلك المائدة الصغيرة.. لماذا لم يفكر أحد من قبل فى الطفل، ولا أعنى صحته فقط، أو ما قد يصيبه من أمراض، أو مستوياته الاقتصادية والاجتماعية.. لماذا لم يفكر أحد فى الطفل الإنسان؟! أى فى عقل الطفل ووجدانه، والانطباعات المختلفة، التى يكتسبها من عملية التعلم، وبخاصة من القراءة الحرة، وليس قراءة الكتب المدرسية فقط.

وكان الطفل المصرى فى ذلك الوقت معتادًا أن يمسك بالكتاب المدرسى ويصب عليه كل ما فى طاقته من كره وسخط، ويحفظه حفظًا آليًا بلا فهم، ويُفرّغ هذا الفهم على الورق لينجح وينتقل من سنة دراسية إلى أخرى، أما فى

آخر السنة فكانت العادة أن يرمى الكتاب المدرسى من النافذة، كأنه قد تخلص من عبء ثقيل.

كانت السيدة العظيمة، التى قُدّر لها أن تعنى بمستقبل مصر، وأن تكرس حياتها لبناء هذا المستقبل، تفكر فى الطفل كإنسان، وكعقل، وكروح،.. لقد اكتشفت أن كل ذلك لا يأتى إلا بالقراءة، والقراءة خارج المقرر الدراسى، كما لا يأتى أيضًا إلا من خلال كتاب يوضع فى يده ليحبه شكلاً ومضمونًا، ويحتضنه فى سريره وهو نائم، ويطلق من خلال المادة التى يقرؤها فيه، العنان لخياله، فيسافر من خلال هذا الكتاب إلى عالم سحرى من الأماكن والأفكار والمشاعر والرؤى.

لمعت العينان الذكيتان بعمق الفكرة، وأهميتها لوطن يبنى نفسه ويضع نفسه على مشارف القرن الحادى والعشرين، وبعد أربع سنوات من افتتاح المكتبات العامة فى الأحياء الفقيرة والمُعدَمة، كانت الفكرة الرائدة قد اكتملت فى ذهنها فأصبحت سوزان مبارك صاحبة أعظم مشروع ثقافى فى القرن العشرين وأوائل الحادى والعشرين.. **«مكتبة الأسرة»**.

وكانت فكرة مكتبة الأسرة بسيطة وعميقة فى نفس الوقت، وهى أن نقوم بغرس عادة القراءة فى نفوس ملايين أبناء الشعب الذين لم يكن الكتاب من قبل جزءًا من حياتهم.. وأعتقد أن هذا الهدف قد نجح تمامًا، فقد كان بعض من يسخرون من الشعب المصرى، محاولين الحط من قدره يصفونه بأنه شعب **الفول والطعمية**، وأعتقد أنه الآن وبعد عشر سنوات من صدور مكتبة الأسرة، أصبحوا يسمونه بلا تردد شعب الكتاب والقراءة والعلم والمعرفة.. لكن الهدف الأعمق والأسمى كان إعادة بعث التراث الأدبى والفكرى والعلمى والإبداعى الحديث لهذه الأمة، وهذا يؤكد بالفعل لا بالكلام ريادتها وقيادتها الثقافية والفكرية فى عالمنا العربى، كما يؤكد عظمة ما جاء به عصر التنوير المصرى لينقل العالم العربى كله من عصور الظلام المملوكية والاستعمارية إلى شعوب

تعيش عصر العلم والتقدم، وتبنى شخصيتها الثقافية وحضورها الثقافى على مدى العالم..

وها قد أصبحت مكتبة الأسرة بعد عشر سنوات من الجهد المضنى والمتواصل تقدم أكثر من عشرة ملايين كتاب موجودة الآن فى كل بيت مصرى، تحمل صورة السيدة التى فكرت ونفذت هذه الذخيرة من الفكر والإبداع التى تثرى عقل ووجدان كل مواطن طفلاً كان أم شابًا، ليس فى مصر فقط، وإنما فى العالم العربى كله.. وأصبحت المادة التى تضمها هذه الكتب هى أساس راسخ لتكوين مواطن المستقبل، وأصبحت معظم الدول العربية والمؤسسات الدولية تطلب تطبيق التجربة المصرية على أرضها.

هل كان مجرد حلم لسيدة عظيمة شخصت بنظرها إلى السماء باحثة عن المستحيل، أم كان مجرد حلم رائع، هائل القيمة والحجم وتحقق.. تحية لهذه السيدة العظيمة «**سوزان مبارك**»، واحترامًا وحبًا بلا حدود على قدرتها لتخيل المستقبل، وبناء إنسان جديد لوطن جديد.

وستظل صورة السيدة **سوزان مبارك** موجودة على كل كتاب، وفى كل بيت تُذكّر كل مصرى أن الحلم الحقيقى ليس بالمال، وليس بالتهافت على الماديات، إنما هو «**المعرفة**» وبدون معرفة فى هذا العصر لا يوجد وطن، وإذا فقد الإنسان الوطن فقد ذاته.. بل فقد كل شىء يربطه بهذه الحياة.

د. سمير سرحان

كـلـمـة

يسعدنى أن أقدم إلى قارئ «مكتبة الأسرة» الجزء الثانى من «المختار من شعر ابن الرومى» الذى يغطى الأجزاء الثلاثة الأخيرة من ديوانه.

وقد التزمت فيه بالمبادئ التى بينتها فى الجزء الأول.

(١)

قال يعاتب بعض أصدقائه

[الكامل]

١ متشبثٌ بعلائقي متخلصٌ ... طورا بمانقنى، وطورا يُخلصُ

٢ متخصص بالمجد إلا أنه ... بفساد ما يسعى له متخصص

٣ حلو الصداقة مرُّها، فصديقه ... شرقٌ بماء إخائه متغصِّص

٤ يعدو على الأسد المسالم ظالما ... ويَهرُّ كلبَ سفاهة فيُبصبص

٥ ما إن يزال على هواى مخالفا ... ومعاندا للحق حين يحصحص

٦ ترضيك جملة أمره فى وده ... لكنها تُشجيك حين تلخص

٧ ما إن يزال مُمسِّحى لكنه ... ممن يُمسِّح تارة ويشوص

٨ يتطرف اللذات دونى خائفا ... منى هناك كأنه متلصِّص

٩ ويجمُّ عنها تارة فكأنه ... ـ حتى أكون شريكه ـ متنغِّص

١٠ كم قد عزمتُ على الشخوص بخلَّتى ... عنه، فذبذبنى مُقر مُشخصُ

١١ أصبحت منه في طريق مُعوص ... ولشرُّ ما رُكبَ الطريق المعوص

١٢ ولما تنقصتُ الفتى لكنه ... لجميله بقبيحه متنقِّص

١٣ مهلا أخا ودى فإنى بالذى ... تُسدى إلىّ محدِّثٌ فمفصِّص

١٤ ولدىّ منكَ متى أثرتَ كوامنى مالا يقصّصه سواى مقصص
١٥ لا تخلطنّ حلاوةً بمرارةٍ إن المخلّط فى الإخاء منغّص
١٦ كن ظلّ بيتٍ لا يزولُ ولا تكن ظلّ السحاب يُظل ثم يُقلّص
١٧ وارغب بودى أن يذال فإننى فى غير ذاك من الأمور أرخص
١٨ إياك لا تستغلِ ما أرخصته بطرا، فأغلى منه مالا أُرخص
١٩ واعلم متى غنيت بى متهكما أنى بمن غنّي بذكرى مُرقص
٢٠ سترى متى استنفرتنى وطلبتنى أنى سأزهد عند ذاك وتحرص
٢١ وأقول فيك مقال طبٍّ صادقٍ لا ما يقول الجاهلِ المتخرص
٢٢ فليعلم المتقنصون بأنه ما كلُّ حينٍ يُطعمُ المتقنص

(٢)

وقال يمدح على بن يحيى المنجم

[الطويل]

١ أبى القلبُ إلا وجــده برَخــاصِ ... فليس له منهـــا أوانُ خـــلاصِ
٢ مـهـاةٌ رآها فى مـراد من الصِّبـا ... تراعى مـهـا ليست لهن صيـاصى
٣ كلؤلؤة البــحــرِ التى ظل برُهةً ... يغـوص لهـا الغـواص كل مـغـاص
٤ تراها فـلا تزهى سِنيـهـا بطائلٍ ... وإن كنت تزهى شخصها بشخاص
٥ إذا قلتُ: عـيـبـوها لدى، لعلها ... تحلُّ بوادٍ عن فـــؤادىَ قـــاصى
٦ أبوا عيبَ من لا عيب فيه وإنهم ... على عـيـبـهـا عندى لجـدُّ حـراص
٧ تمثَّلُ للأوهام عند مـغـيـبـهـا ... تمثل قـرنِ الشـمـس تحت نشـاص
٨ فـيـحـجـمُ عنهـا العـائبـون مـهـابةً ... ومـا بهم إذ ذاك خـوفُ قـصـاص
٩ إلى آلِ يحيى جاوزتْ بى مطيتى ... أقـــاصىَ أرضٍ بعـــدهن أقـــاصى
١٠ ولما تناهى بى مـسـيـرى إليـهـمُ ... أنختُ قلوصى فى مناخِ قـــلاص
١١ إلى معشرٍ لا يطرقُ الضيفُ مثلهم ... سـمــاحــةَ أخـلاق ورحبَ عـراص
١٢ إذا استأثر المبطان باتوا وأصبحوا ... خمـاصـا، ومـا ضِيـفـانهم بخمـاص
١٣ تواصوا ببذل العُرف بل بعثتْهمُ ... عليــه ســجــاياهم بغـيــر تواصى

١٤ ولو أقصروا عن سعيهم لكفتهمُ   مواريث مجدٍ للسِّماك مُناصِى
١٥ ولكن أبوا إلا مساعىَ سادةٍ   مُصاص من السادات نجلِ مصاص
١٦ تغالوا مديح المادحين فأصبحت   بضائعُه فى الناس غير رِخاص
١٧ ولم يتغالوهُ لكى يرفعوا به   رثاثا من الأحساب ذات خصاص
١٨ همُ لوجوه الناس فى المجد آنفٌ   وهم لرؤوس الناس فيه نَواصى
١٩ تيَمَّمتُ منهمْ بالمديح ممدَّحا   يطاوعُ فيه القولُ حين يُعاصى
٢٠ علىُّ بن يحيى ذو الجناب الذى غدا   مراد القوافى، روضة المتناصى
٢١ جواد ينادى الهاربين عطاؤه: إلى أين منى؟ لات حين مناص
٢٢ عصى الله فى الإسراف غير معاند   وليست معاصى ماجد بمعاصى
٢٣ إذا حاول العذّالُ فى الجود عذله   تفادوا، وهل يَخْصى أسامةَ خاصى؟
٢٤ يُهالونَ من بحرٍ تسامى حدابهُ   وتقمُّص بالركبان أى قُماص
٢٥ أبا حسنٍ لولا سماء بعثتها   لَصوَّح بنت الأرض غير عِناص
٢٦ فضلت أخاك الغيثَ بالعلم والحجى   وحاصصْتَه فى الجود أىَّ حِصاص
٢٧ على أنه يمضى وأنت مخيم   سماؤك مدرارٌ وروضك واصى
٢٨ متى ما يجدْ يوما سواك فإنه   بخيلٌ عَصَتْه من يديه عَواصى
٢٩ وأنت الذى يستنجد السيف رأيه   على كلِّ عاتٍ للخليفة عاصى
٣٠ لك الكيد يمضى فى الكمى ودونه   دلاص من الماذىِّ فوق دلاصِ
٣١ تهز به فى الخطب سيفا مذكّرا   إذا هزَّ أقوامٌ سيوفَ رصاص
٣٢ ولو حارب الدهرَ النساء وكيدَه   لأصبح مغلوبا أسيرَ عِقاص

تقول العرب: هو أذل من أسير عقاص، وهو الرجل تأسره المرأة فلا يكون معها ما تكتفه به فتحز عقيصتها فتكتفه بها، فيضرب به المثل فى الذلة.

٣٣ بك اجتمع الملكُ المبدَّدُ شملُه	وضمت قواصٍ منه بعد قواصى

٣٤ تداركتَه بالأمس من مُصمئلّة	أشابتْ من الولدان كلَّ قُصاص

٣٥ إذا أنا قلتُ الشعر فيك تغايرتْ	قوافيه حتى بينهنّ تناصى

(٣)

وقال فى خالد القحطبى:

[السريع]

١ يا مستقر العار والنقص أغنتْ مخازيكَ عن الفحصِ
٢ أنت الذى ليست لسوآته ولا لنُعْمى الله من مُحصى
٣ لولا أبو الغوث عميدُ العلا والماجد الحر أبو حفص
٤ جاءك عنى منطقٌ مُمرضٌ أدبغ للجلد من العفْص
٥ إنى وإن غُيِّبتُ عن طيئٍ أهلِ العلا والمجد والقبْص
٦ لواجدٌ فيك بلا فريةٍ مَشاتما تُغنى عن النصِّ
٧ معايبُ الناس وسوآتهم قد جُمعت لى منك فى شخص

(٤)

وقال يعاتب القاسم:

[الكامل]

١ رخصتْ معاملتي على رجلٍ … وليغلون عليه ما رخُصا
٢ ولأحرصنَّ على قطيعته … وبعاده أُضعافَ ما حرصا
٣ ولأشربنَّ على تنقُّصه … حتى كأني لستُ منتقصا
٤ إذ لا أرى في عيشتي شرقًا … بفراقه، كلا ولا غصصَا
٥ ما في فراق مفارقٍ نغصٌ … حسبي بذكرى حُقرتي نغصا
٦ من كان أشخص قلبَه سأمٌ … عني فقلبي عنه قد شخصا
٧ ولقد بدا لكن محايدةً … ولقد جرى لكنه نكصا
٨ ولقد يعود السيف مِقدحةً … ويبدل الغصن الرطيبُ عصا

(٥)

وقال فى مدح الحقد:

[الطويل]

١ لئن كنتُ فى حفظى لما أنا مودعٌ — من الخير والشر انتحيتُ على عرضِى
٢ فما عِبتنى إلا بما ليس عائبى — وكم جاهلٍ يزرى على خُلقٍ محضِ
٣ وما الحقدُ إلا توأم الشكر فى الفتى — وبعض السجايا ينتسبن إلى بعض
٤ فحيث ترى حقدا على ذى إساءةٍ — فثَم ترى شُكرا على حَسن القرض
٥ إذا الأرض أدتْ ريع ما أنت زارع — من البذر فيها فهى ناهيك من أرض
٦ ولا عيب أن تجزىَ القروضُ بمثلها — بل العيب أن تَدّان دينا فلا تقضى
٧ وخير سجيَّات الرجالِ سجيَّةٌ — توفيك ما تسدى من القرض بالقرض
٨ ولولا الحُقودُ المستكنَاتُ لم يكن — لينقض وترا ـ آخر الدهر ـ ذو نقض
٩ أميزُ أخلاق الكرام فأصطفى — كرائمها، والزبد ينزع بالمخض
١٠ وأترك أخلاقَ اللئام لأهلها — وأرفضها مذمومةً أيما رفض
١١ وأبقى على عرضى من الطيخ إنه — إذا طيِخت الأعراض لم تنق بالرحض
١٢ وإنى لبّر بالأقارب واصلٌ — على حسد فى جلهَم، وعلى بغض
١٣ ولمْ أقطع الأدنى مخافة شينه — ومنى شحازا كان أو غيره رضى

١٤ وإنى لذو حلمٍ وجـــهلٍ وراءه ... فمن كان مُختلا رضيتُ له حمضى
١٥ ولولا عُرام فى الفتى فُلَّ حده ... ولولا ذُباحٌ فى المهند لم يمضى
١٦ أسوغ لخلاَّنى مساغَ شرابهمْ ... ويلقانى الأعداءُ كالحنظل الغض
١٧ ولولا إباء فى الفـــتى ومـــرارة ... لأغضى على أشياء يقذى بها المغضى
١٨ وما بىَ من وهنٍ فأرضى بمُسخطٍ ... ولا البغى من شأنى فأسخطُ ما يرضى
١٩ وفىَّ أناةٌ لا تفـاتُ بفـرصـةٍ ... لها سيرة موضوعة وهْى كالركض
٢٠ ويمكننى عِرضُ الرمىِّ فأرعوى ... وأبقى، ولو أمكنتُه لرمى عِرضى
٢١ أكفُّ يدىَ حلما وفضلَ تكرُّمٍ ... وإنى لرحب الذرع بالبسط والقبض
٢٢ وإنى لليثٌ فِى الحروب مُظفَّر ... معـار أداة الهـصـر بالظفـر والعض
٢٣ إذا ما هززتُ الرمح يوم كريهةٍ ... لجمعٍ، فذاك الجمع أول منفضٍّ
٢٤ تضاءلُ فى عينى الجموع لدى الوغى ... وإن هى جاءت بالقضيض وبالقض
٢٥ وما ضرَّ بى الأقران عند لقائهم ... بذبٍّ، ولا طعنى هنالك بالوخض
٢٦ وما نجم رأيى فى الخطوب بآفلٍ ... ولا حين تنقض النجـومُ بمنقض
٢٧ إذا الخطةُ الدهياءُ أكمنَ غيبُها ... كمينا مخوفَ الشر فارضَ له نفضى
٢٨ وتطلعنى الأسرار فى مستكنِّها ... على حركات الحبض منهن والنبض
٢٩ بظنٍّ كرأى العين لا متقسمٍ ... ولا حين ترفض الظنونُ بمرفضٍّ
٣٠ تفض خـواتيم السـرائر لحـتى ... وخـاتمُ أسـرارى بعـيـدٌ من الفض
٣١ وإنى لصبارٌ على الحق يعترى ... ولو كان فى صبرى له ما يَرى نحضى
٣٢ عليم بأن المجـد يُهـزل أهله ... وأن ليس عن طول الجسوم ولا العرض
٣٣ تواكل عـذالى مـلامـة مـاجـدٍ ... يرى عـذل العذال فى الجود كالحض
٣٤ إذا ضاقت الأخلاق أفضت خلائقى ... إلى سعةٍ، مثلى إلى مثلها يفضى

٣٥ وإني لرحّال المطىّ على الونَى ... قليلُ مبالاةٍ بإنضاء ما أنضى
٣٦ أبيعُ بمكروه السرى لذة الكرى ... إذا رويت عين الدثور من الغُمض
٣٧ وما ذاك أنى بالرفاهة جاهلٌ ... ولكن رأيت الخفض يلصق بالخفض
٣٨ أشد لنيل المجدِ رحلى مشمَّرا ... وهل بعده شيء أشد له غرضى؟
٣٩ ولو شئت رويت الجفون من الكرى ... وألجأت أعطافى إلى جسدٍ بض
٤٠ وإنى لنضو المكرمات ونقضها ... على أننى لا أشتكى سأم النقض
٤١ ولى همة تطوى إلى الرىّ ظمأها ... عيوفٌ لطرق الماء والثمد البرض
٤٢ إذا ناهضَ العلياء قوم فقصروا ... فإنى حرىٌّ أن يتم لها نهضى
٤٣ أمد إلى الطولى يدا ذاتَ بسطةٍ ... وعين كريم لا يقال لها: غُضّى

(٦)

وقال يعاتب أبا الفياض سوار بن شراعة:

[الكامل]

١ ومن العجائب يا أبا الفياض ... تبديلك الإقبالَ بالإعراضِ
٢ أعززْ على بما رأيت فإنه ... مرضٌ بليتَ به من الأمراضِ
٣ ما إن أسيت لأن ظلمك هاضنى ... لكن أسيتُ لرأيكَ المنهاضِ
٤ يا من صناعته الدعاء إلى العلا ... ناقضتَ فى فعليك أى نقاضِ
٥ أمن العلا تركُ الوفاء لصاحبٍ ... لم تَقْضه النكراء عن إقراض؟
٦ عجبا لحضاض الكرامِ على الذى ... هو فيه محتاج إلى حضاض
٧ وصفَ المكارم وهو فيها زاهدٌ ... ورأى الجميل وفيه عنه تغاضى
٨ لم ألقَ كالشعراء أكثَر حارضا ... وأشد معتبة على الحراض
٩ كم فيهمُ من آمرٍ برشيدة ... لم يأتها، ومرغِّبٍ رفاض
١٠ يا حسرتا لمودةٍ أدبيةٍ ... لم نفترق عنها افتراق تراضى
١١ ليس العتاب بنافع فى قاطع ... أعيا المشيب تتابع المقراض
١٢ الآن أيقن بعد غدرك رائدى ... أن البروقَ كواذبُ الإيماض
١٣ خذ من حبالكَ ما نكثتَ مُصاحبا ... يا صاحب الإنكاث والإنقاض

١٤ فيما أفاد بك الزمان من النهى عوض وفاءً منك للمعتاض
١٥ والود حقٌ ما رأيتُ أداءه متيسرا لمطالب بتقاضى
١٦ جمع الغنى بك جمحةً مذكورةً فادفع أعنته إلى الرواض
١٧ واسوأتا إن ضاق ذرعك بالغنى عند ادراعِ قميصه الفضفاض
١٨ رتبت قدرك دون ما ملكته لا ظلم أنت عليه أعدلُ قاضى
١٩ ما سخطنا لك خطةً مسخوطةً تضحى وأنت بها لنفسك راضى؟
٢٠ أإن اجتنيت جنى الكرامِ لقيتنى بتجهم البيضاء نبذَ بياض
٢١ يا جانى التمر اللذيذ مذاقه ما لى أراك كآكل الحماض
٢٢ لا تزهين بما ملكت فلم تكن من قبلها حَرضا من الأحراض
٢٣ قدْ كان قبر أبى شراعة مطلقا لك أن تتيه ببحره الفياض
٢٤ أبديت لى حبل التكبر فاحتقب عدلا تبيت له بليل مخاض
٢٥ ولما هجوتك بل وعظتك إننى لا أجعل الأعراض كالأغراض
٢٦ فاكفف سهامك عن أخيك فإنما آسفته فرماك بالمعراض
٢٧ ومتى هجوت مُعاتبا لك منصفا فلديه عزم فى هجائك ماضى
٢٨ واعلم بأنك إن وردتَ على الذى نهنهت عنه وردت شر حياض
٢٩ ومتى نفحتَ من الهجاء بنفحة عالت فريضتها على الفراض
٣٠ لستُ الحليمَ عن السفية أخى الخنا كلاً، ولا الوانى عن الركاض
٣١ قد جربت منّى الوقائعُ باسلا أبقى الزمان به ندوبَ عضاض
٣٢ أنا من يرى المكوى أقلَّ هنائه ويقابل الأخلال بالأحماض
٣٣ فليبرأ الجربى فلستُ كمن لقُوا ما أبعد المكوى من الخضخاض
٣٤ أنا من سمعتَ به وحسبك خبرةً يأخيك ذاك المبرم النقاض

٣٥ فمتى حلُمت لقيت أحنف دهرهِ ومتى جهلت مُنيت بالبراض(أ)
٣٦ فاعذر أخاك على الوعيد فإنما أنذرت قبل الرميِ بالإنباض
٣٧ أنذرت نبلى أنها إن أرسلتْ لم تُبقِ باقية من الأعراض
٣٨ واعلم ـ وقيت الجهل ـ أن خسامة بطر الغنىَ ومذلةَ الأنفاض

(أ) الأحنف بن قيس التميمى(٣ق.هـ. - ٧٢هـ/ ٦١٩ ـ ٦٩١): رأس بنى تميم، يضرب به المثل فى الحلم. والبراض بن قيس الضمرى (نحو ٣٥ ق.هـ./٥٩٠م). يضرب بفتكه المثل.

(٧)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت:

[الكامل]

١ مــابالُ ديناريك عنى أعــرضــا ... وتصـــديا لشكايتى وتعـــرضـــا
٢ أنقضتَ عزمك ليت شعرى فيهما؟ ... حاشا لعزمك فى الندى أن يُنقضا
٣ إن كنتَ فى ثمن الحنوطِ أمرتَ لى ... بهـمـا تركـتُـهـمـا إلى أن أُقبضا
٤ قد طال تأميلى غدا وقد انقضى ... عمرى وعمرُ المَطْلِ باقٍ ما انقضى

(٨)

وقال يهجو ابن فراس:

[الوافر]

١ نظرتُ إلى الرغيف فردٌ روحى ... لدى حجرٍ يَرضٌ ولا يُرضُّ
٢ فتى ما زال ينهض للمخازى ... وليس له إلى العلياء نهضُ
٣ سجيته طوالَ الدهر قبضٌ ... وكلٌّ سجيةٍ بسطٌ وقبضُ
٤ ولؤم الناس طول دون عرضٍ ... ولكن لؤمه طولٌ وعرضُ
٥ تعادى كل شيء منه لؤما ... فبعض منه يهربُ منه بعضُ
٦ يخفضه المناذل وهو نصبٌ ... وينصبهُ الفواعلُ وهو خفضُ
٧ أرانى عنده يوما رغيفا ... يقاتلُ عنه جيشٌ لا يُفضُّ
٨ فقبلتُ الرغيف وقلتُ: خيرا ... وشكرُ المحسنِ المأمولِ فرضُ
٩ فلما أن فغرتُ فمى عليه ... لأكدمَ، وفى الأحشاء مضُّ
١٠ إذاً رجلٌ يقول وليس يكنى: ... ألا ترضى تقبِّل أو تعضُّ؟
١١ فقلتُ: وما سبيل الخبز فيكم؟ ... فقال: سبيله بيعٌ وقرضُ
١٢ ولستُ أقول من هو فاعرفُوهُ ... وهل فى الأرض غير الأرض أرضُ
١٣ سرى فى عرضه دنسٌ قديمٌ ... وتأنيث فما ينفيه رحضُ

١٤ فليس لرأيه فى الخيـر فـتلٌ ولا لدهائه فى الشـر نقضُ
١٥ تراه وكلٌّ شيءٍ فيـه مـذقٌ ولكنْ لؤمُـهُ مـذ كـان محضُ
١٦ مخضتُ فما اتقى مخضى بزبدٍ وهلْ يعطيك زبد الماء مخضُ؟
١٧ أريناه الطبيب فجسَّ منه فـأقسم مـا لجودٍ فيه نبضُ

(٩)

وقال في علي بن سليمان الأخفش:

[المنسرح]

١ قــولا لنحــوينا أبي حــسـنٍ ... إن حـسـامي متى ضربتُ مضى
٢ وإن نبلي مـتى هـمـمتُ بأنْ ... أرْمَي نصَّلتـهـا بجـمـر غـضى
٣ لا تحسبنَّ الهـجـاء يحـفلُ بالر ... رفع ولا خـفض خافضٍ خـفـضا
٤ ولا تخل عـودني كـبـادئتي ... سأسعط السم من عصى الحضضا
٥ أعـرفُ بالأشـقـيـاء بي رجـلا ... لا ينتـهي أو يصـيـر لي غـرضا
٦ يليحُ لي صفحة السلامة والسـ ... ـلم ويخـفي في قلبـه مـرضا
٧ قـال فـقلنا، ثم استـقـال فـأعـ ... ـفيناه ثم استـحـال فـانتـقـضا
٨ ممن إذا جـاهلٌ تعـرض لي ... أصـبح في جنده قـد افـتـرضا
٩ يجـر بين الصـفـوفِ حـربتـه ... وهو جـديرٌ أن يرى حـرضا
١٠ إذ لـم يـنـفَّـل هـنـاك نافـلـةً ... تكون من نفـسـه له عـوضا
١١ قـد قـبض الجندُ، والمكلفُ ... لم يقـبض على أنه قـد اعـترضا
١٢ يا ويحـه من فـتى وحـسرتهُ ... إن قـبـضت روحهُ ومـا قـبـضا
١٣ أضحى مغيظا على أنْ غضب الله ... عليـه ونلتُ منه رضـا

١٤ قولا له ينطحُ الجدارَ إذا … أعيا وصمٌّ الصفا إذا امتعضا

١٥ ولا يحمل ضعيفَ مُنَّتِه … حربى فما مثله بها نهضا

١٦ وليس تجدى عليه موعظتى … إن قدَّرَ الله حينهُ وقضى

١٧ كأننى بالشقى معتذرا … إذا القوافى أذقنه المضضا

١٨ ينشدنى العهد يوم ذلك والـ … ـعهدُ خضابٌ أذاله فنضا

١٩ لا يأمنن السفيه بادرتى … فإننى عارض لمن عرضا

٢٠ عندى له السوط إن تلوَّم فى السـ … ـير، وعندى اللّجام إن ركضا

٢١ فليسِر المرء سيرةً وسطا … فليس ما لا يطيق مفترضا

٢٢ أسمعت إنباضتى أبا حسن … والنصح لا شك نصحُ من محضا

٢٣ وهو معافًى من السهاد فلا … يجهل فيشرى فراشه قضضا

٢٤ من ذا تراه غدا يترسّه … إن وترى بالنوافذ انتفضا

٢٥ أقسمت بالله لا غفرت له … إن واحدٌ من عروقه نبضا

(١٠)

وقال فى الخمر:

[الطويل]

١ وساقٍ صبيحٍ للصبوح دعوتُه فقام وفى أجفانه سِنة الغمض
٢ يطوفُ بكاساتٍ علينا كأنجمٍ فمن بين منقضٍّ ومن غير منقض
٣ وقد نشرتْ أيدى الجنوبِ مطارفا على الجو دُكْنا وهى خضر على الأرض
٤ يطرزها قوسُ السماءِ بحمرةٍ على أخضرٍ فى أصفرٍ وسط مبيضِّ
٥ كأذيال خودٍ أقبلتْ فى غلائلٍ مصبغةٍ والبعض أقصرُ من بعض

(١١)

وقال، وهو من أخبث ما جاء فى الهجاء:

[السريع]

١ آيستُ من دهرى ومن أهله ... فليس فيهم أحدٌ يرضَى
٢ إن رمتُ مدحا لم أجد أهله ... أورمتُ هجوا لم أجد عرضا

(١٢)

وقال فى أبى الصقر على لسان الباقطائى يستعطفه:

[الوافر]

١ أحاط بحرمتى ما كان منّي وعفوك واسعٌ بهما محيطُ
٢ فما لى أستقيل ولا مُقيلٌ أضاق الرحب وانقبض البسيطُ ؟
٣ بغيتُ وأنت أولى من تغاضى لمعترفٍ وقد يبغي الخليطُ
٤ وكم من عثرةٍ لجوادِ قومٍ وما هو عندهم بئس الربيطُ
٥ وإقرارى بأن لا عذر عذر يلوحُ كأنه الفَلَقُ الشميطُ
٦ ومن عجبٍ ذليلٌ مستكينٍ يطالبه عزيزٌ مستشيطُ
٧ أدلَّ عليك إخلاصٌ ونصحٌ و ودّ لا يميلُ ولا يميطُ
٨ فهبْ جرمى لتأميلى فقدْما وهبتَ الجرم وهو دمٌ عبيطُ
٩ ولا تطل الفتور عن اصطناعي وأنت لكلِّ مكرمةٍ نشيط
١٠ وما زلت الذى ريا نشاه كريا الروض يثنيه السقيط
١١ تيقظ للعلا والمدَّعوها لهم فى نومهم عنها غطيط
١٢ فكم حقنتَ بصفحك من دماءٍ محللة وقد كادت تشيطُ
١٣ وكم نيلت بجودك من أحاظٍ يبيت لرحل صاحبها أطيط
١٤ وكيف تحيدُ عن سننِ المعالى وبيتك بينها البيتُ الوسيط ؟

(١٣)

وقال دعبل فى ديك له سرق:

[الكامل]

١ أسـر المؤذنَ خـالدٌ وضـيـوفـه ... أسـر الكمى هفـا خـلال الماقط
٢ بعـثـوا عليـه بنينهم وبناتهم ... من بين ناتفـة وآخـر سـامط
٣ يتناعـرون كـأنهم قـد أوثقـوا ... خـاقان، أو هزَمـوا كـتـائب ناعط
٤ أكلوه فـانتـزعت به أسنانهم ... وتهـشـمت أقـفـاؤهم بالحـائط

فزاد ابن الرومى فيها وأطالها، وفرق أبيات دعبل فيها، وغير بعض ألفاظها فقال:

[الكامل]

١ أشـجـتْك منزلة بمرجى راهط؟ ... كـلا ولا دمنٌ عـفـت بشَـلاهط
٢ بل مـعـشـرٌ وعـدتهم فـجـراتهم ... بمغـابطٍ فـإذا همُ بمهـابط
٣ ظلوا وقـد أسـروا المؤذن بينهم ... وكـأنما هزمـوا كـتـائب ناعط
٤ وخلَوا بشلوا ذبيـحـهم فـرأيتـهم ... من ناتف ريشـا، وآخـر مـارط
٥ مستـعـملين أكـفَّـهم فى أمـره ... ببـوادرٍ سـبـقت أناة السـامط
٦ طبـخـوه ثم أتوابه قـد أبرمتْ ... أوتـاره لمـنـادفٍ وبـرابـطِ
٧ متـجـملا لدجـاجـة متـجلدا ... كـتـجلد المجلود بين ربائط

٨ ولقد رمتـه يوم ذلك قـدْرهم … بغُطامط من غليـهـا وغطامط
٩ حملوا عليها كل ماء عندهم … وفـرات كـوفـتـهـم ودجلة واسط
١٠ واها لذاك الديك بين مساقط … منه عـهـدناها،. وبين ملاقط
١١ قـوّام أُسحار، مـؤذن حـارةٍ … سَـفّـاد زوجـاتٍ، كـمىٌّ مـآقط
١٢ ينفى مناعسة بنفسٍ شـهـمةٍ … ويشـاهد الهـيـجـا بجـأش رابط
١٣ وثبتْ عليه عـصـابةٌ كـوفـيـةٌ … ببـوادر من بأسـهـا وفـوارطِ
١٤ من ناشئ محض الحُلاق وشيخةٍ … شـوهاء لائطةٍ وشـيـخ لائط
١٥ يعدو الأصاغر والأكابر خلفه … عَدْو الكلاب على الشبوب الناشط
١٦ قسطوا عليه قسوط غامط نعمةٍ … والمؤبقـات بمرصـدٍ للغـامط
١٧ ولربٌّ مـقـسـوطٍ عليـه بغـرةٍ … حلت بليـتـهُ برأس القـاسط
١٨ ومن الجرائم مـا يكونُ عـقـابه … نقـدا فكم نابٍ هنالك سـاقط
١٩ أكلوه فـانتـثـرت له أُسنانهم … وتهـشـمت أقـفـاؤهم بالحـائط
٢٠ من بين نابٍ إنما هو بيـرم … عظمـا، وبين ثنيـةٍ كـالشـاحط
٢١ وطواحن قد خرقتْ جنباتهم … فكأن أنكلهـا سـلاح مـرابط
٢٢ وكـأن وقع مشـارطٍ من ريشـة … فى تلكم الأحناك وقع مـشـارط
٣٢ مـازالَ يشـرطهم فـمنه شـرطةٌ … ومن العكوف عليه ضـرطة ضارط
٢٤ سـقـيـا لمنتـصـرٍ هناكَ لنفسـه … يفـرى فـرى مـزايلٍ ومـخـالط
٢٥ لقى الأناملَ والمواضع مـقـدمـا … لم ينهـزم عنهـا بأجـرٍ حـابط
٢٦ وغـدت تصـيح عظامـه وعـروقُه … ليـفـيق ذو جـزعٍ عليـه فـارط
٢٧ لا تبكين على قـتـادة خـارطٍ … وابك الدمـاء على بنانِ الخـارط
٢٨ وغدتْ مشايخهم وقد كتبوا لنا … بنواصح التـوبات كـتب شـرائط

٢٩ أكلوا مؤذنهم فأضحوا كلهم ... قد عُوجلوا بعقاب رب ساخط
٣٠ يتزحّرون بأنفس مجهودةٍ ... تبكى وتندر ندرة فى الغائط
٣١ أبصارهم نحو السماءِ كأنما ... بصروا بها تطوى بكفى كاشط
٣٢ من باسط كف الدعاء وقابضٍ ... كفٌ الدواء حذار موتٍ ذاعط
٣٣ عسرتْ عليه لظلمة أنفاسه ... فكأنه فى لحد قبرٍ ضاغط
٣٤ يدعو بنية قانط لا شفعتْ ... من دعوةٍ وصلت بنية قانط
٣٥ يتنفسون لكل ضرطة ضارط ... أسفا لها، ولكل ثلطة ثالط
٣٦ يا لهف أنفسهم على ضرطاتهمْ ... بالأمس من ذاك السلاح الواخط
٣٧ لو أنها وُهبتْ لهم فى يومهم ... أضحوا وهم من روحها بمغابط
٣٨ بعداً لهم، بعدا لهم، بعداً لهم ... من قابض كفا وآخر باسط
٣٩ سخطوا مودتهم وخانوا جارهم ... لافارق الأوداجِ مدية ساحط
٤٠ ديكٌ تناوحت الديوكُ لفقده ... مازال شيخَ عشائر وأراهط
٤١ ومن العجائب أنهم ورطوا به ... فى المهلكات أشد ورطة وارط
٤٢ ورأوا بقيته أصحَّ معاذة ... للطفل بين موازج وقوامط
٤٣ فمتى اشتكت أطفالهم من جنةٍ ... دلفوا لهم من مائه بمساعط
٤٤ ومتى رأوا ديكا ولو من فرسخٍ ... أبصرتهم يعدون عدو مبالط
٤٥ لا مقبلين إليه لكن هربا ... منه حذار مَعاطب وموارط
٤٦ فهم لغوغاء القبيلة لعبةٌ ... فى عسكر متضاحك متضارط
٤٧ ودّت حديثَهم الولاة فربما ... نفذت به فى اليوم عشر خرائط
٤٨ ما كان ديكا بل حديدا باردا ... ولرب شيءٍ للظنون مغالط
٤٩ لاقى هنالك كلٌ ذلك لم يخم ... عنه وهم من ضارط أو ناحط

٥٠ وأقول موعظةً لرائد منزلٍ　　　تهديه معرفة وآخر خابط
٥١ لا تنزلن بمنزل متكوف　　　وتنح عنه إلى المحل الشاحط
٥٢ إن الغوائل فى المقاحط جمة　　　فتوقَّ غائله المرادِ القاحط
٥٣ واعمدْ إذا شئت الجوار إلى الذرى　　　إن المكاره أولعتْ بالهابط
٥٤ جاورت فى كوفان شر عصابة　　　من صامت عيًّا وآخر لاغط
٥٥ دقوا فلو أولجتهم لتولَّجوا　　　من دقة فى سم إبرة خائط
٥٦ دلفوا لجارهم بشر لازمٍ　　　وتجانفوا عنه بخيرٍ مائطِ
٥٧ ألفيتهم من شر قنية مقتنٍ　　　للمقتنين، وشر لقطة لاقط
٥٨ وثبوا عليَّ سفاهةً فوسمتهم　　　وسم المسطِّع بعد وسم العالط
٥٩ قوم يبيت الرشدُ فيهم ضائعا　　　والغى بين دواهنٍ ومواشط
٦٠ المشترين فياشلا لنسائهم　　　بدراهمٍ، ووظائفا بقرارط
٦١ ما شئت من عقل ضعيفٍ واهنٍ　　　فيهم ومن خبلٍ شديد ضابط
٦٢ لو أن لؤم الناس قيس بلؤمهم　　　ما كان فيه قيس نقطة ناقطِ

(١٤)

وقال فى أبى محمد الحسن بن عبيد الله بن سليمان يهنئه بشهر رمضان:

[الطويل]

١ ألست ترى اليوم المليح المغايظا — رعاك مليكٌ لم يزل لك حافظا
٢ غدا الدجن فيه يقتضى اللهو أهله — وقد يقتضيك الحقٌّ من ليس لافظا
٣ فطورا ترى للشمس فيه ستارة — وطورا ترى للشمس طرفا ملاحظا
٤ غدا بالذى أهداه خلا ملاطفا — وإن كان ضدا بالصيام مغالظا
٥ تخفّى فقد أضحى الندى فيه فائضا — وأعفى فقد أضحى الأذى فيه فائظا

فاظت نفسه: هلكت.

٦ وقد عدم المعصومُ فيه رقيبه — كما عدم القيناتُ فيه الحوافظا
٧ ولكنه الشهر الذى غاب لهوه — فعادت ملاهى الناس فيه مواعظا
٨ أصامكموه الله فى ظل غبطةٍ — وأبقاكمُ غيظا لذى الغلِّ غائظا
٩ جزاءً بما لقيتموه طلاقةً — وخالفتم فيه الشهاوى اللعامظا
١٠ ألا أيها المكنىٌّ باسم محمدِ — فدتك نفوسُ اللاحظيك الملاحظا
١١ حكى يومُنا هذا نداك وحسنه — إذا ماغدا يحمى نشاك محافظا
١٢ على أنه لم يحك فعلك إنما — حكى وعدكَ الغوثَ النفوسَ الفوائظا

١٣ ولم يحك شيئًا من ذكائك إنه إذا كنتَ فيه شاتيا كنت قائظا
١٤ فعش لابن حاجاتٍ وصاحب دولة إذا الأمر أضحى فادحَ الثقلِ باهظا
١٥ ولازلت محمود البلاء جميله إذا استخرجتْ منك الهنات الحفائظا
١٦ أراك إذا ما كنت صدرا لموكبٍ أثار عجاجا واستثرت مغائظا
١٧ وظلتْ عيون الناس شتى شؤونها فغضت ومدّت عند ذاك لواحظا
١٨ يصادون من لولاه لاقتُ كفاتهم شدائد من شغب الخطوب غلائظا
١٩ جللت فلم تعدم من الناس مغضيا ورقتَ فلم تعدم من الناس لاحظا
٢٠ وإن كنتَ يوم الحفل صدراً لمجلس تركت خصيم الحق أخرس واعظا

يعظ باتعاظه سواه أن يقوم مقامه..

٢١ تظلّ إذا نامت عقولُ ذوى العمى وإن حددوا زُرقا إليك جواحظا
٢٢ تغاضى لهم وسنانَ بل متواسنا وتوقظهم يقظان لامتياقظا
٢٣ وترمى الرمايا فى المقاتل عادلا إذا أكثرت نبلُ الرماة العظاعظا

عظعظ بسهم: إذا اضطرد.

٢٤ حلوت ولم تضعفْ فلم تك طعمةً ولا أنت مَجّتك الشفاه لوافظا
٢٥ بقيتم بنى وهبٍ فإن بقاءكم صلاحٌ وإن ساء العدوَّ المغايظا
٢٦ ومليتمُ للحظ ركنا موطّدا يمليكم للعز ركنا مدالظا
٢٧ مَقايظنا فيكم مَشاتٍ بجودكم وكانت مشاتينا بقومٍ مقايظا
٢٨ عجبت لقوم ينسفون حظوظكم وأنتم أناسٌ تحملون البواهظا
٢٩ وكنتم قدامى حين كانوا خوافيا وكنتم صميما حين كانوا وشائظا
٣٠ يغيظهم استحقاقكم وحقوقكم فلا عدموا تلك الأمور الغوائظا
٣١ أيا حسنا أحسِنْ فمازلت محسنا تيقظ للحسنى فتشأى الأياقظا

٣٢ أفضْ من ندى لو حُمِّل المزنُ بعضه | لراحت روايا المزنِ منه كظائظا
٣٣ أعيذك أن تغشاك فيٌّ ونيَّة | ولستُ على مولى سواكَ مُواكظا
٣٤ أجِرني أن ألفى لغيرك سائلا | مكاتب أقوامٍ وطورا ملافظا
٣٥ ولا تسرحني في اليبيس مشاتيا | كفاني لعمري باليبيس مقايظا
٣٦ ألم تجدوني آلَ وهب لمدحكم | بنظمي ونثرى أخطلا ثم جاحظا؟
٣٧ نسجتُ لكم حتى توهمتُ ناسجا | وقرظتكم حتى توهّمت قارظا
٣٨ وكنتم عيوثا خارقاتٍ شواتيا | روائع ثرات العزالى قوائظا
٣٩ فإن أنا لم تحظُظ لديكم وسائلى | فمن ذا الذى تلفى لديه حظائظا؟

جمع حظيظ من الحظ، وحظية من الحُظوة.

٤٠ على أنه لاحمد لى إن منحتكم | مسامح مجد جاءنى لا مناكظا

مناكظ: معاسر، والنكظ: الجهد والشدة

٤١ يسير على المداح أن يمدحوكم | أصابوا لألفاظ المديح ملافظا
٤٢ ولو حاولوه فى سواكم لصادفوا | مناكب دفع دون ذاك مَدالظا

الدلظ: الدفع الشديد.

٤٣ منحتكها حولية بنت يومها | عكاظية أشجى بها المتعاكظا
٤٤ ففوّق قداحى واهدها بنصالها | وريّش ورعظ لاعدمتك راعظا

من هَديت لا من أهديت يقال: هديت السهم بنصله: إذا جعلته هاديا له أو صدرا، وترعيظ السهم بالعقب والغراء.

(١٥)

وقال فى الغزل

[الخفيف]

١ مذصرت همِّى فى النومِ واليقظهْ ... أتعــبتُ مما أهذى بك الحــفَظهْ
٢ وعَظْتَ نفسى فخالفتْ عظتى ... وخــالفَ القلبُ فــيك من وَعَظهْ
٣ وكيف بالصبر عنكِ ياحَسنا ... يأمــر بالسـيـئــات من لَحظَهْ؟
٤ يا من حلا فى الفؤاد منظره الـ ... حلُو فــمــا مــجّــه ولالفظَهْ
٥ عــذَّبنى منكِ يا مــعــذبتى ... ونُزْهتى فيِ المنام واليــقَظهْ
٦ وجــهٌ إلى كم تصـيــد رِقــتُــه ... قلبى، وقلبٌ كم أشــتكى غِلظه

(١٦)

وقال فى تفضيل النرجس على الورد:

[الخفيف]

١ لا ترى نرجسا يشبَّهُ بالورد إذا ما أردتَ فكرا ولحظا
٢ ومن الورد ما يشبه بالنرجس علما بأن فى ذاك حظا

(١٧)

وقال يمدح على بن يحيى النديم:

[الخفيف]

١ أوّل الشـهـر أولُ الأسـبـوع طلعَ الطالعـان خـيـرَ طلوعِ
٢ مـقـبلٌ فـيـه مـقـبلٌ بسـعـودِ وقـعـا بالسـواء خـيـرَ وقـوعِ
٣ ضم صـدريهـمـا اتفـاقٌ ينادى ياله مـسـعـفـا برأب الصـدوعِ
٤ مـثلَ مـا ضمّ عـاتبين اعـتناقٌ عند وصلٍ مـجـددٍ ورجـوعِ
٥ جاء شـهـرٌ تحـبـهُ يا ابن يحيى لا لما فـيـه من سـجـايا المنوعِ
٦ بل لما فيـه من وفـاقك فـيـمـا يصحب الدين من تقي وخشوعِ
٧ وصـلاةِ تقـيـمـهـا كلَّ إني من سـجـودٍ تطيله وركـوعِ
٨ وعـفـاف فى القلب والطرف والأطـ ـراف عن كل مـحـرمٍ ممنوعِ
٩ رهبـةً للإله بل رغـبـةً منـ ـك بقـدرٍ عن الخنا مـرفـوعِ
١٠ أقـبل الطائرُ المبـاركُ مـحـمـو دا جـمـيلَ المرئيِّ والمسـمـوعِ
١١ ولك الفضلُ يا ابنَ يحيى عليه غـيـر مـسـتنكرٍ ولا مـدفـوعِ
١٢ إن يكن جاء خيرُ باعث جوع فـسـيلقـاك خـيـرُ قـاتلِ جـوعِ
١٣ شـكـر الـلـه ربـه لـك عـنـه خـيـرَ صنعٍ فى مـثله مـصنوعِ

١٤ لك نعمى عليه تخنع للحقـ ـق مـقـرّا بهـا أشـد الخنوعِ
١٥ جاء فى الصيف فاغتدى وهو من ظلـ ـلك بل من نداكَ كـالمربوعِ
١٦ وقديما مددت ظلَّك فى القيـ ـظ عليـه دون الحـرور السفـوعِ
١٧ مـا عليـه أن لا يرى فـيـه راءٍ آخـر الدهر صـوبَ غـيثٍ همـوعِ
١٨ قد كفاه ما يمترى منك فيه خـوفك الله من ندى ودمـوعِ
١٩ فـابق حـتى ترى لشـهـرك هذا ألف مـثلٍ بمثله مـشـفـوعِ
٢٠ ناعم البـال، ذا عـدو شـقى آمن السـرب، ذا عـدوٍّ مـروعِ
٢١ سالم النفس، ثاوى الوفر، لا تعـ ـدم حـالَ المرزوءِ لا المفـجـوعِ
٢٢ متلفا مخلفا، مفيتا مفيدا جـذم مـالٍ مستـهلكٍ مرجـوعِ
٢٣ لا مغبا ندى، ولا مددُ اليسـ ـر من اللـه عنـك بـالمقـطـوعِ
٢٤ ممجـدا منجـدا كـأنك عِـدٌّ دائم السـقى، زاخـر اليـنبـوعِ
٢٥ ذا ثراء مـبـذرٍ فى العطايا دون عـرض مـوفـرٍ مـجـمـوعِ
٢٦ لا تصونُ الأموال بل تقتنيهـ ـن لصـون الأحساب مثل الدروعِ
٢٧ فى سرور من شيمة الشاكر الصا بر لا شـيـمـة الفـروحِ الجـزوعِ
٢٨ يا ابن يحيى لينزع المتعـاطى مـا تعـاطاه فـهـو شـهـر نزوعِ
٢٩ إن مـن ظـن أنـه لـك نـد لشـبـيـه المصـدق المخـدوعِ
٣٠ لا يقارعك يا ابن يحيى عن السؤ دد شىءٌ فلست بـالمقـروعِ
٣١ أنت أصل الأصول فى الفضل والخيـ ـر إذا حـصـلا، وفـرع الفـروعِ
٣٢ لو تسامى بمجدك البدر والشمـ ـس إذا أوطآك خـدى خـضـوعِ

(١٨)

وقال يذم قوما مدحهم فما وصلوه:

[البسيط]

١ قل للألى حرمونى إذ مدحتهمُ ... إمـا الثـوابُ وإمـا ردكم خِلعى
٢ تالله لكن زينا فى الندى لكم ... عـار علىَّ بما أبديت من ضَـرعى
٣ فـإن أبيـتم علىَّ الخلتين مـعـا ... فـلا يلوم مُليم ناله قَـذعى
٤ لا قـاتل الله ربُّ الناس لؤمكمُ ... بل قـاتل الكاذب المكذوب من طمعى
٥ أما لئن كثرتْ فى مدحكم بدعى ... لتكثـرن غـدا فى شـتـمكم بدعى
٦ إنى حـمـدتكُم، والذم حـقكمُ ... لما جـعلتم إلى الرحـمن منقطعى
٧ أدبتـمـونى فـأحسنتم بنحسكمُ ... حق الأديب، فـهـذا حين مُتَّـزعى
٨ ولو جُدعتُ على أنى مـدحتكمُ ... ماشاننى شينَ مدحى فيكم جدعى
٩ ما جاء من سوء بذرى خبث ريعكم ... عند ازدراعى بل من خبث مزدرعى

(١٩)

وقال فى الغزل:

[مجزوء الكامل]

١ وهبتْ له عـينى الهـجـوعـا ... فـأثابهـا منه الدُّمـوعـا
٢ ظَبىٌ كـأن بخـصـره ... من ضُـمـره ظمـأً وجـوعـا
٣ ومـن البـليـة أنـنـى ... علقتُ ممنوعـا مَنوعـا
٤ من سـائلٌ قـمـر الدجى: ... مـا باله ترك الطلوعـا
٥ ويلى عليـه بل على ... نفسٍ أبت إلا خـضـوعـا
٦ مـا كنتُ قـبل تعـرضى ... لهـواه أحـسـبُنى جـزوعـا

(٢٠)

وقال فى إدمانه لبس العمامة:

[الطويل]

١ تعممتُ إحصانا لرأسىَ برهةً — من القر طورا والحرور إذا سفع
٢ فلما دهى طولُ التعمم لمتى — فأزرى بها بعد الجثالة والفرع
٣ عزمت على لبس العمامة حيلة — لتستر ما جرتْ علىّ من الصلع
٤ فيالك من جان علىّ جناية — جعلتُ إليه من جنايته الفزع
٥ وأعجِب بشىء كان دائى جعلتُه — دوائى على عمد، وأعجِب بأن نفع

(٢١)

وقال فى عبيد الله بن عبدالله:

[الكامل]

١ عـيـد يطابق أولَ الأسـبـوعِ ... وقـعت به الأقـدار خـير وقـوعِ
٢ للفأل بالإقبال فيه شاهدٌ ... عَدْل الشهادة ليس بالمدفوعِ
٣ غابت نجوم النحس عنه وأصبحت ... فيه نجومُ السعد ذاتَ طلوعِ
٤ وأظله جودُ الأمير وقد ذكت ... نارُ المصيف فظلٌّ كالمربوعِ
٥ يا أيها الملك الذى نهضت به ... للمجد خير محاتد وفروعِ
٦ أنعِمْ صباحا نعمة موصولةً ... بعُرى نعيم ليس بالمقطوعِ
٧ وافتح بعيدك ألفَ عيد بعده ... ألفٌ برغم عدوكَ المقموعِ
٨ ولك الوفور فإن رزئتَ رزيئةً ... فرزيئة المرزوء لا المفجوعِ
٩ نفحات كفٍّى ماجدٍ متخادع ... عنهن للسؤّال لا المخدوعِ
١٠ متلافُ أموالٍ، صناعةُ كفه ... تفريق كل مؤثَّل مجموعِ
١١ مازال يبذلها ويعلم أنها ... لمقاتل الأعراض خيرُ دروعِ
١٢ واها لمسلمها إذا هى أسلمت ... من مانع للمحرمِ الممنوعِ
١٣ جُنن يقين إذا سُلبن وما وقى ... عرضَ الكريم كملبس مخلوعِ

١٤ يا رُب ذى حسدٍ يودُّ لك الردى ولأنت واضع إصْره الموضوع
١٥ لولاك مارس كلَّ خطب مُضلع يحمى جفون العين كل هجوع
١٦ إذ لا يكون لذى المراس غناؤه إلا الدموع يحشها بدموع
١٧ أخليت من تلك الهموم ضلوعه فشحنت بالشحناء شر ضلوع
١٨ وغدا يودُّ لك التى لو نالها ريم الصغار بمعطس مجدوعِ
١٩ وَجَبت جنوب عداك إن جنوبهم أولى الجنوبِ بوجبة المصروع
٢٠ بدلا من القربان عنك وإن غدا قربان سوء ليس بالمرفوع
٢١ وكفاهم شرفا لهم وصيانة عن شقوةٍ ومذلةٍ وخضوع
٢٢ أن يُقْتلوا دون الأمير فدى له ومن المكاره نافع المرجوع
٢٣ أوليس موت الحاسد يك وإن مضوا وبهم غليلٌ ليس بالمنقوع
٢٤ خير لهم من أن يروا بك حادثا مستشنع المرئًى والمسموع
٢٥ لاكان ذاك فلو رأوه لأصبحوا حلفاء خوفٍ لا ينام، وجوع
٢٦ ووهت أمورهم هناك فعالجوا من وهيها ما ليس بالمرقوع
٢٧ وعلتْ وجوههم التى بيضتَها قَتراتُ ذلٍّ قامع وخشوع
٢٨ فبكوا على الجبل الذى كان الذرى من هيج كل ملمةٍ زعزوعِ
٢٩ لا أُخروا ليقدموك وقدموا برضى صبورٍ أو بسخط جزوعِ
٣٠ يا آل طاهرِ المطهَّر كاسمه كم فيكمُ للخير من ينبوعِ
٣١ ينبوع معروف ورأى ناجع فى معضل الأدواء أى نجوع
٣٢ لم يخلُ نائله ولا آراؤه من سد خلاتٍ ورأب صدوعِ
٣٣ آراء داهيةٍ بعيدِ غوره ولُهى قريب مستقاه نزوع
٣٤ منكم عبيد الله وترُ زمانه ولرب وترٍ ليس بالمشفوع

٣٥ طلاعُ كل ثنيــــةٍ فى باذخٍ صـــعب المراتب ليس بالمطلوع
٣٦ وعلى يديه جرى صلاح شؤونكم ورجــــوع إرث أبيكمُ المنزوع
٣٧ أثنت فـضـائله عليـه من ندى يغشى العفـاة ومن حِجىً مطبـوع
٣٨ وتقى هلوعٍ من وعـيـد إلهـه من نائبـات الدهر غـيـر هلوع
٣٩ وفـضـائل أُخـرٌ سـواها لا تُرى فى تابع أبدا ولا مـتـبـوع
٤٠ حتى استمال من العدو مودةً مـا ألقـيت لمقـدرٍ فى روع
٤١ فـتـقـبلوا لطفَ الإله وصنعـه بقـبـول ملطوف له مـصنوع
٤٢ ولقد أمرتُ بذاك منكم معشراً خنعـوا بشكر الله أىَّ خنوع
٤٣ رجعت حقـوقكمُ رجوعَ نزائعٍ نزعت إلى وطنٍ أشـد نزوع
٤٤ فرعيـتـموها رعيـةً محـمودةً مـعـدومـة المهـزول والمسـبـوع
٤٥ وكـفـيـتـمـونا مـا أهمَّ فكلنا يرعى مـريع العـيش غـيـر مـروع
٤٦ فجريتم جرى النسيم بسحرة منا ومـجـرى البـارد المجـروع

(٢٢)

وقال فى إسماعيل بن بلبل:

[الطويل]

١ أبا الصقر من يشفع إليكَ بشافع فمالى سوى شعرى وجودك شافعُ
٢ وجـودك يكفى دون كلٍّ ذريعـة إذا لـم تـكـن لـلـطـالـبـين ذرائـعُ
٣ أتيـتك فى عـرضٍ مـصـون طويته ثلاثين عـامـا فـهـو أبيضُ ناصع
٤ ومثلك من لم يلقَ فى ثوب بذلة ولا ملبسٍ قـد دنسـتـه المطامع
٥ وحلأتُ نفسى عن شرائع جمة لتـرويـنى مما لـديك الشـرائع
٦ وأنت الذى نادى المولين جـوده ودلت عليـه الراغـبين الصنائع
٧ ومـا قـادنى ظنٌّ إليك مـشـبـهٌ ولكن يقين ثاقبُ النور سـاطع
٨ فإن تفعل الحسنى فشكرىَ راهن وإن تكن الأخـرى فـعـذرىَ واسع

(٢٣)

وقال فى الغزل:

[الوافر]

١ ولما أجـــمـــعـــوا بينْا وشُـــدتْ ... حـــدوجـــهـــمُ بأثناء النســـوعِ

٢ وشـــجـــعنا على التـــوديع شـــوقٌ ... تحـــــــرق بين أثنـاء الـضلـوعِ

٣ تلاقـــينا لقـــاءً لافـــتـــراقِ ... كـــلانا منه ذو قلبٍ مـــبروعِ

٤ فـــمـــا افـــتـــرتْ شـــفـــاهٌ عن ثغور ... بل افـــتـــرتْ جـــفـــونٌ عن دمـــوعِ

(٢٤)

وقال يصف قبحه:

[المنسرح]

١ من كان يبكى الشباب من جزع فلستُ أبكى عليـــه من جـــزعِ

٢ لأن وجـــهى بقـــبح صـــورته مـــازال لى كـــالمشـــيبِ والصلعِ

٣ أشبٌ مـــا كنتُ قط أهرمَ مـــا كنتُ فـسـبـحـان خـالق البـدعِ

٤ إذا أخـــــــذتُ المرآة أسلـفنى وجـــهى ومـــامتُّ هول مطلعى

٥ شـعـفْتُ بالخـرَّد الحـسـان ومـا يصلحُ وجـــــــهى إلا لـذى ورع

٦ كى يعـبـد الله فى الفـلاة ولا يشـهـدَ فـيـه مـشـاهد الجُـمع

(٢٥)

وقال يذم المطل:

[الطويل]

١ توهمتُ قد سوفتَ بالغوث راجيا   لغـوثك لابل طالبـا يتـضـرع
٢ وقد سبقت كفيك كفا مماجد   أتسلو عن المعـروف أم تتـوجع؟
٣ نوالك يا ابن الأكـرمين مناهزا   به فـرصـا قـد أمكنتْ فـهى شرّع
٤ ولا يرينْك اليـوم تدفع حـقـه   إلى غـده، وانظر غـدا كـيف تصنع
٥ هنالك لا أرضى بشىء سـوى الغنى   إذا الدهرُ أعطاك الذى كـان يمنع
٦ ألم تر أن المطل عند ذوى الحجا   رياضـةُ وغـد شـيـمـةٌ لا تطوّع
٧ يخادعها عن فضلها وهى خبةٌ   ويؤنسـهـا بالمعـتـفى وهى تفـزع
٨ وأنت فـتى فـتـيـان أهلِ زمـانه   وبارعـهـم طولا فلم لا تبـرع
٩ تخادعُ حيات الرجال فتعتلى   وتُسأل مـا فـوق السؤال فتُخدع
١٠ فبادر أكـفًّا يبتدرن إلى العلا   وغـاير عـيـونا نحـوها تتطلّع
١١ ولا تشجين السـائلين بمطلهم   فـتـشكى وتعطى والعطاء مـضـيع
١٢ ولست إذا قطعت نفسا بجامع   تفـاريقـهـا من بعـد مـا تتـقطّع
١٣ كأنى إذا استهللتُ بين قوابلى   بدالى مـا ألقى ببـابك أجـمع

(٢٦)

وقال يفتخر:

[الوافر]

١ ولستُ مقارعا جيشا ولكن يرأيى يستضىء ذوو القراعِ

٢ وإنى للقوىُّ على المعالى وما أنا بالقوى على الصراعِ

(٢٧)

وقال فى الطرد:

[الطويل]

١ بكيتَ فلم تترك لعينكَ مدمعًا زمانا طوى شرخَ الشباب فودعا
٢ سقى الله أوطارا لنا ومآربا تقطّع من أقرانها ما تقطعا
٣ ليالى تنسينى الليالى حسابها بُلهنيةٌ أقضى بها الحولَ أجمعا
٤ سدى غرة لا أعرفُ اليوم باسمه وأُعمل فيه اللهو مرأى ومسمعا
٥ إذا ما قضيت اليوم لم أبلُ عهده وأخلفتُ أدنى منه ظلا وأقنعا
٦ فأصبحت أقتص العهود التى خلتْ بآهة محقوق بأن يتفجعا
٧ أحن فأستسقى لها الغيث مرة وأثنى فأستسقى لها العين أدمعا
٨ لأحسنت الأيام بينى وبينها بديعًا وإن عفّت على ذاك مرجعا
٩ أعاذل إن أعطي الزمانَ عنانَه فقد كنت أثنى منه رأسا وأخدعا
١٠ ليالى لو نازعتُه رجعَ أمسه ثنى جيده طوعا إلىّ ليرجعا
١١ وقد أغتدى للطير والطير هجعٌ ولو أوجستْ مغداى ما بتن هجّعا
١٢ بخلّين تما بى ثلاثة إخوةٍ جسومهم شتى وأرواحهم معا
١٣ بنى خلةٍ لم يفسد المحلُ بينهم ولا طمع الواشون فى ذاك مطمعا

١٤ مطيعين أهواءً توافت على هوًى ... فلو أرسلت كالنبل لم تعدُ موقعًا
١٥ تجلى عيون الناظرين فجاءةً ... لنا منظرا مُروّى من الحسن مشبعا
١٦ إذا ما رفعنا مقبلين لمجلسٍ ... طلعنا جميعا لا نغادر مطلعا
١٧ كمنطقة الجوزاء لاحت بسُحرةٍ ... بعقب غمامٍ لائحٍ ثم أقشعا
١٨ إذا ما دعا منا خليلٌ خليله ... «بأفديك»، لباه مجيبا فأسرعا
١٩ وإن هو ناداه سحيرا لدجلةٍ ... تنبّه نبهان الفؤاد سرعرعا
٢٠ كأن له كل عضوٍ ومفصلٍ ... وجارحةٍ قلبا من الجمر أصمعا
٢١ فشمر لإدلاج حتى كأنما ... تلف به الأرواح سمْعا سمعمعا
٢٢ كأنيَ ما روحت صحبي عشية ... نساجل مخضرَّ الجنابين مترعا
٢٣ إذا رنقت شمس الأصيل ونفضت ... على الأفق الغربي ورسا مذعذعا
٢٤ وودعت الدنيا لتقضي نحبها ... وشول باقي عمرها فتشعشعا
٢٥ ولاحظت النوار وهي مريضةٌ ... وقد وضعت خدا إلى الأرض أضرعا
٢٦ كما لاحظت عوادهَ عين مدنفٍ ... توجع من أوصابه ما توجعا
٢٧ وظلت عيون النور تخضل بالندى ... كما اغرورقت عين الشجي لتدمعا
٢٨ يراعينها صُورا إليها روانيا ... ويلحظن ألحاظا من الشجو خشعا
٢٩ وبيّن إغضاء الفراق عليهما ... كأنهما خلاًّ صفاءٍ تودّعا
٣٠ وقد ضربت في خضرة الروض صفرةٌ ... من الشمس فاخضر اخضرارا مشعشعا
٣١ وأذكى نسيم الروضِ ريحانُ ظله ... وغنى مغنى الطير فيه فسجّعا
٣٢ وغرد ربعي الذباب خلاله ... كما حثحث النشوان صنجا مشرعا
٣٣ فكانت أرانينُ الذبابِ هناكمُ ... على شدواتِ الطير ضربا موقعا
٣٤ وفاضت أحاديثُ الفكاهاتِ بيننا ... كأحسنِ مافاض الحديثُ وأمتعا

٣٥ كأن جفونى لم تبت ذاتَ ليلةٍ ... كراها قذاها لا تلائم مضجعا

٣٦ كأنىَ ما نبهتُ صحبى لشأنهم ... إذا ما ابن آوى آخر الليل وعوعا

٣٧ فثاروا إلى آلاتهمِ فتقلّدوا ... خرائط حمرا تحمل السمَّ منقعا

٣٨ منمقةٌ ما استودع القومُ مثلها ... ودائعَهم إلا لكى لا تُضيعا

٣٩ محمّلة زاداً خفيفًا مناطهُ ... من البُندق الموزون قلٌّ وأقنعا

٤٠ نكيرٌ لئن كانت ودائع مثلها ... حقائبَ أمثالى ويذهبنَ ضُيَّعا

٤١ علام إذاً توهى الحِمالةُ عاتقى ... وكان مصونًا أن يُذال مودَّعا

٤٢ وما جشَمتنى الطيرُ ما أنا جاشمٌ ... بأسبابها إلا ليجْشمن مُضلعا

٤٣ فلله عينا من رآهم وقد غدوا ... مُزيَّين مشهوراً من الزِّىِّ أروعا

٤٤ إذا نبضوا أوتارهم فتجاوبَتْ ... لها ذمراتٌ تصرعُ الطير خولْعا

٤٥ كأنَّ دوىَّ النحلِ أخرى دويّها ... إذا ما حفيفُ الريح أوعاه مسمعا

٤٦ هنالك تغدو الطيرُ ترتاد مصرعا ... وحسبانُها المكذوبُ يرتاد مرتعا

٤٧ ولله عينا من رآهُمْ إذا انتهوا ... إلى موقف المرمى فأقبلن نُزَّعا

٤٨ وقد وقفوا للحائنات وشمَّروا ... لهنّ إلى الأنصاف سوقًا وأذرعا

٤٩ وظلُّوا كأن الريحَ تزفى عليهمُ ... بها قزعًا ملء السماء مقزَّعا

٥٠ وقد أغلقوا عقد الثلاثين منهمُ ... بمجدولة الأقفاء جدلا موشعا

٥١ وجدّتْ قسىُّ القوم فى الطير جدَّها ... فظلّت سجوداً للرماة ورُكّعا

٥٢ هنالكَ تلقى الطَّير ما طيَّرتْ به ... على كل شعبٍ جامع فتصدَّعا

٥٣ وتُعقب بالبين الذى برَّحت به ... لكل مُحب كانَ منها مُروعا

٥٤ فظلَّ صحابى ناعمين ببؤسها ... وظلّت على حوض المنيّة شُرعا

٥٥ فلو أبصرتْ عيناك يومًا مُقامنا ... رأيتَ له من حُلة الطير أمرعا

٥٦ طرائح من سُودٍ وبيض نواصعٍ تخـالُ أديمَ الأرض منهن أبقـعـا
٥٧ نُؤلف منهـا بين شـتى وإنما نشـتَّت من ألافـهـا مـا تجـمـعـا
٥٨ فكم ظاعنٍ منهن مُزمعٍ رحلةٍ قَصـرنا نواه دون مـا كـان أزمـعـا
٥٩ وكم قـادمٍ منهن مـرتادِ منزل أناخَ به منّا مُنيخٌ فـجـعـجـعـا
٦٠ كأن لُبابَ التِّبر عند انتضائها جرى مـاؤه فى ليطهـا فـتـريعـا
٦١ تراك إذا ألقيتَ عنها صبيانها سفـرتَ به عن وجه عـذراء بُرقـعـا
٦٢ كـأن قَـراها والفـرُوزَ التى به وإن لم تجـدها العينُ إلا تتـبـعـا
٦٣ مَزر سحيق الورسِ فوق صلاءة أدب عليـهـا دارجُ الذرِّ أكـرعـا
٦٤ لهـا أولٌ طوعُ اليـدين وآخـرٌ إذا سمـتـه الإغـراقَ فيـهـا تمنَّعـا
٦٥ تدين لمقـرونٍ أمـرت مـريره عـجوزُ صناع لم تدع فيه مصنعا
٦٦ تأيت صميم المتن حتي إذا انتهى رضـاها أمـرَّته مـرائر أربعـا
٦٧ تلذُّ قـرينيـه عـقـودٌ كـأنهـا رؤوس مـدارى مـا أشـدّ وأوكـعـا
٦٨ ولا عيب فيـها غير أن نذيرَها يروع قلوبَ الطيرِ حتى تصعصعا
٦٩ على أنها مكفولةُ الرزق ثَقفةٌ وإن راع منهـا مـا يروع وأفـزعـا
٧٠ مُتـاحٌ لراميـهـا الرمـايا كـأنما دعـاها له داعى المنايا فـأسـمـعـا
٧١ تؤوب بها قد أمتعتك وغادرتْ من الطير مـفـجوعًا به ومـفـجَّعـا
٧٢ لها عولةٌ أولَى بها ما تُصيبُه وأجدرُ بالإعوال من كان موجعا
٧٣ ومـا ذاك إلا زجـرها لبناتهـا مخافةَ أن يذهبن فى الجوِّ ضُيعـا
٧٤ فيخرُجن حيناً حائنًا ما انتحينه وإن تخذ التسـبيح منهن مَفـزعا
٧٥ تقلَّب نحو الطير عينا بصيرةً كـعينكَ بل أذكى ذكـاء وأسـرعا
٧٦ مـربعةٌ مـقسومة بشبـاكـهـا كتمثال بيت الوشى حِيك مُربَّعا

٧٧ لإبدائها فى الجو عند طحيرها عجاريفَ لو مرت بطودٍ تزعزعا
٧٨ تقاذفُ عنها كلُّ ملساءَ حدرةٍ تمر مروراً بالقضاء مشيَّعا
٧٩ أمونٍ من العظعاظ عند مروقها وإن عارضتها الريحُ نكباءَ زعزعا
٨٠ يحاذرها العفريتُ عند انصلاتها فيُعجله الإشفاقُ أن يتسمعا
٨١ تقول إذا راع الرمىُّ حفيفَها: رويدك لا تجزع من الموت مجزعا
٨٢ فإن أخطأته استوهلتهُ لأختها فتلحقُه الأخرى مروعا مُفزَّعا
٨٣ وإن ثقفته أنفذته وقدَّرتْ له ما يوازيه من الأرض مصرعا
٨٤ فيقضى المُذكى فى الصريع قضاءهُ وهاتيك يأبى غربُها أن تُورَّعا
٨٥ أتت ما أتت من كيدها ثم صمَّمت تدرُّ دريراً يخطف الطير ميلعا
٨٦ كأن بنات الماءِ فى صرح متنه إذا ما علا روقُ الضحى فترفَّعا
٨٧ زرابىُّ كسرى بثها فى صحَانه ليُحضر وفداً أو ليجمع مجمعا
٨٨ تُريك ربيعًا فى خريفٍ وروضة على لجَّة بدعًا من الأمر مُبدعا
٨٩ تخايلِ فوق الماء زهوا كما زهت عوائد عيدٍ ما ائتلين تصنُّعا
٩٠ تلبَّسُ أصنافا من البزخلقة حريراً وديباجا وريطًا مقطعًا
٩١ فبين خيابوذٍ زهته شياته فزينه ريشٌ تراه موزَّعا
٩٢ يمد إليه حسنهُ وجمالهُ خلال بنات الماء عينا وإصبعا
٩٣ وأخضرَ كالطاووس يحسبُ رأسه بخضراء من حر الحرير مقنعا
٩٤ يتيه بمنقارٍ عليه حبائلٌ تخيلن فى ضاحيه جزعا مجزعًا
٩٥ يلوحُ على إسطامه وشى صفرةٍ ترقش منها متنهُ فتلمعا
٩٦ كملعقةِ الصينى أخدمها يدا صناعا، وإن كانت يد الله أصنعا
٩٧ وعينين حمراوين يطرفُ عنهما كأن حجاجه بفصين رصعًا

٩٨ ومن أعقف أحذاه منقارهُ اسمه   أضــد بديعُ الخلق فــيــه فــأبدعــا
٩٩ مـزين بسـربالٍ من الريش ناصع   له زبرجٌ يحكى الثّــغــامَ المتــرَّعــا
١٠٠ مشينٍ بجيدٍ ذى سوادٍ وزعرةٍ   ورأسٍ شـبـيـه الجيـد أسـود أقـرعـا
١٠١ مطرفُ أطرافِ الجناحِ كــأنّه   بنانُ عــروسٍ بالخـضــاب تقــمـعـًا

(٢٨)

وقال فى الزهد:

[مجزوء الخفيف]

١ تتـــجـــافى جنوبهـم ... عـن وطـىء المـضـــاجـعِ
٢ كـلـهـم بـين خـــائـفٍ ... مـســتـجـيـرٍ وطامعِ
٣ تـركـــوا لـذَّة الـكـرى ... لـلـعـيـون الهـواجعِ
٤ ورعــوا أنجم الـدُّجـىِ ... طـالـعـا بعـد طـالع
٥ لـو تـراهـم إذا هُـم ... خـطـروا بـالأصـابـع
٦ وإذا هـم تـأوَّهـوا ... عـنـد مـر الـقـوارع
٧ وإذا بـاشـروا الـثـرى ... بـالخـدودِ الـضـوارع
٨ واسـتـهـلت عـيـونهـم ... فـائـضـاتِ المدامعِ
٩ ودعـوا: يـا مـلـيـكـنـا ... يـا جـمـيـل الـصـنـائعِ
١٠ اعـف عـنـا ذنـوبـنـا ... لـلـوجـوه الخـواشـع
١١ اعـف عـنـا ذنـوبـنـا ... لـلـعـيـون الـدوامـع
١٢ أنـت - إن لـم يـكـن لـنـا ... شـافعٌ - خـيـر شـافع
١٣ فـأُجـيـبـوا إجـابـة ... لـم تـقـع فـى المـسـامـع:

١٤ ليس مـــا تصنعـــونه		أوليـــائى بضـــائع
١٥ تاجِـــرونى بطاعـــتى		تربحـــوا فى البـــضائع
١٦ وابذلوا لى نفـــوسكم		إنـهـــا فـى ودائـعى

(٢٩)

وقال يصف سيفا:

[الوافر]

١ حسامٌ لا يليق عليه جفنٌ سريعٌ فى ضريبته ذريعُ
٢ ترى وقعاته أبدا خطايا إلى أن يستبطرٌ له صريعِ
٣ ويرعد متنه من غير هزٍّ كريعان السراب زهاه ريع
٤ يقول القائلون إذا رأوْه: لأمرٍ ما تغُولِيتِ الدروع

(٣٠)

وقال فى إسماعيل بن بلبل:

[الطويل]

١ سأقسم دمعى إذ غدرتَ فدمعةٌ على مدحٍ سيَّرتها فيك ضيعِ
٢ وأخرى على مافيك من حسن منظرٍ غدوتَ وقد أصحبته قُبحَ مسمعِ
٣ وأخرى على رأى أُصبتَ برشده فضلَّ وأدّانى إلى شر مطمع
٤ وأخرى على جَدٍّ سعيد يصوننى وحسبك أن أبكيتَ حراً بأربع

(٣١)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت:

[الرمل]

١ يا أبا سـهل نشـاك المسـتـمَعْ ونـداك المرتجى والمنتـجَعْ
٢ ولك النعـمـة لا أجـحـدُها مـا بدا ضـوءُ نهـارٍ فـسطعْ
٣ غـيـر أنى بعـد هذا قـائل قـولَ ذى ودٍّ ونصحٍ إن نفعْ
٤ لك عـرض ليس من عـاداته أن يرى فـيـه من الذم طبعْ
٥ وقليلُ الرينِ فـيـه بينٌ وكـذا العـرضُ إذا العـرض نصع
٦ والأخُ المخلصُ إن أقـذيتَـه فـالقـذى فـيك إلى أن ينتـزع
٧ وأنا الخلُّ الذى استخلصتَـه فـرأى مـوضع نصحٍ فـصـدع
٨ ليس يرضى مـا جدَّ من نفسه بـنـوالٍ كـلَّ يـوم يُـرتجـع
٩ لك جـارٍ كلمـا قلت:جـرى فـتـشـوقت له قـيل: انقطعْ
١٠ فـرحٌ ينتَجُ منه ترحٌ وأمـانٌ يجـتنى منه فـزعْ
١١ كلَّ يوم لى منه روعـة وفـعـالُ الحـر أولى بالرَّوع
١٢ لا تكن كـالدهر فى أفـعـاله كلمـا أعطى عطاياه فَـجعَ
١٣ ليس لى عندك حق غـيـرمـا تتـقـاضـاك المعـالى والرفع

١٤ والذى يحكم فيه بيننا ... كرمٌ منك وجودٌ قد بدع
١٥ وأرى الشافعَ فى تعجيله ... قد تراخى بعد ما كان شفعْ
١٦ لا أحبُّ الرزقَ، يجرى أمرُه ... كلما أملته مجرى المُتع
١٧ أوثقِ العقدةَ إن أنكحتنى ... ما ترانى كُفأه أو لا فدَع
١٨ جُدْ بإدراك ما أجريته ... أو بإعتاقى من رق الطمع
١٩ وجوادٍ ناكث قلتُ له ... بعدما قفى العطايا بالرجع:
٢٠ لا تخادع فى متاعٍ زائلٍ ... فكأنْ قد طار منه ما وقع
٢١ حسب من خادعَ فى معروفه ... أن ما صح من الدنيا خُدعْ
٢٢ إنما ضيع مثرٍ ما اقتنى ... واقتنى غير كذابٍ ما اصطنعْ
٢٣ ليت شعرى أملالٌ جرَّه ... حين ساهرتك طول المجتمع
٢٤ أم عوارٌ فاحشٌ منى بدا ... وخلالُ الخير والشر لمعْ
٢٥ ذاك أم هذا دهانى فى الذى ... كنتُ أرجوه فأجلى وانقشع

(٣٢)

وقال فيه:

[الرجز]

١ أحسنَ ما كان الدقيقُ موقعا
٢ من رجلٍ أفلس حتى أدقعا
٣ إذا أتى يسعى حثيثا مسرعا
٤ من بعد ما مس الغلاء الأشنعا
٥ ولحق السبعين أو ترفعا
٦ عن ذاك لا يرحم من تضرعا
٧ ومد ذو العيلة فيه الإصبعا
٨ يشكو إلى الله ويَمرى المدمعا
٩ وأصبح القومُ البطانُ جوعا
١٠ وخشى الجائع أن لا يشبعا
١١ يا من تناهى منظرا ومسمعا
١٢ جمال وجهٍ وثناءً أروعا
١٣ أفزعنى الدهر فكن لى مفزعا

١٤ فكم تسمَّحتَ؟ وكم تمنَّعا؟
١٥ وكم تحسنت؟ وكم تشنعا؟
١٦ ولم يزل فضلك فيه مرتعا
١٧ وللمُقحطين المحلين ممرعا
١٨ وكبر ظنّى أن تقول مُسمعا:
١٩ لبيك لبيك، لعًّا ودعدعا
٢٠ بدلتُ من بؤسك عيشا خروعا
٢١ يشهد أنى حافظٌ من ضيَّعا

(٣٣)

وقال يذم قوما من أصدقائه:

[المتقارب]

١ ولى أصـدقـاء كـثـيـرو السـلا   م علىَّ ومـا فـيـهـمُ نافعُ
٢ إذا أنا أدلجتُ فى حـاجـة   لهـا مطلب نازح شـاسعُ
٣ فلى أبدا مـعـهـم وقـفـةٌ   وتسليـمـةٌ وقـتُـهـا ضـائع
٤ وفى مـوقف المرءِ عن حـاجـة   تيـمـمـهـا شـاغلٌ قـاطع
٥ ترى كل غث كـثـيـر الفـضـو   ل مـصـحـفـهُ مـصـحفٌ جـامع
٦ يقـول الضـمـيـر له طالعـا: ألا قـبـح الرجـلُ الطـالـع
٧ يحـدثنى من أحـاديثـه   بمـا لا يـلـذُّ بـه السـامـعِ
٨ أحـاديثُ هن كـمـثل الضـريـ   ـع آكـلـه أبـدا جـائـعِ
٩ غـدوتُ وفِى الوقت لى فـسـحة   فـضـاق بى المهلُ الواسعُ
١٠ تقـدمتُ فـاعـتـاقنى أسـرهُ   إلى أن تقـدمنى التـابع
١١ وفـاتت بلقـيـانه حـاجـتى   ألا هـكـذا الـنـكـد البـارع
١٢ أولئك لا حـيـهـم مُـؤنس   صـديقـا ولا مـيـتُـهم فـاجِع

(٣٤)

وقال فى أبى سهل أحمد بن سهل اللطفى:

[الكامل]

١ فطرٌ توسط يومُه الأسبوعا ... وافقت فيه السعود طلوعا
٢ واها له فطرٌ غدا بربيعه ... وربيعك الغدق الحيا مربوعا
٣ فالناسُ والأنعام طرا قد غدوا ... فى المرتعيْن الممرعيْن رتوعا
٤ وكأن فيه من فعالك سندسا ... وكأن فيه من الرياض قطوعا
٥ ما أفرحَ الملبوسَ من أيامنا ... بك لا عدمتَ، وأكسفَ المخلوعا
٦ تتحسر الأيامُ عنك وكلها ... تشكو فراقك آسفا مفجوعا
٧ رحل الصيامُ وشهره وكلاهما ... لهجٌ بذكرك ما يفيق نزوعًا
٨ ولقد تناجت بالرجوع مناهضا ... لو مُلكا بعد المضىِّ رجوعا
٩ أقسمت بالشهر الذى أخضلته ... بالجود والتقوى ندى ودموعا
١٠ للبسته لبسا أطابَ نسيمه ... يا ابن الأطايب محتدا وفروعا
١١ وخلعته خلع العروس شعارها ... قد ردعته من العبير ردوعا
١٢ أعقبته من طيب ريحك نفحة ... كادت تكون ثناءك المسموعا
١٣ لم لا يكون كذا وقد أُلبسته ... فلبست فيه سكينة وخشوعا؟

١٤ وكددت فيه بالبكاء مدامعا وجهدت فيه بالزفير ضلوعا
١٥ ورفدت فيه كلَّ أشعث بائس مازال عن طلباته مدفوعا
١٦ أحييت فى الشهر المبارك ليلهُ وفقيره وقتلت عنه الجوعا
١٧ بيد إذا قست الأنامل فجرتْ من كل أنملةٍ لها ينبوعا
١٨ أنشأت تكحلُ بالهجوع معاشرا بعد السهاد، وما اكتحلتَ هجوعا
١٩ ما كان ليلك مذ أهلَّ هلاله إلا سجودا كله وركوعا
٢٠ وطوى نهارك فيه صومٌ طاهرٌ جعل المآثم مَحْرما ممنوعا
٢١ صوم غدتْ عين الخنا مطروفةً فيه، وراح لسانه مقطوعا
٢٢ وتساجلت عيناك فى آنائه ويداك صوبا لا يزال هَموعا
٢٣ جعل الإله عوارفا أسديتها حللا على ابنك ذى العلا ودروعا
٢٤ هذى تزينه وتلك تُجنه من كل مكروه أحمَّ وقوعا
٢٥ واسعد أبا سهل بعيدك نازلا فوق الحوادث منزلا مرفوعا
٢٦ فى حيث تلقى أنف مجدك شامخا ويرى عدوك أنفه مجدوعا
٢٧ وتبيت من قرع القوارع آمنا ويبيت من يهوى رداك مروعا
٢٨ أضحى أبو روحٍ سليلكُ موردا أضحى بنو الآمال فيه شروعا
٢٩ خرقٌ له كفٌّ يكون سماحها كرما إذا كان السماحُ وَلوعا
٣٠ متكلفٌ فوق الطباع مكارما سَمَّينه المتكلف المطبوعا
٣١ لولاه لم تلق النوال مفرقا أبدا ولا شمل العلا مجموعا
٣٢ ما الطالبُ المخدوع طالبُ رفده ووجدتُ طالب شأوه المخدوعا
٣٣ عمر الإله بعمره فى غبطة خططا تضىء بوجهه وربوعا
٣٤ حتى ترى السادات أتباعا له وتراه مثلك سيدا متبوعا

٣٥ أقسمتُ ما لقيت ذلّ مطالبٍ كبرا ولا عز الزمان خضوعا
٣٦ من كان عند المعضلات مضعّفا أو كان عند المجحفات منوعا
٣٧ فكم اجتُديت فما وُجدت مبخّلا وكم امتحنت فما وجدت جزوعا
٣٨ أصبحت تحفظ كل مجد ضائع حفظا كحفظك دينك المشروعا
٣٩ وأراك نلت من الأمور أجلّها بدءا وفزت بخيرها مرجوعا
٤٠ ولقد أقول لسائلي عن مجدكم: غلب المصابيح الصباحُ سطوعا
٤١ لله سؤدد آل سهل سؤددا لم يمس مغمورا ولا مفروعا
٤٢ قوما تراهم يفتقون مكارما مرتوقة، أو يرتقون صدوعا
٤٣ لا يعدمون صنيعة مصنوعة تهدى إليهم منطقا مصنوعا
٤٤ يعطون ما يعطونه وكأنما يستودعون الأرض منه زروعا
٤٥ من لم يزاول عُرفهم ونكيرهم لم يضح مشتارا ولا ملسوعا
٤٦ ولما شهدتُ لهم بغير جليةٍ ولما رفعتُ بقدرهم موضوعا

(٣٥)

وقال فى إبراهيم بن مدبر:[١]

[الكامل]

١ يا ليت شعرى لو سُئلت وقد … أنشدتَ مدحى فيك من سمعه:
٢ مــاذا أثبت عليــه قــائلهُ؟ … هل كنت تلقى فى الجواب سعهْ؟
٣ كـلاً، لأنك إن صـدقتَ فـقـد … أقــررت أنك أُرضعَ الرضــعــهْ
٤ ومـتى كـذبت فـتلك شـرهمـا … والإفك يجـمـعُ مـأثمـا وضـعـه
٥ وإن استـرحت إلى السكوت فـمـا … لك فــيــه من لؤم الكرام دعــه
٦ أتراك توهمــــهم إذا ســـألوا … فــسكت أمـــرا لا تلام مــعــه؟
٧ كــلا ولكن يعلمـــون مــعــا … أن قـد سلكت مسـالك الخدعـه
٨ كتم اللسـان عليك فاستـمعت … فطنٌ لما جـمـجـمت مسـتـمعـهْ
٩ وكـذا عـقـول ذوى العـقـول على … أَســـرار أهل الجـــهل مطلعــه
١٠ قد كنتُ تبتُ من الهجاء فإن … شــاء اللئــام أعــدتهــا جَــذعــه

(٣٦)

وقال فى ابن فراس:

[الرجز]

١ يارب لهفانَ على صنيعهْ

٢ قصر فيها بيدٍ مضيعهْ

٣ وقد أتتْ سامعةً مطيعهْ

٤ ثم ابتغاها صعبةً منيعهْ

٥ فلم يجدها المشترى مبيعهْ

٦ وعظمت فى قوتها الوضيعهْ

٧ حتى إذا أعيتْ على الذريعهْ

٨ عض البنان عضةً وجيعهْ

٩ من حرِّ مالاقى من الفجيعهْ

١٠ يا ابن فراسٍ إنها وديعهْ

١١ أودعتَنيها فدع الخديعهْ

١٢ ثم السلامُ وهى القطيعهْ

١٣ لازلت ذا أحدوثةٍ شنيعهْ

١٤ مقذوفة فى أذنٍ سميعةْ
١٥ تدعو إليك نقمةً سريعةْ

(٣٧)

وقال فى يعقوب البريدى:

[السريع]

١ أصبح يعقوبُ وتبجيلهُ ... للخبز مرئى ومسموعُ
٢ رغيفه فى قدر ديناره ... بتلكم السكة مطبوعُ
٣ بل آيةُ الكرسى مكتوبة ... فهو طوال الدهر ممنوع
٤ لا يشتكى ضيفٌ له كظَّة ... لكنه يقتله الجوع

(٣٨)

وقال فى بدعة الكبرى

[السريع]

١ بدعةُ عندى كاسمها بدعهْ   لا إفك فى ذاك ولا خُدعَهْ
٢ يجتمع الظَّرفُ لجلاَّسها   والحسنُ والإحسانُ فى بقعهْ
٣ يا أيها السائلُ عن حظِّها   للناس جزءٌ ولها تسعهْ
٤ كأنَّما غنَّت لشمس الضحى   فألبَستْها حسنَها خلعهْ
٥ ممن قضى الله بإحسانه   ما أحسنت قُمْريةٌ سجعه
٦ لها مسيرٌ فى أغانيها   توسَّط الإبطاءَ والسُّرعةْ
٧ كأنما رقَّةُ مسموعها   رقةُ شكوى سبقتْ دمعه
٨ تُهدى إلى قلبك ما يشتهى   كأنها قد أُطلعت طلعه
٩ تُحسن فى البدأة لكنها   أحسنُ من بدْأتها الرجعه
١٠ لو أسندتْ ميتًا إلى نحرِها   أو عودها ثابَ من الضَّجعه
١١ غنَّتْ فلمْ تُحوج إلى زامر   هل يحوج الصبح إلى شمعه
١٢ وشيع الزُّمر أعاجيبَها   من ظبية أوفت على تلعه
١٣ فكان تاجًا زاد فى بهجةٍ   لا كُمَّةً غطَّت على صلعه

١٤ ويح ابن أيوبَ لقد فاته ... منها السماع اللذُّ والصنَعه
١٥ فما يبالي بعد ما ناله ... مما وصفنا مادهى سَمْعه
١٦ وكم شقيٍّ ملكت قلبَه ... فقطَّعته قطعةً قطعهْ
١٧ عانده فى أمْرها نحسُهُ ... وساعدتها الأنجم السَّبعهْ
١٨ كذاك من يقربُ من خطة ... تكن له الخطةُ بالشُّفعهْ
١٩ ظلّتْ وقد أبدت لنا وجهها ... فى ضَحوة الجمعة كالجمعه
٢٠ كانما تجلو لأبصارنا ... من شمس يوم غائم لُمعَه
٢١ أقسمتُ لو مكّنت من شدوها ... وكان وتْراً لا أرى شَفْعَه
٢٢ لم أحفِل الملك ولا ملكه ... ما حنَّت النِّيبُ ولا نزعه
٢٣ وكان قلبى أبداً ظرفه ... وكان سمعى أبداً قْمعَه
٢٤ وخلتنى ما دمتُ تلقاءها ... من جنّة الخلد على تُرعه
٢٥ طفَّل على من حَصلت عنده ... فبعض تطفيل الفتى رفعه
٢٦ واستفتحِ البابَ الذى دونها ... تفتحْ لدى فَتْحَكَهُ قلعه
٢٧ تلك ربيع فانتجعِ روضه ... فلن يعابَ الحر بالنُّجعه
٢٨ حافظْ على مجلسها جاهداً ... فإنه ناهيك من مُتعه
٢٩ وحدِّث الناسَ به فاخرا ... فإنه ما شئت من سُمعَهْ
٣٠ أسْمَعَنيها سيدٌ ماجدٌ ... يفوز بالمجد لَدى القرعهْ
٣١ لكنه عوَّدنى ظالمًا ... أن يُتبع الفرحة بالفجعه
٣٢ بَيْناهُ قد ألبسنى نخوةً ... بالعطف إذ ألبسنى خَشعه
٣٣ وبينما وجهى به مُسفرٌ ... إذ برقَعَتْ وجهى به سُفْعه
٣٤ يُفيق لى من سُكر لذّاته ... إفاقةً تتبعها هَجْعه

٣٥ أُدعَى فأسعى فأرى حاجبًا　　جـهـمًـا لديه المنعُ والمنْعه
٣٦ فشافعٌ يحفزُه شافع　　ورقعةٌ تحفزها رقعه
٣٧ والنفس فى لَبسٍ وفى حيرةٍ　　والجسم نضوٌ يشتكى ظَلْعه
٣٨ من دفعةٍ تتبعها جذبةٌ　　وجذبةٍ تدفعها دفعه
٣٩ يجذبنى للدفعِ ذو قوةٍ　　يدفعنى للجذب فى سُرعه
٤٠ ويحيى كم تعْذبُ لى جرعةٌ　　منه؟ وكم تَملُحُ لى جرعه؟
٤١ كأنه فى فعله نحلة　　تُتبع منها مجَّةً لسعه
٤٢ خيرُ حديث من أخٍ صِدقُه　　يا من أبتْ أعراقُه وضْعَهْ
٤٣ عبدك إن أنصفتَ من بانة　　فإن تعدَّيتَ فمن نَبْعَهْ
٤٤ ها هو مُبدٍ لك مكنونَه　　فقد أضاقت حالُه ذَرْعَهْ
٤٥ ولو رجا وُدَّك دون الجَدا　　ما كظَّ ما قد سُمْتَه وُسْعه
٤٦ لكنَّه يلحظُ منك القِلى　　عن ظِنَّةٍ قد زلزلت ربْعه
٤٧ وما بكتْ عيناه من حسرة　　ولا شكا بين الحشا لذعه
٤٨ ولا رآه الله مستعطفا　　أصل الرضا منك ولا فرعَهْ
٤٩ فكيف أستعطف مُستنفرى　　لا لطماحٍ يَبتغى قَذْعه
٥٠ ولا لذنب جئْتُه موجبٍ　　ردَّى إذا جئتُ ولم أدعه
٥١ والحرُّ ما استنفرتَه نافرٌ　　ولو تلقَّى أنفُه جدْعه
٥٢ فى بُلَغِ الإخوان لى عصمةٌ　　وفى رجاء الله لى شَبعه
٥٣ متى توددتُ إلى مُبغضٍ　　أو يمَّمتْ بى قدمى صُقعه
٥٤ فلا أقال الله لى عثرةً　　ولا أقلَّ الله لى صَرعَه
٥٥ أمادرى مَن جار فى حُكمه　　من مَلكٍ أنى أرى خَلْعَهْ؟

٥٦ شرطى من الأملاك من لا أرى لى كلَّ يومٍ مــعــه وقــعــه
٥٧ لا يُتبِع الصفوة لى بالقذى ولا الطمــأنينةَ بالفــزعَــهْ
٥٨ ممن يؤاخى سيفُه غِمْدَه ولا يؤاخى سيفُه نطعَه
٥٩ ولا يرى أنى إذا زرتُه قصدتُ للهَرسة والمَقعه
٦٠ دع ذا وجاوزهْ إلى غيره وارضَ لمن أغضبتَه طبعه
٦١ وأمنْ شواظًا فار من غيظه يَكفك حلمٌ راجح قمعه
٦٢ حاشاه أن تتبعه عِزّة من عزة تتبعها خَضعه
٦٣ ولو رأيتُ اليأس من عفوه لم يرمنى هذه الخنعه
٦٤ وما على عبدٍ أخى طاعة ضيّعه مولًى ولم يَرْعه
٦٥ أغضبه حتى طغا جهلُهُ فلم يَقُلِ فى لُومه قذعه
٦٦ يا أيها المأمول فى دهره زعْ من عُرامى بالندى وَزْعَهْ
٦٧ بادرْ بمعروفك آفاته فبنيةُ الدنيا على القُلْعَةْ
٦٨ وازرع زُرعًا ترتضى ريّعها يومًا، فكلٌّ حاصدٌ زرعهْ
٦٩ قد كنتُ عن عُرفك ذا سلوة، لو لم تكن ذوّقتنى طلعهْ
٧٠ لكن تشوفتُ إلى يَنْعه بطلعه فامنح يدى يَنْعه
٧١ هل يمنع الحرُّ جَنَى حظّه من هَزّ هزا ليّنا جِذعه؟

(٣٩)

وقال فى القاسم بن عبيد الله:

[المنسرح]

١ هل أنت من مرتجيك مستمعُ ... يا من إليه يوائل الفزِعُ؟
٢ أصغِ إليه فلم يُحابك فى الـ ... ـمدح ولا قال وهو مخترعُ
٣ يا من إذا أشرقت محاسنُهُ ... ظلت رؤوس العداة تنقمعُ
٤ ومن إذا غُرِّبتْ مكائدُهُ ... كادت قلوب العتاة تنخلعُ
٥ ومن إذا أمطرتْ فواضله ... عاد الصَّفا وهو مُعشِب مَرِع
٦ ما أعذر القِرنَ فى تذبذبه ... يُهوى إليك الشَّبا وينقدِع
٧ قد علم القرنَ عند حَيْصته ... عنك بأىِّ السيوف تضطبع
٨ وقد درى حين زال مَطمعُه ... فيك بأىِّ الدروع تدَّرع
٩ أنت الذى أصبحتْ عَوارفه ... درعًا له، والدروعُ تنصدع
١٠ وأنت من لم تزل مكائده ... سيفًا له، والسيوف تنقطع
١١ تصرع من شئت عند لُبسهما ... يوم الوغى، والجدودُ تصطرع
١٢ يدب فى غيرك المديح ولـ ... ـكنَّا رأيناه فيك ينذرع
١٣/ وتهطل الدهرَ فيك ديمتُهُ ... لكنها عن سواك تنقشِع

١٤ وأين مُـعطٍ وقلبُـه بهج ... ممن تمنّى وقلبـه وجِع
١٥ لا يزلِ الشرُّ عنك مندفعًا ... وسـيلُ خيـرٍ إليك يندفعِ
١٦ يا سيـدًا لم نزل بعقْوته ... إذا عَـدِمنا الربيعَ نرتبعِ
١٧ ولم نزل من ثُدِىٍّ نعمته ... ـــ إذا فقدنا الرضاع ـــ نرتضع
١٨ ومن علمناه غيـرَ متَّبِع ... فى المجد بل لا يزال يبتدع
١٩ من عرفناه غير مبتدع ... فى الدين بل لا يزال يتَّبع
٢٠ أعـاذك الله أن نراك وأفـ ... ـعالُك بعد العُلوِّ تتَّضع
٢١ عُدْ لى فليس الجميل فاحشة ... تركبها تارة وتتَّزِع
٢٢ ولا طريقًا تخاف غَيْلته ... تركبه تارةً وترتدع
٢٣ والعائدُ العرفَ بعد بدأته ... ينفع إخوانه وينتفعِ
٢٤ والبادئُ العرف لا مَعادَ له ... يُعيـر إحسانه ويرتجعُ
٢٥ لو كنتَ ممن يحب ثروته ... أو كنت ممن جَداه ممتنعِ
٢٦ إذًا عذرناك فى المِطال به ... لكنَّ عذر الجواد منقطعٌ
٢٧ ما دفْعُ مثلِى والحال موجبة ... والصدر رحبٌ والوُجد متَّسع
٢٨ لا تمنعنِّى لُهًى ممنَّحةً ... أضحت عليها الأكفُّ تقترِع
٢٩ يا من أراه رضا لمنتجعٍ ... إن قال: أىَّ الرجال أنتجعُ؟
٣٠ رِشْنى تجِدْنى رضا لمصطنِعٍ ... إن قلتَ: أىَّ الرجال أصطنعُ؟
٣١ كم سائل عن نداك قلتُ له: ... مخدَّعٌ بالسؤال منخدعُ
٣٢ وسائلٍ عن حِجاك قلتُ له: ... يحطُّ أمواله ويرتفع
٣٣ وسائل عن ثناك قلتُ له: ... لا يسأم الدهرَ منه مستمِع
٣٤ وكلهم كان فى مسائله ... أعمى عن الصبح وهو منصدع

٣٥ يستوضح الصبحَ بالمَصابح والـ ـمصباح عند الصباح مختشِع
٣٦ لازلت ما عشتَ للعدوِّ شجًى في حيث لا يستطيع منتزِع
٣٧ تسطو وتعفو وأنت مقتدر لا ورَعٌ عند ذاك بل ورِع
٣٨ ما أقبح المطلَ من أخى كرم وعيبُ من قلَّ عيبُه شنع
٣٩ ولم تعِدْني بل المنى وعدتْ والحرُّ من خُلف طيفه جَزِع
٤٠ متى تعلَّلتَ أم متى عرف الـ إقلاعُ شُؤبوب سَيبك الهمِع؟
٤١ ألست من لم تزل تحمُّله الـ ـعلياءُ أعباءها فيضطلع؟
٤٢ ويرتجى خيره اليَؤوسُ إذا لم يرجُ ما عند غيره الطمِعُ؟
٤٣ ويعتفى فضلَه العزوف إذا لم يلتمس فضلَ غيره الجشعُ؟
٤٤ ويشمخ المعتفى عليه إذا لاقى بخيلاً وخدُّه ضرِعُ؟
٤٥ تفترق الصالحاتُ فى فِرق وفيك دون الجميع تجتمِعُ
٤٦ بلى بلى أنت أنت فلا يقطعْك دون التمام مقتطِع
٤٧ يا ذاكرَ الغُنم عند مَغرمه وذاكر الربعِ حين يزدرِعُ
٤٨ أولعْ بىَ العارفات فى يدك السـ ـمحة، إن الزمان بى ولَعُ
٤٩ والغوثُ منه أوانَ ينتهى الشْـ ـشلو ولا غَوثَ حين يبتلع
٥٠ أبا الحسين اهتزز فإنك لا النـ ـا كل فى موطن ولا الطَّبِع
٥١ ولينعطف منك مَعطفُ حسنُ الطْـ ـطاعة لا مانع ولا جزِع
٥٢ يا من دعانى إلى الغنى أثَرٌ لطابع الجود فيه منطبع
٥٣ شهدتُ أنِّى اعتقدتُ منك أخا لم يخدع الرأىَ فيه مختدع
٥٤ متيِّما بالعلا أخا شعفٍ يخطبُ أبكارها ويفترعُ
٥٥ يمزح بالجود لا السفاه فإن جدٌّ فزَول ذو عقدةٍ مصِعُ

٥٦ مازلت بالإذن لى وبالأذن الـ — ـمُجدى، وأىُّ الجميل تتدعُ؟
٥٧ تمهد لى مطلبى، وآونةً — تمهد لى مضجعى فأضطجع
٥٨ خذها كصم الصخور أقلعْتها — من جبل شامخ فتنقلع
٥٩ مجدك ذاك الذى أناف على النْـ — ـنجم أصيلٌ من طوده فرع
٦٠ ومن أبى ما أقول فيك فحيْـ — ـياه بموسى قعساء مجتدع
٦١ وبعد فاسلم على الزمان ولا — زالت يدُ السوء عنك تندفع

(٤٠)

وقال أيضاً: [الرجز]

١ سهولة الشريعهْ
٢ تغنى عن الذريعهْ
٣ ياذا اليدِ المنيعهْ
٤ والأذن السميعهْ
٥ والهمة الرفيعهْ
٦ يا قابل الخديعهْ
٧ وفاعل البديعهْ
٨ هل لك فى صنيعهْ
٩ تجعلها وديعهْ

(٤١)

وقال فى القاسم بن عبيد الله:

[المتقارب]

١ ألا قُلْ لذى العَطَن الواسعِ أخى المجد والشرف اليافعِ
٢ ليهنك أنك مستقبلٌ دوامَ المزيد بلا قاطعِ
٣ وأن لستَ ممنوعَ أمنيةٍ وأن لست للخير بالمانعِ
٤ وأن لست كَلاًّ على ناظرٍ وأن لست وقرا على سامعِ
٥ فلا زال جدُّك مستعليا له قوة الغالب الصارع
٦ ولا زال سعدُك مستصحبا مساعدةَ القدَر الواقع
٧ إلى أن تَحُلَّ ذرى مرغمٍ أنوفَ أعاديكمُ جادع
٨ على أننى بعد ذا قائلٌ ولستَ لقولىَ بالدافع:
٩ ألستُ المحبَّ؟ ألستُ المربْـ ـبَ من قبل برقكم اللامع؟
١٠ ألست المحق، ألست المدقْـ ـقَ فى المُعيياتِ على الصانعِ؟
١١ فما لى ظُلمتُ وما لى حُرمـ ـتُ منكم وضعتُ مع الضائع؟
١٢ ألم تعلمونىَ علمَ اليقيـ ـن والحقُّ كالفَلَق الساطع
١٣ طلعتُ بأيمن ما طائرٍ عليكم، وأسعدِ ما طالعِ

١٤ فجاءتكمُ دولة غضّةٌ   تفيّأ فى ثمر يانعِ
١٥ ألم أكُ أدعو بتمكينكم   سِرارا مع الساجد الراكع ؟
١٦ ألم أكُ أُثنى بآلائكم   جهارا مع المعلن الصادع ؟
١٧ ألم تعلموا أننى جئتكم   مجىءَ المخالص لا الطامع ؟
١٨ وأنى خدمتُ وأنى استقمت   إذا ضَلعت شيمةُ الضالع
١٩ وأنى نصحتُ وأنى مدحـ   ـت بالمنطق الرائق الرائع ؟
٢٠ أمن بعد ما سار معروفكم   إلى ساكن البلد الشاسع
٢١ وقام الخطيب بإحسانكم   على منبر المسجد الجامع
٢٢ يشيع شقائى بحرمانكم   وشكرى مع الشائع الذائع ؟
٢٣ ألاليت شعرى قولَ امرئ   تراخت مشوبته جازع
٢٤ إذا أنا أخطأنى نفعُكُمْ   فهل بعدَكم لى من نافعِ ؟
٢٥ سيجرى على مثل مجراكمُ   أخو ثقتى جرىَ لا نازِع
٢٦ وأىُّ البريّة لا يقتدى   بأفعالكم غير ذى وازعٍ ؟
٢٧ فلله ماذا جنت سادة   على خادمٍ لهمُ خاضعِ ؟
٢٨ حَمَوْه المعاش وأسبابه   وهم خير مزدرَعِ الزارعِ
٢٩ أيحسن رفعى بكم صرختى؟   ألا هل عن الظلم من رادع ؟
٣٠ وقد طبّق الأرض إنصافكم   فعمَّ المطيعَ مع الخالع
٣١ ألا لاتكن قصتى سُبّةً   فما ذكر مثلىَ بالخاشع
٣٢ قبيح لدى الناس أن تُرتعوا   وأن لا يرونى مع الراتع
٣٣ وأن تَشرعَ الدُّهمُ فى بحركم   وأن لا يَرْونى مع الشّارع
٣٤ وأن تترأس حشالة   بكم ويرونى مع التابع ؟

٣٥ فلا تضعوا عاليا ربما … جنَى وضعُه ندمَ الواضع
٣٦ يراجع بعض رَوِيَّاته … وقد وقعتْ صفقةُ البائع
٣٧ فتوحشه جَورةٌ جارها … فشاعتْ مع الخبر الشائع
٣٨ ويأسى على مدح المستمرْ … ر بالحمد والشكر لا الظالع
٣٩ وحسبُ أخي الظلم من غفلةٍ … بمكوى ملامته اللاذعِ
٤٠ ألا من لمن طردته الغيو … ث عن موقع السُّبل الهامع؟
٤١ ألا من لمن وكلته البحا … ر ظلما إلى الوَشل الدامع؟
٤٢ أقاسم، يا قاسم العارفا … ت يا كوكب الفلك الرابعِ
٤٣ أَعَزْمُكَ أنك إن أنت صِرْ … ت فى ذِروة الفلك السابعِ
٤٤ وجاوزته ساميا ناميا … إلى ثامن وإلى تاسعِ
٤٥ جريت على نهج ذاك الرضا … بضيق القناعة للقانع
٤٦ أبى الله ذاك وأن العلا … نمتك إلى الفارع الفارع
٤٧ أعيذك من نائل حائل … ومن باديءٍ ليس بالراجع
٤٨ أيشبع مولى، وعبدٌ له … يجوع مع الجائع النائع؟
٤٩ جمالك ياذا السنا بارعٌ … فَصِلْهُ بإجمالك البارع
٥٠ وزد فى ارتفاعك فوق الورى … بأن تتواضعَ للرافع
٥١ بذلتَ من القوت لى عصمةً … فأوسعْ عليَّ من الواسع
٥٢ ومالى وإن كنتُ ذا حرمةٍ … سوى طيب خِيمك من شافعِ
٥٣ على أنَّ لى شُغُلا شاغلا … بعَتْبك ذى الموقع القارعِ
٥٤ أقول وقد مسَّنى حَدُّه … مقالَ الذليل لك الباخعِ:
٥٥ ضربتَ بسيفك يابن الكرا … م غير الشجاع ولا الدارع

٥٦ فصلنى بعفوكَ إنى أرا • أكبر من ضَرع الضارع
٥٧ وهَبْ حَسْنَ رأيك لى محسنا ليهجع ليلى مع الهاجع
٥٨ فما بعدَ رأيك من مُنية وما بعد عتبك من لائع
٥٩ إذا ما الفجائع بقين لى رضاك فما الدهر بالفاجع
٦٠ رضاك ظلالٌ جنانية وعَتْبك كاللهب السافع
٦١ صدقتُك فى كل ما قلتُه يمينا وما كذبُ الطائع
٦٢ فإن كان قولى فيما ترا • من خُدَع الراقئ الراقع
٦٣ فسامح وليِّك إن الكريـ ـمَ قد يتخادع للخادع

(٤٢)

وقال فى صاعد وابنه العلاء:

[الطويل]

١ أغرٌّ مُخيلات الأمانى لموعُها ... وأشقَى نفوس الشائميها طَموعُها
٢ دعْتنا إلى حمد الرجال وذمهم ... هموعُ سحاباتٍ لهم ودموعُها
٣ وللدهر فينا قسمة عجرفية ... على السخط والمرضاة منا وقوعُها
٤ فهيماءُ فى ضحل السراب كُروعُها ... وهيماء فى بحر الشراب كروعُها
٥ وسافلة يُزرى عليها سفُولُها ... ويافعةٌ يزرى عليها يُفوعُها
٦ وفى هذه الدنيا عصائب لم تزل ... لخطة ضيم لا لحقٍّ خُنوعها
٧ فلا فى الهنات المحفظات إباؤها ... ولا فى الحقوق الواجبات بخوعها
٨ فلا يأمنوا وليحذروا غبَّ أمرهم ... فبغىُ الجدود العاليات صُروعُها
٩ ومن أمنِ نفسٍ أن تخاف ولم يكن ... لتأمن من مكروهة لا تروعُها
١٠ سينفر من أمن العواقب آمن ... بَلا من مُناه ما جناه خدوعها
١١ وللناس أفعال يجازى مدادها ... وللدهر أحوالٌ يكايل صُوعُها
١٢ لعل ذرى تهوى وعلٌّ أسافلا ... ستعلو وخَفَّاض المبانى رفوعها
١٣ فكم من جدودٍ ذل منها عزيزها ... وكم من جدود عز منها ضَروعها

١٤ ألا أبلغا عنى العلاء بن صاعد … رسالة ذى نفس قليل هُلوعُها
١٥ فإن تحتجز فالله جمٌّ عطاؤه … وإن تحتجب فالشمس جمٌّ طلوعها
١٦ أبت نفسُكَ المعروف حتى تبتلت … إلى اليأس نفسٌ واطمأن مَروعها
١٧ ولكنكم لا تبطنون محبة … لنخلتكم ماسحَ أرضًا صقوعُها
١٨ فقد عزفت عن كل ما كنت أبتغى … لديك، فأمسى كبرياءً خضوعها
١٩ سأظلف من نفس بذلتُ سجودها … وكان حقيقًا أن يُصان ركوعها
٢٠ هى النفس أغنتها عن الدهر كلّه … قناعتُها إذ لم يفُتها قنوعها
٢١ عفاء على الدنيا إذا مستحقُّها … بغاها ومن تُبغَى لديه مَنوعُها
٢٢ جزتكم جوازى الشرّ يا آل مَخْلد … وأقوتْ من النعمى عليكم ربُوعُها
٢٣ ولا انفرجت عنكم من الكره خطّةٌ … ولا التأمت إلا عليكم صُدوعُها
٢٤ ولا صمدت إلا إليكم مُلمّةٌ … ولا كان فيكم يومَ ذاك دُفوعُها
٢٥ ليهنيكُمُ أنْ ليس يوجد منكمُ … لَبوسٌ ثياب المجد لكن خَلوعها
٢٦ وأن ركايا الماء فيكم جَرورها … إذا كان فى القوم الكرام نَزوعها
٢٧ نظرنا فأجدى من عطاياكم المنى … وأندى على الأكباد منهن جوعُها
٢٨ وجدناكُمُ أرضًا كثيرًا بذورها … رِواء سواقيها، قليلاً ريوعها
٢٩ فلا بوركت عينٌ تسيح لسقيها … كما لم تبارك فى الزروع زروعها
٣٠ جهدنا كُمُ مَرْيًا فقال ذوو النُّهى: … لقد أشبهت أظلافَ شاةٍ ضروعها
٣١ ألا لا سقى الله الحيا شجراتكم … إذا ما سماءُ الله صاب هُموعُها
٣٢ فما بردت للاغبين ظلالُها … ولا عذُبت للسائغين نُبوعُها
٣٣ أبتْ شجراتٌ أن تطيب ثمارُها … وقد خَبُثتْ أعراقُها وفروعُها
٣٤ نكحتُم بلا مهرٍ قوافىَ لستُمُ … بأكفائها، فاللائعات تلوعُها

٣٥ رويدكُمُ ولا تعـــجلوا ورويدها　　ستغلو لدى قومٍ سواكم بُضوعُـها
٣٦ سُتَمـهر أبكارى إذا وخَدتْ بها　　خنوف المهـارى بالفـلا وضَبـوعـهـا
٣٧ وإنِّى إذا مـا ضـقْتُ ذرعًـا ببلدةٍ　　لَجـوّاب أقطار البــلاد ذَروعــهـــا
٣٨ وليس القوافى بالقوافى إن اتَّقى　　هجـوعُكم عن حقِّـهـا وهجـوعُـهـا
٣٩ وليس بأشبـاه الأفـاعى عِـرامـةً　　متى لم يطل بالعيث فيكم وُلوعُـها
٤٠ وكانت إذا أبدتْ خشوعًا فخيِّبت　　أبى عـزُّها أن يستـقـاد خُشـوعـهـا
٤١ ومن لم تجد فى فضل كفَّيه مرتعًا　　فـفـى عِرضـه لا فى سواه رتوعـهـا
٤٢ ألا تلكم الغيدُ العطابيل أصبحت　　إلى غـيـركم أرشـاقُـهـا وتلوعـهـا
٤٣ عذارى قوافٍ كالعذارى خريدُها　　يقود الفتى نحو الصبا وشَموعُـها
٤٤ كـسـوناكم منهـا ونحن بغـرةٍ　　مـدائحَ لم تُغـبط بربح بيُـوعــهـا
٤٥ وكم نزعت منا إليكم مطامعٌ　　فأضحت وعنكم لا إليكم نزوعـها
٤٦ لقد ضُلِّلتْ وَجناء باتت وأصبحت　　يُهــزُّ إليكم رحلُهــا وقطوعُــهـــا
٤٧ قضى ربُّها أن لا تحل نسوعُها　　يد الدهر، إذ شُدَّت إليكم نسوعـهـا
٤٨ تسربلتُم النعمى فطال عِثاركم　　بأذيالهـا، واسودَّ منهـا نصـوعـهـا
٤٩ ومـا عَطِرتْ أثوابهـا إذ علتكُمُ　　ولا حـسـنتْ فى عين راءٍ دروعــهـا
٥٠ ولم تظلموا أن تعثروا فى ملابسٍ　　مـــذيَّلة أبواعُكم لا تبــوعُـــهـا
٥١ على أنكم طُلْتُم بحظٍّ علائكم　　فلجٌ بعـيـدانٍ لئـام منوعــهـا
٥٢ بسقتم بُسوقَ النخل ظلمًا فأبشروا　　ستسـمو بكم عمـا قليل جذوعُـها
/٥٣ وقلتُم: رجحنا بالرجال بحقنا　　وأىُّ رجـال لم تَزنكم شسُـوعـهـا
٥٤ وهل أنتمُ إلا مُـذيعـو مَناسبٍ　　تردُّ عليكم مــا ادعـاه ذيوعُــهـا؟
٥٥ أحلُكم ورهاء يُرزم أنفُــهـــا　　فيـمخِطُها من شدة الموقِ كوعُـها

٥٦ ضعيف أللتيا فى الدماغ سخيفُها — قويٌّ اللتيا فى الحتار لَذوعها
٥٧ يلاحظ دنياه فأحلى متاعها — طَواميرُها فى عينه وشموعها
٥٨ وما عَدمتْ وَجْعاءُ عبدونَ سلحةً — ولا طَهُرتْ إلا وفحلٌ يقُوعها
٥٩ أُنوفَكُم أعنى بما قلت آنفًا — بنى مخلد، حتّى الأنوفَ جدُوعُها
٦٠ أفدتُمْ ثراء فاستفدتم عُروبةً — وقد فضح الأنسابَ منكم شيوعُها
٦١ وإن بيوت البدو لو تصدقوننا — لأبنيةٌ ما ظلّلتكم نُطوعُها
٦٢ ولو أنكم كنتُم دهاقين سادةً — لما راقكم جوعُ العُريب ونوعُها
٦٣ أبتْ ذكَر حُزوى منكُم واشتياقكم — إليها قلوبٌ ذكْرُ جُوخَى يضُوعها
٦٤ فديتم بنى وهب فإنّى رأيتهم — أبوا قذعةً يحتجُّ فيها قذوعُها
٦٥وما درك الدّهقانِ فى قيل قائلٍ — ألا ذاك خصّاف النعال رِقُوعها
٦٦ وأقنعهم من مجدهم ما كفاهمُ — وأعلى نفوسِ الراغبين قُنوعُها
٦٧ ألا ذاك بنّاء الحياض ورودها — ألا ذاك حلاّب اللّقاح رضوعُها
٦٨ وإن كان فى عدنانَ نورُ نبوّةٍ — فَروجٌ لظلماء الضلال صَدوعها
٦٩ ومن حكمها لعنُ الدّعىّ وثلْبهُ — إذا واصلَ الأرحام عُدَّ قطوعُها
٧٠ أرى سقم الدنيا بصحة حظّكم — شفى داءها ضرَّارها ونَفوعُهْا
٧١ وهذا أبو العباس حيًا مؤمَّلاً — ضروب الرؤوس الطامحاتِ قَموعُها
٧٢ فتى من بنى العباس كهلٌ جَلالُه — ركوبٌ لأشراف النّجاد طلوعُها
٧٣ فروقٌ لألباس الأمور فصولُها — ضَمومٌ لأشتاتِ الأمور جَموعُها
٧٤ ولله والأيام فيه وديعةٌ — تُداوى بها البلوى وشيكٌ نجوعُها
٧٥ وما برحتْ فى كل حال تسُوسها — له شيَمٌ زهْر المحاسن روعُها
٧٦ فصبرًا لأيامٍ له ستَرونها — يطولُ عليكم أيها القوم سُوعُها

٧٧ وقد شمتُّم منه ومن أوليائه … بوارقَ لم يُخلفْ هناك لموعُها
٧٨ ألا تلك آسادُ الشَّرى وبروزُها … فدتْها خنازير القرى وقُبوعُها
٩٧ بَدوا وجحرتم ظالمين بني استِها … فبتُّم وفي الأستاه منكم كُسُوعُها
٨٠ وما يستوي في الطير صقرٌ وهامةٌ … لعمري ولا شحّاجُها وسَجُوعُها
٨١ جمحتُم إلى القصوى من الشرِّ كلِّه … وللدهر فيكم روعةٌ سيروعُها
٨٢ وأبطركم أكلُ الحرام فأمهلوا … لكلِّ أكولٍ هَوعةٌ سَيهوعُها
٨٣ كأن قد دسعتم بالخبيث ولم تزل … لكم دَسعاتٌ لا يُسقَّى دسوعُها
٨٤ ستُكسَع منكم دولةٌ حان بينُها … بدولةِ صدق قد أظلَّ رجُوعُها
٨٥ تقوم بها من آل وهب عصابةٌ … تحنَّت على نصح الملوك ضُلوعُها
٨٦ لهم دولةٌ منصورة بفعالهم … أبى النصرُ أن تنفضَّ عنها جُموعُها
٨٧ تَقدمُهُم في كل فضلٍ سيوفُها … ومعروفهم في كل أزلٍ دروعُها
٨٨ هنالك يشفي من صدود غليلُها … إذا ما الدواهي طال فيكم شروعُها
٩٨ أرتني سعودي ذلك اليومَ أنه … برود نفوسٍ حُليتْ ونقُوعُها
٩٠ ولا رقأتْ إبّان ذاك دماؤهم … ولا أعين فاضت عليكم دُموعُها
٩١ منحتكموها شُكْم نفسٍ أبيّةٍ … قليلٍ عن الطّاغي الأبّي كُيوعُها
٩٢ فدونكُم شوْهاء فوْهاء صاغها … مُشَوَّه أقوالٍ وطوراً صَنوعُها
٩٣ وما كنتُ قوّال الخنا غير أنني … قؤول التي تُشْجي اللئيم سَموعُها
٩٤ رؤوم صفاةٍ أنبتتْ وتفجّرت … رجومُ صفاةٍ أصلدتْ وقَروعُها
٩٥ وإني لَمنّاحُ الأنوف تحيّتي … فإن جهلتْ حقي فعندي نُشوعُها
٩٦ فإن شمختْ من بعد ذاك فإنني … قَذوعٍ لآنافٍ قليل قُذوعُها
٩٧ بحدٍّ جرتْ جرىَ الرياح فأصبحت … سُطوعَ ضياء النيِّرين سُطوعُها

٩٨ فمن صدَّ عن نَفَّاحها وبُرودها فعندى له لفَّاحها وسَفُوعها
٩٩ وإنِّى لطلاَّبُ التى أنا أهلُها وغيرى إذا ولّت قفاها تَبوعُها
١٠٠ وما أنا فى حال العطايا فَروحها وما أنا في حال البلايا جَزُوعها
١٠١ لقد سرَّت الدنيا وضرَّت جُناتَها فمجَّاجُها للقوم أرْيا لَسوعُها
١٠٢/ فلا تأس للدنيا ولا تغتبطْ بها فوهَّابُها سلاَّبها وفَجوعُها

(٤٣)

وقال فى عبيدالله بن عبدالله

[المتقارب]

١ أيرضى الأميـــرُ، أطال الإله بقـاء الأميـر عـزيزاً مطاعـا

٢ بأن فَلَّ حـرمـانه مِـقْـولى فـأحـذاه بعـد المضـاء انقطاعـا

٣ وكـانت قـوافىَّ فى مـدحـه مِـئين فـقـد صـرن فـيـه رُباعـا

٤ ومـا كـان إلا حـسـامًا أُضـيع ومـهـمـا أُضـيع من الأمـر ضـاعـا

٥ فلو شــاء صـيــقـلُه ردَّه جـديداً وولاه كـفًّا صَنَاعـا

٦ تُعـيـد شَـبـاه إلى حـاله وتُلقى على صـفـحـتـيـه شعـاعـا

ليـومٍ تقنَّعُ فـيـه الرجـال وتحـسِـر فـيـه النسـاء القناعـا

(٤٤)

وقال فى ابن عروس

[المنسرح]

١ أبا علىٍّ للناس ألسنةٌ … إن قلتَ قالوا بها ولم يَدَعُوا
٢ والبغىُ عونٌ على المدلّ به … فاشْنأه واجعله بعضَ ما تدعُ
٣ أولاً، فكن راميًا، وكُن غرضًا … تَرمى وتُرمى وتحصلُ الشُّنَع
٤ وقالةُ السوءِ غيرُ راجعةٍ … يومًا إذا نوّهت بها السُّمَع
٥ يا ليتَ شعرى وليت شعرك إن … قلتَ وقلنا واستحكمِ القَذَع
٦ ما ينفعُ الصارم اللسانِ إذا … غُودر يومًا وعرضُه قِطَعُ
٧ لا نفعِ فى ذاك إن نظرتَ وإن … قوم منك الحياءُ والورع
فارجعْ وبُقيا أخيك باقيةٌ … واندم وفى الحلم فُسحة تسع
٩ أوْلاً، فأيقن بأننى رجلٌ … تكثُر فيما يقوله البدع
١٠ والشهدُ عندى لمن أناب بما … ء المزن أوْ لا فالصَّاب والسَّلعُ
١١ وقد هجوتُ امرءاً يَجلُّ عن الـ … ـمدح وعندى الحفاظُ لا الجزع
١٢ ومن هجا ماجداً أخا شرف … فليس إلا من نفسه يَضع
١٣ والنّبل مبريّةٌ مُنصّلةٌ … يحفزُهُنَّ القِسىُّ والشَّرع

١٤ وكلُّ سـهمٍ رمتْ يداىَ به — فليس إلا فى مـقـتلٍ يقع
١٥ فلا تَعُد بعدها لذكر أبى — بكرٍ ولا تخدعنَّك الخُدَع
١٦ فو الذى تسجد الجباه له — ما بعدها فى هوادتى طمع
١٧ ذلك عرضٌ أبيتُ لا بل أبى الـ — ـله له أن يمسـه طَبَع
١٨ ودونه نُصرةٌ مؤيدةٌ — منى ولى بالحفاظ مُضطَلِع
١٩ والظلم مخذولةٌ كتائبُه — تُضرَبُ أدبارُها وتكتسع
٢٠ والحق منصورةٌ حلائبه — تكثُر أعوانُه ويُتَّبع
٢١ أنذرتَ حربَ الهجاء مُلقحَها — فما لها غيرَ حتفه رُبَع
٢٢ وليس فيها الرؤوس تُندَرُ بل — فيها أنوف الرجال تجتدَع
٢٣ ذاك مقامٌ كما سمعتَ به — محاسنُ القوم فيه تُنتزع
٢٤ وليس فيه شىءٌ تراه سوى الـ — ـأعراض دون النفوس تُدَّرع
٢٥ والعيش بعد الممات مرتجعٌ — وليس عِرضٌ يودى فيُرتَجَع
٢٦ ونحن فى منظرٍ ومستمعٍ — ما مثله منظرٌ ومستمع
٢٧ فليتَّزع بالعظات متزعٍ — ما دام يُجدى عليه مُتَّزع
٢٨ إيَّاك أن يستثير منى إقـ — ـدامُك صلا فى رأسه قَرع
٢٩ قد جفَّ واديه من تنفُّسه — فما به فى الربيع مُرتبع
٣٠ لا ماءَ فيه ولا نبات، وهل — خصبٌ بوادى البوار أو مَرعٌ؟
٣١ إيَّاك إياك أن تُطيف به — وإن تداعت لنصرك الشِّيع
٣٢ فربَّ إقدامِ ذى مخاطرةٍ — أحزمُ منه النُّكوص والهَلَع
٣٣ لا تنتجعْ صيفةً لها وهج — حامٍ فما فى المصيف منتجع
٣٤ ولا تزعزع حلمى وتأملْ أن — ترسو، إن الجبال تُقتلع

٣٥ فليس حلمىَ حلمًا يُبلِّغنى الـ ... ذُلَّ وإن كــان فـيــه مُـتَّـسع
٣٦ وليس جهلىَ جهلاً يُبلِّغنى الظـ ... ـظُلمَ وإن كــان فـيــه مُـمـتنع
٣٧ أنا الذى ليس فِى مـغـامـزهِ ... لينٌ، ولا فى قناته خَـضَـع
٣٨ أنا الذى لا يذلهُ صـاحـبُـه ... ولا يُرى فى وليِّـه ضـرَع
٣٩ / أنا الذى تحـشـد الرواة له ... فـكـلُّ أيام دهره جُـمَـع
٤٠ أنا الذى ليس فى حكومـتـه ... جـورٌ ولا فى طريقـه ضَلَع
٤١ وأنت بكرٌ على الهـجاء فَصُنْ ... عـرضَك إن الأبكار تُفْـتـرع
٤٢ قـارعتَ قبلى مـعـاشراً قُرعا ... فـازت فخفف أن تخونك القُرع
٤٣ وذقتَ من غيـر موردى جُرعا ... سـاغت فَخف أن تُغصك الجُرع
٤٤ مـتى تعـاطيتَ جـرْعَ واحـدةٍ ... من مـوردى فـالشَّجـا له تَبَع
٤٥ فلا تُجرِّب على الحيـاة فـمـا ... كلُّ التـجـاريب فـيـه مُنتـفَع
٤٦ ومـا تعـدَّيتُ بل ردعـتك بالـ ... ـوعْظ، وللصـالحين مـرتَدَع
٤٧ وأنت مِمّن يهـاب مـعـصـيـة الـ ... ـحقِّ ولا يسـتـخـفُّـه الفـزع
٤٨ وفى القـنوافى لقـائلٍ سَـعـةٌ ... إن شـئتَ والدهر بيننا جـذَع
٤٩ وقد عرفتَ القريض ــ أصلحك الـ ... ـلهُ ــ وفـيـه الأغـلالُ والخلع
٥٠ فاجتنب الشرَّ فـهو مجتَنَبٌ ... واتبع الخـيـر فـهـو مـتَّـبَع

(٤٥)

وقال يهنىء أبا الصقر بولاية ديوان الضياع

[الخفيف]

١ يا أبا الصقر زادك الله فى الـ ـمجد علوا وفى المكارم باعا
٢ مع أنْ قد علوتَ فى المجد حتى لم تدعْ فيه مبلغًا مستطاعًا
٣ أنت شمسٌ أضاءت الشرقَ والغر بَ، وأضحى لها إلينا شُعاعًا
٤ بك عادت آمالنا وهى آما لٌ وقد كُنَّ مرةً أطماعًا
٥ شهد الله والخليفة والنا س جميعًا شهادةً إجماعًا
٦ أنك الكاتبُ الذى يأمنُ السلطا ن منه إضاعة واقتطاعًا
٧ والجوادُ الذى إذا نال حظًّا لم يكن عند نيله منّاعًا
٨ تجمعُ الفىء للخليفة جمعًا لا يشدُّ الفتيل منه ضياعًا
٩ وإذا ما أخذت سهمك منه لم تكن عند أخذه جمّاعًا
١٠ أبتِ الجمعَ روحاءُ من كفيك تزداد ما حييت اتساعًا
١١ هى خرقاءُ حين تعطى، وكانت حين تستخرجُ الخراجَ الصناعا
١٢ عجبًا من يديك والفىء أنَّى يجمعان الشتيت منه الشعاعا
١٣ وهما آفتان للمال، حتمٌ منهما أن يكون نهبًا مُشاعًا

١٤ ضلَّةً للمـــهنِّيك بأن وُلْـ … ـليتَ مـا تسـتـحـقـه إقطاعـا

١٥ أنتَ أعلى من أن يقولَ لك القا … ئلِ: يهنيك أن ولِيت الضـيـاعـا

١٦ ولأَولَـى بـأن يـهـنـئـك الـنـا … سُ ضياعٌ حفظتَها الرِّعاءُ أن تضاعا

١٧ ورعـايا حـمـيـتـهـا بعـد أن … شارك فى حفظها الرِّعاء السباعا

١٨ فـهنيـئًـا لمن رعـيتَ هنيـئًـا … آمن الله سِـربهم أن يُضاعا

١٩ وهنيـئًـا لك الثـواب إذا هُنـ … ـنِىء والٍ بأن أصاب متاعـا

٢٠ والثناء الجميل فيك إذ صُيِّـ … ـير للسـامـعين طُرا سـمـاعـا

٢١ مـا يُدانى إيناقَ منظرك الأبـ … ـصار إيناقَ ذكـرك الأسـمـاعـا

٢٢ جـعل الله جـدَّك الظاهرَ الأعـ … ـلى إذا جـدَّت الجدود اصطراعـا

(٤٦)

وقال يمدح

[الطويل]

١* سأرحلُ يا أسماءُ عن دار معشرٍ جـوادُهمُ بالعُـرف مُـعط كـمـانع
٢ يجودُ به جـودَ المُقـضَّى بنفسـه حـذارَ القـوافى، كـارهًا غيـر طائع
٣ إلى ملكٍ لا يملك البـخلُ مـالَه ولا يدَّرى مـــعـــروفـــه بالذرائع
٤ جــواد به من أريحــيَّــة جــوده تبـاريح يعـجلن اختـيـارَ الصنائع
٥ من القوم لا يستحمدون ببذلهم ولكنهم يُعطونَ جـــود طبـــائع
٦ ولو تاجَـروا لم يَعـبشـوا بتـجـارةٍ ولا انخـدعت تلك الحلومُ لخـادعِ
٧ أرى مجدَهم مثل الجبـال فإنها بُنى الله إذ مـجـدُ الورى كـالصنائع

(٤٧)

وقال فى أبى الصقر إسماعيل بن بلبل يصف فرسًا وسيفًا:

[الكامل]

١ لجَّ الفــؤادُ فليس يلذعــه ... عــذلٌ ولا النكبــاتُ تردعُــهُ
٢ أوهَى مـعـاقـد صـبـره كُلفٌ ... لـم يوهِه يومًّـا تمتُّـعــهُ
٣ بممنَّع ظلت مــحــاسنه ... تُخـفى بهــا بدرا وتُطلعـهُ
٤ فــإذا دنا أنأى أخــا كَلِفٍ ... وإذا نأى أدناه مــضــجــعــهُ
٥ لم تَغْـرنى وهنا حـبـالتُـه ... إلا عــرا قلبى تفـجُّـعـه
٦ كـلاَّ ولمْ أُلمِمْ بمضْـجَـعـه ... إلا طغى جــفنى ومــدمــعــه
٧ طغيـانَ مـرتجسِ الذرى خَضلٍ ... لحنينه زَجَلٌ يُرجِّــعــه
٨ حيران منبجس الكُلى عصفت ... بعــد الهــدوء عليــه زَعْـزعــه
٩ وكــأنما نتــجتْ رواعــدُه ... وبوارقٌ باتت تُشــيِّــعُــه
١٠ يمًّا تلاطم فى غــزارته ... آذيُّه، وطـمـى تـولُّـعـه
١١ سقـيـا لأطلالٍ عـفتْ فـعـفا ... من بعـدهن العـيشُ أجـمـعُـه
١٢ عـهـدى بريِّق لهـوها خَضـلا ... أرقُّ الرياض يرف مُـمــرِعِـه

١٣ أيام صيدٍ جنانها بقرٌ   حُم تضمَّنهنّ أجرعُهُ
١٤ يغدو الأريبُ لها ليصرعها   وعيونها للحظ تصرعُهُ
١٥ من كل آنسة الحديث لها   وجهٌ كأن الشمسَ مطلعُهُ
١٦ ولها دُجى ليلٍ تجلّلها   فتظل تُدريه وتَرْفعُهُ
١٧ ومنضَّدٍ رقَّتْ مراشفُهُ   علا المُدام به مُشعشعُهُ
١٨ ودَّعنَ من كادت حُشاشته   لوداعهن ضحًى تُوَدِّعُهُ
١٩ فتصدَّعوا ومضوا لطيَّتهم   فعرى الفؤاد لهم تصدُّعُهُ
٢٠ تالله تفتأ باكيًا لهمُ   حتى يخدَّ الخدَّ أدمعُهُ
٢١ ولما دموعُ العين راجعةٌ   ـ ما عشتُ ـ وصلاً فات مرجعه
٢٢ أفلا تَسلّاهم بمنجردٍ   كالسيل آنفَ منه أصمعُهُ
٢٣ وسمتْ نواظره فجلتْ به   جنًّا تفرَّعه وتُقرعه
٢٤ وكأن أذْنيه شَبا قلم   وحيٌّ يخطِّطه مُرفَّعه
٢٥ رحُبتْ خواصره وجبهتُه   والمنخران، وتَمَّ أتلعه
٢٦ فأناف مَتْناه على ثبج   طلعتْ على الترهيف أضلُعه
٢٧ واشتدَّ عِلباءاه وانقوسَآ   دون العذار فضاق برقُعهُ
٢٨ وتجنّبت ساقاه، وانشنجت   أنساؤه فقمصْنَ أكرُعهُ
٢٩ فكأنما ائتلقت بأجنحةٍ   يسبقن لمح الطرف أربَعه
٣٠ تُضحي الرياح إذا تمطرَّ في   شأويه حَسْرى ليس تتبعه
٣١ شرسُ السَّجية إن شرَسْتَ له   ويلينُ إن لاينتَ أخدَعُهُ
٣٢ طرفٌ كأن على مقاعده   شرقًا من الجاديِّ يرْدَعه
٣٣ أمطاكَه جزلٌ مواهبه   كلفٌ بربِّ العُرف يصنعه

٣٤ يهبُ الجــــزيلَ ولا يكدره   بأذى، ولا بالمن يُتــبــعــــه
٣٥ لا بل يؤيده ويَشـــفــعــه   بندى يحلُّ لديك مــوقــعــهُ
٣٦ ويراه مــحــتــقــراً لديه وإن   أضــحى لســانُ الشكر يرفـعُـهُ
٣٧ كم من يدٍ ســبــقت إليَّ له   حــسناءَ جــاد لهــا تبــرُّعــهُ
٣٨ فــشكرته فــأثابنى نعــمًــا   أو هى لهــا شكرى يُضَـعْـضِـعـه
٣٩ ملكٌ إذا افتخر الملوك سـمـا   كــرمُ النّجـــار به ومنزعُـــهُ
٤٠ فَعَــلا، وقصَّـر دون مَـبلغه   من مــجــدِ من ناواه أرفُــعُــهُ
٤١ وله من العــز التليــد ـــ إذا   عُــدَّتْ بنو شــيــبــان ـــ أمنعُــهُ
٤٢ ســيــمــا العزيز تَجبُّــر وبُرى   فى العــز ســيــمــاه تَخَــشُّــعُــهُ
٤٣ وإذا بنو الموت اســتطالهم   وهجٌ تغـشّـى الموتَ أينَعُــهُ
٤٤ ودَعْـوا: نَزالِ، فطاح بالورع الــ   ـــهـيّــابة المنخــوب مَــهْلعــه
٤٥ غــادى كــتــائبــهم بعَـدْوته   أجَلٌ يـطحطح من يُروِّعــــه
٤٦ مــتــقلداً فى الرّوع ذا شُطبٍ   كــالرجع أبدع فــيــه مُـبْـدعــه
٤٧ مما تقلد فى كــتـــائبـــه   يوم الوغى، واخــتـــار تُبّــعــهُ
٤٨ عــضبًــا كــأن شُعــاعــه لهبٌ   يَغنَى به فى الليل رافـــعُـــه
٤٩ وكــأنما كُـسيتْ عقيـقتُـه   وَشْــيــا تأنّق فــيــه صــانعُـه
٥٠ أو دبَّ فــيــه الذّر فــاختـلفتْ   تقَــرّاه أكُـــرعـــه وأذرُعـــه
٥١ بــأبى وأمى أنــتَ تــربُ نــدًى   فى بيــت مكرمـــــة تربُّعــــه
٥٢ إن الوزارةَ لم تزل وبهــــا   شــــوق إليك يُرى تنزُّعُــــهُ
٥٣ خَطَبَتْكَ إذ وافقتَ خطبتــهـا   وســـواك أقـــصــاه تســرُّعُــهُ
٥٤ الله وفّق مُــبــتــغــيك لهــا   وحِــبــاك أمــراً كنتَ تدفُـعُــه

٥٥ نظراً من الله العـــــزيز لمَنْ	أمـــسى نظام الملك يجـمـعـه
٥٦ أفَلَتْ نجــوم الغي حين بدا	للرشـد نجمٌ أنت مُـصـدعـه
٥٧ وأقــــمـت للحق المنار على	لَقَم الطريق فـبـان مَـهْـيـعـه
٥٨ ونشرتَ مَيْتَ العدل من جدثٍ	قـد كـان فـيـه طال مَـهـجـعـه
٥٩ أمنَتْ بيُـمنك في مـراتعـهـا	شـاءُ الفـلا وذُعـرن أضـبُـعُـه
٦٠ ولَقـــد يَرى أوسٌ ويُونس من	جنّاتهـــا صـــعــــبًّـــا ممنعه
٦١ حَـسُنتْ بك الدنيـا وعـادلها	كـفٌّ ظليلُ الأيك مـــونعُـــه
٦٢ ومـلأت مـشـرقَـهـا ومـغـربَهـا	عـــدلاً تغشّى الناس أوسـعُــه
٦٣ فـتـمـلَّ مـعـتـليًا سلامـة ما	قـلـدتَه وهـنـاك مـكـرُعُـــــه

(٤٨)

وقال يمدح:

[الطويل]

١ سألتُك إغنائى عن الناس كُلِّهِمْ فأغْنيتَنى عنهم وعنكَ جميعا

٢ فلستَ ترانى الآن إلا مُسلِّمًا عليك مُشيِّعًا للثناء مُذيعا

٣ وأما ارتيادى نائلاً فمحرَّمٌ علىَّ فإنى قد غَدَوْتُ ربيعا

٤ ألا هكذا فليمنع اليوم من غدٍ وإلا فلا، يا من يريد صنيعا

(٤٩)

وقال يهجو مغنية:

[المنسرح]

١ بتُّ وبات الصبيانُ فى أرقٍ ... من بَحّةٍ لم تزل تُفزّعُنا
٢ يبكون من خوفها ويُسهرنى ... بكاؤهم، فالبلاء يجمعنا
٣ نحتالُ للنوم كى يواتيَنا ... بكل شىء وليس ينفعنا
٤ لا حفظ الله تلك مُسمِعةً ... ما يكره السامعون تُسمعنا

(٥٠)

وقال أيضاً:

[الطويل]

١ لما توْذن الدنيــا به من شُــرورها … يكون بكاءُ الطفل ســاعــةَ يوضعُ
٢ وإلا فــمــا يُبكيــه منهــا وإنهــا … لأفــسحُ مما كـــان فـــيـــه وأوْسعُ
٣ إذا أبصــر الدنيــا اســتــهلّ كــأنه … يرى مــا سـيلقَى من أذاها ويسـمـع
٤ كـأنى إذا استـهللتُ بين قـوابلى … بدالى مـــا ألقى ببـــابك أجـــمـع
٥ وفى بعض أحوال النفـوس كـأنهـا … ترى خلف سـتـر الغـيب مـا تتـوقّع
٦ أقـول لوجـهٍ حــال بعـد بيــاضـه … وإســفــاره، واللون أســود أســفعُ
ألا أيهــا الوجــه الذى غــاض مــاؤه … وقـــد كـــان فـــيـــه مـــرة يتـــربّعُ
٨ ذق الهُـون والذل الطويل عـقـوبة … كـــذا كلٌّ وجـــه لا يعفٌّ ويقنعُ
٩ وفرتُ عليـه الماء عـشرينَ حـجة … ففرّق منه الحرص ما كنتُ أجمعُ
١٠ فـلا تحْمِ أنفًـا إن ضَـرعْـتَ فـإنه … كذا كل من يستشعر الحرص يضرَع
١١ سـعـيتَ لإيقـاظ المقـادير ضلّةً … ومـا كـانت الأقـدارُ لو نمت تهـجع
١٢ ولو جَهد السُّاعُون فى الرزق جهدهم … لمـا وقـــــعـت إلا بمـا هى وُقّـع
١٣ أكنتَ حسبتَ الله ــ ويحك ــ لم يكن … ــ تعالى اسمه ــ إلا بصنعك يصنع؟

(٥١)

وقال فى قدح أهداه إلى على بن يحيى المنجم:

[الخفيف]

١ وبديعٍ من البـــدائع يَسْـــبى . كل عـــقلٍ، ويطّبي كُلَّ طرْفِ
٢ وفِى الحـسنَ والملاحـةَ حـتى مـا يُوفِّـيـه واصفٌ حقَّ وصفِ
٣ قـدحٌ كـان للرشـيـد اصطفـاه خَلَفٌ من ذكـوره غـيـرُ خَلفِ
٤ كفَم الحِبِّ فى الحلاوة بل أحـ ـلى وإن كـان لا يناغِى بحـرف
٥ صِيغَ من جوهرٍ مصفّى طباعًا لا عـلاجًا بكيـمـيـاء مُصَفٍّ
٦ تنفـذُ العينُ فـيـه حـتى تراها أخطأتْه من رقّـة المسـتَـشَف
٧ كـهـواءٍ بلا هبـاءٍ مـشـوبٍ بضـيـاء أرقُّ بذاك وأصـفى
٨ وسَطُ القـدرِ لم يُكبَّـر لجـرْعٍ مُـتـوالٍ ولم يُصـغَّـر لرشف
٩ لا عجولٌ على العقول جهولٌ بل حليمٌ عنهن فى غيـر ضـعف
١٠ يُمْتِع الشاربين بالشُّرب فيـه وبلذات كلٍّ قـصفٍ وعـزف
١١ مـا رأى الناظرون قـدًا وشكلاً فـارسًـا مـثله على بطنِ كف
١٢ ليس يخلو إذا تعـاطاه قـومٌ من أكفٍّ يمَسْـحنه بتـحـفِّى
١٣ مـا رأوْه إلا اسـتُـخفَّ حليمٌ لم يكن قـبل ذاك بالمسـتـخَفّ

١٤ تُؤثِر العينُ أن تنزَّه فـيـه عند قول الكرى لذى العين: أغفى
١٥ فـيـه نونٌ مـعـقـربٌ عطفـتْـهُ حكمـاءُ القيـونِ أحسنَ عطف
١٦ مثلَ عطف الأصداغ في وَجَنَاتٍ من غـزال يُزهَى بحسنٍ وظرف
١٧ ذَخَرتُه لك العـواقبُ عندى يتـخطاه كلُّ حَينٍ وحتف
١٨ فـتـمـتـعْ به وعِشْ فى سرورٍ ألف عـام، ولستُ أرضى بألف
١٩ ثم إنى مـشـمِّـرٌ من ثيـابى فـمُلاقيكَ من عتابى بزحف
٢٠ أمِنَ العدلِ أن حُرِمْتُ وغيرى من عطاياكَ بين غَرفٍ وجَرف؟
٢١ عَمَّ من عَمَّ مـدحـه الناس طرا منك جـودٌ سـمـاؤه ذاتُ وكفْ
٢٢ وعدانى أن أستخصَّك مدحى يا ابن يحيى، وتلك خُطةُ خسف
٢٣ ليس ترضى بما فَعلتَ قوافٍ أنت منهـا مـصـدَّرٌ ومُـقـفَّى
٢٤ مدَحٌ فيك صنتُها كلِّ صونٍ تحت عـرضٍ ظَلَفـتَـه كلُّ ظلف
٢٥ بعضُها قد بدا وبعضٌ يُراعى أن يُرى للعطاء مـوضعَ كشف
٢٦ لا تُكذِّب مَخيلةً لك أضحتْ يخطفُ الطرف لمعُها كلَّ خطف
٢٧ لُهوةٌ أو فـإسوةٌ يا بن يحيى أتأسَّى بها فـتُـبـرد لهـفى
٢٨ رِش جناحى أوْ سمَّ لى مُستريشًا لك أضحى وريشُـه غـيـرُ وحفَ
٢٩ وعلىٌّ فـارط العتاب فـإنىِّ واطىءٌ من مَـعـابتى كلَّ رضْف
٣٠ قـائلٌ فـيك للعـدوِّ مـقـالاً فـيـه كـبْـتٌ له وإرغـامُ أنف
٣١ أيهـذا المُسـائلى بعلىٍّ أنا طَبٌّ به، فـسـائل وأحْف
٣٢ لعلىٍّ فى ذِروة المجـد بيتٌ لم يسقَّف سوى السماء بسقف
٣٣ شـاد بنيـانَه إلى النجم جـودٌ يهـدمُ المالَ باعـتـداء وعـسف
٣٤ يا لقـومٍ لجـده كـيـف يبنى وهو سـيلٌ وكلُّ سيلٍ مـعـفًّى؟

٣٥ لو تكون الجبالُ ما لا أو البحـ ... ـر لغـادادهمـا بنسفٍ ونزف
٣٦ هل تراه ومـا لهُ غـيـرُ نهبٍ ... أم تراه وجـاهُه غـيـرُ وقف
٣٧ مـا يرى نُهـزةً من العُـرف إلا ... ثَقـفـتـهـا يدُ امـرئٍ منه ثَقْف
٣٨ قُـذفتْ خِـيـفـةُ الملامـة منه ... فى فـؤادٍ مـشـيَّع كلَّ قـذف
٣٩ فهو ما شئتَ من جبان شجاعٍ ... آمنٍ راجف الحَـشـا كل رجف
٤٠ حاسرٍ للسِّلاح، مجتاب درعٍ ... دون أدنى قـوارصِ القـول زَغْف
٤١ يتَّـقى نفـحة اللسـان ويغشى ... كلَّ طعن وكلَّ ضـرب طلخف
٤٢ يَقْـبلُ البـخس فى الثناء عليٍّ ... ويكيل الجـزاءَ كـيـلَ مُـوفى
٤٣ ما افترينا فى مدحه بل وصفنا ... بعض أخـلاقـه وذلك يكفى
٤٤ لو مـدحناه بالذى ليس فـيـه ... وقع المدحُ منه مـوقعَ قَـرف
٤٥ ولكنَّا كناحلى المسك عَـرفـا ... من سـواه مكانَ أُطيب عَـرف
٤٦ مـالنا فى مـديحـه غـيرُ نظمٍ ... للمسـاعى التى سعـاها، ووَصْف
٤٧ هذه غـيـبـتى برغم عـدوٍّ ... يَغـضف الأذْنَ دونها كل غـضف
٤٨ وبرغم الُّلهَى التى راغـمْـتنى ... فـهى عنى مـصـروفـةٌ كلَّ صـرف
٤٩ من يكن كهفُه سواك فحسبى ... بك فى النائبـات من كلَّ كـهف

(٥٢)

وقال فى رئيس فارقه:

[المنسرح]

١ وصاحبٍ لم يكن ليصحَبهُ ... مثلى لولا صباىَ أو خَرَفى

٢ ظلمتُ نفسى به فأنصفنى ... بصونه عن سفاله شرَفى

٣ دابَرنى فانصرفتُ عنه فأحـ ... ـمدتُ بحمد الإله مُنصرَفى

٤ وكنت أعطى مودّتى سرفًا ... فقد تركتُ القبيح من سرفى

(٥٣)

وقال يمدح المنصورى الهاشمى المحتسب:

[المنسرح]

١ مـا القلب فى إثْرهم بمختطَفِ ... ولا بذى صـــبـــوةٍ ولا كلفِ
٢ سلوتُ عن خطة الخليط وعن ... مـــرتَبِع منهم ومـــخـــتـــرفِ
٣ إن مـــحلَّ الأنيس بعـــدَهُمُ ... للمـرء ذى السنِّ شـرٌّ مـعـتكَفِ
٤ وصلُ الغوانى صبا الشباب، وغشـ ... ـيان المعانى حقًّا صبـا الخَرِفِ
٥ فـعـدٌّ عن ذكـرهم وعن دِمن ... بمَدرجٍ للرياح منتـــســـفِ
٦ مـارعـينا عـهـد كلِّ خـائنة ... قـاسـيـةٍ غـيـر ذات منعطفِ
٧ تحـمـيك مـعـروفَـهـا الممنَّع بالـ ... ـبـــخلِ، ولينَ المردِّ بالصَّلفِ
٨ بيضـاء قد شيف خَلقُـهـا وأبى ... مـذمـوم أخـلاقـهـا فلم يُشَفِ
٩ تضـمَّنُ عن وجـهـهـا ومخبرِها ... حُـسن رواءٍ، وقـبح مُنكشَفِ
١٠ منّاعـة نيْلهـا المحب، ومـا ... تنفكُّ من صـدِّها على خـففِ
١١ من اللواتى إذا ظفـــرن بنا ... أُنزفن ألبـــابنا ســـوى نُزفِ
١٢ حُكِّمن فينا فـمـا عـدَلن وإن ... عُـدِّلن بين الجـفـاء والقَـضفِ
١٣ كم من دموع سفحنها هدرٍ؟ ... ومن دمـاءٍ سـفكنهـا ظلف؟

١٤ بكل أحـوى أحمٍّ فى حـورٍ ... وكـل أقـنـى أشـمَّ فـى ذَلـف
١٥ مضى أوان الصبـا وحينُ البطا ... لات، وهـذا أوانُ مـصطَرف
١٦ ولائم أنْ حللتُ شـاهقـةً ... تزلُّ منهـا الوعـول عن قَنف
١٧لم ير لي خلَةً تُعـاب سـوى الـ ... ـخَلة أو رغـبـتى عن الحـرف
١٨ صـدقُ يقين أن لا مـقـدِّر للـ ... ـأرزاق إلا مـخلِّقُ النُّطف
١٩ قلتُ ــ وقد لام فى القناعة بالـ ... ـمجد وحلفِ المعاش ذى الشظف:
٢٠ همٌ رجـال العـلا تنافسُـهم ... فيـهـا، وهم الحمـيـر فى العلف
٢١ ما سرّنى اللؤم والغضارةُ فى الـ ... ـعـيش بديلاً بالمجـد والقَـشف
٢٢ لى عـفـةٌ حسبٌ من تكون له ... من الغنى غُـفّـةٌ من الغُـفَف
٢٣ كـأن كـفّى بهـا مملّكةٌ ... دجلةَ تسـقى منابتَ السَّـعف
٢٤ مـا قـصّر العسـر بازدلافىَ للـ ... ـمجد مُشيحًا فى كل مزدلف
٢٥ أرِقّ مـالى، ولو أشـاء لأصـ ... ـبحتُ وأمسيتُ منه فى كَنَف
٢٦ إنى أعافُ الخبيث يعلمُـه الـ ... ـله إذا مـا الخـبيثُ لم يُعفِ
٢٧ أطمحُ كـالنسر فى السُّكاك ولا ... أخْلدُ إخـلادَه إلى الجـيـف
٢٨ شـادلى السُّور بعـد توطئة الـ ... ـأس أبٌ قـال أنت للشـرف
٢٩ وأبذل البلغَـة الكفـاف من الـ ... ـقوت إذا ما المستضيف لم يُضف
٣٠ أبنى البناء الذى يقيم على الـ ... ـدهر ويودى خَـورْنقُ النجف
٣١ وأرتجـى أن تـدوم لـى ديمٌ ... من عـارض فى السمـاء ذى وَطَف
٣٢ أعنى أبا الصـقـر إنه ملك ... فى منصبٍ للعيـون مـشـتـرف
٣٣ من معشر فيهم السماحةُ والـ ... ـحلم، وفـيـهـم قـعـاقع الحجَف
٣٤ أرْكَـبَـه الله ذروةً تمكتْ ... من شـرفٍ لم يكن بمرتدفِ

٣٥/ يا راكبًا نحوه ليسأله يمّمهُ واحرف بكلّ محترفِ
٣٦ ولا تَشُحّنّ أن تُشارك في جدواه، فالبحرُ غيرُ منتزف
٣٧ بلّغه مدحى فإنه كَلِمٌ يفعمه مسكُه ولم يُذَف
٣٨ من قولِ علاّمة له لججٌ يغرق فيهن صاحب النُّتف
٣٩ قل لأبى الصقر قولَ ذى سدد، قرطس بالحقّ غرّة الهدف:
٤٠ يا أيها السيد الذى اعترفتْ له الصناديدُ كلٌّ مُعترف
٤١ أصبحتَ يُطريك كل مضطغنٍ منحرف عنك كلٌّ منحرفِ
٤٢ أنطقه فضلُك المبرِّز بالـ ـحقّ فأداه غير مُعتنَفَ
٤٣ وأصدقُ المدح مدحُ ذى حسد ملآن من بغضة ومن شنَف

قال ابن الرومى: قال لى محمد بن حبيب: الشنف: ما ظهر من البغضة فى العين.

٤٤ أنت الذى أخصبتْ رعيتُه حتى شكا البُدْن صاحبُ العَجف
٤٥ واتسق النُّظمُ فى النظام به فائتلف الشملُ كلُّ مؤتلف
٤٦ وأنصف الظالم المظلَّمَ فالـ ـعصفورُ جارُ العقاب فى لَجَفِ
٤٧ تكدح للمجد كدحَ مجتهدٍ أو لمحلِّ النعيم والترف
٤٨ مازلت تسعى لكلِّ صالحةٍ وإن تكلّفتَ أثقل الكُلَفِ
٤٩ تجرى إلى كل غاية شططٍ وتنوى كلَّ نيةٍ قَذَفَ
٥٠ يا مُحيىَ الشعرِ والسماح وقد كانا جميعًا مُضَمَّنَى جدف
٥١ أدْعَى كتابٍ إلى الجميل وأوْ عاه لما يُشتهى من الخُرف
٥٢ يا مُبرئَ الحِسبة التى سَقُمتْ بل التى أشرفتْ على التَّلف

٥٣ داويتَ أدواءها وقـــد دنفتْ   حـــينًا من الدهر أيّمـــا دنف
٥٤ براجح الوزن من سَراة بنى الـ   ـعبـاس يقـفـو مـذاهب السّلف
٥٥ أبلج يجلو بضـــوء غُـــرّته   ونور تقـــواه حـــالكَ السُّـــدف
٥ إذا رأى وجـــهـــه ومنصِـــبـــه   ضنٌ بذاك الجـــمـــال والشّـــرف
٥٧ فعفٌ عن كل ما يشينهـما   وكفٌ أحكامـــــه عن الجَنَف
٥٨ ينهـــاه عن مَـــأثمٍ ورِعٍ   فـيـــه، وعن مَـــدنسٍ نُهى أنفِ
٥٩ له ذكاءُ الفتى وقد كُملتْ   فـيـــه على ذاك حُنكةُ النَّصفِ
٦٠ مّمن إذا الغـمـر رام مـغـمـزه   لم يؤتَ من قـســوةٍ ولا قـصفِ
٦١ يغدو شديدًا على المريبُ وتَلْـ   ـقـــــاه لمن تاب ليِّن الكنف
٦٢ يذعَرُ بالهـيـبة الهِزبر،، ويسـ   ـتنّزِل بالعـدِل أعْـصَمَ الشَّعف
٦٣ فلو يرى هَديّه النبىُّ أو الـ   ـعبـاس قـالا: بوركتَ من خلف
٦٤ كم قــائلٍ صــادقٍ وقــائلةٍ   لمن يخـــاف العـــداء: لا تخف
٦٥ إن مـقـام المظلومِ عند أبى الـ   ـعباس أضحى مقام مُنتصِف
٦٦ شمّـر للقـوت وِهو من ذهبٍ   عـــزا، وللنقـــد وهو من خـــزف
٦٧ فـأوسع الفـاسدين مـصلحةً   فى غـيـــر إثم هناك مـقـتـرف
٦٨ ونكّل البـاعـة التى عَـمَـرتْ   تجـمع بين التطفـيف والحـشف
٦٩ وأنكر النُّكر بعدما إكتنَت الـ   ـفـــتنة فى فـــتكهـــا أبا دُلف
٧٠ يفـديه (آمينَ) كلُّ ملتـحفٍ   على الخـيـــانات كلّ ملتـحَف
٧١ واسـعـدْ به أيهـا الوزير فـقـد   أعطيـــتَـــه طاهرًا من النُّطف
٧٢ قـلّـدك الله مـنـه لـؤلـؤةً   كم صـانهـا عن سواك بالصّدف
٧٣ قلّدته أمـــرنا فـــقـــام به   غـــيـــر أخى لُوثةٍ ولا لفَف

(٥٥)

وقال يمدح أبا العباس بن ثوابة:

[البسيط]

١ لا زلتَ غوثًا إذا ناداك ملهوفُ بحيث أنت، ومن والاك مكنوفُ
٢ تالله ما ضاع معروف نَفَحْتَ به نحوى، ولا بار مدح فيك مرصوفُ
٣ قد قلت إذ طلعتْ نعماك تخبرنى: إنى بفضلك — ما عُمِّرت — ملْحوفُ
٤ لا يعتبد أحدٌ شعرى بنائله فإنه بأبى العباس مظلوف
أيقنتُ إذ وامضتْنى منك بارقةٌ أنى بسيبك مربوعٌ ومخروفُ
٦ لا زلتُ أذكر معروفًا بعثت به خلفى، وقصرُك بالمدَّاح محفوف
٧ والفلْس ربٌّ يخرُّ الساجدون له والشعر منصرَفٌ عنه ومصروفُ
٨ وآمرين بغير الرشد قلتُ لهم: لا ألفظ العذب، إن العذبَ مرشوف
٩ تالله أبى قليلاً طاب ملبسه وهل قليلُ مُسوس الماء معيوف؟
١٠ أليس قد جاءنى والطير ساكنةٌ والنفس آمنةٌ، والوجه مكفوف؟
١١ أنّى أرتِّبُ شعرى فوق نافلة عاجتْ علىَّ ووجه الرِّزق مصروف
١٢ لئن زهوتُ بشىء لا زمان له إنِّى إذًا لزهيد الرأى مضعوف
١٣ لو كُنْتُم من ذوى التمييز أعجبكم زوجٌ إلى زوجةٍ تهواه مزفوف

(٥٤)

وقال يذم الزمان:

[الكامل]

١ دهرٌ عــلا قــدرُ الوضـــيع به وهو الشـــريفُ يحطُّه شـــرفُـــهْ

٢ كــالبــحــر يرسب فــيــه لؤلؤه سـفــلا، وتطفـو فـوقـه جـيـفَـه

٣ فـاصبـر على هول الخطوب لهـا قَلْبٌ نماه إلى العـــلا سَلَفُـــهْ

٤ لا مُظهـــرا فى عَـــقـب نائبـــة أســـفـــا، وليس يقــوده شَـعـفـه

٥ طوعَ الصـديق يقـود رِبْقـتـه لا بُطؤه يُخـــشَى ولا عُنفـــه

٦ نكْلَ العـــدوِّ يرى به أســـفـــا جـهْـمًا عـبـوسًا مُـوحـشًا كنفُه

٧ فلقلَّ مـــا أنختْ على أحـــد بالجـــور إلا ســـوف تنتـــصـــفـــه

٩٥ ولا نـرى أنـه يَـزيـدك فـى ... مـجـدك من مُـتْلدٍ ومطَّرف
٩٦ مـا يرفع الشـعـرُ أو يشـرِّف من ... بدرٍ بزُهـر النجـوم مكتنف؟
٩٧ ينزل من مـجـده وسـؤددِه ... بين قـديم وبين مـؤتنف

٧٤ ومثلُك اختـار مثله وكـذا من كـــان بالمسلمين ذا لطف
٧٥ أقسمتُ ما فى الذى تسوس به الدْ دين ومُلكَ الملوك من وكَف
٧٦ كلاَّ ولا سرت بالرَّعية فى الـ ـوَعث فأتعبتَـهـا، ولا الظَّلف
٧٧ بل أنت ذو السيرة التى قصدت قدمًا وحادتْ عن كلّ معتسَف
٧٨ وهكذا سـيـرةُ الجـواد إذا لَم يؤتَ من هُجنة ولا قـــرف
٧٩ يختلف الناس فى سواك وما تُوجـدهم مــوقـعًـا لمختلف
٨٠ أنت الذى أجمعتْ جماعتهم أنك من لا يشـــولُ فى الكفَف
٨١ جمعت ما يجمع الوزير فما تنفكُّ من حـاسـدٍ على أسف
٨٢ إربٌ يُكاد العــدى به، وندى يَقْـــرنُ بين القلوب بالألف
٨٣ ذهبتَ بالدَّهْى والسمـاح معًا والنـاسُ من ذا وذاك فى طرف
٨٤ وأنت كـالبحـر لا كِفـاء له فى بُعْـد غـورٍ وقُـرب مغـترف
٨٥ وحلمُك المنقـذُ النفـوسَ إذا أشرفن من معطَبٍ على حَـفَف
٨٦ أنسْيتنا جودَ حاتمٍ، وحجى عمرو الدواهى، وحلم ذى الحنَف
٨٧ ولو تبـدَّلتَ للحروب لأُلْـ ـفيتَ شبيهًا بالليث ذى الغَضَف
٨٨ لا سَبط الخطو فى المهارب حا شـاك ولكن فى كل مُـزدحَف
٨٩ خـذْها مـديحًا كأنّه وُشُع الدْ دُرّ إذا مـا جـرتْ على الهَـيَف
٩٠ أحلى مذاقًا على اللسان من الشْـ ـشهـد بماء الغمام فى الرَّصف
٩١ مـــدحٌ رأى أنك الكفىُّ له فلم يجـد عنك وجـهَ منصـرَف
٩٢ وكلُّ مدح يقال فيك إلى التْـ ـتَقْـصـير أدنى منه إلى السَّرف
٩٣ نُهدى لك الشعرَ ثم نحقرُهُ وإن غـدا من نفائس التُّحف
٩٤ لأنه ليس فـيك من بِدع الـ ـأشـيـاء كـلاًّ ولا من الطُّرف

١٤ عُرفٌ يُزف إلى كفٍ مدفَّعةٍ طرف العيون بنور الله مطروف
١٥ ما أستقلُّ قليلاً أنت باذله ذكراك إيايَ بالمعروف معروف
١٦ أليس قد لاحظتنى منك خاطرةٌ إن الشريف لِمن دونى لمشروف
١٧ وجهْتَ نحوىَ معروفًا تعاظمنى إلاَّ لقدرك، إن الحق مكشوف
١٨ «والعود أحمد» قولٌ قد جرى مثلاً وعرفُ مثلك بالعودات موصوفُ
١٩ فأجره لىَ إن النفس قد ألفتْ آثار كفيك، والمعروف مألوفُ
٢٠ لا ينقطعْ وثنائى غيرُ منقطع كلا بل الحسْى قبل البحر منزوفُ
٢١ جدواك أكرمُ من أن لا أصادفها وقفا، ومدحى عليك الدهرَ موقوفُ
٢٢ قد سار باسمك مدح لم أو فّكه وقد يبلِّغكُ الغايات محذوف
٢٣ فاكمل بحيث ترى فيه نقيصتَه فالبدر وافٍ بحيث الشهر منصوف
٢٤ يا أحمد الخير، يا من لا يعدُّ له بدءٌ جميل بسوءِ العود مخلوف
٢٥ سلِّم من الريث والإقلاع جائزتى فالعُرف بالريث والإقلاع مأووف
٢٦ وما أزيدك إقبالاً على كرم وإن غدا وهو عند الناس مشنوف
٢٧ أنت الذى لو سكنّا ظل يعطفُه لينُ المهزّ إذا ما اكتزّ معطوف
٢٨ قد كان يحميك حمدَ الناس علمُهمُ بأن قلبك بالمعروف مشعوف
٢٩ وواضعٍ قدمًا فى المجد قلتُ له: إن المقام الذى حاولتَ زُحلوف
٣٠ خلِّ العلا لأبى العباس يكفكَها والعب فحسبُ وليدا لحى خُذروف
٣١ فتى له عزماتٌ فى مذاهبه تمضى فتقضى، وصفُّ الزحف مصفوفُ
٣٢ يا من يعاديه، مهلاً إنه رجلٌ مزلزَلٌ بأعاديه ومخسوفُ
٣٣ يكيدُ فالسيف مقطوعٌ هناك له الدرع مهتوكةٌ، والرمح مقصوفُ
٣٤ فقِرنه الدهرَ مغلوبٌ، وهاربه طلِبٌ ـ ولو حملته الريح ـ مثقوفُ

٣٥ سالمه تسلم، وإن خالفتَ موعظتى — فأنت فى مخلب العنقاء مخطوفُ
٣٦ خُـذها فـإنك أخّـاذٌ نظائرها — منوّه بك فى العـزّاء مــهــتــوف
٣٧ يا أجبن الناس من ذمٍّ وأجـرأهم — والجيشُ بالجيش فى الهيجاء ملفوف
٣٨ يا راعياً أصبح القوم الخماص به — فى بِطنةٍ مـالمن ضِـافـتـه شُـرسـوف
٣٩ ولَّيتَ أمـراً فـلا المرعى أمـانتـه — فيـهـا مـخونٌ ولا المرعىُّ مـعـسـوف
٤٠ يا من إذا اختبرت يومًا مذاقته — ففيه طعـمان: معسول، ومذعوفُ
٤١ يا من مَعاطفه لا الصمُّ حاش له — ولا مكاســره الخــوّارة الجُــوف
٤٢ أدعـوك دعـوة ملهـوفٍ مـعـوّلهٌ — وكـم أجـيب بغـوث منك ملهـوف
٤٣ وإنّنى لأرجّى منك تلبـــيـــةً — وذاك فى قلب من يدعوك مقذوف
٤٤ كـأننى بك قد ألبـستنى نعـمـا — كأنها الفُوف، لا بل دونها الفوفُ
٤٥ ولان لى كلُّ شىء بعد قسوته — فالجذعُ جُمّارةٌ، والعظمُ غضروفُ

(٥٦)

وقال يذم أبا الحسين بن ثوابة:

[الوافر]

١ ليـــوقن من يعـــارضني بأنّي ... ســأرهق مــا بنى مــبنى مُنيــفـًـا
٢ فــإن أربى عليّ بنيتُ قــصــرا ... يطول بســوره الشــرف الشــريفــا
٣ فــــإن أربى عليّ بنيتُ طودا ... يجــوز النجم والســقف المطيــفــا
٤ نظرتُ بعين إنصــافٍ وعــدلٍ ... فلم أرقطْ مــيــزاني خــفــيــفــًـا
٥ ولـم أر هـائبى إلا قــــــويّا ... ولا مُــســتــضــعــفى إلا ســخــيــفــًا
٦ فتى الكُتّاب: لا تعرض لشعرى ... فــتظلم صــاحــبًــا مــولًى حليــفــا
٧ أعــدْ نظرًا وكن حكمـًا، فــإنى ... أراك فــقــيــه طائفــةٍ حنيــفــا
٨ وقل فى صـــاحب لم يُلفَ إلا ... حكيــمـًــا فى مــذاهبــه ظريفــًا
٩ أريبًــــا فى مــــآربه أديبًــــا ... لبـيـبًـا فى مـخـاطبـه حـصـيـفـًا
١٠ نزيهًــا فى مطالبــه نبــيــهـًــا ... عـفـيـفـًا فى مكاسبـه نظيـفـًا
١١ شــريفــًا فى مَناسبــه عــريقــًا ... خـفـيـفـًا فى مـلاعبـه ذفـيـفـًا
١٢ تفــرّد بالكتــابة ثم أضــحى ... يُنازعنى القــريضَ لكى يحــيــفــا
١٣ حــوى دونى الحليلةَ ثم أنحى ... يُريغ إلى حليلتــه اللطيــفـــا

١٤ كربٌ التسع والتسعين أضحى ينازع ربَّ واحدة ضعيفا
١٥ إخالُك تؤنس العدوان منه وترضى بالملام له رديفا
١٦ وأنت الخصم والحَكم المنادَى فقل سَددا، وأنجدْ مستضيفا
١٧ وسدِّد فى معاملتى وقاربْ ولا تكُ فى محاربتى عنيفا
١٨ ولا تَعرِض لواحدتى، وأقبل على الكبرى، وكن رجلاً عفيفا
١٩ ولم أمنعك وِردَ البحر كلا ولا إلطافَهُ اللطف الطريفا
٢٠ ولكن دع زحامى فى طريقى فإنك واجد سَعةً وريفا
٢١ وإن لم تهو إلا السيرَ فيه فإنك لن تصادفه مُخيفا
٢٢ رضيتُ وإن قذيتُ بكل شيء رضيتَ به ولم أخلق طفيفا
٢٣ فدونك طاعتى وصريح وِدّى وهبتُ لك الوصيفةَ والوصيفا
٢٤ ولو خَصمٌ سواك أراد ظُلمى لأسمعتُ الأصمَّ له حفيفا
٢٥ بأمثالِ من المثُلاتِ شُنْعٍ تسير فتخترق الأفق المُطيفا

(٥٧)

وقال فى بنى وهب:

[البسيط]

١ يا آل وهبٍ: ألا يَنهَى سماحُكم ... إلحاحَ كلِّ ملثٍّ الودق وكّافِ
٢ آآنس الغيثُ ضعفًا من أكُفِّكمُ ... بل ساجلتْه فأغرته بإسراف
٣ شبهتُه بنداكم عند غتّكَمُ ... بفضلكم كلَّ إسرافٍ وإلحافِ
٤ تالله أجهلُ ما عُقبى مؤمِّلكُمْ ... علمى بفوز يديه علمَ عرّافِ
٥ أصبحتُمُ شأنكمْ إثباتُ أجنحةٍ ... وشأنُ سابورِ قدمًا نزع أكتافِ
٦ من ذا يُساويكُمُ أمّن يقاربكم ... فى رُحب أفنيةٍ، أولين أكناف؟
٧ أو حلمِ أندية، أو خصبِ أوديةٍ ... أو طيب أردية، أو حسن أعطاف
٨ كفيتُمونا خطوبًا لا كفاء لها ... يا آل وهب، كفانا فقدكُمْ كافى
٩ ما نسألُ الدهر إتحافًا بغيركُمُ ... فأنتمُ كلُّ إتحاف وإترافِ

(٥٨)

وقال في الغزل:

[الطويل]

١ سقته ابنةُ العَمرىَّ من خمر عينها ... ووجنتـهـا كـأسًـا تُمـيتُ وتُدنفُ

٢ فقال: امزجيها بالرُّضاب لعلَّه ... يُسكِّنَ من سكر الهوى ويخفِّفُ

٣ فصدَّتْ مليًّا ثم جادت بريقة ... يزيدُ لها سكر المحبِّ فيُضْعفُ

٤ فراح بضعفَى سكره من مِزاجها ... وقد تُسأل العدل الولاةُ فتَعْسفُ

٥ فهل من مِزاجٍ زاد فى سُكر شاربٍ ... سوى ريق ذات الخال أم لستَ تعرفُ؟

(٥٩)

وقال يرثي محمد بن عبدالله بن طاهر:

[الكامل]

١ باتَ الأميرُ، وباتَ بدرُ سمائنا ... هذا يودعنا، وهذا يكْسفُ

٢ قمرٌ رأى قمراً يجودُ بنفسه ... فبكى عليه بعَبْرة لا تَذْرِفُ

٣ لهفي لفقد محمدٍ من هالكٍ ... ولمثله يَتَلهَّف المتلهف

٤ فتكتْ به الأيامُ وهي عليمةٌ ... أن سوف تُتلف منه ما لا تُخْلف

٥ ورمته إذ وضعَ السلاحَ وطال ما ... هابتْه وهو لنبلها مستهدف

٦ أجدرْ بمغترٍّ بعيشٍ خانه ... أن لا يزخرفَنْه لديه مزخرفُ

(٦٠)

وقال يمدح السيف والدرهم:

[السريع]

١ لم أر شيئًا صادقًا نفعُه — للمرء كالدرهم والسيْفِ
٢ يقضى له الدرهم حاجاتِه — والسيفُ يحميه من الحيْفِ

(٦١)

وقال يمدح الشيب:

[الكامل]

١ الشيبُ أحلمُ، والشبيبةُ أظرفُ — والرُّشد أسلمُ، والغوايةُ أترفُ
٢ ذهبَ الشبابُ فبان ما لا يُرتجى — وأتى المشيب فجاء ما لا يُصرفُ
٣ وكلاهما لابد منه لمن نجا — من أن يعاجله ردى مُتسلفُ
٤ والمرءُ أما من مخاوف دهره — فحرًى، وأما بالمُنى فمسوَّف
٥ ولربما عدلتْ عليك صروفُهُ — فأصابك المأمول والمتخوَّف
٦ أصبحتُ أنظر فى الأمور فأجتوى — منها عيوبَ عواقبٍ تتكشف
٧ والشيبُ أغرانى بذاك ولم يزل — يُغرى الغوىَّ برشده ويعنِّف
٨ عجبًا لذمِّى ما يزيدُ هدايتى — غضبًا لآخر كان بى يتعسَّف
٩ سقت الشبابَ سجالُ غيثٍ وكف — يروينه، وسجالُ دمع ذُرَّف
١٠ وأظلَّ أزمانًا خلتْ ومعاهدًا — ورَقٌ تظل غصونه تتعطف
١١ أيامَ يُنسينى الخطوبَ وذكرَها — شرخُ الشبيبة والصِّبى والقرقف

(٦٢)

وقال يذم الزمان:

[الوافر]

١ رأيتُ الدهر يرفعُ كلَّ وغـــد ويخـفـضُ كل ذى شِيمَ شـريفـهْ
٢ كـمـثل البـحـر يغرق فيه حيٌّ ولا ينفكُّ تطفـو فـيـه جـيـفَـهْ
٣ أو الميـزانِ يخـفض كلَّ وافٍ ويرفعُ كل ذى زنةٍ خـفـيـفـهْ
٤ كـذلك دأبُه فـينا وإنا على مـا كـان فى حُصُنٍ مُنيفـه
٥ بناها أوَّلُونا فـاعـتـصـمنا بهـا وبأنفُسٍ فـينا عـفـيـفـه
٦ إذا مـا جـهْلُه أربى علينا حـملناه بألبـابٍ حـصـيـفـه
٧ وندْراً بؤسه بالصـبـر حتى نُفـرِّجـه بأذهانٍ لطيـفـه
٨ إلى أن يـرحـم الله المرجَّى لكلِّ شـديدةٍ منه عنيـفـه

(٦٣)

وقال فى الطائى:

[البسيط]

١ طافَ الخيالُ، وعن ذكراك ما طافا فكان أكــرمَ طيفٍ طارقٍ ضــافــا
٢ طيفٌ عَرانى فحيـانى وأتحفنى بالنرجس الغضّ والتـفـاح إتحـافـا
٣ عـينان جـاورتا خـدَّين مـا خُلقـا إلا شـــقــــاءً يراه الغـــرُّ إترافـــا
٤ وكم أَلمَّ فـأهدتْ لى مـحـاسنُه من الفــواكــه والريحـان أصنافــا
٥ رُمــانَ عـــدنٍ وأعنابًا مـــهـــدَّلةً وأقــحــوانًا يســقِّى الراحَ رفّــافــا
٦ ويانعًـا من جنَى العُنَّاب تُتبـعـه قلبَ المودِّع تذكــارا وتأســافــا
٧ أسرى بأنواع ريحـانٍ وفـاكـهـة يأبين قطفــا وإن خــيِّلن إقطافــا
٨ لله ضيفُك من ضيف قَرَى نزلا من الغرور عـميـدَ القلب مكلافا
٩ قرًى هو البرحُ إعقابًا، وإن وجدتْ منه النفوسُ مـذاق العيش إسلافا
١٠ أقرَّ عينىَّ فى ليلى، وصبحتى وجـداً أفـاضـهـمـا بالماء شـفـافـا
١١ لا خير فى قرة للعين معقبة دمــعًـا يخـدِّد فى الخـدين ذرَّافـا
١٢ أعـجبْ بوجـدِ مـزورٍ قـاد زائرَهُ بل لم تزل ذكـرٌ يجلبن أطيــافــا
١٣ هبَّ الضميرُ، ونام الطرف فاجتلبْت ذكــراك والنومُ زوّرا طالما جــافى

١٤ صافيته فحباك النومُ زورتَه ... وكان ذلك حقُّ النُّبه لو صافَى
١٥ وافاكَ ــ والليلُ قد أَلقى مراسيه ــ ... خيالُ من ليس بالوافى ولو وافى
١٦ فى شيعةٍ كالنجوم الزهر معتمةً ... أحدقْن بالبدر أشباهًا وأُلافا
١٧ بيضٍ كُسينَ حُليًّا لا كفاء لها ... حُسنا فأكْسفنها بالحسن إكسافا
١٨ شُبهن بالدرِّ إذ أُلبسنَ فاخِرهُ ... بل كن دُرًّا وكان الدر أصدافا
١٩ يا حسنَ ليلٍ وإصباح جمعنهما ... والليلُ مُلق على الآفاق أكنافا
٢٠ غُـرٌّ تجلّلن أسدافا مـرجلةً ... على وجوه وضاءٍ جُبن أسدافا
٢١ ومِسْن فى حُللِ الأفواف عاطرةً ... فخلتُهنَّ لَبِسن الروض أفوافا
٢٢ من كل مجدولة إن أقبلتْ عطفتْ ... أعطافُها من قلوبِ الناس أعطافا
٢٣ وإن تولتْ فريًّا الخلقِ تُتبِعها ... أردافُها من قلوبِ الناس أردافا
٢٤ لو أنَّ لى عند من أحببتُه مقةً ... لصدّق الحُلمَ إلثامًا وإرشافا
٢٥ لكنَّ هيفاءَ تلقى الله صاديةً ... إلى الدماء التى حُرِّمن مهيافا
٢٦ تبًّا لحكم الغوانى والمُقرَّبه ... فما رأى فيه راءٍ قَطُّ إنصافا
٢٧ أُسعفن بالمُلك عفواً فاتْلين معا ... أن لا يرى طالبٌ منهن إسعافا
٢٨ يا سائلى بالغوانى من صبابته ... سائلْ بهنَّ فقد صادفتَ وَصّافا
٢٩ هنَّ اللواتى إذا لاقيتَهن ضُحَى ... لاقيتَ صَدا وإشراقا وإخطافا
٣٠ مثل السيوفِ إذا لاقيتَهن مُصلتها ... لاقيتَ حدا وإمهاءً وإرهافا
٣١ أرضيْننا حسن قدٌّ زانه بَشرٌ ... صافٍ وأسخطننا مطلاً وإخلافا
٣٢ بخلن عنًّا بما يُسألن من وَتَغ ... نَزرٍ وأجحفن بالألباب إجحافا
٣٣ وإننى لَلذى غادرْنَه عُطلاً ... بغير لبٍّ وإن أحسنتُ أوصافا
٣٤ أسْقمن قلبى بألوان مصحَّحةٍ ... وأعينٍ أُدنِفتْ بالغنج إدنافا

٣٥ يا مُكذبًا لىَ فى دعواىَ شكّكه أن فتَّر الدمعُ وبْلا منه وَكّافا
٣٦ بواطنُ الحبِّ أدهَى من ظواهره كما علمتَ، وشرُّ الداء ما اجتافا
٣٧ ما للأحبة قد ضمَّن صَبْوتنا بعد الإنابة سكّيتا وهتّافا
٣٨ طوراً حمامًا، وطوراً منزلاً خَرِسا ما لم ترجِّع به الأرواحُ زفزافا
٣٩ أو طارقًا فى حريم النوم يطرُقنا أو بارقًا لعزاء القلب خطّافا
٤٠ أو حنَّةً من حنين النِّيب ما برحتْ تَهيج للصبِّ أبراحًا وأشعافا
٤١ كلٌّ يجد لنا شجواً يُذكرنا إلفا فيمنحنا الأحزانَ آلافا
٤٢ لا تعجبنَّ لمرزوق أخى هَوجٍ حظا تخطَّى أصيل الرأى طَرافا
٤٣/ فخالقُ الناس أعراءً بلا وبرٍ كاسِى البهائم أو باراً وأصوافا
٤٤ ما زلتُ أعرفُ أهلَ العجز فى دَعَةٍ لا يكلفون وأهلَ الكيْس كُلاَّفا
٤٥ أما ترى هذه الأنعام قد كُفيت فما تُساومُ بالأخفاف خُفّافا
٤٦ يكفى أخا العَجز ما يقضى القديرُ به من لا ترى منه عند الحكم إجنافا
٤٧ وكلب خصبٍ زهاه الحظ قلتُ له: لا تستوى والأسودُ السود غُضّافا
٤٨ أطغاكَ جهلٌ بما أعطتكَ مرحمةٌ قدمًا أطالتْ على الحُرَّاص رفرافا
٤٩ دع من قوافيك ما يكفيكَ إن لها فى مدحِ أحمدَ إعناقًا وإيجافا
٥٠ فامدح به الشعرَ مدحًا تستفيد به وفْرا وتكبتُ حُسّادا وشُنّافا
٥١ أضحى أبو جعفرٍ الطائيُّ منتجعًا ومستجاراً لمن رجّى ومن خافا
٥٢ قَومٌ: إياسٌ وأوسٌ من عشيرته وحاتمٌ، كَرمُ السُّلاف سُلافا
٥٣ تقدموا وعَلَوا قدمًا، وشُمَّ بهم رَوْح الحياة فكان القومُ أنافا
٥٤ كانوا مراعىَ للأرباع مُمرعةً فى كلِّ حينٍ، وللمرتاعِ أكهافا
٥٥ سُلاّفُ صدق، فلا زال المليكُ لهم بمثل أحمدَ فى الخُلاّف خَلافا

٥٦ أغرُّ أبلجُ مـا ينفكُّ مُـعـتـقـلاً ... للحـمـد، مبـتـذلاً للمـال مـتـلافـا
٥٧ مُسَهَّلاً سبل الجدوى لطالبها ... لـعـــرضـــه ولدين الله ظَلاَّفـــا
٥٨ أزمـانُه بنداه الغَـمـرِ أشْـتـيـةٌ ... وإن غـدتْ بجناه الحلو أصـيـافـا
٥٩ كـأنه والعُـفــاة الطائفين به ... بَنيَّـــةُ الله والحـــجـــاج طُوافـــا
٦٠ أفـردْته برجـائى وانفـردتُ به ... وظل قـــومٌ على الأوثان عُكَّافـــا
٦١ يدعون من لا يُجيب الهاتفين به ... وإن أمَلُّوه تَدْعـــاءً وتهـــتـــافـــا
٦٢ ألفيتُ من خالص الياقوت جوهره ... لما وجـدتُ صنوف الناس أخـزافـا
٦٣ يُضحى ـ إذا خزى المدّاحُ ـ مادحُه ... كـذائف المسك لا يُخـزيه مـاذافـا
٦٤ كم حالبينَ ضُروعَ العيش درَّته ... يَمـرون منهن ضـرَّاتٍ وأخـلافـا
٦٥ لولا أبو جعفر الطائى ما منحوا ... إلا قـــرونًا من الدنيـــا وأظلافـــا
٦٦ سَهلُ الخليقة لم يَشْرك سياسته ... عنفٌ، وإن كـان بالملحـاحِ مـعنافـا
٦٧ إذا المصاعيبُ لم تُرتكبْ تجلَّلها ... قـسـراً فـأعطت مع الإركـاب إردافـا
٦٨ ما نعرفُ الوعدَ والإيعادَ من رجلٍ ... ســـواه إلا أمـــانيـــا وإرجـــافـــا
٦٩ مُنـابذٌ لأعـــــاديه وثروته ... فليس يألُوهمـا مـا اسطاع إتلافـا
٧٠ ممن يرى المنعِ إسـرافًا وحُقَّ له ... أليس مـا يُتلف الأعـراضَ إسـرافـا؟
٧١ إذا لوى القومُ يومًا دَين مادحهم ... أعطى عطاياهُ قـبل المدح إسـلافـا
٧٢ إلى ذَرَاه أُنيـخت بعـد مـتـعـبـة ... أنضـاءُ رَكبٍ أملُّوا الأرض تطوافـا
٧٣ ثم استثيرت فثارت وهى مُثقلةٌ ... وقـد أتتـه تُبـارى الريحَ إحـفـافـا
٧٤ أمسى أبا منزلٍ، والجودُ خادمَه ... والأرضُ داراً له، والناس أضـيـافـا
٧٥ أوْلى المضـيـفين بالدفء الملوذ به ... مشتًى، وأجدرهم بالظلِّ مُصطافا
٧٦ يُرعى العفاةَ رياضَ العُرفِ مؤتنفاً ... بهم، ويرعَى رياض الحـمـد مِئنافا

٧٧ أضحتْ سياستُه رصفا، ونائله ... نثـراً فـأنطق نثّـارا ورصّـافـا
٧٨ سـمـا فـحلّق منه أجدلٌ لَحِمٌ ... لما أسفَّت بَغـاتُ الطيـر إسـفـافـا
٧٩ من العتاق يُجلّى قَشْعمـا دَرِبا ... حتى إذا ما استبان انقض غطرافا
٨٠ ما زال فاروق ما التفت شواكلُه ... وللجـيـوش بشَـرواهن لفـأفـا
٨١ لم تستـمع قطُّ ذكـراه ولم تره ... إلا تواضعتَ واستـوضعتَ إشـرافا
٨٢ ألقى إليـه أمين الله حـرْبتـه ... فـصـادفتْ منه لَقْف الكفِّ لقّـافا
٨٣ مظفّـراً هزَّ عطفـيْـهـا مُظفّـرةً ... إذا تلقّت صـدوراً صـرن أكـتـافـا
٨٤ منصـورةً فى يدٍ منصـورةٍ أبداً ... من مُحربٍ لم يزل فى الروع دلأفا
٨٥ يُغشى القناة قناةَ الظهر معتمداً ... على القناتين قـصّـامًـا وقـصـافـا
٨٦ مـصـمّـمًـا غـيـر وقـافٍ وآونةً ... تلقــاه عند حــدود الله وقّــافــا
٨٧ ما انفكَّ يقتل مُراقًا ويأسِرهم ... أمضى من الحَيْن أرماحًا وأسيافا
٨٨ حتى غدا الطرفُ الأقصى به وسطا ... من بعد مـا كـانت الأوساطُ أطرافا
٨٩ أجْلى السِّبـاع وأخلى كلَّ مَسْبعةٍ ... فـغـادر الأرض أحـرامًـا وأخـيـافـا
٩٠ ثم استـهـلَّ على الدنيـا بنائله ... حـتى غـدتْ فلواتُ الأرض أريافـا
٩١ لا يوهن الله بطشًـا منه نعـرفُـه ... مُـزلزلاً بأعـادى الله خَسّـافـا
٩٢ ولا يَغض مـاء كفٍّ منهُ ممطرةٍ ... تُسـاجل المزنَ تهطالاً وتوكـافـا
٩٣/ إذا رمى أحـمـدُ الطائى طائفةً ... أضـحـت مـقـاتلهـا للنبل أهدافـا
٩٤ وإن سقى أرضَ أُخرى صَوب راحته ... هزّتْ جنانًا من النعـمـاء ألفـافـا
٩٥ ظهيرُ صدق إذا آخيَّة ضعُفت ... وزادها ظُهـراء السـوء إضـعـافـا
٩٦ يعمّ التـدابيـر إلطافًـا يرد به ... على الأواخّى إثخـانًا وإكـشـافـا
٩٧ راخى خِناق بنى اللّأواء كلِّهم ... وشـدَّ آسـاس ملك كنَّ أجـرافـا

٩٨ أخو عطايا إذا ما شاء بدَّلها ضربًا يُخذرف بالأوصال خذرافا
٩٩ وراء بيض أياديه إذا غُمطتْ بيضٌ يطيحُ بها بيضًا وأقحافا
١٠٠ إن سالمَ استنزل الأرزاق واسعةً أو حارب اتَّخذ المقدار سيَّافا
١٠١ سائل صديقاً عن الطائى: هل ذهبت دماءُ قتلاه أو جرحاه أطلافا
١٠٢ ألم تر القتل أقوى طائعين له عقوبةً لم يقارف فيه أحيافا
١٠٣ يدا خثونا ورجلاً منه أقسمتا تَستعملان طَوال الدهر إسكافا
١٠٤ وإن يكن كان أردى مُفلحا عَرضا فقد تُصيبُ سهام الدهرِ خطرافا
١٠٥ وقد يميل على من كان مال له ويُعقب البؤسَ من غدَّاه سرهافا
١٠٦ أردى كُليبًا لجساسٍ وكان له ربًّا وأعدَى على بسطامَ شرخافا
١٠٧ واسأل به فارسًا إذ سار تطلبه سيرًا حثيثًا يغول الأرضَ خَشَّافا
١٠٨ فى فيلق بات فى الظلماء كوكبَها يَهدى وأصبح للأبصار طرافا
١٠٩ ففوَّز اللصُّ حتى قاد من معه وكلُّ مالٍ إذا ضيَّعتَه سافا
١١٠ من بعد ما كَلبوا جوعًا فكلُّهمُ أضحى ظليمًا لشرْى الدوِّ نقَّافا
١١١ جاروا عن القصد فاستنهاهُمُ حكمٌ عدلٌ وما جار فى حكم ولا حافا
١١٢ وانحاز عن بددٍ منهم وما ادُّكرتْ خيلُ الأميرِ أواريًا وأعلافا
١١٣ لكن تطاردَ كي يغترَّ مارقةٌ أخرى إذا ما دهاها كرٌّ عطافا
١١٤ وللهنَات لقاحٌ ليس يعرفه عيرٌ وإن كان للأبوال كرافا
١١٥ تحت االأمور أمور لو تبيَّنها عَيرُ الفلاة لأضحى العيرُ خضَّافا
١١٦ ما كان دهرُ قصيرٍ جدْعَ مَعْطسه لمَّا أطفَّ له موساه إطفافا
١١٧ لكن أراد به أمرًا فأدركه ولم يُردَّد على ما فات إلهافا
١١٨ فلينتظر فارسٌ أوراد عائدةٍ لا يستطيع لها الزوَّادُ كفكافا

١١٩ وأين يهربُ من خيلٍ تَخالُ بها | عـقـبـان مـبـردة يطلبن إلجـافـا
١٢٠ دوَّخن شيبان أمًّا فى رؤوسهمُ | تُدوى الطبيبَ إذا أغشاه مجرافا
١٢١ وقلن ذوقوا جَنَاكم إن جانيكُمْ | مـا زال للحنظلِ الخُطبانَ نقـافـا
١٢٢ كم جاهلٍ كان بالطائي جرَّبه | صِـلاً إذا طلب الأعـداء زحَّـافـا
١٢٣ يحرِّم الغسلَ إيلاءً ويطلقـه | برا فـيـوخـفـه بالثـأر إيخـافـا
١٢٤ ووقعةٍ منه فى الأعراب قد جعلتْ | أوطانَهم إسوةَ الأحقاف أحقافا
١٢٥ تحالفوا مذ تحدَّاهم فخلتُهمُ | على الهـزائم لا الإقـدام أحـلافـا
١٢٦ ظلوا قتيلاً ومصفوداً وذا هربٍ | تقـضى بإدراكـه الطير التى اعتافا
١٢٧ أسيرَ قتلٍ وإن أضحى طليق يدٍ | قد أزهفت نفسه الآجالُ إزهافا
١٢٨ ومن سرتْ نقمُ الطائى تطلبه | ألفى الذى وعدته الفوتَ مخلافا
١٢٩ يا هاربًا منه إن الليلَ غاشيةٌ | لابد منها وإن أوشكتَ إحصافا
١٣٠ كيف النَّجاء لناجٍ من أخى طلبٍ | مثل الظلام إذا ما عمَّ إغدافا
١٣١ كأنما كل نفسٍ حين يطلُبها | قد أُعلقت سببًا منه وخُطَّافا
١٣٢ فاطلبْ رضاه وأيقن أن سخْطته | لا حرز منها إذا طوفانُها طافا
١٣٣ تلقَ ابن حُرَّين لا تلقاه مُجترمًا | فظا على مستميح العفو حَلافا
١٣٤ بل سيدا قُرنت بالحلم حفظتُه | فلم تفز قطُّ إلا كان ميقافا
١٣٥ يَهمُّ بالطَّول همَّام به عجلاً | وإن أراد عقابًا كفَّ كفافا
١٣٦ يسوسُ نفسًا على الأغياظ صابرة | ما زال يُؤلفها المكروهَ إيلافا
١٣٧ مغفلٌ حين يُستعفى، وتحسبه | عند انتقاد وجوه الناس صرَّافا
١٣٨ تلقاه للعيب ستاراً، وإن دمستْ | ظلماءُ لاقيتَه للغيب كشافا
١٣٩ إذا ارتأى تَبِعت آثارَه سددا | لا كالذى يتبعُ الآثار مُقْتافا

١٤٠ ما إن يزال له رأى يُصيب به ... لو أنه حيوانٌ كان عرَّافا
١٤١ تخاله باتقاء الذنب مُتَّقيا ... فى يوم هيجاءَ مِرداة وقذَّافا
١٤٢ يخشى الملام، ويغشى الحرب مرتديا ... فيها رداءً من الكتان هفهافا
١٤٣/ لم يُلفه الغمز خوَّاراً، وتعطفه ... بالرِّفق منك فتلقى منه عطَّافا
١٤٤ يلين للريح إن هزَّته ليِّنةً ... ولا يلين إذا هزَّته معصافا
١٤٥ لا يترك الحقَّ مغبوناً لسائمه ... خسْفا ولا يتعدى الحقَّ حيَّافا
١٤٦ كم قد أعدَّ لقومٍ حسن مقدرةٍ ... وكم يُعدُّون أكفافا وأجدافا
١٤٧ قَراهُمُ الصفح إذ حلُّوا بَعقْوته ... وأتبع الصفح إكرامًا وإلطافا
١٤٨ لم يَعدُ أن أرعف الأقلام يرفُدهم ... ولوعتوا رعفَ الخرصان إرعافا
١٤٩ جاءوا يخافون ناراً لا خمودَ لها ... فأُزلفت لهمُ الجناتُ إزلافا
١٥٠ لكن تطاردَ كى يغترَّ مارقةٌ ... أخرى إذا ما دهاها كرَّ عطَّافا
١٥١ ورائدٍ قال: ألفينا خلائقه ... كالشُّهد طعمًا، ومثل المسك مُستافا
١٥٢ خلائقٌ علمتنا كيف نمدحه ... ورقَّقتنا وكنا قبلُ أجلافا
١٥٣ كم قد بدأنا وعاودنا فأوسعَنا ... بذلا، ولم نستطع للبحر إنزافا
١٥٤ بحرٌ من العُرف لا تلقى الظِّماء به ... محلِّئين، ولا الوارد عُيافا
١٥٥ تمت معانيه منه فى امرئٍ نَصِفٍ ... زولٍ أطال على الأحوال توقافا
١٥٦ قد سنَّ من شفرتيه البأسُ بُغيته ... وشاف من صحْفتيه الجودُ ماشافا
١٥٧ كذا الأهلةُ تستوفى محاسنها ... إذا نضت من شهور الحول أنصافا
١٥٨ ممن يرى كلَّ ما يفنى بمنزلة ... سيان ما التذَّ منها والذى عافا
١٥٩ لا بالمروع إذا أهوالُها عَظُمتْ ... ولا المروق إذا زيَّافُها زافا
١٦٠ تبلو به محنةُ الدنيا وفتنتُها ... طودا كهمِّك إرساءً وإشرافا

١٦١ لا يُستخفُّ لدى ريح تهبُّ له ولا عليـه ولا تلقـاه رجَّـافـا
١٦٢ يُجنُّ قلبًا وقوراً فى جوانحه مستنفراً عند ذكر الله وجَّافا
١٦٣ لا عيب فيه سوى عتقٍ يَردُّ به عتق الجواد إذا جاراه إقرافا
١٦٤ كم رام ذو الجدِّ والأجداد غايتَهُ فقام ذو الجدِّ والأجداد زحافا
١٦٥ يا ذا العلاء الذى أرسى قواعدَه على الحضيض وجاز النجمَ أعرافا
١٦٦ أمـا وقـدرك إن الله عظَّمـه لقد غدا فوقَ ما خُوِّلت أضعافا
١٦٧ وما رمتك يدٌ بالحظ خاطئةٌ كلا لعمرى وما أعطتك إسرافا
١٦٨ وما رأى الناس أمراً أنت صاحبهُ ظهراً تبدَّل بالإسراج إيكافا
١٦٩ فاسلم على الدهر فى نعماءَ سابغة حتى يُمسِّيَك العصران إدلافا
١٧٠ من كان أصبح ظَلاَّمًا لسوقَته من الملوك فقد أصبحتَ منصافا
١٧١ لا تترك الدهرِ مغروراً بغرته ولا تُرى للصحيح الجلد قرَّافا
١٧٢ ما كابد الأسر عانٍ فى يدى زمن إلا رجابك فاءً واصلتْ كافا
١٧٣ ولا وأى عنك حسنُ الظن موَعدَه إلا غدت وهى حاء واصلت قافا
١٧٤ وعـائبٍ لك بالإسراف قلت له: لا زلتَ عن حَسن الأفعال صدَّافا
١٧٥ أصبحتَ فى رفضك الإسراف محتقبًا أجر امرئٍ آف منه النجل ما آفا
١٧٦ عوِّضت من وزر مجد أجر منقصة بلوى من الله فاترك ذكر من عافى
١٧٧ ماذا تعيبُ ــ لحاك الله ــ من ملكٍ لم يرض قط من المعروف سفسافا
١٧٨ أنال حتى أعفَّ المُلحفين معًا بنائل سدَّ أفواهًا وأجوافا
١٧٩ إن كان أثبتَ بالإسراف سيئةً فقد محاها بأن لم يُبق إلحافا
١٨٠ أهلاً بمعصيةٍ باءت بمعصية وعمَّت الناس إغناءً وإعفافا
١٨١ وهائبٍ لك لم يسألك قلتُ له: دع عنك عجزك لا يعقبك تلهافا

١٨٢ سَلِ الأمير ولا تحرمك هيبتُه فـقـد غـدا لجبـال المالِ نسّـافـا
١٨٣ سلْه وإن عزّ واستعلتْ مراتبه وكـان حـداً على الأَعـداء جـلافـا
١٨٤ لا يؤيسنّك غَدقٌ من جُرامته وإن سـمـا واسـتحدَّ الشوك والتافا
١٨٥ فليس تمنعُ مما فيـه منْعتُـهُ إلا إذا خـرّق الخَـراف خـرّافـا
١٨٦ إليك رادفتُ عزمى فوق ناجية كـالريحُ تُعصفُ بالرُّكبـان إعصافا
١٨٧ أرسى عليها قُتود الرحل أن خُلقت أخفٌ مـا دبٌ فـوق الأرض إخفـاقا
١٨٨ تُقلب الليل عينًا غيـر نائمة ومَنْسـمًـا بحـصى المعـزاء حـذّافـا
١٨٩ سفينةٌ من سَفين البرِّ مُحكمةٌ تجرى إذا ما اتخذْتَ السوط مجدافا
١٩٠ جاءت بعسّاف أهوالٍ على ثقة أن سـوفَ تلقـاكَ للأموال عسّـافـا
١٩١ أهدى إليك هديًا من كرائمه يَحفُّـهـا حَـشَـدُ الآمـال زفـافـا
١٩٢ حسناء معجبةً للناس مطربةً لا تسـتـعين على الإطراب عـزّافـا
١٩٣ من سيدات القوافى ما يزالُ لها راوٍ تظلٌ به السـادات حُـفّـافـا
١٩٤ مَلِىٌّ من الحمد والتحميد حالمةً ألطافَ حُـرٌّ يُرجّى منك ألطافـا
١٩٥ أهدى غرائب يرجو أن تحوز له غــرْبا يرويّه من جـدواك غـرّافـا
١٩٦ أذال فيها لك النفسَ التى لقيت من العـفـاف وطول الظّلف إقشافا
١٩٧ فحاكها والذى يبغى كفايته وإن شـتـا غـيـره فى الريف أوصـافا
١٩٨ حوكَ امرئ لم يكن من قبل مكتسباً بالشـعـر سـئـالة للناس ملحـافـا
١٩٩ كخصف آدمَ من أوراق جنّته ولم يكن قبل ذاك الخصف خصّافا
٢٠٠ كساك من زينة الدنيا لتكسُوه من سِترها فاكسه يا خير من كافا
٢٠١ وافعل به غير مأمورٍ بعارفةٍ فـعـلا يزفُّ نَعَـام الشكر إزفـافـا
٢٠٢ أطرِفه بالجود فى دهرٍ غدا عُطُلا من كلِّ عُرف فلم يعدمك إطرافا

٢٠٣ من كان أغضبه قولى وآسفه   فــزاده الله إغــضــابا وإيســافــا
٢٠٤ وليحذر الشاعرُ العرِّيض بادرتى   فــربما صــادف العــرِّيض حــذَّافــا
٢٠٥ لا يجــهلنَّ حليم، إننى رجلٌ   من كان أخطلَ جهل كنت جحَّافا

(٦٤)

وقال يمدح أبا على الحسين بن بدر ويسأله أن يسأل القاسم بن عبيد الله أن يعفيه من خدمته:

[البسيط]

١ الدينُ والعلمُ والنَّعماءُ والشرفُ تأبى لجارك أن يُمنَى له التَّلفُ
٢ مؤيَّداتٌ من الأركان أربعةٌ يأوى إليهن محرومٌ ومُضطَعفُ
٣ أبا علىٍّ وأنت المرءُ ليس لنا جارٌ سواه إذا خفْنا ولا كنَفُ
٤ أشكو إليك ظلاماتٍ يتابعها من ليس يَحْسُن منه الظُّلم والجنَفُ
٥ مؤمَّلى والذى أُشجى الخطوبَ به أضْحى وأمسى وأدنَى ظُلمه سَرفُ
٦ أظلَّنى سوءُ رأيٍ منه متَّصلٌ وليس لى من بلاءٍ سيِّئٍ سلفُ
٧ إلا مدائح ما تنفكُّ سائرةً لركْبها كل يوم نيَّة قذفُ
٨ وخدمةً سبقَتْ أيامَ دولته ما مثلُها زُلْفَة إنَّ عُدَّت الزُّلف
٩ يَمَّمْتُه إذ وجوه الناسِ كُلهمُ فيها إلى الجانب المعمور منصرَفُ
١٠ مازلْتُ ممتطيًا تلقاءه قدمى لا يَطَّبينى عنه السَّعْىُ والحرَفُ
١١ أهدى له الأُنسَ فى أيام وحشته وعندىَ الصَّبْرُ والتأميلُ والظَّلفُ
١٢ لا أجتديه ولا أمتاحُ نائله ولا أزولُ ولى فى الأرضِ مُضْطَرفُ

١٣ حتى إذا فتح الله الفتوحَ له | أصبحتُ لولا استتارى كدْتُ أُختَطَفُ
١٤ ظلمًا توحَّدنى منه بلا سبب | وليس لى منه إن حاكمتُ منتصَفُ
١٥ تظاهرتْ غُممٌ سودٌ وليس لها | إلا بوجهك بعد الله مُنْكشَفُ
١٦ ولم تزل يا ابن بدرٍ بدرَ مُضْحيةٍ | يبدو فَينْجابُ للسارى به السُّدفُ
١٧ فداوِ حالى بما فيه مَصَحَّتُها | فإن حالى حالٌ داؤها الدَّنفُ
١٨ كلِّم رئيسى كلامًا فى تعطُّفه | إن الكرام إذا ما استُعْطِفوا عَطَفوا
١٩ وليس دُهرى إلا أنْ يتاركنى | بحَيْثُ لا جفوةٌ منه ولا لَطَفُ
٢٠ لا رغبة عن مُطيف بالمطيف به | لكنَّ نفسى شَموسٌ حين تُعْتَنَفُ
٢١ وإننى لبَصيرُ العين ثاقبُها | أنْ لا نظيرَ له فى الناسِ يؤتنفُ
٢٢ لكنه عمَّ بتَجْويدًا وتوفيةً | وخصَّنى منه سوءُ الكيل والحشَفُ
٢٣ وإننى لَلضَّنين القبضتين به | وللضَّنينُ بقدرى حين أُعْتَسَفُ
٢٤ وإن تركىَ حظًّا من صحابته | لحاجة قُرنتْ فى النفس والأسفُ
٢٥ ممن لحانى بظهر الغيب قلت له: | لا تشغَلَنَّك عن أعمالك الكُلَفُ
٢٦ مولاىَ لا عوضٌ منه ولا خَلَفٌ | والقدْرُ لا عوضٌ منه ولا خلَف
٢٧ ها إنها خُطبة قام الخطيبُ بها | بكْرٌ ولكنها فى حزمها نَصَفُ
٢٨ وقد قصدْتك كالصادى أُليح له | فى مهمهٍ ماء مُزْن صانه رصَفُ
٢٩ فليس لى ياابنَ بدر عنك مُنْصرَفٌ | ولا بُودِّى وشُكْرى عنك مُنحرَفُ
٣٠ وكيف لى بخلافٍ فيك أركبُه | وليس فى فضلك المشهور مُختلَفُ
٣١ فاحشُد لغائر قدرٍ إن حشدْت له | نما وزاد وإلا فهو مُنْتَسَفُ
٣٢ يا من إذا ما أناخ المُستضامُ به | أضحى يقاتل عنه العز والأنفُ
٣٣ يامن إذا اهتَضم القدرُ استقاد له | فلم يَبتْ وهْو مطلولٌ ولا طلفُ

٣٤ ما عُفُرٌ شابةَ فى أعلى معاقله ... ولا عُقابُ شَرورَى ضمَّها لَجَفُ

٣٥ يومًا بأمنعَ منِّى يومَ تَمْنَعُنى ... كَلاًّ ولا قَسْوَرٌ فى أذنه غَضَفُ

٣٦ دونى الدروعَ إذا ما كنتَ لى وزرا ... والبَيْضُ والبيض والخطى والحَجف

٣٧ فإننى لعزيز يومَ تنصرنى ... وفيك عند اعتداء الدهر مُنْتَصَفُ

٣٨ يا أبعد الناس غورا حين نَسْبُرهُ ... وأقربَ الناس غَوْرا حين يُغْتَرفُ

٣٩ أصبحتَ بحر غناءٍ غيرَ منتزفٍ ... لاقَاهُ بحرُ ثناءٍ ليس يَنْتَزِفُ

٤٠ فالْفَظْ بدُرٍ نثيرٍ ما له صدفٌ ... أَلْفَظْ بدر نظيم ماله صدفُ

٤١ كن لى كما كنتَ للراجين كُلِّهمُ ... لا زال قَصْرُك بالرَّاجين يُكْتَنَفُ

٤٢ قل للكرامِ بنى وهب معاقلنا ... قَوْلاً يقَرُّ به طوعًا ويُعْتَرفُ

٤٣ العادلين موازينا إذا حكموا ... والرَّاجحين إذا ما شالت الكففُ

٤٤ يا آلَ وهبٍ أدام الله دولتكم ... لقد رعيتم فلا خوف ولا عَجفُ

٤٥ حتى غدوتم لآمالِ الورى قِبَلاً ... لها عليها طوالَ الدهر مُعْتَكفُ

٤٦ فما لعبدكُمُ المسكينِ بينكمُ ... كَأنَّه لَمرامى دهره هدفُ؟

٤٧ وأنتمُ النخلةُ الطوُّلى التى بسقَتْ ... قدْمًا، وبورك منها الأصل والطَّرفُ

٤٨ ولم تزل لىَ آمالٌ مسلفةٌ ... وفيكمُ الآن للخُرَّافِ مُخترفُ

٤٩ فإن زوى عنى الجُمَّارُ طلعته ... فلا يُصبنى بحدِّى شوكه السَّعفُ

٥٠ أمرى وأمْركم بازٌ على علمٍ ... مرمَّق بعيون الناسِ مشترَفُ

٥١ فالله فى أحدوثة حَسُنَتْ ... لا تَهدِموها بظُلْمٍ إنَّها الشرفُ

(٦٥)

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله: [الخفيف]

١ أيهـــا الماجــدُ الذى بهـــرَ المُدْ ... داحَ مــجـداً، وجــاوزَ الأَوْصــافــا

٢ لا عدمْتَ الفلاحَ ياجامعَ البرْ ... رِ مــســيــراً ومُنْتَــوًى وانصــرافــا

٣ طُفْتَ بالبيتِ ثم أُبْتَ من الحَجْـ ... ـجِ فـأصـبَـحْتَ للعـفـاة مَطافـا

٤ زُرتَ بغداد زورة الغـيث أغْـفَى ... بالقُــرى وهو زائرٌ فــأضـــافـــا

٥ وكــفَـتْ بالندى يداكَ على النا ... سِ، ومــازلتَ عــارضًــا وكّــافــا

٦ فـتـعَـدَّوْا على الزمـان بَعـدْوا ... كَ وكــانوا لا يأملون انتــصـــافــا

٧ قلتُ لما رأيتُ ملتـــمـــســى ... عُــرفَكُ عــرْفًــا إليكَ بل أعــرافــا

٨ نصــر الله ســيــداً أصــبح النا ... سُ على صُلْب مـــا له أحْــلافــا

٩ ولَعــمــرى لقــد نُصــرت بأن ... عُــوِّضتَ حَــمْــداً وجنَةً ألفــافــا

١٠ ولئن أتْلفَتْ يميناك عَــرضًــا ... لَبــعــرَض وَقــيــتَــه الإتلافــا

١١ ودعــانى يابن الملوك إلى فَـضـْ ... ـلك فـــضلٌ بَذَلْتَــهُ إســـرافـــا

١٢ فـأعـذنى منْ أنْ أرى بين ظَنِّى ... ويقـينى فـيـمـا رجـوتُ اخـتـلافـا

١٣ أو أرى المجـد قــاعــداً لىَ عن ... كــفِّك وعــداً مــثــمـراً إخـلافــا

١٤ وأنلْنى يا من رأيت سـؤاليـ   ـه سـواءً فى نَيْله والعـفـافـا
١٥ لا يكن حسرةً نداك على النفـ   ـس فـأقنى الغنى وأرضى الكَفـافـا
١٦ وكـفـانى بهـا وعـيـداً لواعٍ   صان حوض المعروف عن أن يُعافا
١٧ يعتدى سيداً مرجّى مَخوفًا   فـإذا أسـخط المرجّين خـافـا
١٨ ليـست الإمـرةُ التى تتـولّى   بالهُـوَيْنا فـلا تسُـسهـا جُزافًا
١٩ إنما إمـرةُ الجـواد على الأحـ   ـرار، فـاعـدل وأعـمل الإنصـافـا
٢٠ لا تدع معـشراً سـمـاناً يكظو   ن سـمـاناً، وآخـرين عـجـافـا
٢١ أعقب المجد بين من أهل خصب   قـد رَعَـوْاروضك المرتعَ ائتنافـا
٢٢ وأدلْ مُـعطشـيكَ من أهل رىٍّ   شـربوا العـرف من يديك سُلافـا
٢٣ أو تطوّلْ على الجميع فقد أو   تيتَ عند اكـتنافـهم أكنافـا
٢٤ أنت نعم المُضيفُ والناس أضيا   فُك فـاعـمُم ببـرّك الأضـيـافـا
٢٥ فـحـرامٌ عليك تبْـدية الأذْ   ناب حـتى تقـدّم الأعْـرافـا
٢٦ ومن الجَور والعنُود عن الحقـ   ـقِ وبعض الأحكام تجرى اعتسافا
٢٧ شـاعـر سلّف الثناء وأكْـدى   وابن صـمتٍ يسلِّف الأسـلافـا
٢٨ لا يخيبنّ ناظمٌ لك سـمطًا   بات يفـرى عنْ دُره الأصـدافـا
٢٩ صُنْ مديحى ومطلبى عن أناسٍ   لم أزلْ عن لقـائهم صـدّافـا
٣٠ جُـعلوا قـبلةَ الرجـاء وصـدوا   بجـدواهمُ فـبُـدّلوا أهدافـا
٣١ معـشرٌ ينكرون معـرفةَ العُرْ   ف ويأبى هناكَ إلا اعـتـرافـا
٣٢ فليـعظك امـرؤٌ غـدا فى يديه   حـسبٌ مـبـتلًى ومـالٌ مـعـافى
٣٣ صافِ دون الأموال عرضَك واعلم   أنه دونَ بذلهـا لن يُصـافَى
٣٤ لا وعـيـداً أقـول ذاك ولكن   قلت حـاءً من المقـال وقـافـا

٣٥ إن أهل القـــريض طورا يرفُّــو ن وطورا تراهُــمُ أجـــــلافــــــا
٣٦ وإذا أُسْـــخِطوا رأَوْا ذمَّ ســــابو رَ، ولو كـــان ينزِع الأكـــتــافــا
٣٧ هم إذا شـــئت نحلُ شـــهـــدٍ وإن شئتَ أفاعٍ رُقْش تمجُّ الزعـافا
٣٨ لا يكونَنَّ مـا سـمـعناه من جو دِك فى كل مَــحْــفِلٍ إرجــافــا

(٦٦)

وقال فى الغزل:

[المنسرح]

١ يا دُرةَ البحرِ ضمها الصدفُ ويا هلالاً من دونه السُّدَفُ
٢ قلبى عن العالمين منصرفٌ وليس لى عن هواك مُنْصَرَفُ
٣ حَتَّامَ لا نلتقى على دَعَةٍ وطِيبِ عيشٍ منا فنأْتَلِفُ

(٦٧)

وقال أيضاً: [الوافر]

١ إذا فُقْتَ الضئيلَ بِحسن جسمٍ فلا يسبقكَ بالشِّيمَ الشريفَه
فيُصْبِحُ أفضل الرجلين جِسمًا وتصبح أعظمَ الرجلْين جيفه

(٦٨)

وقال أيضاً:

[الكامل]

١ قد قلت إذ مدحوا الحياة فأكثروا: للمـوت ألف فـضـيلة لا تعـرفُ

٢ فـيــه أمــان لقـائه بلقــائه وفِـراقُ كُلِّ مُـعـاشـرٍ لا يُنْصِف

(٦٩)

وقال أيضاً:

[الخفيف]

١ حبذا حشمةُ الصديق إذا ما   حَجَزتْ بينه وبين العقوق
٢ حينَ لا حبذا انبساط يؤدّيـ   ـه إلى بخسٍ واجباتِ الحقوقِ
٣ وكَّلتْ حاجتى إليك فأضحت   وهى منى بموضع العَيوقِ
٤ وجعلت الصديق أولى بأن يلـ   ـغى ويرضى بخلبات البروقِ
٥ أحمدُ الله ما وردتُ من الإخـ   ـوان غير المُكدَّر المطروق
٦ وإلى الله أشتكى أن ودِّى   ليس ممن وددتُ بالمرزوق
٧ مِقتى غيرَ وامقٍ تقرعُ القلـ   ـب، فطوبى لوامقٍ موموق
٨ كم ترى لى ذخيرةً عند خِلٍ   سقطت من جرابه المخروق
٩ أيها المعشرُ الهداة إلى الرُّشـ   ـدِ أبينوا لنابيان الصَّدوق
١٠ أين مَنْجاتُنا إذا ما لقينا   من مُسيغ الشجا شجا فى الحلوق

(٧٠)

وقال فى اليمين الكاذبة:

[المتقارب]

١ وإنِّى لذُو حَلِفٍ حـــــاضِـــــرٍ إذا ما اضْطُرِرْتُ وفى الحال ضِيقُ

٢ وهل من جُناحٍ على مُـــرْهَقٍ يُدافِع بالله مـــالا يُطِيـــقـــا؟

(٧١)

وقال فى إسماعيل بن بلبل: [السريع]

١ صبراً أبا الصقرِ، كم طائرٍ خَرَّ صريعًا بعد تحليقِ
٢ زُوِّجتَ نُعمى لم تكن كُفْؤها فصانها الله بتطليقِ
٣ وكل نُعميٍ غير مشكورةً رَهْنُ زوالٍ بعد تمحيقِ
٤ لا قُدِّست نُعمى تَسربَلتها كم حجةٍ فيها لزنديقِ

منها:

٥ صبراً لهاجٍ ذاد عنك الكرى وشابَ دنياك بترنيق
٦ أرِّقه مدحُكَ لا مجديا فاقتص تأريقًا بتأريق

(٧٢)

وقال فيه: [السريع]

١ ياذى الذى ضَنْ بمعـــروفـــه عنّى وقـد قـاسيتُ فـيـه الأرقْ
٢ أقلنيَ بالعـــثـــرةَ إنى امـــرؤٌ مـازلتُ فى الصـحـوِ كـثيـر الزلقْ
٣ رَضـــيـتُ مما كنتُ أمّلتـــهُ بأجـــــر ورّاقى وغُـــــرمِ الورقْ
٤ فـاجـعلهـمـا حظّى وعـجّلهـمـا وارضَ من المطل بما قـــد ســبق
٥ إن جـديد المطل مـســتـقــبحٌ وأقـــبحُ المطليْن مطلٌ خَلق
٦ ولستُ أهجـوكَ بشىءٍ ســوى إنشـاد شعـرى فـيكَ وسط الحلق
٧ وأن إذا استـخبـر مسـتـخبـر مـــا ثُوّبَ المادحُ؟ قلتُ: القَلق

(٧٣)

وقال يصف السحاب: [الكامل]

١ مُـتـهـلِّلٌ زَجِلٌ تَحنُّ رواعدٌ ... فى حَـجـرتيـه، وتسـتطيـر بروقُ
٢ سَـدَّت أوائله سـبيـلَ أواخـرٍ ... لم يدر سـائقـهنَّ كـيف يسـوق
٣ فسجا وأسعد حالبَيْه بدرةٍ ... منه سـواعـدُ ثرَّة وعـروقُ
٤ وتنَّفستْ فيه الصَّبا فتبجستْ ... منه الكُلى، فـأديمُهُ مـعـقـوق
٥ حتى إذا قُضيتْ لقيعان المَلاَ ... عنه حـقـوقٌ بعـدهنَّ حـقـوق
٦ طَفِـقـتْ رواياه تجـرُّ مَـزادَها ... فـوق الرُّبا، ومَـزادُها مـشـقـوق
٧ وتضاحك الروض الكئيبُ لصوبه ... حـتى تفـتَّق نوره المرتُوق
٨ وتنسَّـمتْ نَفـحَـاتُه فكأنه ... مـسكٌ تضـوَّع فـأره مـفـتـوقُ
٩ وتغـرَّد المُكّاء فـيـه كـأنه ... طَرِبٌ تعلَّل بالغناء مَـشـوق

(٧٤)

وقال فى القاسم بن عبيد الله:

[البسيط]

١ يامن غدا بين تأميلٍ وإشفاق ... منّى، ومن حَسْبُ نفسى أنه باقى
٢ أما دبسيّةُ الكبرى بحضرتكم ... تحدو الكئووسَ بماخوريّ إسحاقِ
٣ فلا أراد، بل إن كادكم قدرٌ ... بجلنارٍ، وقانى زهدَكم واقى
٤ الحمد لله لا أُدْعى لصيدكُمُ ... إلا إذا كان صيدا مثل إخفاق
٥ لازلتُ مَدْعًى لمبلوٍّ أساعده ... على الكريهة لا ملهًى لمشتاق
٦ هل من سبيلٍ إلى تجديد ودّكمُ؟ ... وهل يجدّد شىءٌ بعد إخلاق؟
٧ لاأنكر قد تُصبح العيدانُ مورقةً ... كما تبدّل عُريا بعد إيراق
٨ يا وجه ذى كرمٍ حالتْ بشاشتُهُ ... لن تحسن الشمسُ إلا ذاتَ إشراق
٩ أشكو إلى الله ظلمًا لا انكشاف له ... مازلتُ أُرزَق منه شرَّ أرزاقِ
١٠ غامتْ علىّ بلا ظلّ ولا ورقٍ ... سماءُ مولًى مُظلّ مشمسٍ ساقى

(٧٥)

وقال فيمن جمع المال ومنعه من حقوقه: [الطويل]

١ ألـم تـرأن المـال يُـهـلـكُ أهـلَـهُ   إذا جمَّ آتيـــه وسُـــدّ طريقُـــهُ
٢ ومن جـاورَ الماءَ الغـزير مَـجـمُّـهُ   وسـدّ سـبـيل الماء فـهـو غـريقـه

(٧٦)

وقال فى إسماعيل بن إسحاق القاضى: [الخفيف]

١ نحـــمـــدُ الله حينَ منَّ وأبقى ... بعد ما كادَ كوكبُ الأرضِ يرقَى
٢ كاد يهوِى من السماءِ إلى الأر ... ض شهابٌ أضاء غربا وشرقا
٣ أيهـــا الدهرُ، إنه واحـــدُ النا ... س فرِفقا بواحد الناس، رفقا
٤ وتنمَّـــر للشـــانئين، أبا إســ ... ـحاقَ، بُعدا للشانئيه وسُحقا
٥ قلتُ للمُظهر الشمـــاتةَ: أظهر ... ت بإظهارك الشمـــاتةَ فسقا
٦ لو تكون المُحِقُّ كنت محبًّا ... لامـــرئٍ لم يزل يُعـــزُّ المحـــقا
٧ قد أقال الإله - بالرغم من أنــ ... ـفك - من لم يزل يُقيلُ وأبقى
٨ ووقى نفـســـه، وهذَّب بالشكــ ... ــر تقـــواهُ فـعــاد أتقى وأنقى
٩ ووقاه محْقَ البصيرةِ لكن ... محق الذنب والخطيئة محقًّا
١٠ إن يُقَل بعد عَثرةٍ فحقيقٌ ... لم يزل مـــثله مُلقًّى مُـــوقى
١١ غيرُ نُكرٍ أن يأسر الله عبدا ... بعد عتقٍ وأن يجدِّد عتقا
١٢ ليرى العبد فضل ربٍّ كريمٍ ... ويرى الرب منه صبرا وصدقا
١٣ أيها الحاكم الذى طابَ فرعا ... فى نصاب الهُدى وأصلا وعِرقا

١٤ شكَرَ الله منك أنك مـــا أعْـ   ـزززتَ بُطلا، ولا تهـضَّـمتَ حـقـا

١٥ رُبَّ خطبٍ صدعت فيه بحكم الـ   لاهِ لو لـم تكن لأصـــبح رتقـــا

١٦ وفـســادٍ أصلحــتَــهُ بتــأنّيـ   ـك، ولو لم تكن لأصـبح فـتـقـا

١٧ فابقَ فى غبطةٍ وصـحة جسمٍ   فــحــقــيــقٌ بأن تصحَّ وتبــقى

١٨ ووقـتكَ الردى نفـوس رجـالٍ   أنـت أخـــــشى لله منهـم وأتقى

١٩ كى تُبين الهدى، وتجعل بين الـ   ـحقِّ والبــاطل المُمــوَّه فــرقــا

(٧٧)

وقال يهجو: [الطويل]

١ لعمرُكَ، ما أعطى الرجالُ حُقوقهم كإعطائهم بيضَ السيوف حُقوقَها
٢ وكُنَّا إذا لم تُعطنا الحقَّ عصبةٌ طعنًا كُلاهـا أو ضربنا فروقَها
٣ نُنادم أقواما لغير هوادةٍ صَبوحَ المنايا تارةً وغبوقَها
٤ ولسنا نهرُّ الموت حتى نذوقه ومن ذا يهرُّ الكأس حتى يَذوقها
٥ وقد علم المُستمرئو الظلمِ أننا سنجْوى بطوننا أو سنُشْجى حُلوقها
٦ نُلقىٍّ عقوقا من رجال مَبرةٍ فإن لجَّ لقَّينا عقوقا عقوقها
٧ أناةً إذا باغ أبى أن يودنا عليها أقمنا للعداوة سُوقها
٨ نزعنا إلى آبائنا فى إبائهم وهل تُشبه العيدانُ إلا عروقَها
٩ سنترك ماساء العِدا من فعالنا إذا تركتْ شمس النهار شروقَها

(٧٨)

وقال يمدح: [البسيط]

١ كلُّ الخلالِ التى فيكم محاسنكم تشـابهتْ منكمُ الأخـلاقُ والخلقُ
٢ كـأنكم شـجرُ الأترجِّ طاب مـعـا حـمـلا ونَورا وطاب العـودُ والورقُ

(٧٩)

وقال فى الغزل: [الوافر]

١ صدورٌ فوقهن حِقاق عاجٍ ... وحَلْىٌ زانه حُسنُ اتساقِ

٢ يقولُ الناظرون إذا رأوه: ... أهذا الحلى مِن هذى الحقاق؟

٣ وما تلك الحقاقُ سوى ثُدىٍّ ... قُدِرن من الحقاق على وفاق

٤ نواهدُ لا يُعدُّ لهنَّ عيبٌ ... سوى مَنعِ المحبِّ من العِناق

(٨٠)

وقال فى مثل ذلك:

[مجزوء الرمل]

١ قُــل لمـــن يمــلــك رِقِّـــى: ســيــدى قــد حــان عِــتــقى
٢ أنتَ لـى مــــولًى ظلومٌ لا تكافـــئنى بعـــشـــقى
٣ غـــيـــر أنِّى بكَ صَبٌّ شـــهـــدَ اللهُ بصـــدقى
٤ أيهـــا القـــائلُ: صـــبـــرا طال بى صـــبـــرى ورِفـــقى
٥ جـــعـــل اللهُ مـليـكى فـــى جـــنـــان الخـــلـــدِ رزقـــى

(٨١)

وقال فى ذم المطال:

[المتقارب]

١ رأيتُ التــقـــاط جَنَى نخلةٍ إذا ســاقطتْـــهُ، ولم تَرْقَـــهـــا
٢ أكنَّ لكفِّك من شـوكـــهـــا وإن هى لم تُوفـــهـــا حــقَّـــهـــا
٣ لقـــد أحـــسنتْ نخلةٌ أنزلتْ على كف ممتــاحـــهـــا رزقـــهـــا
٤ ومـا جـشَّـمتْ كـفَّـه شـوكَـهـا ولا جـشَّـمت رجِله سُـحـقـهـا

(٨٢)

وقال يذم بعض إخوانه، وهو أبو سهل بن نوبخت:

[الخفيف]

١ لستُ أبكى على نوال صــديقٍ راعنى بعـــد برِّه بالعـــقــوقِ
٢ إنما أشــتكى فــســاد ودادٍ حـال مَجناهُ من جـفـافِ العـروقِ
٣ أحـمـدُ الخالقَ الذى لو رعـانى لم يكِل حـاجـتى إلى مـخلوق
٤ صرتُ كَلا على الصديق مُضاعا طالبـا منه غـيـر مـا مـرزوق
٥ تلك عندى مُصـيبـتـان ويكفى بعض إحـداهمـا شجـا فى الحلوق
٦ يا أبا سـهل الذى اعـتـدَّ حـقى ـ ظالما ـ من مُـحـقَّـراتِ الحقـوقِ
٧ أنـا بـالله عــــائـذٌ من عُـنوقٍ سُــمْـتنى أخْـذَهن من بعـد نوقِ
٨ سمـتنى الخَسْفَ والجفاء وغرّبـ ـتَ بذاك الجـفـاءَ بعـد الشـروق
٩ وتـلـوَّنـت لـى وأخـلـفـنـى نـوْ ؤكَ إلا تمـلُّـقــــا بـبــــروق
١٠ إن هـذا لحــــادثٌ لـم أخَلْـه فى طُروقِ الخطوب ذات الطروق
١١ كم عِـداتٍ نسختَـهـا بعداتٍ حلَّ إنجـــازُها مع العــيُّـــوق
١٢ لا تُصـدِّق مـقـالة ابن خُرخشـا ذ فــمــا غــائبٌ لكم بصــدوق
١٣ زعم الشــيخُ أن مــولدك الميـ ـمون فى الغدر غيرُ ما مسبوق

١٤ مولدٌ فيه كوكبٌ لك يُحذيـ ـكَ مَـــــلالا لكل إلفٍ عَلوق
١٥ ولما رِيعتِ القلوبُ ولا ليـ ـعتْ بشيء كمبغضٍ مومـوق

(٨٣)

وقال يعاتب:

[السريع]

١ قد قلتُ بيتًا لك تلقاءهُ | نادرةٌ توجبُ إحناقي
٢ فلا تُنادر قائلا عنده: | أخافُ أن يحزنَ معناقي
٣ ضاق خناقي فالتمس قطعةً | ولا تكن عَونًا لخنّاقي
٤ فما أخو ودّي بتلعابة | يلعبُ بالنار لإحراقي
٥ يُضحي إذا جَاددتهُ عابثًا | والجدُّ من خُلقي وأخلاقي
٦ عندكَ ماءٌ فأجزْ غُصتي | أو لا فإياكَ وإشراقي
٧ أَمرضني عُسري وقد خِلتني | عند مُداواتك إفراقي

(٨٤)

وقال فى إبراهيم بن أحمد المادرائى: [الكامل]

١ لا تُكثِرنَّ ملامَةَ العشاقِ فكفاهُمُ بالوجْدِ والأشواقِ
٢ إن البلاءَ يطاقُ غيرَ مضاعفٍ فإذا تضاعف كان غير مُطاقِ
٣ أتلومُهم للنَّفعِ أم لتزيدَهُم باللوم إقلاقا على إقلاق؟
٤ ما للذى أضحى يلومُ ذوى الهوى أمسى صريعَ مواقع الأحداق؟
٥ أنَّى يُعنِّف كل معنوفٍ به يَثنى يديه على حشا خفَّاق؟
٦ تهدى الحمامةُ والغراب لقلبه شَجوا بساقٍ تارةً وبغاق
٧ ويشوقُهُ برقُ السحاب وإنما يُعنى ببرق المبسم البرّاق
٨ متصعِّدا زفراتُهُ، متحدِّرا عبراتُهُ، أبدا قريح مَآقى
٩ لم يُسقَ فوه من الثغور شفاءَهُ فلوجنتَيه من المدامع ساق
١٠ يبكى الشَجِىُّ بعبرةٍ مُهراقةٍ بل بالدماء على دمٍ مُهراق
١١ تُضحى أحِبتُهُ تولِّى سَفْحه عند الفِراقِ وعند كلِّ تلاقى
١٢ يجزونَه طولَ الجفاءِ بأنه لم يخْلُ من شعفٍ مدرٍّ فُواق
١٣ شهدَ الوفاءُ وكل شىءٍ صادقٍ أن الجزاء هناك غيرُ وفاقِ

١٤ أصغَتْ إلى العشّاق أُذنى مرةً ومن الجميل تعاطفُ العُشاق
١٥ فشكى الشَجِىُّ من الخَلِىِّ ملامةً وشكى الوقىُّ تلوُّنَ المذاق
١٦ فَدعِ المحبَّ من الملامة، إنها بئس الدواءُ لموجعٍ مقلاق
١٧ لا تُطفئن جوًى بلومٍ، إنه كالريح تُغرى النارَ بالإحراق
١٨ وأرى رُقَى العُذّال غير نوافعٍ لا سيما لمتيم مشتاق
١٩ ما للمحب إذا تفاقمَ داؤُهُ غيرُ الحبيب يزورُهُ من راقى
٢٠ أخذ الإلهُ لنا بثأر قُلوبنا من مُصميات للقلوب رِشاق
٢١ رقَّتْ مياهُ وجوههنَّ لناظرٍ وقلوبُهنَّ عليه غيرُ رِقاقِ
٢٢ هيفُ القدود إذا نَهضنَ لملعبٍ وإذا مَشَينَ صوادقُ الإيناق
٢٣ حَرِنْت بهن روادفٌ ممكورةٌ ومتونُهنَّ الغيدُ فى إعناق
٢٤ يهززن أغصانا تَباعدُ بالجَنى وتروق بالإثمار والإيراق
٢٥ ومن البلية منظرٌ ذو فتنةٍ نائى المنافع شاعفُ الإيناق
٢٦ ومن العجائب أنْ سمحنا للهوى بدمائنا وبخلن بالأرياق
٢٧ مُزنٌ يُمطن الرىَّ عن أفواهنا ويجُدْنَ للأبصارِ بالإبراقِ
٢٨ صَيدٌ حُرمناه على إغراقنا فى النَّزعِ، والحرمانُ فى الإغراق
٢٩ وأما ومن لو شاءَ ما خلق الهوى ولما ابتلى أصحابَهُ بفراق
٣٠ ما منْ مزيدٍ فى بليَّة عاشقٍ وندًى وخيرٍ فى أبى إسحاق
٣١ لله إبراهيم واحدُ عصره ما أشبه الأخلاقَ بالأعراق
٣٢ أضحتْ فضائلُه توُمٌّ به العُلا وكأنهنَّ إلى السماء مَراق
٣٣ لَصفَحتُ عن دهرى به، وذنوبُه قد أوبقَتْهُ أشد ما إيباقِ
٣٤ ملكٌ له فِطنٌ دقاقٌ فى العلا تركَتْهُ والأخلاقُ غيرُ دقاقِ

٣٥ يستعبدُ الأحرارَ إلا أنه   يستعبدُ الأحرارَ بالإعتاقِ
٣٦ ومتى أصابكَ منه رِقٌّ صنيعةٍ   فكطوقِ زَيْنٍ لا كغُلِّ وثاقِ
٣٧ يارُبَّ أسرَى للخطوب أصابَهم   منه بإعتاقٍ وباسترقاقِ
٣٨ ولما تعمَّد رِقَّهم لكنهُ   لا بد للمعروفِ من أرباقِ
٣٩ والرقُّ فى الإعتاق حكم للعلا   حكمتْ به، والأسر فى الإطلاق
٤٠ رِقُّ الصنائع فى الرِّقاب، وأسْرُها   ما منهما – وأبيكَ – إلا باقى
٤١ يا من يُقبِّلُ كفَّ كل ممخرقٍ   هذا ابن أحمد غيرُ ذى مخراق
٤٢ قَبِّل أنامله فلسن أناملا   لكنهنَّ مفاتحُ الأرزاق
٤٣ حظيَتْ وفازتْ من أناملِ سيدٍ   نفع المسودَ فساد باستحقاق
٤٤ نفحاته مُلكٌ، وفى تأميله   رَوْحُ القلوبِ ومُسكَةُ الأرماق
٤٥ وإلى ابن أحمدَ أرقلتْ بى ناقتى   فى كل أغبرَ قاتمِ الأعماق
٤٦ جُبتُ الخروق بكل خِرقٍ ما جدٍ   إن الخروق مسالك الأخراق
٤٧ نأْتمُّ أروعَ نهتدى بجبينه   والله ضاربُ قُبةٍ ورِواق
٤٨ كالبدر تم وكلَّلته سعُودُه   لازال شانئُه هلالَ مُحاق
٤٩ قالتْ سعودى يوم فزتُ بقربه: قسما لفزتَ بأنفس الأعلاق
٥٠ حرٌّ تذكرهُ الخطوبُ خلاقةً   فى الحال تُنسى الحر كلَّ خلاق
٥١ يلقى الرجالَ ثناؤه وعطاؤهُ   بذكاء رائحةٍ وطيب مذاق
٥٢ خرقٌ يعمُّ ولا يخصُّ بفضله   لكنه كالغيثِ فى الإطباق
٥٣ عَفَّتْ مدائحه وعفٌّ فما ترى   منكوحةً إلا بخير صَداقِ
٥٤ ألفيتُ عاذله يروضُ سماحَهُ   ليعوقَ منه وليس بالمنعاق
٥٥ شكرا بنى حواء إن أخاكُمُ   من خير ما رزقتْ يدُ الرزَّاقِ

٥٦ أضحى ابن أحمد ساح ماء سماحه   فيه وماءُ شبابه الغيداق
٥٧ وأمدَّ من ماء الحياء بثالث   صافى القرارةِ رائق الرقراق
٥٨ لله أمواهٌ هناك ثلاثةٌ   تُغذَى بهن مكارمُ الأخلاق
٥٩ أوفَى بأعلى رتبةٍ، وتواضعتْ   آلاؤه فأحطْن بالأعناق
٦٠ كالشمس فى كبد السماء محلُّها   وشعاعُها في سائرِ الآفاق
٦١ بل كالسماء وكلّ ما زيْنت به   وكأرضها فى قُربه من لاقى
٦٢ يا من يُسائل من له بكفائه   من للسما وأرضها بطباق
٦٣ آسِى هناتٍ، مستشار خليفةٍ   كافى شآمٍ مستماح عراق
٦٤ مازال مشتركَ القرى فى دَهره   بين الطوارق منه والطُّراق
٦٥ فقرى لطارقه يُحلُّ نطاقُها   من بعد ما شُدَّتْ أشد نطاق
٦٦ وقِرًى يليه لطارقٍ طَلبَ الفرى   فجرى له بالعين والأوراق
٦٧ قسم الزمانَ على ضياء ساطع   وندى كمعروف السماء بُعاق
٦٨ من لمحةٍ بمشورةٍ لمُمَلّك   أو نفحةٍ بجدًى لذى إملاق
٦٩ فَلَهُ إذا الأيامُ أشبه خيرُها   يوم الضعيفة صُبِّحت بطلاقِ
٧٠ بوم كيوم الصحو فى إشراقه   وغد كيوم الغيثِ فى الإغداقِ
٧١ لا بل كلا يوميه يُصبحُ فائزا   بمحامد الإغداق والإشراقِ
٧٢ يا قُربَ مستقَياته لوروده   يا بُعد أغوارٍ هناك عماقِ
٧٣ قل للإمام إذا اجتباه لأمره: ظفرت يداك بفاتقٍ رتّاقِ
٧٤ مفتاح رأيٍ حين يغلق بابه   مغلاق شراً يما مغلاقِ
٧٥ متوقِّد الحركات، تحسبُ أمرَهُ   لمعانَ برقٍ أوحفيف بُراقِ
٧٦ فإذا تفرَّد للخطوب بفكره   فله سكينة حيةٍ مِطراقِ

٧٧ وإذا التـقى أمـر الوزير وآمـره سـدًّا طريق الحادث المُنبـاق
٧٨ شهـدَ الخليفـة إذ أعانا بأسَهُ أن النِّصـال تُعـان بالأفـواق
٧٩ إنِّى رأيتُك يا بن أحمـد سيدا فـينا بحقٍّ واجبٍ وحـقـاق
٨٠ لاحظتُ رِفدك عند إرفاد الورى فـرأيتـه كـاليمِّ عند سَـواقى
٨١ جادُوا وجُدْت فأحدقتْ بثمادهم غـمـراتُ بحـرك أيما إحـداق
٨٢ فتزاجروا عن غَيِّهم وتصارحوا نُصحا جلا الشُّبهاتِ بعد ملاق
٨٣ ورأيتُ رأيكَ بين آراء العـدا كـالسـيف بين جمـاجمِ أفـلاق
٨٤ كادوا وكدتَ فأزهقتْ مادبَّروا إحـدى هَناتكَ أيما إزهاق
٨٥ أرهقتَـهمً قـدر البـوارِ بقـوة وُهـبت لـرأيـكَ أوشك الإرهـاق
٨٦ ما للدهاة لدى محالك مَوْئلٌ لا فى سـلالمهم ولا الأنفـاق
٨٧ أنت الذى كبح المكائدَ كيدُهُ حـتى ركـضًن دوامَى الأشـداق
٨٨ لله درُّكَ من مـضـرِّمُـرفقٍ مـتـألـه الإضـرار والإرفـاق
٨٩ كم ظِلِّ يومٍ مُمطِرٍ لك مُصعقٍ مـتـحـمِّـد الإمطارِ والإصعـاق
٩٠ لَبِستْ محاسنُك المحامد إنها نظرتْ فلم تر غـيـرها من واقى
٩١ خُذها شَرودا فى البلاد مقيمةً سـمـرا لذى سـمـرِ، وزاد رفـاق
٩٢ أنت الذى ما قال فيه مُقِّرظٌ قـولا فـأسلَمَـه بلا مـصـداق
٩٣ أنت الذى للوعـد منه وعنده سَـبقٌ، والإنجـازِ وشكُ لحـاق
٩٤ من ذا يعدُّ الحمد غيرك مغنما ويرى المواهب أفـضلَ الإنفـاق
٩٥ من ذا يعدُّ النَّفل فرضا واجبا أو يجـعلُ الميـعـادَ كـالميـثـاق
٩٦ يَفديك من يُثنى عليه صديقُهُ بعبـوسِ كـبـرٍ وابتـسـام نفـاق
٩٧ يا من يجودُ لدى السؤالِ بطرفهِ ولدى النوالِ بأحـسـنِ الإطراق

٩٨ يا من صفتْ لي في ذراهُ شرائعي حـــتى تركتُ تتـــبُّع الأرزاق
٩٩ أضحى المديحُ يُساق نحوكَ إنه يُلفَى ببـــابك نافقَ الأســـواق
١٠٠ فالَبسْه ما لَبَس الحمامُ حُليّه فى الأيك من وشحٍ ومن أطواق
١٠١ وعمِرتَ ما عمرت مكارمُكَ التى تَبلى ثيـــاب الدهر وهى بواقى
١٠٢ واسلمْ أبا إسحاق لا بسَ غبطةٍ وعِـــداكَ للإبعـــاد والإســـحاق

(٨٥)

وقال فى أبى سهل اسماعيل بن على بن نونجت : الخفيف

١ لم يزلْ قلبُـهُ إليـهم مَـشـوقـا ثم أضـحَى لديهمُ مـعلوقـا
٢ بانَ قلبى فـشـاقنى وجـديرٌ حُقَّ للقلب بائنا أن يشـوقـا
٣ يا فـتى قلبُـهُ وهو ثاوٍ قُل لحاديك : قد أنى أن تَسوقا
٤ جَلَّ مقدارُ ما نأى عنك فارحل عرمسا تترك الحصَى مدقوقا
٥ فـاطلُب القلب والذين سَبَـوْهُ عـائقـا كل عـائقٍ أن يعـوقـا
٦ لم تدعنى حبـائلُ الشادن الأكـ ـحلِ حتى نشبتُ فيـهـا نشوقا
٧ علَّقـتنى حِبـالةٌ منه، مـا أنفكُـ ـكُ فـيـهـا بنَبْله مَـرْشـوقـا
٨ أحـلالٌ أن يحزق الصيـدَ صبـرا من رأى فى حبـاله مـحزوقـا؟
٩ طالب الله مـقُلتيـه السَّحوريـ ـنِ بحـقِّى، وقـدَّه الممـشـوقـا
١٠ منع العينَ قُـرَةُ العين أن تلـ ـتـذَّ طعمَ الرُّقـاد بل أن تذوقـا
١١ ما أنى مُسعِدا حماما سجوعا فـيـه، أو زاجـرا غـرابا نعـوقـا
١٢ ويْكَ يا عائب الحبيب لتسلى عنه مـهـلا طلبْتَ أحوى عقـوقـا
١٣ بأبينا حديثُ من عِبْتَ مسمو عـا وبالنفس وجـهـهُ مـرمـوقـا

١٤ قد رضينا الحبيبَ لو كان مَرْ ضيًّا لدينا بعهده موثوقا

١٥ أيها الذائقُ المُمرَّات صبرا إنَّ شُهدا فى إثرها ملعوقا

١٦ آل نوبختَ: ليس يعدمُ راجيـ ـكُمُ صبوحا من رفدكم وغَبوقا

١٧ كم نوالٍ لكم بكورٍ طروقٍ قد كفى نوبة بكورا طروقا

١٨ رُبَّ وادٍ أحلَّ من بعد إحرا مٍ فأضحى عفاؤه محلوقا

١٩ جُدتم جودةً فأصبح رائيـ ـه بآثارها عليه مَروقا

٢٠ طَفقتْ تمطر العفاة سماءٌ من جَداكم فما أساءتْ طُفوقا

٢١ حَسبُكم ويبَ غيركم قد تركتم كل حرٍّ بفعلكم مرقوقا

٢٢ أىُّ جيدٍ ترونه ليس يمسى فى عرى عارفاتكم مربوقا

٢٣ وإذا ما جريتم فى مدى الحكـ ـمة خَلّفتُمُ الطَّلوبَ اللحوقا

٢٤ وتُقاسون بالسُّراة وما زلـ ـتُمْ تفوقونَ فائقا لا مفوقا

٢٥ فتكونونَ للوجوه أنوفا وتكونون للرؤوس فُروقا

٢٦ قد وسطتم وفقتُم وتقدَّمْـ ـتُمْ فأنذرتُ حاسدا أن يموقا

٢٧ لا تلجَّنَّ فى معاندة الحقْـ ـقِ فتُعتَدَّ جاهلا مألوفا

٢٨ كم عدو لكم غدا يجتديكم ولقد بات نابُهُ محروقا

٢٩ فاجتدى نخلةً قريبا جَناها قد أنافتْ على النخيل بُسوقا

٣٠ لا يراها أشاءةً من يُسامـ ـيها ولا من بَغى جناها سحوقا

٣١ أيها الطالبونَ خيرا وشرا إن شوْكا فيها وإن عُذوقا

٣٢ لا تزلْ عينُ شانىءٍ تتقذا كم مَعورا إنسانُها مبخوقا

٣٣ ووقاكُمْ به الإلهُ ولَقا هُ من الجائحات حدًّا حلوقا

٣٤ لم أقل إذ صحبتكُمْ بعد أقوا م: تبدَّلتُ بعد نوقٍ عنوقا

٣٥ يحذقُ الناس ما تعاطوا وما أحـ   سبُ مدحا فى مثلكم محذوقا
٣٦ يا أبا سهل الذى راع فى السؤ   دُد لا لاحقا ولا ملحوقا
٣٧ بل سَبوقا إلى البعيد من الغايا   ت عند الجراء لا مَسبوقا
٣٨ والذى أبصَر السحابُ عطايا   ه فأضحى يشيمُ منه البروقا
٣٩ ورآه العيُّوقُ فى فلكِ المجـ   ـد فأمسى يخالُهُ العيُّوقا
٤٠ والذى يَبهرُ البدورَ ببدرٍ   لا يُرى كاسفا ولا ممحوقا
٤١ وإذا رامَهُ عدو رآه   جبلا فوق رأسه منتوقا
٤٢ وإذا امتاحَهُ ولىٌّ رآه   عارضا واهىَ الكُلى معقوقا
٤٣ وإذا الخصْمُ لبّس الحقَّ بالبا   طلِ كان المميِّز الفاروقا
٤٤ ما لقينا مثل البُثوق اللواتى   مُنحتْ منك بعد برٍّ عُقوقا
٤٥ لا قُصورا من الكرامة عنا   غيرَ أن اللقاء أضحى معوقا
٤٦ تركت لى حشا عليك خَفوقا   وفؤادا إليك صبًّا مشوقا
٤٧ عجبا من خليفةٍ وأميرٍ   كلِّفا البحر أن يَسدَّ البثوقا
٤٨ كيف يُرجى لسدِّ بثقٍ جوادٌ   لم يزل ماءُ جُوده مبثوقا
٤٩ أريحىٌّ تُخاف بائقةُ الطوفا   نِ من بطنِ كفه أن تبوقا
٥٠ ولىَ السِّد وهو أقومُ بالفتـ   ـح وإن كان قد يسدُّ الفتوقا
٥١ وجديرٌ شرواه أن يَرتقَ المفـ   ـتوق طورا ويفتق المرتوقا
٥٢ شقَّ بحرا من البحارِ وأرسى   جبلا شامخا يفوقُ الأنوقا
٥٣ هزَّ للماء هزيمةً كعصا مو   سى فأضحى عموده مفروقا
٥٤ بيّن فرقيه برزخٌ مثل رضوى   عفق البثق فانتهى معفوقا
٥٥ وثنى النِّيلَ نحو مَسْلكِهِ الأرْ   شدِ لما اعتدى وجار فُسوقا

٥٦ يا بن نُوبختَ وابن أبنائه الصيـ ـد كذا تُشْبه الغصونُ العروقا

٥٧ لا عَدمناك حُولا قُلبيّا مخلطا مزيلا فَتُوقا رتوقا

٥٨ لَتقلّدتَ حفر إسناية النّيـ ـل كميشا تُخال سيفا دلوقا

٥٩ تسبقُ الفجرَ بالغدوّ عليها ثم لا تستفيقُ إلا غُسوقا

٦٠ لازما بطنها تراها قناةً وترى طينها هناك خَلوقا

٦١ وترى السّافيات تجرى بها الأر واحُ مسكا يَدْرونه مسحوقا

٦٢ كم حُلوقٍ بَلَلْتَها قد أفاءت لك ذكرا فى الناس يشجى الحُلوقا

٦٣ كان مما حدَّثتُ ضَيفك أن قلـ ـتَ وقد خلّ فى ذَراك طروقا:

٦٤ لو ترانا فى بطن إسناية النّيـ ـل لأبصرتَ هاربا مرهوقا

٦٥ هاربا من مَغوثةٍ كم أغاثت من لهيفٍ، ونفّستْ مخنوقا

٦٦ تقدمُ الماء وهو يتبعُنا فيـ ـها مُخلّى سبيلُه مدْفوقا

٦٧ كلما استقبلتْهُ فيها صعودا ءُ شققْنا له هناك شُقوقا

٦٨ فإذا ما احزألّ فيها نحَوْنا منه عدوا فلا يسىءُ اللُّحوقا

٦٩ والمساحى تسوقُهُ نحو مجرا هُ فيا حُسنه هناك مسوقا!

٧٠ عجبا أن تفرَّ منه وقد حُمْـ ـمِلِ من ميرة الحياة وسوقا

٧١ بل لتطريقنا له وهو المهـ ـروبُ منه ولم يكن ذاك مُوقا

٧٢ دأبُنا ذاك سائرَ اليوم حتى ملأ الماءُ بطنها المشقوقا

٧٣ لو تراها وقد تسامتْ ذُراها خلت أمواجَها جمالا ونوقا

٧٤ صنعٌ والٍ يُمسى ويصبح مصبو حا بإتعاب جسمه مَغبوقا

٧٥ وهبَ النفسَ للعلا فجَزتْهُ رتبةً تفرع النجوم سُموقا

٧٦ يا أبا سهلٍ الذى راق مرئيـ ـا وطاب المخبور منه مَذوقا

٧٧ لم تزل مُبدئا مُعيد الفضلِ	وبما أنت فاعل محقوقا
٧٨ لا عجيب صفاء ودِّك للخلـ	ـلِ إذا كان خيمُك الرّاووقا
٧٩ مثلُ ذاك الطِّباع صُفِّى من الأقـ	ـذاء مستأثراً بذاك سَبُوقا
٨٠ قد قرأنا كتابك الحسن النظـ	ـم فخلْناه لؤلؤا منسوقا
٨١ ووقفنا على خطَابك إيا	ىَ فأصبحتُ وامقا مومِوقا
٨٢ وبأنى معشوقُ نفسك لا تُضْـ	ـحِى وتُمسى إلا إلىَّ مشوقا
٨٣ فرأينا تطولا وسمعنا	منطقا مونقا كوجهكَ رُوقا
٨٤ إن تكن عاشقا لعبدك تَعشقْ	عاشقا لم تزل له مَعشوقا
٨٥ ولأنت المحقوقُ بالعشق لا المر	زوقُ لكن إخالُنى المرزوقا
٨٦ غير أنى إذا تأمَّلتُ إخلا	صك ودِّى أهَّلتنى أن أروقا
٨٧ أنا من إن عَشقته فلودٌّ	خالصٍ منه لم يكن ممذوقا
٨٨ وكأنى وقد طويتُ إليك النا	سَ جاوزتُ نحو ماءٍ خُروقا
٨٩ ولعمرى لقد وَرَدْتك عذبا	لا جوى آجنا ولا مطروقا
٩٠ دائمَ العهد لا يُنقِّلكَ الغد	رُ إذا خيل بعضُهم زاووقا
٩١ إن تكن جاحدا لنُعماك عندى	لا تجدنى لها كفورا سَروقا
٩٢ تلك شمس لها لديك غروبٌ	وتُلاقى لها لدىَّ شروقا
٩٣ إن هذا من الأمور لَبِدعٌ	حين ترعى الأمور عينا رَموقا
٩٤ شرقُ شمسٍ فيه تغيب، وغرب	فيه تبدى صباحها المفتوقا
٩٥ أنت من راشنى أثيث رياشى	وكسى اللحم عظمِىَ المعروقا
٩٦ واتقَّانى بحقِّ سلطان ودّى	قسمةً ماذممتُها وطسوقا
٩٧ مُجريا ذاك سُنَّةً لى مادا	مِ نهارٌ لليلهِ موسوقا

٩٨ ولما كنتَ مثل مستودعِ الما ء سِقَاءً مُهزَّمًا مخروقا
٩٩ لا ولا مثل زارعٍ في سِباخٍ غادرت جُلَّ زرعه ماروقا
١٠٠ أنا ممن يستقرض العُرف مفـ ـعولا ويقضى أضعافه منطوقا
١٠١ ورأيناك لا تقاضَى إذا أقـ ـرضت قرضا إلا لسانا نطوقا
١٠٢ بل وجدناك لامُريغا جزاء بل إلى البذل لا سواه تؤوقا
١٠٣ حاشَ لله لم تكن عند إفضا لِ إلى غير ذاته لتتوقا
١٠٤ يا مُهانا تلادُهُ كل هُونِ متحفّى بضيفه مَرفوقا
١٠٥ سالما عِرضُه وإن بات بالألـ سن من عاذلاته مسلوقا
١٠٦ نُصبَ وفدين: ركب ماءٍ، وطورا ركب ظهرٍ يعلو سباسب خُوقا
١٠٧ لا كمن أعتبَ العواذل مذمو ما فأضحى أديمُهُ ممزوقا
١٠٨ كم وعيدٍ أخلفت لو حُقَّ أمسى من أصابت سماؤه مصعوقا
١٠٩ وعداتٍ أنجزتَ عفوا وحاشى عِدة منك أن تَشوك بروقا
١٠٠ يا سَمِيَّ الصدوق في الوعد إسـ ـماعيلَ أنى يكون إلا صدوقا
١١١ ورَعا أن تُقارف البخل كفًّا كَ، وهيهاتَ أن تُلاقى فروقا
١١٢ رابط الجاش في الخطوب،وماتعـ ـدمُ قلبا من خوف ذم خَفوقا
١١٣ تركبُ السيفَ في المعالي ولكن تتقى شفرةَ اللسان العروقا
١١٤ وتشيم الأُمورَ غير مُضاه راعى الثُّلة النؤوَم النعوقا
١١٥ قد بلونا يومَيْك يابن عليٍّ فحمدنا المغيومَ والمطلوقا
١١٦ يومك الحاتميَّ، والتارك الخصـ ـمَ مُزلاً مقامُهُ زُحلوقا
١١٧ لك يومٌ من الندى ذو سماءٍ لم تزل ثرَّة الفروغ دفوقا
١١٨ شفعَ يوم من الحجى ذى حجاجٍ تدع الشبهةَ الثَّبوت زَلوقا

١١٩ تنتحى مقتلَ الخصيمَ وقورا ... لا خفيفا عند الخُفُوف نزوقا
١٢٠ منطقيا تُصرِّف الجنس والفصـ ... ـل وما ولْدا، جموعا فروقا
١٢١ بارَ حمدُ الرجال بين ملوك نـ ... ـاسِ حتى أقمتَ للحمد سوقا
١٢٢ وغدا الشعرُ فى فنائك مبرو ... را وقد كان برهة معقوقا
١٢٣ فابقَ يفديك من يفى بك مَفْـ ... ـدياً ومن ليس عادلا ثُفروقا
١٢٤ إن تقدَّم مُنافسيك فلن يُذ ... كر للنصل إن تقدَّم فُوقا
١٢٥ غير ما طاعنٍ على من يُساميـ ... ـكَ ولكن لفائقٍ أن يفوقا
١٢٦ لو مدحناكَ بالمديح الذى قد قيـ ... ـل فى الناس لم يكن مسروقا
١٢٧ ولكُنَّا فيما فعلناهُ كالحكا ... م ردُّوا على مُحقٍّ حقوقا
١٢٨ مدح الأوَّلونَ قوما بأخلا ... قكَ من قبل أن ترى مخلوقا
١٢٩ نَحَلوهم ذخائرا لك بالبا ... طلِ من قيلهمْ وكان زَهُوقا
١٣٠ فانتزعنا الغُصوبَ من غاصبيها ... فحبا صادقٌ بها مصدوقا

(٨٦)

وقال يعاتب بعض أصدقائه : [الخفيف]

١ قد حلفنا على الصفاء جميعا فاجتهدنا، وذاك جُهدُ المُطبقِ
٢ فبأىٍّ الأحكام توجبُ تصديـ ـقك حتما، ولا ترى تصديقى؟
٣ وبأىِّ الأحكامِ قولُك برها نٌ، وقولى من خُلَّبات البُروقِ؟
٤ ليس فى العدل أن تُحَكَّم فى قو لك، فارجع إلى سواء الطريق
٥ ما من الدعويين إن ضفتَ دعوى غيرُ محتاجةٍ إلى تحقيقِ
٦ ولنا إن رددتَ ما تدَّعيه ردُّ ما تدعيه ضيقا بضيق
٧ ووصفت الذى يحقُّ على الإخـ ـوانِ من رعيهم ذمامَ الصديق
٨ ورأيت النفوسَ أيسَر من خَـذْ لِ صديقٍ عند احتضار الحقوق
٩ ولعمرى لقد صدقتَ ولوقد خـيض من دُونه أججْ الحريق
١٠ غير أن الطباعِ تستتبع المط ـبوعَ فى كل فسحةٍ ومضيق
١١ حِشمتِى خلقةٌ وليس من الخلـ ـقة أن تستقيدَ للمخلوق

(٨٧)

وقال يستعطف : [الطويل]

١ أغثنا فأنت المرءُ يُهتف باسمه إذا الأمرُ أضحى آخذا بالمُخنَّقِ
٢ ولا تَمطل الغَصّانَ بالماء، إنه متى يُمطلِ الغصّان بالماء يَزهَقِ
٣ تكذَّب أقوامٌ علينا وأعلقوا مخالبهم فى لحمنا كلَّ مُعلق
٤ وصدَّقهم من قد عرفتُ مكانه فمزَّق منا الشِّلو كلَّ مُمزق
٥ نحن بحالٍ تُذكر المرء فرضَهُ لدى كُل وارى الزِّند مثلك مُعرق
٦ فلا يسبقنكَ السابقونَ بكشفها فما زلت بالخيراتِ غير مُسبَّقِ
٧ ومالىَ من قرضٍ لديك أُعُدُّه ولكن متى يحمله طَوْلُك يلحقِ
٨ نعائى إليك النفسَ إن لم تُلافِها فقد جعلتْ بين الحيازم ترتقى

(٨٨)

وقال فى المجازاة على كل فعل بمثله : [الخفيف]

١ أنا راعٍ لما صفا منكَ قدما عائفٌ منكَ آجنا مطروقا
٢ فانس ذكرى، فإن قلبىَ ناس لك ما عاقب الغروبُ الشروقا
٣ كُن كأن لم تُلاقنى قطُّ فى النا س ولا تجعَلنَّ ذكراى سُوقا
٤ وتيقَّن بأننى غيرُ راءٍ لك حقا حتى ترى لى حُقوقا
٥ وبأنى مُفوَّقٌ ألفَ فوقٍ لكَ إن فوّقتْ يمينك فُوقا

(٨٩)

وقال فى الجدل : [الوافر]

١ غُـمـوضُ الحقِّ حين تَذبُّ عنه … يقلِّلُ ناصـرَ الخصم المُحقِّ
٢ تضلُّ عن الدقيق عقول قومٍ … فتحكمُ للمجلِّ على المُدقِ
٣ وعند الله خالقِ كلِّ شيءٍ … تميُّز كل ذى كذبٍ وصدقِ
٤ وما ينفكُّ لى أبدا خُصوم … أقابل منهُمُ خُرقا برفق

(٩٠)

وقال يمدح بنى طاهر : [الكامل]

١ لا يبعدنَّ شبابكَ الغرنيقُ أيامَ منظره عليك أنيقُ
٢ سَقيا لأزمانٍ مضتْ أيامُها بيضا كأن غروبهن شروق
٣ إذ للشبيبة صبوةٌ تُصبى بها وبشاشةٌ يصبَى بها وتروقُ
٤ يهتز فيك لأريحيات الصِّبا غصنٌ تفيأه الظباءُ وَريق
٥ هيهاتَ أيتها الكواعبُ كالدُّمى مالى بكنَّ مع المشيب صَديقُ
٦ منى عليكنَّ السلامُ تحيةً إن الشباب هَراقَة مُهريقُ
٧ لم تجمع الأيامُ شمل أحبة إلا وشرطُ صروفها التفريق
٨ يا آل طاهرِ المطهر كاسمه إن اللسان بمدحكم لطليقُ
٩ إنْ ينسنى عصر الشباب وعهدهَ عصرٌ فعصرُكُمُ لذاك خليق
١٠ قد قلتُ للدهر الملحِّ بصرفه لما اعتصمتُ بحبلكم: ستفيق
١١ أمسى مجاوركمْ يحلُّ بنجوةٍ ما للخطوب بها عليه طريقُ
١٢ من خانَ أو نكثَ العهود فعهدُكم عهدٌ أُمرٌّ على الوفاء وثيقُ
١٣ وكأن وعدكُمُ تقَّيل عهدكم فلِقاحُهُ بنتاجِه مرهوق

١٤ لتُعذ بسيبكُمُ المطامعُ والمُنى — فعليكمُ لعداتها التصديق
١٥ ما زلتُمُ تَرقون فى دَرَج العُلى — حتى أشار إليكم العيُّوق
١٦ مهما سرقتُ عن الأوائل فيكُمُ — فلغير باعٍ بالمديح يضيق
١٧ لكنهم نحلوا سواكم مجدكم — فرددتُ حقكُمُ وذاك حقيق
١٨ ما المدحُ مسروقٌ لكم من غيركم — بل منكُم فى غيركم مسروق

(٩١)

وقال ، وهى طويلة وجدنا منها هذا :

[المتقارب]

١ عـلاكَ قناعُ المشـيبِ اليـقَقْ ... وثوبُ المشـيب جـديدٌ خلَقْ
٢ عـلاك فـأبرق إبراقـةً ... تُراع لهـا ظبـيـاتُ البُـرقْ
٣ وأنَّـى تـراعُ بمـا أو منَـتْ ... به من حـبـالك ذات العُلقْ
٤ ومن نَبلكَ المرْسـلات التى ... صـوائبُـهـا فى الرمـايا نَسَق
٥ بلى، فى المشـيب لهـا رائعٌ ... وإن هو أطفـأ فـيـهـا الحُـرقْ
٦ وشـرخُ الشـبـاب وإن صـادها ... أحبُّ إليـهـا لذاك الأنق
٧ أعـاذلتى إن بكيتُ الشـبـا ... ب إنِّىَ لم أبك ثوبا سَـحقْ
٨ لقـد علم الدهر أن الشـبـا ... ب ثوبٌ لدى الناس لا كـالخـرق
٩ لذاكَ يدبُّ خـفـيًّـا له ... فـيـسلبـه سَلبـا لا كـالسَّـرق
١٠ ولو كـان يسلبـه جـهـرةً ... لـلاقَى الـقـنـا دُونـه والـدرق
١١ وحُقَّ لـه مع إقـدامـه ... إذا ابتـزَّ مـثل الشـبـاب الفـرق
١٢ رعـانا الأمـيـرُ أبو أحـمـدٍ ... فـأرعى المرَبعَ وأسـقى الغـدق
١٣ وضمَّ الشَّـتيتَ، ولمَّ الجـمـيـ ... ـعَ، وانتظم الشـمـل حـتى اتفق

١٤ وأغنى الفقير، وحاط الغنيـ   ـى مالم يحط والد ذو شفقْ
١٥ عُبيدُ الإله بن عبد الإلـ   ـه خيرُ الملوك وخير السُّوقْ
١٦ فأضحى وأمسى وقد أجمعت   عليه بأهوائهن الفرق
١٧ وظلُّوا وباتوا به آمنيـ   ـن فى ظلِّ عيشٍ أثيث الورق
١٨ لياليهمْ مثل أيامهمْ   ضياءً وأنسا وما من أرق
١٩ وأيامُهمْ كلياليهمُ   سُكونا ورَوْحا من غسق
٢٠ يداه يَمينان، لكنه   إذا شاءَ علَّ الظُّبا بالعَلقْ
٢١ وطورا شمالان، لكنه   إذا شاء سحَّ الندى فانبعقْ
٢٢ مهيبٌ إذا سار فى جيشه   وقد لاح كوكبُه فائتلق
٢٣ أشارتْ إليه قلوبُ الورى   وكفُّ البنانُ وغضُّ الحدق
٢٤ بلا سببٍ فالتمس رِفده   فإنك تقربُ ماءً رِفق
٢٥ وهل يستعدُّ الرشاء امرؤٌ   لورِدِ الفرات إذا ما فَهق؟
٢٦ ألا فارجُه واخشَه إنه   هو البحر وفيه الغنى والغَرقْ
٢٧ ألا فارجُه واخشه إنه   هو الغيث فيه الحيا والصعقْ
٢٨ مُضرٌّ بملتمس ضُرّه   وفيه لمرتفق مُرتفَق
٢٩ هو السيفُ إن أنت أنحيته   لرأسك أو رأس قِرنٍ فلق
٣٠ هو الماءُ فاشربه ذا غُلّةٍ   وذا غُصَّةٍ، وتوقَّ الشرق
٣١ هو النار فاصطلها واستضِىء   بها فى الدجى، وتوقَّ الحرق
٣٢ إذا ما وعى مدْحَه المادحو   ن طابَ نسيمُهم والعرق
٣٣ فتنشر أرواحهم نَشرةً   وما منهمُ ذو لسانٍ نطق
٣٤ فإن أنشدوا مدحَه غادروا   من المِسك فى كلِّ شىءٍ عبق

٣٥ إذا كـذَبَ الناسُ أو كُـذِّبوا ... لدى القـول والفـعل يومـا صـدقْ
٣٦ وحلمٌ يوازن مـثـقـالَه ... جـبالَ الشَّرى، وجـبال السَّلقْ
٣٧ به يجـمعُ المَلكُ أشتـاتَه ... إذا مـا عـصا الناس طارت شـقق
٣٨ يبـاشـر شـوك القنا حـاسـرا ... ويلبس دون اللِّسان الحَلق

وفيها يقول:

٣٩ إذا بتَّ والفكرُ تستخرجا ... ن مفتـاح أمرٍ عسير الغَلَق
٤٠ وأنتَ لأمرِ العُلا مؤثرٌ ... على كل ناعمة المُعتَنقْ
٤١ وأبدَى لك الصبحُ عن واضحـ ... ـين: رأيكَ منبلجـا، والفلق
٤٢ فلله صُبحكَ مـاذا جـلا ... ولله ليلُك مـاذا وسق
٤٣ وإمّا أجرتَ من الحادثا ... ت جارا فليس عليه رهق
٤٤ يرى الدهرُ جارك فى شاهق ... تأزّر من لجّة وانطلق
٤٥ وقد علَقت قبضتاهُ عُرى ... بها عَصَم الله تلك الوُثق
٤٦ فهل من سبيلٍ إلى مثله؟ ... أبَى الله ذاك على من خلق
٤٧ فدونكها يابن سيف الملو ... كِ لهو المجالسِ، زاد الرُّفق

(٩٢)

وقال يحض على المكارم :

[الكامل]

١ سبقتْ إلىَّ صنيعةٌ من مُحسنٍ وأراكَ تأنفُ أن تكون اللاحـــقــا
٢ وإذا جمعتَ إلى اللَّحاق محبةً للسبق بالإحسان كنتَ السابقا
٣ ما قدرُ ما تُجدى عليك بطالتى قـــدرٌ تبـــيعُ به لســـانا ناطقـــا
٤ إن لم تكن فى فعلِ خيرٍ قائدا فاطلب بجهدك أن تكون السائقا

(٩٣)

وقال فى القاسم بن عبيد الله : [السريع]

١ مستعبدٌ هيهات إعتاقُهُ ... مستأسرٌ يعسر إطلاقُهُ
٢ صبٌّ رقيقُ القلبِ خفَّاقُهُ ... عنَّاه فظُّ القلب خفَّاقه
٣ مُحببٌ قُلِّل إحسانُه ... جدا وإن كُثِّر عُشاقُهُ
٤ لدنٌّ من الأغصانِ فى روضةٍ ... من نرجسٍ تنظر أحداقه
٥ يحسُن فى التجريد إثماره ... وفى الشفوف الخضر إيراقُهُ
٦ فاقتْ دجى الليل دجى فرعه ... وفاق ضوْءَ الصبح إشراقُه
٧ أخلِقْ إذا جُرِّد رُمَّانَهُ ... فى العين أن يَكثر رُمَّاقه
٨ وهو المنى إن زيد فى حُسنه ... حريرةُ الحر وأعلاقُهُ
٩ لاضرَّهُ ظُلمى ولا نابَه ... إقراحُهُ قلبى وإقلاقه
١٠ وإن غدا أظلم من قاسمٍ ... ذاك االذى يجفو وأشتاقه
١١ يا عجبا من ناظرى إنه ... أضحت تقذِّانى آماقُهُ
١٢ أعرض عنى َوجفا جانبى ... تقديمُهُ البر وإلحاقُهُ
١٣ والعذل شيءٌ منه منقاده ... والفضلُ شىء منه مُنساقه

١٤ ما أقرب المعروفَ من كفّه فلم أغبِّتنىَ أفواقه
١٥ واغبرَّ فى دولته جانبى وهو ربيع عمّ إغداقُه
١٦ وحسبه ذكرى بإحسانه فأىُّ شىء منه يعتاقه
١٧ لا أشتكى البدر على بُعده لقد أضاءتْ لى آفاقه
١٨ ليس بمكفورٍ ولا ضائعٍ إيناسُه نفسى وإرفاقه
١٩ لى أملٌ فيه إذا أخلقتْ آمالُ قوم راث إخلاقه
٢٠ تحيا به نفسى وتلتذُّه وقد دنا بل آن إحقاقه
٢١ فاعقد لسان اللوم عن قاسم أو فليكن بالشكر إطلاقه
٢٢ وكيف يلحى خادمٌ سيدا إليه مَحياه وإنطاقه
٢٣ لا يُسرَقنَّ الحق من قاسمٍ فليس يُخفى الحق سُرّاقه
٢٤ من قاسمٍ صيغتْ أماديحُهُ ومن حمام الأيك أطواقه
٢٥ لقاسمٍ فى كلّ حالاته شمائلُ السيف وأخلاقه
٢٦ مضاؤه إن أنت أعملْتَه وقدُّه الحلو ورقراقُهُ
٢٧ فتًى يُقرُّ القلب إحسانُهُ كما يقر العين إيناقُهُ
٢٨ إن طُلبَ الخير فمفتاحُهُ أو طُلب الشر فمغلاقُهُ
٢٩ جرّبتُهُ فى وعده فاستوى ميعادُه عندى وميثاقه
٣٠ ما قيل فى القاسم مدح له إلا وفى القاسم مصداقه
٣١ بفعله لا بأقاويلنا أربتْ على الأطلاق أطلاقه
٣٢ سيّان فى تقديره إفادةُ المال وإنفاقه
٣٣ يوجد مسبوقُوه فى فضله تترى، ولا يوجد سُبّاقه
٣٤ وكيف لا يثمر أحلى الجنى من وزراء الصدق أعراقه

٣٥ غيثٌ مغيثٌ، عرفُهُ ودقُه وبشرُهُ بالناس إبراقه
٣٦ إذا تعاطى مغرقٌ مدْحه أقصرَ، والتقصيرُ إغراقه
٣٧ قد حمل الله بحملانه من حملته نحوه ساقه
٣٨ يابن سليمان الذى باسمه تحيا لهذا الخلق أرماقُه
٣٩ يا عُدَّةَ الملكِ وأملاكه لحادثٍ ينباق مُنباقه
٤٠ يا من له الكيدُ الذى لم يزل يُفلق صُمَّ الصخر أفلاقُه
٤١ يا مفزع العافى إذا شفَّه حرمانه واشتدَّ إملاقه
٤٢ يا معقل الجانى على نفسه إذا جنى ما فيه إيباقه
٤٣ لردِّك المصر إلى أمنه رُدَّتْ إلى مصْرك أبّاقُه
٤٤ وبابنك المُرْخِص أموالَه تُغْولىَ الحمدُ وأعلاقُه
٤٥ لولا مكان الحمد من قاسمٍ أوشك أن تكْسد أسواقه
٤٦ قيِّم مُلكٍ وابن قَوامه فستّاقُ ما أعيا ورتّاقه
٤٧ فالنُّجح ما يُنجح إمضاؤه والحزم ما يُنتج إطراقه
٤٨ من أهل بيتٍ ساسةٍ راضةٍ لديهمُ السمُّ ودرياقه
٤٩ تجرى على بُطنانِ أيديهمِ نقائمُ الله وأرزاقه
٥٠ ذو العرف لا يُبعد متّاحُه والنُّكر لا تُدرك أعماقه
٥١ كم جامحٍ أصبح إذ راضه تدمى لطول الكبح أشداقه
٥٢ شهابُ نورٍ ضامنٌ للهدى وليس بالمأمون إحراقه
٥٣ غيْثٌ مُغيث ضامنٌ للحيا وليس بالمأمون إصعاقه
٥٤ يُضحى إلى بذل السدى والندى وهو مَشوقُ القلب مشتاقه
٥٥ يستعبد الحرَّ له عُرفه وقصده فى ذاك إعتاقه

٥٦ قلتُ لمن جاراهُ: لا يستوى صهّال مضمارٍ ونهاقه
٥٧ حُقّق للسيد تأميلُهُ فيه ولا حُقّق إشفاقه
٥٨ وطال للحقّ به عُمرُهُ ودام للباطل إزهاقه
٥٩ واحتلّ من عاداهُ فى منزلٍ حميمُهُ آنٍ وغسّاقه

(٩٤)

وقال فى الفراق :

[البسيط]

١ أطبقتُ للنوم جفنا ليس ينطبقُ ... وبتُّ والدمع فى خدىَّ يستبقُ
٢ لم يسترح من له عينٌ مؤرقةٌ ... وكيف يعرف طعم الراحة الأرِقُ؟
٣ محمدٌ وعلىٌّ فَتَّتا كبدى ... إذا ذكرتُهما والعيس تنطلقُ
٤ خِلان حلَّ بقلبى من فراقهما ... ما كنتُ أخشى عليه قبلَ نفترق
٥ قلبٌ رقيقٌ تلظَّتْ فى جوانبه ... نارُ الصبابة حتى كاد يحترقُ
٦ وددْتُ لو تمَّ لى حجِّى بقربهما ... ما كلُّ ما تشتهيه النفسُ يتفقُ
٧ لا يعجب الناس من وجدى ومن قلقى ... إن المشوقَ إلى أحبابه قلق

(٩٥)

وقال فى الطيف : [الوافر]

١ وزئرةِ الخـيـالِ بلا اشـتـيـاقِ تأوّبهـا ولكن باشـتـيـاقى
٢ فـيـا كـذب اللقـاءِ وقـد تلاقى خـيـالانا، ويا صـدق الفـراقِ

(٩٦)

وقال فى مثل ذلك ويشفع فى أخيه : [الكامل]

١ يا ليتَ شعرى والحوادثُ جمةٌ   هل أشتكِى دهرى وأنت صديقى
٢ وشكايتِى الأيامَ دون شِكايتى   إن خاننى عند النهوضِ فريقى
٣ إنى أعوذُ مما تأكَّد عَقدُهُ   بينى وبينك أن تُضيع شقيقى
٤ أو أن يجور به الزمان عن الغنى   أَوْ بِى وأنت طريقه وطريقى

(٩٧)

وقال: ما رأيت عدوا قط إلا من صديق، ومثل ذلك أنك أكثر ما ترى الداء من الغذاء الذى يُحب، وليس يكون من شرب السم ولا أكل الحجر، لأن هذه لا تؤكل ولا تستعمل فهى لا تضر. وفى ذلك يقول: [الوافر]

١ عدوكَ من صديقكَ مستحيلٌ فلا تستكثرنَّ من الصديقِ
٢ كذاك الداءُ أكثرَ ما تراه من الأشياء تحلو فى الحلوق

(٩٨)

وقال فى الدموع :

[البسيط]

١ الدمعُ فى العين لا نومٌ ولا نظر ولا محالةَ من معنًى له خُلقا
٢ ولم أجد ذلك المعنى وعيشكما إلا البكاءَ إذا ما فاجعٌ طرقا
٣ فخلِّيا أدمُعى تقرو مساربَها فإنها عَبَرٌ إن لم يفض خنقا
٤ رُزْئى أجلُّ فلا تُكذِّب ظنونُكما من أن يُصدِّق مجلودى ولو صدقا

(٩٩)

وقال يذم الدنيا : [البسيط]

١ عزَّتْ مطالب دُنيا كلِّ ذى أدب وهان مطلبُ دنيا الأنوكِ الخَرِقِ
٢ وقدَّر الله فيها أن يُذَلِّلها فهان مَطلبها للجاهل الحمق
٣ فليس ينفعكُ ذو علمٍ وتجربةٍ من مأكلٍ جشبٍ أو مشرب رنقِ
٤ وذو الجهالة منها فى بُلهنيةٍ من مسمعٍ حسنٍ أو منظرٍ أنق
٥ تبارك العدل فيها حين يقسمُها بين البرية قسما غير متفق

(١٠٠)

وقال أيضاً : [مجزوء الكامل]

١ أشكو الفــراق إلى التــلاقى ... وإلى الكرى ســـهـــرَ المآقى
٢ وإلى السُّلوِّ تفــجُّــعى ... وإلى التــصــبُّــر مــا ألاقى
٣ وإلــى الــذى شــطــتْ بــه ... عنى النَّوى طول اشــتــيــاقى
٤ وطوتْ حــشــاىَ على الجــوى ... لمــا طَــوتْــه يــدُ الــفـــــراق
٥ صـــبـــرا فـــرُب تفـــرقٍ ... آتٍ بقـــــربٍ واتــفـــــاق

(١٠١)

وقال أيضاً :

[البسيط]

١ لما استكنَّ الكرى فى كل ناظرةٍ وبات جفنٌ من الواشى به شرِقا

٢ سرى إلىَّ على خوفٍ يحاذره زورٌ أتى تحت جنحِ الليل منسرقا

٣ أخفى منِ الطيف إلا أن بهجتهَ حُسنا جلت بسنا أنواره الأفقا

٤ مضمَّخٌ بغَوالٍ علَّ مفْرِقه أيدى حواضنه مسكابها عَبقا

٥ تشكو إلى قلقٍ حيران مكتئبٍ صب إلى قُربه الأحزان والقلقا

٦ صوتا ترانىَ مجنونا أخا كلف إذا سليمانُ يوما قد به نطفا

٧ قد سحب الناس أذيال الظنون بنا وفرَّق القوم فينا ظنهم فِرقا

(١٠٢)

وقال فى معان شتى، منها قوله يفتخر من قصيدة طويلة لم يوجد منها غير هذا : [الطويل]

١ إذا أحدقوا بى في المَكرّ حجزتهم بسورٍ من الضرب الدّراك وخندقِ
٢ وشيّعنى قلبٌ هناك مشيّعٌ وظُلة موتٍ ذاتُ حالٍ ومَصْدقِ
٣ تزيد على عشرين رِطلا ومثلها وتهتز ريا من دباحٍ وورنقِ
٤ وفى عرضها بالشبر وقفا وطولها بخمسة أشبارٍ بشبرٍ مفرقِ
٥ إذا هى لم تفرِ الجماجم خَذرفتْ خذاريفَ شتى من أكف وأسوُقِ
٦ لها هبّةٌ بعد المضاء كأنها هزيز الصَّبا بين الأباء المُحرّقِ
٧ فمن أخطأته استوهلتْه وأيّهم أصابتْ فهبْهُ نطفةً لم تخلّقِ
٨ كأن لقاء الهام إذ خذرفتْ به لقَى حنظلٍ بالصحصحانِ مُفلقٌ
٩ كأنهم لما أطافوا بجانبى أطافوا بركنٍ من عَمايةَ أخلقِ
١٠ تزلُ عِتاقُ الطير عن قذَفاته أشمَّ بنافٍ بالعماء مُنطّقِ
١١ فلما رأوْا رأىَ الجلية أنما تصلّوا بأُلهوبِ من النار مُحرِقِ
١٢ تولّوا وقد هرُّوا هرير مذاقتى ومن يرْعَنى يوم الكريهة يَسبق

١٣ وأحمسَ حزبُ الله ركضا وراءهم ... وضربا متى تحدو الوسائقَ يوسق
١٤ فأعطوْا أيديهم وألقوْا سلاحهم ... وشاع التنادى: أمكنَ الأسرُ أوثقِ
١٥ وبلّتْ برأس «التركش» وأعصفَتْ ... له تحت منسوج العجاج المشبرق
١٦ تحليتُهُ والنقعُ مُرخٍ سدولَه ... بنظرة بخطّاف الكلاليب أزرق
١٧ فأضربُه فى مفرق الرأس ضربة ... تعودتُها من مَفَرقٍ بعد مفرق
١٨ وهانَ عليه أن يطول ثراؤه ... على الجانب الغربى من قنّص أبْسقِ
١٩ فأدلى له التأميرُ والأمر بعدها ... وقد حلقتْ بالعبد أولى محلق
٢٠ وأمستْ له الأنبارُ مثوى كرامة ... وأمست لهم مثوى هوانٍ ومُرهق
٢١ وكانوا كأوصال القناة تتابعتْ ... وكنتَ لهم مثل السنان المزلّق
٢٢ فكادهُمُ رب السماء بمؤيَدٍ ... من الكيد أخاذٍ بسمع ومنطق

(١٠٣)

وقال أيضاً : [الطويل]

١ يقولون لي: ألفاظ هجوكَ عندنا إلى القلب من ألفاظ مدحكَ أسبقُ
٢ فقلت لهم: كذبٌ مديحي فيكُمُ وهجوي لكم صدقٌ وللصدق رونقُ

(١٠٤)

وقال فى الثريا : [الطويل]

١ كـأن الثـريا إذ تجـمّع شـملهـا رياض ربيع فُـصّلت بشــقــيق
٢ وقـد لمعت ختى كـأن بريقـهـا قــلائد در وُصّلت بعــقــيق

(١٠٥)

وقال فى النجوم والقمر : [الكامل]

١ ومدامة كدم الذبيح شربتُها والبدر يجنح من خلال المشرقِ
٢ وكأنما زُهر الكواكب حوله درر نُشرن على بساط أزرق

(١٠٦)

وقال أيضاً فى القمر : [الكامل]

١ يا من بغّـرته الهـلالُ أمـا ترى قـمـر السـمـاء وقـد بدا فى المشرِق

٢ كـخـريدة نظرتْ إلى إلفٍ لهـا فـتلثّـمتْ خـجـلا بكُمٍّ أزرق؟

(١٠٧)

وقال: [المنسرح]

١ حيَّتْك عنى السُّعودُ والفَلكُ ... واللهِ والصـالحـون والمَلَكُ
٢ وأرضعتك الحظوظُ درَّتَها ... رضاعةً من ورائها حَشَكُ
٣ تحيَّةً سلّفتْكها مقتي ... قبلَ التلاقي لِركْبِها رَتَكُ
٤ يَلْتَذها السَّمعُ منك حين توا ... فيك، وممن يُحيرها الحنَكُ
٥ يا أيها القادم الذى انبلجت ... غُرته فانجلى بها الحلَكُ
٦ قدمتم سالمين والمجدُ مقـ ... ـصور عليكم والفضل مشترِكُ
٧ وحرمةُ الجار والمطيف بكم ... ممنوعةٌ والثراءُ منتَهكُ
٨ يا طالبى ما يُحاك من حُلَل الـ ... ـحمد بأغلى ما تُطبع السِّكك
٩ طلبتم حقكم وفى الحق أنْ ... يُقرَنَ ما تطلبون والدَّرَكُ
١٠ لا زلتمُ سادةً مَضاحكَ للمـ ... ـلك، وأعداءُ حظِّكم ضُحَكُ
١١ مسترفدى الجاه والأكفِّ، على ... أبوابِكم للعُفاة معتَرَكُ
١٢ دعاءُ مستعصِمٍ بكم أبداً ... مادام فيه السكون والحرَكُ

(١٠٨)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله: [البسيط]

١ قل للأمير: أدام الله نعماكا ... وزاد جَدَّك إسعاداً، وأبقاكا
٢ يسقِى السحابُ فتحكيه فتشبهُه ... ولا يشبِّه سقياه بسقياكا
٣ نضحتَ بالماء فى يوم وقد نفحت ... فى عامه كلَّه بالماء كفاكا
٤ وما أردتَ بإغباب الندى – قسماً – ... إجمامَ مالك بل إجمام حَسْراكا
٥ أجمعت حسرى أياديك التى ثَقُلتْ ... على الكواهل حتى آدها ذاكا
٦ كى يستريحوا فيزدادوا براحتهم ... فضل اضطلاع بما تُسدى يميناكا
٧ وما مللتَ العطايا فاسترحت إلى ... إغبابها بل همُ ملُّوا عطاياكا
٨ وما نهتْهم عن المرعَى وخامتُه ... لكنه أُسنقَ الراعين مرعاكا
٩ تَدبَّرَ الناسُ ما دبرتهم فإذا ... عليهمُ لا على الأموال بُقْياكا
١٠ أمسكتَ سيْبكَ إضراءً لرغبتهم ... وما بخلت وما أمسكتَ مُمْساكا
١١ هذا على أن ظنى فيك يخبرنى ... أن قد أُتيتَ من الإفضال مأتاكا
١٢ وإن لهوت بنضح الماء آونة ... فما أراه عن المعروف ألهاكا
١٣ بل قد أقمتَ لعيد اللهو سُنَّتهُ ... وما عدوتَ من الإحسان مجراكا

١٤ لا شأنَ يلهيك عن شأن النَّدى أبداً ... إلا نظيرٌ له من شأن تقواكا
١٥ قد كنتُ أخطئُ فى أيام تهنئتى ... بالمهرجان وبالنَّيروز إياكا
١٦ وكان أصوبَ من هذاك تهنئتى ... إياهما بك لو لُقِّيتُ هذاكا
١٧ إنَّ الزمان الذى تحيا فتبلغُه ... - يابن الكرام - لمغبوط بمَحْياكا
١٨ فالآن أهدى إلى النيروز تهنئتى ... والمهرجان إذا آنا فزاراكا
١٩ ليشكرا لك أنْ فخمْتَ شأنهما ... عن غير ميل إلى الإلحاد، حاشاكا
٢٠ لم تأتِ مأتاك فى تعظيم قدرِهما ... من باب دينك بل من باب دنياكا
٢١ كادا يقاسان بالعيدين إذْ وُسما ... بوسم يَوْمَيْنِ من أيام مَلهاكا
٢٢ ليسا بعيدىْ صلاةٍ غيرَ أنهما ... عيدا نوالٍ لمن يعترُّ جدواكا
٢٣ لراحتيك إذا وافى صباحهما ... جدٌّ وأنت تراه من هُوَيناكا
٢٤ تعطى رغاب العطايا لاعباً فكهاً ... وأنت تحيى خلال الهزل هُلاكا
٢٥ فمهرجانُك والنيروز قد غَدوا ... سيانِ عند ذوى التقوى، وعيداكا
٢٦ إذ فيهما كل برأنت فاعله ... فى يوم فطرك أو فى يوم أُضحاكا

(١٠٩)

وقال في بعض الرؤساء :

[الطويل]

١ أنلْنى أو ادْلُلْنى على من يُنيلُنى ... وتلك أشَقّ الكُلفــتَــيْن عليكا
٢ متى - لَيْت شعرى - أنت واجدُ واحد ... تُنيلُ يداهُ بعــــد منعٍ يديكا؟
٣ أبَى ذاك أن الخيـرَ منك مُعـانُهُ ... وأنَّ مُــــشـــارَ العـــالمينَ إليكا
٤ يدى لامـرئٍ يبـغى النوالَ رهينةً ... مــــتى نالَهُ إن لـم ينلهُ لديكا؟

(١١٠)

وقال فى المعتمد حين خرج من سر من رأى يريد المدائن فى وقت ماقوى أمر صاحب الزنج، وأقبل الصفار، وكان زيرك مقيما بجّنبلاء، فاحتال الزنج عليه ليحرقوه بنار ألهبوها فصارت الحيلة عليهم :

[الكامل]

١ لمّا استقلّ بك الطريقُ إلى العدا … لازلتَ تسلك نحو رُشْد مَسْلكا
٢ غشيتْك من نصر الإله سحابةٌ … نالت حواشيها وليّك زيركا
٣ فسما إلى الزّنج الأخابثَ سَمْوَةً … كانت لجمعهم هلاكا مُهلكا
٤ وبكيدهم كيدُوا له لا كيده … واللهُ حيّنَهم لذاكَ فأُوشكا
٥ شَبُّوا له نارا فأحرقهم بها … ملكٌ إذا طَلبَ الأعادىَ أدْرَكا
٦ كانتْ أحقّ من السيوف بأخْذهم … فحمت مُباحَ دمائهمَ أن تُسفكا
٧ رامُوا بكيدهمُ وَلِىَّ مظفر … لو كاده جبلٌ - إذاً - لتَدَكدكا
٨ وأهالها عظةً لهم ولغيرهم … حقّ امرؤ وعظته ألا يُؤفَكا
٩ فَلْيصرف الصّفارُ عنك عنانَه … ولْيتركِ الغَىَّ المبين مُتَّركا
١٠ ولْيبقَ إن أبقىَ على حَوْبائه … وعلى بقية شلوه أن تُهتكا
١١ فلقد رأى مافيه مُعتبرٌ له … إن عِبرةٌ نفعتْ، وإنْ قلبٌ ذكا

(١١١)

وقال في سليمان بن عبدالله :

[المتقارب]

١ سُلَيمانُ مَفْسَدةُ المملكَه ... فأهلكه اللهُ واستدْركه
٢ رعَى طَبَرستان رعى الميـ ... ـع وَهْيَ إلى الحَشْر مسْتهلكَه
٣ وما كان برا على ضعفه ... ولا فاجرا قَبْلُ، ما أفتكَه!
٤ هو الأسد الوَرْدُ في قصره ... ولكنَّه ثعلب المعْركه
٥ وأحسبُ فرعونَ في كفره ... وهامَان ماسَلَكا مسلَكَه
٦ تَوَقَّع لبغدادَ إذْ ساسها ... زفافا فَقَد أصبحتْ مُملكه
٧ سَيَتْبعها طَبرستانها ... تَصبَّر لذاك فما أوشكَه
٨ أتاها فزلزل أرْكانها ... وأشلَى ابْن أوْس على الصَّعْلَكَه
٩ وقَدْ كادَ يَهْوى بها عَرْشُها ... ولكنْ تباركَ مَن أمسكَه
١٠ وجدْتُ مُولِّيهُ مُلقيا ... بكلتا يديه إلى التَّهْلُكَه

(١١٢)

وقال فى إسماعيل بن بلبل وكان قد استزاره إلى سر من رأى، فكتب إليه بهذه الأبيات، يعتذر إليه من التخلف عن المصير إلى حضرته :

[المتقارب]

١ أَبا الصَّقر لا تَدْعُني للبِرا ... ز أو استعدَّ كأَقْرانكا
٢ أرى النفسَ يقعدُ بى عَزْمُها ... إذاَ ماهممتُ بإتيانكا
٣ لما وضَعَ الدهرُ من همَّتى ... وما رفع الله منْ شأْنكا
٤ أهابُكَ هَيْبة مستعظمٍ ... لقَدرك لاقَدْرِ سُلْطَانَكا
٥ وبعدُ فَمَا حالتى حالةٌ ... أرانى بها أهل غشيانكا
٦ فَليَس بعزْمى نهوضٌ إليـ ... ـكَ إن لم تُعنه بأعْوانكا
٧ ولو شئْتَ قلت : أقم راشدا ... فلا ذنبَ لى، بل لحرْمانكا
٨ ولكنَ أبتْ لك ذاك العُلا ... وطيبُ عُصارة عيدانكا
٩ أزرنى نوالكَ آنسْ به ... وأعتد عتادى للقْيانَكا
١٠ فلستُ بأول من زاره ... من الأَبعدين وجيرانكا
١١ أترغب عن خلق فاضلٍ ... حَمدناه عن بعض إخوانكا؟
١٢ يسيرُ السحابُ بأثقاله ... وليْسَ له رحبُ أعطانكا

١٣ فيسقى منازلَنا صوبُه — وليس له مجد شيبانكا
١٤ وما كان يُمكن شيئا سوا — ك فهو أحقٌّ بإمكانكا
١٥ فقُلْ لسَحابك: سر نحوه — مُغدا فجُده بتَهتانكا
١٦ فكم سائلٍ لَكَ أغنيتَه — وأوطَانُه غيرُ أوطانكا
١٧ وكم واهنِ الركن أنهضتَه — إليك بقوة أركانكا
١٨ وقد كان مثلي ذا علة — ولكنْ أُزيحَت بإحسانكا
١٩ وسُنَّةُ مجدك أن تُستقَى — سجالُ نداكَ بأشطانكا
٢٠ برفدك ينهضُ من يرتجي — لديّك الغنى وبحُملانكا
٢١ لذلك يُثْنى عليك الورى — بأطيبَ من ريح أرْدانكا

(١١٣)

وقال فى القاسم بن عبدالله :

[المتقارب]

١ نادمْتُ بدرَ السمـاءِ فى فَلَكهْ   أجْـزِلْ بحظٍّ الوليِّ منْ مَلَكهْ

٢ نادَمْـتُـهُ والحظُوظُ نافـرةٌ   فاصطَدتُ وحشيَّهُنَّ في شَرَكه

٣ منْ بعدِ ماخاسَ بى وأسلمنى   طَوْعًا إلى الدهرِ ضامنو دَرَكه

٤ هتَفتُ للدهر باسم قاسمه   فانهَزم الدهرُ وهو فى شككه

٥ القاسمِ القاسم الرِّفاد إذا   أيأسَ ضَرْعُ المُدِرِّ من حَشَكه

٦ أبى الحسين الذى به حَسُن السـ   ـلطانُ، وابيضَّ بعد ماحلكه

٧ فتى له منظر ومختَبَرٌ   صاغَهُما الله من حُلَى فلَكه

٨ حديثُ سنٍّ، كبيرُ معرفةٍ   مُحتنكٌ قبل حين محتنكه

٩ يعارك الحُوَّلَ الأريبَ به   ليث تُفادى الليوث من عَرَكه

١٠ صِيغ الحجا من سُكُونه صِيَغًا   راقتْ وصيغَ الذكاءُ من حَرَكه

١١ يجمع ضِدَّينِ من جلالته   فى كلِ قلب ولُطف منسلكه

١٢ مستحكم الرأى غيرُ مُخدَجه   مُصَمَّمُ العزمِ غيرُ مُرتبكه

١٣ قد حاَزَ ما فى الشباب من أنقِ الـ   ـحُسْنِ وما فى المشيب من حُنَكه

١٤ فهو رِضَى العين حين تُبْصِره   والرأى عَفْوًا وبَعْدَ مُعْتَرَكه

١٥ جـاهر به المُلْكَ والملوك مـعـا   ولا تُسـتّـرُه خـوف منُهْـتكه

١٦ أخُـو فَـعـال كـأن زَهْرَ نجـو   م الليلِ مطبـوعـةٌ على سككه

١٧ مُـشـتـركُ الحظ لا مـحـصّله   مُـحَصّلُ المجـد غـيـرُ مـشتـركـه

١٨ منُتـــهـكُ المالِ لا مُمنّعـــه   مُـمنّعُ العـرضِ غـيـر منتـهكه

١٩ يحلُو على سمعه السؤالُ وما   زالَت «نعَم» حُلْوَةً على حنَكه

٢٠ كـــأنما القَطْرُ من نَدى يَده   والبَـرقُ من بِشْـره ومن ضَحكه

٢١ لم يَجْعَل الغـدْرَ للوفـاءِ أخـاً   مُـــذ كـان فى فَـتْكه ولا نُسُكه

٢٢ طبيـعـةٌ لا تزالُ تُخْلصُـهـا الـ   أيامُ والتّـــبـــر عند مُنْسَـبكه

٢٣ كـم حـسنات له مُـشْـهَـرة   أسَـرَّها مـا استطاع من مَلَكه

٢٤ صَيّرنى جـودُه إلى فُـسح الـ   ـعيش فـأغنيتُ طالبى مُسكه

٢٥ فـى مـنـزلٍ بَـرٍّ كـلٍّ بـادية   من صَحْنه والبـحـار من بركـه

٢٦ تَصْبَحُنى فيـه كُلٌّ شَـارِقـة   جـدوى حـثيث النوال مُدْركـه

٢٧ أقـاتلُ الحـرُّ فى غـلائله   والقُـــر فى خَـــزّه وفى فنكه

٢٨ لو دونيَ البـحـرُ جـاء نائلُه   أسـبح من فلكه ومن سَـمكه

٢٩ يابن عُبَيد الإله، يابنَ أبى القا   سم شـافىَ السلطان من نُهَكه

٣٠ يا ابن الوزير السّديد منزعُـه   بَرغم أنف العـدا ومـؤتفكه

٣١ يا ابنَ الذى أصبَحت مـآثرُه   من ضـحكات الزمان لا ضُحكه

٣٢ الجـامع الشّمْلَ بعـد فـرقَتـه   والواصل الحبل بعَد مُنْبتكه

٣٣ شُكريك فـرضٌ ولستُ بالغَـهُ   ولستَ فى حـالة بمتُّـركـه

٣٤ خُـذْها تهادى إليك طائعـةً   مـثلَ تهادى الغدير فى حُبكه

٣٥ نُعْمـاك فى منزلى مخيـمـةٌ   والشّـعـرُ فى نَصّه وفى رتَكه

(١١٤)

وقال يمدح سليمان بن عبدالله :

[الطويل]

١ أعوذ بحقْويْك العزيزيْن أن أُرى مُقرا بضيم يترك الوجه حالكا

٢ ولي وَطَن آليت ألا أبيعَهُ وألا أرى غيرى له الدهرَ مالكا

٣ عهِدتُ به شرخَ الشباب ونعمة كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا

٤ فقد ألفَتْهُ النفسُ حتى كأنه لها جسدٌ إن بان غودِرت هالكا

٥ وحَبّبَ أوطانَ الرجال إليهمُ مآربُ قضّاها الشبابُ هنالكا

٦ إذا ذكَروا أوطانهمُ ذكّرتهمُ عُهُودَ الصبا فيها فَحَنوا لذلكا

٧ وقد ضامنى فيه لئيمٌ وعَزّنى وها أنا منه مُعْصمٌ بحبالكا

٨ وأحْدث أحْداثا أضَرّت بمنزلى يريغ إلى بَيْعيه منه المسالكا

٩ وراغَمنى فيما أتى من ظُلاَمتى وقال لىَ: اجهدْ فىَّ جُهْدَ احتيالكا

١٠ فما هو إلا نسجُك الشعرَ، سادرا وما الشعرُ إلا ضلّةٌ من ضلالكا

١١ مقالةُ وغدٍ، مثلُه قال مثلَها ومازال قَوالا خلاف مقالكا

١٢ صَدوفا عن الخيرات لايرأمُ العلا ولا يحْتَذى فى صالح بمثالكا

١٣ مِنَ القومِ لايرعَوْنَ حقا لشاعرِ ولا تَقْتدى أفعالُهم بفعالكا

١٤ يُعَيَّر سُؤّالَ الملوك ولم يكُن … بعار على الأحرار مثلُ سُؤالكا
١٥ مُدلا بمالٍ لم يُصبْهُ بحِلّهِ … وحَقّ جلالِ الله ثم جلالكا
١٦ وَحَسبى عن إثم الأَلية زاجِر … بما امتلأت عينى به من جمالكا
١٧ وإنى وإن أضحى مُدلا بماله … لآمُلُ أن أُلفَى مُدلا بمالكا
١٨ فإن أخطأتنْى من يَمينيك نعمةٌ … فلا تخطئنه نقمة من شمالكا
١٩ فكم لقىَ العافون عودا وبدأة … نوالكَ، والعادون مرٌّ نكالكا
٢٠ وقد قلت للأعداء لمّا تظاهروا … علىّ وقدُ أو عدتهم بصيالكا :
٢١ حذارِ سهامى المصُميات ولم تكن … لتشوَى إن نصّلتها بنصالكا
٢٢ وما كنتُ أخشى أن أُسام هضيمة … وخدّاى نعلا بذلة من نعالكا
٢٣ فجلَّ عن المظلوم كل ظُلامة … وقتْك نفوسُ الكاشحينَ المهالكا
٢٤ وتلك نفوس لو عُرضن على الردى … فداءً رأى ألا تفى بقِبالكا

(١١٥)

وقال فيه :

[البسيط]

١ إن ائتمانكَ آفاتِ الزمانِ على — نفسٍ تمرُّ بها لوعاتُ هجرانك
٢ لشاهدٌ حالفٌ للحالفينَ لها — بأن سرَّك فيه مثلُ إعلانك
٣ قد أو بقتْنى ذنوبٌ لستُ أعرفُها — فاجعلْ تغمُّدَها من بعض إحسانك
٤ وارفُق بنفس فلم تعصِمْه وإن — جَهِلتْ، مقدارُ زلتها مقدارُ غفرانك
٥ فإن أبيتَ لأيمانٍ مؤكدةٍ — فبذلك العفو كفاراتُ أيمانك
٦ عاقبتَنى بعقابٍ لا أقومُ له — وأنت تَحَرجُ من تقويمِ غلمانك
٧ لا تجعلنّى قَذاةَ الكأس مقليةً — بعد اعتدادى من منفوس ريحانك
٨ واذكر – وُقيتَ من النسيان أسوأه — كونى سُرورَك فى أيام أحزانك
٩ أيامَ آتيك ندمانا فتقبلنى — ولا ترى أن ندمانا كندمانك
١٠ عفوا فإنا عبيدٌ إن صمدْتَ لنا — بالجدِّ قاتلتَ منا غيَر أقرانك
١١ بحقِّ من أنت راجيه وخائفُهُ — جُدْ باغتفارٍ واخمد بعض نيرانك
١٢ وزِن ذنوبى بما أسلفتُ من حسنٍ — فإننى لستُ أخشى ظُلم ميزانك

(١١٦)

وقال فى شهر رمضان :

[البسيط]

١ شهرُ القيامِ وإن عظمتُ حرْمَته ... شهرٌ طويلٌ ثقيلُ الظلِّ والحركَه
٢ يمشى الهُوينَا، وأمَّا حين يطلُبنا ... فلا السُّلَيكُ يدانيه ولا السُّلكه
٣ كأنه طالبٌ ثأرا على فرسٍ ... أجدٌ فى إثر مطلوبٍ على رَمَكَه
٤ أذمُّه غيرَ وقتٍ فيه أحمده ... منذُ العشاءِ إلى أن تسقَع الديَكه
٥ وكيف أحمدُ أوقاتا مذمة ... بين الذّؤوب وبين الجوع مشتركه؟
٦ ياصدقَ من قال : أيامٌ مباركة ... إن كان يكنى عن اسم الطول بالبركه
٧ لو كان عمرى طريقا ما لقيت به ... إلاّ الصيامَ وإلا شهرُه نَبكه
٨ شهرٌ كأن وقوعى فيه منْ قلقي ... وسوء حالى وقوعُ الحوت في الشبكه
٩ لو كان مولى وكنا كالعبَيد له ... لكانَ مولى بخيلا سيءَ الملَكه
١٠ قد كاد لولا دفاعُ الله يُسلمنا ... إلى الردى ويؤدينا إلى الهلَكه

(١١٧)

وقال فى الغزل :

[السريع]

١ مـا أحـسن العـفـوَ من المالكِ لا سـيـمـا عن هائمٍ هالكِ
٢ يا أيهـا السالكُ من مُـهـجـتى مـسـالكا أعـيت على السـالكِ
٣ مـحكْتَ فى هجـرِك لى ظالماً ولسْتُ فى حُـبك بالماحكِ
٤ ياقـمـراً أو فى على سَـروةٍ وسـروَةً أوفت على عـانكِ
٥ عـبدُك منهـوكٌ بسقم الهـوى فـداوِه من سُـقْـمك الناهكِ
٦ كم قـد شكا منك إلى ذاهلٍ وكم بكى منك إلى ضـاحكِ
٧ ثم غـدا من بعـد ذا كله أَعْطَفَ مملوكٍ على مـالكِ
٨ كـذَّبْتَ منى مَدْمـعا صـادقا لقـول واشٍ كـاذبٍ آفكِ
٩ فـصُـرتَ تلقـانى على ذلَّتى بمثلِ حَـدِّ الصـارمِ البـاتكِ
١٠ يا فـضَّـة بيـضـاءَ مَـسْبُـوكـةً جـادت وصـفَّـتـهـا يدُ السـابكِ
١١ بالصُّـبحِ من غُـرَّتك المجْـتَلى والليل من طُرتك الحـالكِ
١٢ لا تَتْـرُكَنىَّ رحـمـةً بعـدمـا هتكتَنى - أفـديك - من هاتكِ
١٣ يكفيكَ أن أصبحتُ ياسيدى أُحـدُوثَةَ الناسكِ والفـاتكِ

١٤ لاَ لذَّةٌ الفــاتك مَــوْجُــودَةٌ		عـنـدي ولا لـي سـلـوةُ الـنـاسِـك
١٥ تركـــتَنيِ فَـــرداً فكم قــائلٍ		ياشَـــعَفَ المتـــروكِ بالتـــارك
١٦ أصــبــحْتُ أهواك وأنت الذى		مــالدمِى غـــيـرك من ســافِك

(١١٨)

وقال يحض على المكارم :

[الطويل]

١ إذا ما مَدْحتَ المرءَ تطلب رفدَه ولم تَرج فيه الخيَر إلا بذلكا
٢ فأنت له أهجى البريّة نيّةً وإن كُنتَ قد أطريتَه في مقالكا
٣ وأمْدَحُ ماتُلْفَى لمن أنتَ سائلٌ إذا ماطرحْتَ المَدْحَ عند سُؤالكا
٤ وطالبْتَ جدْواه بغيروسيلةٍ كما طالبَتْ يمُنَاكَ ما في شمالكا
٥ مدلا عليه واثقا بسماحه ترى مالَه دلاً عليه كمالكا
٦ هل المدحِ إلا تركُك المدحَ مُلقيا على كرم المسئول عبَء اتكالكا؟
٧ ترى جودَه يغنيك عن كل وُصلة وعن كُلّ ما تدلى به من حبالكا
٨ ولا تتمارى في إحاطة علمه بمكنون ما أخطرْتَ فيه ببالكا
٩ فتمدَحُهُ بالفَهمِ والجود صامتاً ولم يحتفل ذو منطق كاحتفالكا
١٠ هنالك أسمَعْتَ القلوبَ مديحَهُ وإن أنت لم تسُمعه أذناً هنالكا
١١ مديحا يَعيه القلبُ لا السمع سالكا مسالكَ ليس القَولُ فيهِنّ سالكا

(١١٩)

وقال فى إسحاق بن دُليل :

[الخفيف]

١ أنجْز الوعدَ إن خيرَ مواعيـ ـدك ماجاء خلفه مصداقُكْ
٢ لا تدع من وعدْتَه حين تلـ ـقاه قذاة تجليها آماقك
٣ هو بغلٌ وعدَتنيه فإن أخـ ـلفت ضاهت أخلاقه أخلاقك
٤ فاتّق الله أن يَشِيَنك خُلْف فالمعالى وأهلها عشاقك
٥ لا تَلوّن تلونَ البغلِ فى البغـ ـل ولا يختلف علىّ مذاقك
٦ فيسير القصيدُ فيك بذم مُرمض جره لك استحقاقك
٧ إنّ طولَ المطال يغرى بإرها قك من لا يسره إرهاقك
٨ فتخَيَّر من اثَنين ولا يُغـ ـلق عليك المذاهب استغلاقك
٩ قَودَكَ البغل أو إباقَكَ فى الـ أرض عليه، وأين منى إباقك ؟
١٠ والقوافى إذا طلَبنك يوما غير ما معجز لهن لحاقك
١١ ليس منّى وإن فررت مَفَر أنا شىء إليه منه مَساقك
١٢ لا سلاليمُك الطّوال تُنجّيـ ـك من سطوتى ولا أنفاقك
١٣ إن خيراً من ارتفاقِكَ بالبغـ ـلِ إذا عُدت الأمور ارتفاقُك

١٤ شُكْرُ حُرٍّ إذا جَرى بك شَأْوا نحـــو عليـــاء بَرّزت أطلاقُك
١٥ أو لحقْتَ المبرِّزين فأصبحْـ ـت قليـلا إلى العُـلاَ سُبـاقُك
١٦ يبلغ الشكر والثناءُ بك الغا ية لا ينتهى إليـهـا عِتـاقُك
١٧ وبناتُ الحميـر أُولَى بتحليـ ـفك عنهـا إذا مَـرتهن ساقك
١٨ ليت شعرى وأنتَ غيْثٌ مُغيث دائم للمـؤمّلين انبعـاقك
١٩ واحدٌ فى الفعـال يغُرق مُدًّا حُك من قبل أن يُرَى إغراقك
٢٠ هل يرى الناسُ بعدما حقّقُونى بك حتى لقيلَ لى: إسحاقُك
٢١ أن قَدرى لَديْك مَنْعى بَغْلا ذاك أمـرٌ أبتْـه لي أعـراقُك
٢٢ مَنْ أخَفُّ خُلْقَهُ فما زال ميعا دُك عندى كـأنّهُ ميـثـاقك
٢٣ فاهتك المَطَلَ بالوفاءِ كما يهـ ـتك مُحْلَولك الدُّجى إشراقك
٢٤ لستَ ممن له وثاقٌ من البخـ ـل فـأدعـو بأنْ يُفكَ وثاقك
٢٥ قد قرضناك فى التقاضى بمزح ليس من مثله يَضيق خناقك
٢٦ فاحتملنا فكم سَماحٍ وحِلم واحتمـالٍ يُطلٌ منهـا رواقك

(١٢٠)

وقال فى أبى الحسين محمد بن أحمد بن المعلى، وكان قد استعار منه كتابا فضيعه :

[الطويل]

١ أيابن المعلى كن معلى ولا تكن ... حريصا على تضييعك اسم أبيكا
٢ وصدّق أناسا فضّلوك فأطنبوا ... وكذّب من الحساد منتقصيكا
٣ منحتكَ مصباحا فأعشاك ضوءه ... وقد كان ظنيّ أنه سيريكا
٤ جعلتك فى حظ شريكا فخنتنى ... ولو شئت لم أجعلكَ فيه شريكا
٥ أمن حبك الآداب خالفتَ حكمها ... فخنت بظهر الغيب مؤتمنيكا
٦ نسخت كتابى ثم كافأت نسخه ... بتضييعه، أخلفتَ ظنىَ فيكا
٧ فقلتِ : أعرنى ما نسخت أردّه ... على إثر نسخي، فلم ترتيكا
٨ فقلتَ : فكلّف من رأيت انتساخهَ ... فماطلتنى حولاً بذاك دكيكا
٩ أفق أيها النّشوان قبل ملامة ... تعضُّك أطرافَ البنان وشيكا
١٠ أيرضي معير من كتاب بنسخه ... وتأبى عليه ذاك؟ جُرتَ مليكا
١١ فلا تكُ إما خائنا أو مضيّعا ... ولكن أمينا حافظا كذويكا
١٢ ووكلّ يديك السمحتين بحاجتى ... وهب لى يوما من شهور سنيكا
١٣ وقس راحة تجني عليك مسبة ... بمتعبة تحمبكها وتقيكا
١٤ أخوكَ فلا تجعله ضدك والتمس ... لضدك مايلفى له كأخيكا

(١٢١)

وقال فى خضاب الشيب :

[الكامل]

١ قل للُمسوِّد حينَ شيَّبَ: هكذا — غشٌّ الغواني في الهوى إياكا

٢ هيهاتَ غركَ أن يقالَ: غرائر — أيُّ الدُّهاة كدَهْيهنَّه دهاكا

٣ لا تحسبَنْك خدَعتهنُ بخُدعة — بل أنت ويحك خادعتْك مُناكا

٤ كذب الغواني في سواد عذاره — فكذبنه في وُدِّهن كذاكا

(١٢٢)

وقال يعاتب القاسم :

[الطويل]

١ لك الخيرُ إنِّى أستزيدُ ولا أشكو ... ولا أكْفُر النَّعماءَ ماجرت الفُلْكُ
٢ بلى، ربما حاولتُ توثيقَ عُروةٍ ... وليس لحظ منكَ أحرزتَه ترك
٣ فلا تَلْحَينِّى فى العتاب فإنما ... عركتُ أديما لا يقصِّفه العرك
٤ أأحمدُ نفسى أن تُطيبَ لك الثَّنا ... وأنت الذى تذكو وأنت الذى تزكو
٥ حُرِمْتُ إذاً حظِّى من الخير كلَّه ... ولا كان لى فى المجد أس ولاسَمْكُ
٦ وما لِىَ أستعدى وعدلُك شاملٌ ... ومالىَ أستجفى ومُلكك لى مُلك؟
٧ وكُنْتُ متى استحلَلْت إخفار حُرمةٍ ... سفكتُ دماءً لا يحل لها سَفْك
٨ ولو كان حظِّى منك حظا مقاربا ... صبرتِ لهضمى فيه لكنه المُلْكُ
٩ ولو كان رزئى حسنَ رأيك نكبةً ... ربطْتُ لها جأْش ولكنَّه الهلْك
١٠ وما كان من تحْنو عليه محاميا ... ليلقى عليه من زمان له بَرْك
١١ وما انبتَّ حبل الوصل منك أُعيذُه ... بفضلك لكنْ ليس فى متنه حَبْك
١٢ وما مرضتِ تلك العناية مَرْضة ... تميت ولكن قد تطرّقها نهك
١٣ وما ضلَّ رأىٌ فيك مُذ عرف الهدى ... ولا شابَ إيمانى بسؤددك الشك
١٤ أتانى بظهر الغَيْبِ أنك عاتبٌ ... وتلك التى رحْبُ الفضاءِ لها ضنك

١٥ وأنتَ الذى يُمضى الأمور بحُكْمه   فــلا منعُــه لوُم ولا بذْلُه مَــحْك
١٦ وإنَّ جفاءً منك محضا وقسوة   لَتَــركُك خــلاً لا يســاعــده التــرك
١٧ أتحسبنى أدْلَلْتُ إدلاَلَ جاهل   عَليْك بمَدح لا يخــالطه إفْكُ
١٨ وإنى لم أحمِلْ بمدحكَ محملاً   من الإثمِ ينهى عنه نُسك ولا فتك
١٩ ولا حمَد لىَ في أن نَشْرك طَيِّبٌ   ولا حمدَ للمجداح أن نفحَ المسكُ
٢٠ بلى ربما أنصــفْتَــه فحــمدتَه   أليس له في نَشْــر أرواحــه شــرك؟
٢١ تذكر – هداك الله – أنىَ سأبكٌ   وأنك تبــرٌ لا يغــيِّــره السَّــبك
٢٢ ومــا لىَ فى درٍّ تحلَّيتَ عِــقْــدهُ   منَ الصُّنعِ إلا جودة النظمِ والسلك

(١٢٣)

وقال فى خالد :

[الكامل]

١ يا مَنْ يسُائلُ عن عشيرة خالدٍ ... الناس كُلُّهُم عشيرةُ ذاكا

٢ فمتى هجْوتَ أبا الوليد هَجَوْتَهُمْ ... وهَجَوْتَ فى عُرْض الهجاء أباكا

(١٢٤)

وقال يصف صروف الزمان :

[الكامل]

١ سبحانَ مُجرى الفلْك والفَلَك ومُصَـــورِّ الإنســـان والمَلَك
٢ إن الســعيـــد لمدركٌ دَركَـا وأخـو الشـقـاوة فـهـو فى الدَّرَكِ
٣ والشـرُّ بين الناسِ مـشـتـركٌ والخيـرُ فيـهم غيـر مُشـتـرك
٤ يتـقـارعـونَ الموتَ عن مُـسك ومع القـــراعِ إفـــاتةُ المُسك
٥ وكـفـاهُمُ من قـتل أنفسـهـم باثـنين: مـن وضَحٍ، ومـن حَلـك
٦ فى الليلِ كـافٍ والنهـار إذا هـرجـاهُمُ بمَنـاحس الفَلَـك
٧ وإلى الخـمـود مـآلُ ذى لَهَب وإلى السكون مَحـارُ ذى حَـرك
٨ طار الحـمـام وغـاص مـقـتـدرا فـأمـاتَ حىَّ الطيـر والسـمك
٩ لا تُكذَبنَّ فـمـا لذي نَفَـر فـيـهـا حـريمٌ غـيـرُ مُنتـهك
١٠ إن الزمـان إذا غـدا فـعـدا قـتلَ الملوكَ بكلِّ مُـعـتـرك
١١ ضَعفُ العوامل فى أسنتهـا ضـعـفُ المغـازلِ عنه فى الفلك
١٢ نسى المتـالف قلبُ منهـمك فـيـمـا يزاولُ كلُّ منهَـمك
١٣ وغدا الرِّجالُ على مكاسبـهم يتـبـادرونَ مطارح الشَّـبك

١٤ والعينُ تبُصُر أين حبٌّتُها | لكنها تعمَى عن الشَّرك
١٥ لذكرت هذا الموت فارتبكتْ | نفسى هناك أشدٌ مَرتَبك
١٦ ماضرٌ ذاكرهُ وناظرهُ | ألاً ينام على سوى الحسك
١٧ ياجِبلةً أملاكها تركَّ | حتَّام ذبُّكُمُ على التَّرك

(١٢٥)

وقال فى القاسم :

[الطويل]

١ غدا الدهرُ مفترًا أغرَّ المضاحكِ عن ابن عبيد الله تاج المَمَالك
٢ عن الكوكب الدُّرىِّ فى كلِّ حِندسٍ عن اللّمعة البيضاء فى كُلِّ حالكِ
٣ عن القاسمِ المقسومِ فى الناسِ رِفدُهُ إذا لم تَطب عن ملكها نفسُ مالكِ
٤ عن ابن سليمان بن وهبٍ، فتى العلا على رغم أوغادٍ كُهولِ الحسائك
٥ أغــرُّ يُكنَّى بالحسين، مُسلَّم له الحُسَن والإحسانَ كلُّ مُماحك
٦ وزير ولى العـهـد، وابن وزيره أخو المجد،ركّابُ الأمور التوامك
٧ تُكشّفُ منه محنةُ المُلْك شيمةٌ مهذبةٌ، والتبرُ عند السبائك
٨ وإن سترتْ وجهَ الحقائق شبهةٌ رمى سترها بالصائبات الهواتك
٩ ويُفزَعُ فى الجُلّى إلى عَزَماته فيستلُّ منها كالسيوف البواتك
١٠ يعارك بالتدبير كلّ شديدة فيصرَعُها، لاهدّ ركنُ المُعارك!
١١ فتًى عَطرت ذكراهُ، وانهلَّ جودُهُ تهلُّل باكٍ من حيا المُزن ضاحك
١٢ فعافيه فى نَضحٍ من الغيث صائب ومُطريه فى نَضح من المسك صائك
١٣ ذكا وزكا، فالعرفُ من وبل ديمةٍ سماكيةٍ، والعَرف من طِيب ذائك

١٤ ألاحَ بُروق البشرِ تدعُو عُفاتَهُ — فجاءوا فأُعفَى بالرغاب الوشائك

١٥ فنُقِّلت الأيدى غناها بمدحه — ونُقِّلت الأفواهُ طيب المساوك

١٦ أقولُ سعَّال به مُتجاهلٍ : — مَحلَت وقد آنت إنابةُ ماحك

١٧ توهَّم مصابيحَ السماء سبائكًا — وصُغْ مثله من صَفو تلك السبائك

١٨ فتَى أسهلتْ خيراتُهُ لعفاته — فأحزن فى تلك المعاني السّوامك

١٩ ومن كثُرتْ فى ماله شركاؤُهُ — غدا فى معالبه قليلَ المشارك

٢٠ فتىً لايُبالي حين يحفظُ مجده — متى هلكتْ أموالُهُ فى الهوالكِ

٢١ له راحةٌ روْحاءُ يسفكُ ماءها — وليس لماء الوجه منه بسافك

٢٢ مُقَّبل ظهرِ الكفً، وهَّابُ بطنها — مواهبَ ليستْ بالخساس الركائك

٢٣ يسوقُ إلى تقبيلها القوم أنها — غياثٌ لهم بل عصمةٌ فى المهالك

٢٤ نرحِّلُ آمالا إلى باب قاسمٍ — فَيرجعن أموالا عراض المَبارك

٢٥ حبَانِي بما يعيا به كُلُّ رافدٍ — وحبَّرتُ مايعيا به كلُّ حائك

٢٦ فأعدَمتُه مدحَ الغثاث مدائحا — وأعدمنى رِفدَ الأكُفِّ المسائك

٢٧ وما لربيعٍ مُمطر من مجاودٍ — وما لبقيع مُزهر من مُحاوك

٢٨ وهبْتُ له نفسى وودى ونُصرتى — ولوصلكٌ وجهى حدُّ أبيضَ باتَك

٢٩ أقولُ لأقوامٍ تعاطَوا علاءَهُ — فأعْيَتهُم الخضراءُ ذاتُ الحبائك:

٣٠ دعُوا آل وهبٍ للمعالى فإنّهم — بقايا اللّيالى الآخذاتِ التوارك

٣١ أناسٌ يسوسُون البلادَ وأهلَها — بشدة أركان ولين عرائك

٣٢ سَراةٌ إذا ما الناسُ أضحت سراتهم — لنا ضُحَكا أضحَوا لنا كالمضاحك

٣٣ يَوَدُّ الورى لو يشترون شهورَهم — بأحوال أعوامٍ سواهُم دكائك

٣٤ وشاهد زُورِ للكفور ابن بلبل — فقلتُ له : أطغَيْتَ أطغى البوائك

٣٥ وقد كنتُ من مُدّاحه غير أنني تناوكْتُ مـــضطرا مع المتناوك
٣٦ فلم يجزني إلا مواعيدَ أعصفتْ بهن أعاصيرُ الرياح السواهك
٣٧ وليس جزاءً أنْ عفا إذ مدحْتُه وقد كُنتُ أهلا للعصي الدّمالك
٣٨ ولستُ بهجّاء ولكن شهادةٌ لدىٌ أؤدّي حقها غير آفك
٣٩ وما أنا للحم الخبيث بآكل وإن له منّي للوْكةَ لائك
٤٠ إذا استمسكتْ كفي بعروة قاسمٍ فلسْتُ على صرف الزمان بهالك
٤١ أرانا عيانًا كل عفو ونائلٍ سمعنا بمذكورٍ يهما في البرامك
٤٢ تداركني من عثرة الدهر قاسمٌ بما شئتُ من معروفه المتدارك
٤٣ فأصبحتُ في أيكٍ من العيش مثمرٍ وأمسيْتُ في عيس من العز شائك
٤٤ فتًى في نشاه شاغلٌ عن سؤاله سبوقُ العطايا للطّلوب المُواشك
٤٥ فليس لأبشارِ الوجوه بمُخْلق وليس لأستار الخفايا بهاتك
٤٦ فتًى لا أُسمِّيه فتًى لحداثةٍ ولكن لهاتيك السجايا الفواتك
٤٧ سجايا أبت إلا انتصافا لجارها من الدهر إما عَضّ رحلٌ بحارك
٤٨ يُواحكُ عند العذل في بَذل ماله وعند ارتياد الحق غير مواحك
٤٩ وسائلةٍ عن قاسمٍ ومكانه فقُلْتُ لها: إن العلاء هنالك
٥٠ كريمٌ تفي أفعالُه بانتسابه وذو نسب في آل ساسانَ شابك
٥١ أظَلٌّ إذا شاهدتُ يومَ نعيمه كأنيَ في الفردوسِ فوق الأرائك
٥٢ بمرأى من الدنيا جميلٍ ومَسمعٍ لدى ملك بالحق لامُتمالك
٥٣ مقابل وجه منه أبيضَ مشرقٍ كبدر الدجى بين النجوم الشوابك
٥٤ يحيِّيه أترج تسامى حياله وشاهسَفْرَمٌ تحته كالدّرانك
٥٥ وفاكهةٍ فيها مَشَم ومطعَم تردُّ مودّاتِ النساءِ الفوارك

٥٦ ولو عُدم الريحانُ حيَّاه نشرهُ … بمثل سحيق المسك فوق المداوك
٥٧ بنفسى وأهلى ذاك وجها مباركا … تلقَّىْ بأوفى الشكر نُعمى المبارك
٥٨ تحثُّ الحسانُ المُحسناتُ كؤوسه … بمدحٍ له قد سار جمٌّ المسالك
٥٩ فيهتز للجدوى على كل مجتد … وكانت ملاهى مثله كالمناسك
٦٠ له مَجْلِسٌ ما إن يزال مصُدّرا … بأحسنَ من بَيض النعام الترائك
٦١ يُغنينه فيه بما سيِّرت له … لهُاهُ من الأمداحِ غيرِ الأوانك
٦٢ ولم يتغنَّ المحسناتُ لمحسنٍ … بمثلِ مديحٍ ذاملٍ فيه راتكِ
٦٣ شهدْنا له يوما أغرَّ محجّلا … أقام لنا اللذات فوق السنابك
٦٤ لأمٍّ على ربْرَبٍ فيه آنسٌ … من العين مثلِ العين حُفّتْ بعَانك
٦٥ منَ الوُضّح اللُّعس الشِّفاه كأنما … يَفُهن بأفواه الظباء الأوارك
٦٦ يُرفِّعن أصواتا لدانا، وتارة … ينمنمن وشيا غير وشى الحوائك
٦٧ كفلَن لنا لمَّا اصطففْن حيالنا … بترحيل أضياف الهُموم السّوادك
٦٨ فما برحتْ تُهدى إلينا عجائبٌ … عجائبَ تُصبى كل صاب وناسك
٦٩ فتاةٌ من الأتراك ترمى بأسهم … يُصبن الحشا فى السلم لا فى المعارك
٧٠ كأن زميرَ القاصيات أعارها … شجاه، وسجعَ الباكيات الضواحك
٧١ و«بستان» بستانٌ يُقر عيوننا … بما فيه من نُواره المتضاحك
٧٢ غناءٌ ووجه مونقان كلاهما … يَهيلان جُولَى ذى الحجى المتماسك
٧٣ ظَللنا لها نَصْبا تشك قلوبنا … بذاك الشجا الفتان لا بالنيازك
٧٤ وما «جُلّنار» بالمقصّر شأوُها … ولا المتعدّى قصد أهدى المسالك
٧٥ لطيفةُ قَدِّ الشدى تُسند عودَها … إلى ناجمٍ فى ساحة الصدر فالك
٧٦ تَطامنَ عن قدِّ الطوال قوامُها … وأربى على قد القصار الحواتك

٧٧ ورقاصة بالطبل والصّنج كاعبٌ لهـا غُنْجُ مِـخناثٍ وتكريه فـاتك
٧٨ أُتيح لها فى جسمهـا رِفدُ رافد وإن نالهـا فى خصـرها نَهْكُ ناهك
٧٩ إذا هى قامت فى الشفوف أضاءها سناها فـشـفَّت عن سبيكة سـابك
٨٠ تخطَّى اسمَ عَيّارٍ إلى اسمِ مؤاجرِ مُـعَمَّ لهـا مـاشئتَ من مـتـفـاتك
٨١ فدتْ تلكُم الأسمـاءَ بل حاملاتها زيانبُ أرضِ الله بعــد العــواتك
٨٢ وجوّه كـأيام السُّعود تشبُّهـا لناظُرر مـثلُ الليـالى الحـوالك
٨٣ سبـايا إليهن استبـاء عـقـولنا مماليك مُلّكن اقـتـدار المـمـالك
٨٤ نوازلُ بين الانبسـاط إلى الخنا وبين انقبـاضِ المخبـتـات النواسك
٨٥ مَوالكُ يسفكن الدماءَ ولا ترى لهُن اكـتـراثا بالدمـوع السـوافك
٨٦ إذا هن أزمــعن الفــراق فكلُّنا أسىٌ على تلك الشـمـوس الدوالك
٨٧ أقـاسمُ مـا تتـركْ فلستَ بآخـذ أبَيْتَ، ومـا تأخـذْ فلستَ بتـارك
٨٨ فـلا تتركَنَى أيهـا الحرٌ عُرضَـةً لدهر غـدا للحـر غـيـرَ مـتـارك

(١٢٦)

وقال في القاسم :

[مجزوء الكامل]

١ الخيرُ مَصنوع بصانعه ... فمَتَى صنعْتَ الخيرَ أعقَبكا
٢ والشَّرُّ مفعولٌ بفاعله ... فمتى فعلْتَ الشر أعطبكا
٣ تالله ما ألهبت مُصْطليا ... إلا لنَحس فيك ألْهَبكا
٤ فاحرصْ على ألا تُسيءَ عسي ... ألا يكونَ النَّحْسُ كَوْكبكا
٥ واعْلَمْ بأنَّ الله منتقم ... فاجعل تقُاةَ الله مَهْرَبكا
٦ لا تحسَبنَّ الله مُطَّرحا ... مَنْ بت تَضْحَكُ منه حين بَكى
٧ أو يَسْتَقيدَ له وينصره ... ويصيبَ بالتَّكدير مَشْرَبَكا
٨ فأنبْ إليه تُصبْك رحمتُه ... وارْهَبْ إذا ما اللهُ أرهبكا
٩ ومتى أقالَك فاخشَ سَطْوَتَه ... فهو القديرُ إذا تطلَّبكا
١٠ لا تُطمِعنَّك فيه رأفتُهُ ... إنّ المطامع تنصِبُ الشَّبكا

(١٢٧)

وقال فى الزهد :

[مجزوء الكامل]

١ نَبلُ الردَى يقَصدْن قَصدَكْ ... فأحدّ قَبْلَ الموت حَدكْ
٢ قَدْ عَدّ قَبْلَكَ مَنْ رأيـ ... ـتَ ولَسْتَ تلْبَثُ أن يَعدّك
٣ فَدعِ البطالة والغوا ... ية جَانبا وعليْكَ رُشْدك
٤ فكأنني بكَ قد نُعيـ ... ـتَ وقد بكى البَاكون فَقْدَك
٥ وتركْتَ منزلَكَ المشيـ ... ـدَ مُعطّلا، وسكنْت لحدَك
٦ وخلْوت فى بيت البلى ... وخَلابك الملكان وَحْدك
٧ وسَلاك أهلُك كلهم ... ونَسوا على الأيامِ عَهْدك
٨ يتمتّعون بما جمعـ ... ـتَ ولا يرَوْن عليه حمْدَك
٩ مُتمهّدون وأنت تحـ ... ـتَ الرّمسِ يرْعى الدُّودُ جلدك
١٠ قد سلّموك إلى الضّريـ ... ـح ووسدوا بالتُّرب خدّك
١١ كم قد دَفَنْتَ أحبّة ... حُلوا محلّ النفس عندك
١٢ انظر إلى أهليهم ... فكذلك الباقون بعدك
١٣ فانظر لنفسك مُكْمِلا ... فيما يُحبُّ اللهُ جُهْدَك

(١٢٨)

وقال فى الحسن بن عبيد الله بن سليمان :

[السريع]

١ قل للمكنّى باسم خيـر الورى صلى عليـه ربنا والمَلَكْ
٢ ياحسَن المرأى ومـا تحتـه بالحقِّ لا بالمنظرِ المُؤتفك
٣ نفسى تقيك السوءَ من مُقتدٍ بالجد فى كل سبيلٍ سُلك
٤ أصغ إلى قولى بأُذن امرئ يرى العطايا خيرَ مالٍ مَلك
٥ لا يَقرَع السنَّ لها نادما ولا يرى المعروفَ شيئًا هلك
٦ اخلع على نفسكَ لى خلعةً باقية ما دام هذا الفَلك
٧ يَلْبسها محتملا ثقْلها عنك، وما زيّنه فهو لك
٨ درّع يمانا جسمها وادّرع زينتها تشركه خيرَ الشَّرك
٩ إن أبا القاسم مستأهلٌ عارفةً مَن عُرفك المشترك
١٠ قد كنتَ قدمتَ بها مواعدا وليس فى المطل بها من دَرَك
١١ لن يندَم المعطى على عُرفه بل يأسف المُبقي على ماترك
١٢ يَفديك من هم بثوبٍ له ثم فداءُ عرضُه المنهتك
١٣ عرّضن عرضًا ووقى ملبسا أغرى به اللاحين حتى انهتك

(١٢٩)

وقال يعاتب أبا سهل بن نوبخت :

[الطويل]

١ إذا كنتُ مضطرى إلى القول بالذى عتبْتَ له فاعذر وقل فيَّ بالعدلِ
٢ أرى العرف شربا لا يصحُّ صفاؤه إذاَ وقعتْ فيه قَذاة من المطلِ
٣ تأملْ – أبا سهلٍ – بعينٍ بصيرةٍ ولا تخلطن الجد فى ذاك بالهزل
٤ أسخى عن الدارِ المقيمِ نعيمها سوى أنها شىء ينال على مهل
٥ أم اختيرت الدنيا على تلك زوجة لشىءٍ سوى تعجيلها حاجةَ البعل
٦ ألا ما لحاجاتٍ تَساعى، وحاجتى مقيدة تمشى الهوينا على رِسل
٧ وياليتها تمشى الهوينا على الصَّفا ولكنها تمشى العرَضنةَ فى الوحلِ
٨ تسحبت علما أن لى متسحَّبا عليك دميثا فى دَهاس من الرملِ
٩ ومالىَ إدلال عليكِ بنعمة سوى نعَم، أوليْتنيها، أبا سهلٍ
١٠ وأنتَ الذى يعتد نعماه منَّة لقابلها لا عن غباءٍ ولا جهلِ
١١ ترى النعمة المُسداة منك كنعمة عَليكَ تجُازيها فدهرَك للبذل
١٢ إذا أنت أنهلْتَ العُفاة عللتَهم فجدوى على جدوى، وفضل على فضل
١٣ ولن يروى الساقى حوائم ورده إذا لم تكن سقياه عَلا على نهل
١٤ فلا عدم الوُراد منك هشاشة لسَقْيهم سَجلا رويا على سجل

١٥ رضيتك للخلان إلا لواحد / شهدت له بالفضل فى الظرف والعقل
١٦ مججت له أريا فلما استراثه / لسعت، ولسع المجتنى سنة النحل
١٧ فكن نحلة تجدى بغير معرة / وجد معفيا فيه من العدل والعذل
١٨ وفز ببقاء البعد إن بقاءه / مدى الدهر، واستأثر بسابقة القبل

(١٣٠)

وقال فى أطراح الهم :

[الخفيف]

١ لاح شيبى فرُحْتُ أمرحُ فيه مرحَ الطِّرْف فى العذار المحلّى
٢ وتولّى الشبابُ فازددْتُ ركضاً فى ميادين باطلى إذ تولى
٣ إن من ساءه الزمان بشئٍ لأحَقُّ امرئٍ بأن يتَسَلّى
٤ أترى أن أسوء نفسى لِما ساءنى الدهر لا لعمرِى كلا

(١٣١)

وقال فى أرجوزة طويلة :

[الرجز]

١ رُبَّ كعَابٍ فى حجابٍ لم تزلْ
٢ مثل الغزالِ عنقا ومكتَحَلْ
٣ لم تكتحل مقلتها سوى الكحَلِ
٤ ولا يحلى جِيدها إلا العَطل
٥ ما زِلت منها فى مِطالٍ وعلل
٦ حتى إذا ما قَدَر البينِ نزل
٧ خلستُ منها نظرة على وجل
٨ آخرها أولُها من العجل
٩ ثم أجنَّتها غَيَاباتُ الكلل
١٠ فكان مانلتُ وكانت فى المَثَل
١١ كالشمس غامت يومها حتى الطَفل
١٢ ثم انجلَتْ والشطرُ منها قد أفل
١٣ فنلتُ مِنها نظرة على عجل

(١٣٢)

وقال فى أبى حفص الوراق :

[البسيط]

١ قالوا : هجاك أبو حفص ولحيتُه فقلت : ما أنصفانى فى الذى فَعلا
٢ ليعتزِل أحد القرْنين ثم يرى حربى إذا قذفتْ أرجاؤها الشعلا
٣ أبى له اللؤمُ أن يغنَى بوحدته وأن يصادفَ إلا عاجزاً وكَلا
٤ ما كان قرنى لولا عونُ لحيته فقل له عني : احلقْها وكنْ رجلا
٥ فإن غدتْ أجرة الحلاقِ تعوزُه فقد أبحت يديه نتفَها خصَلا

(١٣٣)

وقال فى سليمان بن عبدالله :

[الخفيف]

١ من عَذيرى من الخلائف ضلّوا فى سليمانَ عن سواءِ السبيلِ
٢ وضعوا الرِّفدَ والكرامةَ منه فى مقامِ العقابِ والتَّنكيلِ
٣ نفَّلوهُ على الهزائم بغدا د كأنْ قد أتى بفتح جليل
٤ ما أراهمْ بذلك الفعل إلا زَهَّدوا الناسَ فى البلاءِ الجميل
٥ من يخوضُ الردى إذا كان من فَرْ رَ أثابوه بالثوابِ الجزيل؟

(١٣٤)

وقال فى آل وهب :

[الطويل]

١ تَخِـذْتكُمُ درعـا وتُرسـا لتـدفـعُـوا نبـالَ العـدا عنّى فكنتُمْ نصـالهَـا
٢ وقَـد كنتِ أرجو منكمُ خيـرَ ناصر على حين خذلان اليمين شمَالها
٣ فــإن أنتمُ لم تحــفظوا لمودّتى ذماما فكونوا لا عليـهـا ولا لهـا
٤ قـفـوا موقف المعـذور عنّى بمعزل وخلّوا نبـالى والعـدا ونبـالهـا
٥ فكم من أعـادٍ قـد نَصلْتُ رِمـاتها وكم من رجال ما استبنت اعتزالها
٦ ومـا أوحـشـتْني وحـدة مع مـذلّة إذا الحرب صفتْ خيلَها ورجالها
٧ هى النفس إمـا أن تعـيش بغـبطة وإلا فـــغنمٌ أن تزولَ زوالـهــا
٨ عـفـاءعلى ذكـرِ الحيـاة إذا حـمت على المرءِ إلا رنّقـهـا وسِـمـالهـا

(١٣٥)

وقال فى القاسم :

[الخفيف]

١ قُلْ لمن ألبسَ الجمالَ جمالا بالمعاني وهيبةً وجلالا
٢ أيها البدرُ لا تزل فى كمال الـ ـأمر بدرا، وفى النَّماء هلالا!
٣ كيف كانت عُقْبى اقتصادك كانت صحةً مستفادةً واندمالا
٤ واعتدالا من المزاج كما أو تيتَ فى الخُلقِ والخَلاق اعتدالا
٥ فَعَلَ اللهُ ذاك أنك مازلـ ـتَ المرضِيَّ ما ارتضى فَعَّالا
٦ يا علىٌّ المكان لا يتعالى كوضيعٍ مكانُهُ يتعالى
٧ شكر الله بذلك القرب للنا سِ وإغناء فضلكَ السؤالا
٨ ما تزالُ القريبَ من كلِّ عافٍ يشتكى خلةً ويشكو هزالا
٩ ولعمرى لئن قَربتَ لقاء ونوالا لقد بَعُدتَ مَنالا
١٠ ولقد أوجبتْ عليك يدالله حقّ أن تحسن الأعمالا
١١ شُكَرَ أنْ فضَّلتْك مرأى ورأيا ومحلا حتى فضلتَ الرجالا
١٢ جعل الله طينةَ الناس صلصا لا وأجراكَ سائحا سلسالا
١٣ وبَحقِّى أقولُ فيكَ بأنى لم أجدْ موعد المُنى فيك آلا

١٤ لم تزل مـانحى سـؤالا، وطورا ... مـــانحى عِـــشــــرةً أراها نَوالا
١٥ عـشـرةً تملأُ القلوبَ نسيـمـا ... ونَعـيـمـا ونخوةً واخـتـيـالا
١٦ ونَوالا يُنيلُني كل سُــؤلٍ ... ويقـينى الخـضـوعَ والتـسـآلا
١٧ فـمـتى مـا أردتُ كنتَ جنوبا ... ومـتى مـا أردتُ كنتَ شـمـالا
١٨ وتمامُ اليد استـمـاعُكَ فـضـلا ... من كـلامى لا يُعـجبُ العُـذالا
١٩ إنما الحسنُ نسخةٌ فيكَ خُطت ... بيـد الله فـامـتـثلهـا امـتـثـالا
٢٠ وامتثالُ الجميل ما فى حُلاه ... نَسـخُـهُ من جَـمَـاله الإجـمـالا
٢١ لك نفسٌ وطينةٌ لا تُذمّـــا ... ن فـتشـبَّـه بجـوهَريك الفَـعـالا
٢٢ شاكرا إن غدوتَ مُعطى قَبُولا ... واقـتـبـالا مـقـابلا إقـبـالا
٢٣ ولما قلتُ هذه مـسـتـزيدا ... صلةً مـسـتـجـدةً بل وصـالا
٢٤ واعتذارى من امتياحِكَ ذنبٌ ... فـأقل عَـثـرتى عَـمـرتَ مَـقـالا
٢٥ قد لعمرى أتيتُ جُرما عظيما ... باعـتـذارى وقـد أسأتُ المقـالا
٢٦ واعتذارى من اعتذارى بوجهٍ ... أنت أعـديتَـهُ الحـيـاءَ الزُّلالا
٢٧ فغدا يُكثر امتياحك فى اليو ... م وأمـسـى يَبُلُّنى إخـضـالا
٢٨ عهدُ كفَّى بفضل كفيكَ عهدٌ ... يمنعُ السـائل الملحَّ السـؤالا
٢٩ غـيـرَ أنى أرى الجـوائزَ وبلا ... وأرى الـرزق ديمـةً وظـلالا
٣٠ فـاترٌ دائمٌ، وجَمٌّ مُـخلٌّ ... وأخـو الحَـزمِ يكرهُ الإخـلالا
٣١ واجتماعُ الرِّفدين فهو محالٌ ... عند قـوم ولن تراه مـحـالا
٣٢ وقليلٌ يدوم أرجَى وأحـجى ... بمـقـلٍّ ينـقُـلُّ الأنـفـالا
٣٣ أنا عبدٌ عدوت طورى وأصبحـ ... ـتُ كـأنى لا أعـرفُ الإقـلالا
٣٤ وأدلْت خليـقـتى وبنانى ... حين صـادفْت حـامـلا إدلالا

٣٥ كلما جُدتَ لى تبعتّك فى الجو   د فـبـذرت بمنّة وشـمـالا
٣٦ ليس إلا لأن نفـسـى ترينى   كل شىء بجـود كـفـيك مـالا
٣٧ وكـذا أنتم لكم كلَّ يوم   مـسـتنيل إذا أنيل أنالا
٣٨ تمنحونَ اللُّهَى وتغذُونا الجو   د فـينثـال بالعطايا انثـيـالا
٣٩ فارتهن خدمتى بإجراءِ جارٍ   أرتضـيـه كـفـاية واتصـالا
٤٠ والذى أرتضيه جزءٌ صغير   ولك السؤدد العظيم احتـمـالا
٤١ فـأزِح علّتى فـإن كـفـافى   يمنع العـذرَمن أراد اعـتـلالا
٤٢ إن مـقـداره مـتى تزنوه   تجـدوه من إلفكم مـثـقـالا
٤٣ قَلّ مـقـدارُ مـا سألتُ من الرز   ق وإن هول احـتكامى وهالا
٤٤ ومتى شئتَ أن تزيد فـمـاذا   يمنع الغـيث أن يسح السجـالا
٤٥ أو يردُّ الفـراتَ أو يردعُ السيـ   ل إذا وافق المسيل فـسـالا
٤٦ ليس فى وسع قُوّتى منعى المفـ   ـضـال فى دولة الغنى الإفـضـالا
٤٧ ياحيـا سحّ مُزنُه الوابل الهطا   ل أردفـه ديمة مـهـطالا
٤٨ ياغيـاثى إذا استرثتُ غيـاثى   وثمـالى إذا فـقـدت الثـمـالا
٤٩ إن ذاكَ الكمـالَ فـيك غـريمٌ   يتقـاضـاك فى الأيادى الكمـالا
٥٠ والعطايا مـجـدداتٌ لكفـيـ   ـك فجدد لغرس كـفيك حـالا
٥١ آلَ وهبٍ هنيّـتُمُ هبـة اللـ   ـه فـمـا زلتم لهـا أشكالا
٥٢ لكم هيـبـةٌ تشـردُ بالأسـ   ـد، وعـدل يستنزل الأوعـالا
٥٣ قلت إذ رُدّت الأمـورُ إليكُم :   نـزل الملك داره المحـلالا
٥٤ كـانت الأرض ظُلمـة وحَرورا   أوسـعـا الناس فـتنة وضـلالا
٥٥ فاخترعتم من الذكاء شُموسا   وابتـدعـتم من السـمـاح ظلالا

٥٦ قد نظرنا بأعين صافيات ... صادقات إذا مخيل أخالا
٥٧ فوجدنا فضولكم صفوات ... ووجدنا فضول قوم فضالا
٥٨ كم رجاء فيكم أثار جمالا ... وعطاء منكم أناخ جِمالا
٥٩ لا برحتم مؤملين منيلين نوالا يحقق الآمالا
٦٠ يرتجى فضلكم مرجٍّ ويتلو ... عليكم بالفواضل الإنهالا
٦١ فتشدون لابن بؤسي رحالا ... وتحطون لابن نُعمَى رحالا
٦٢ إن تكونوا علوتم وعلا النا ... س فلستم وغيركم أمثالا
٦٣ سادة الناس كالجبال وأنتم ... كالنجوم التى تفوق الجبالا
٦٤ يممت ربعكم حداة خفاف ... من رياح تزجي سحابا ثقالا
٦٥ من يخف من زوال نعمى عليه ... آل وهب فلن تخافوا زوالا
٦٦ عشقت نعمة الإله أخاكم ... وفتاه فما تريد الزبالا
٦٧ فى أبى القاسم المحبب والقا ... سم ما يمنع المَلُول الملالا
٦٨ لم تجد عاشقا إذا عدل المعشوق فى حكمه يريد انتقالا
٦٩ إن رأت نعمة نظير أخيكم ... وابنه فلتبدل الأبدالا
٧٠ لست ألحى ألية حاسديكم ... غير أنى أقول : طلقا حلالا
٧١ جعلت تلكم الخدود نعالا ... لكم - الدهر - إن صلحن نعالا
٧٢ لِيَ منكم - موالى الله - مولى ... مثله إن حكاه مثل يُوالَى
٧٣ ما وجدناه للرغائب محتا ... لا وإن كان للعلا محتالا
٧٤ قاسم قاسمُ العطايا الصفايا ... زاده الله بالعلا استقلالا
٧٥ سائلى عن أبى الحسين، بدا الصبح فأغنى أن تستضيء الذبالا
٧٦ ذاك شخص مهيًّا لاختيال ... وهو يختال أن يرى مختالا

٧٧ ذو عـقـود أبين إلا انعـقـادا وحـقـود أبين إلا انحـلالا
٧٨ فـترى عـرضـه عليـه مـصونا وترى مـاله عليـه مـذالا
٧٩ ولما المرء صـائنا بكريم أو يرى المرء صـائنا بذّالا
٨٠ تم ذاك الجمـال والحسن فيـه بخـلال لم تشكُ منهـا اختـلالا
٨١ عـيب تلك الخـلال أن لم يملّحـ ـسن بعـيب يكون فـيـهن خـالا
٨٢ مـالهـا عُـوذة سـواى فـإنى أردع العين أن تصـيب الجمـالا
٨٣ هاكـهـا والهـا إليك عـروبا تتـثنى رشـاقـة ودلالا
٨٤ لم أقل هاكها لشىء سوى العا دة والشّـعـر يركب الأهوالا
٨٥ منطق يطرح الكنى ويسـمى من يكنى ولا يبـالى مـبـالا
٨٦ جـاهلى كـمـا علمت ولكن لا تراه يعـامل الجـهـالا
٨٧ واعـتـدادى عليك بالمدح شىء جـعل العـقل دونه لى عـقـالا
٨٨ ليس للمـدح فى مـعـانيك إلا أنه زاد نورهن اشـتـعـالا
٨٩ أنت كـالسيف ماؤه منه والشعـ ـريدا صـيـقل تجـيـد الصـقـالا
٩٠ والذى يكتسى بك الشعر أسنى مـن سـنـاه عـلـيـك لا إشـكـالا
٩١ وابسط العذر فى اختـصـار ولىٍّ لم يخف من إطالة إمـلالا
٩٢ لا ولا خـال أن حـقك يقـضى بيـسـيـر وذاك مـالن يُخـالا
٩٣ حـاش لله أخـالك تسـتـشـ ـقل مما يزينُـك الأثقـالا
٩٤ بل متى لم أر الكثـيـر قليـلا من أمـاديح مـادحـيك الطوالا
٩٥ أم مـتى لم أر الكثـيـر قليـلا لك بالحق نيـة وانتـحـالا
٩٦ غـيـر أنى إذا بلغت مـرادى لم أزد فـيـه بعـد ذاك قَـبـالا
٩٧ فأردت اقتصاص حالى فلم ألـ ـق إلى غـيـره من القـول بالا

٩٨ لو قصدت المديح فى هذه الخطـ ـبة ماطَلَتكَ الجراء مطالا
٩٩ قائلا كلما فعلت وأفعا لك لاشك تغمر الأقوالا
١٠٠ غير أنى أقول حتى يرى اللـ ـه مضاهاةَ قولى الأفعالا
١٠١ ثم إنى أقول من بعد هذا : إنك الواحد العزيز مثالا
١٠٢ ومقالى بطول قدرى ولو قلـ ـت مقالى بطول قدرك طالا

(١٣٦)

وقال فيه :

[المقارب]

١ أيا من له الشَّرَفُ المستقِلُّ ... ومَن جودُه العارضُ المستَهِلُّ

٢ ويامن أضاء كشمس الضحى ... فأضحى عليه به نستدل

٣ بوجهِك ذاك الجميلِ امتثلْه ... في الفعل بي واستمع ما يُمل

٤ فمن مِثْله تستمل الفعا ... ل كَفٌّ كريم غدت تستمل

٥ أتهتز في ورَقٍ ناضرٍ ... وليس لعبدك في ذاك ظلٌّ

٦ ولم يأتِ ذنبا ترى شخصه ... عِيانا، ولا مِثْله من يزل

٧ فإن قلتَ : قصر فيما عليه ... فهو المقصر وهو المُخِل

٨ ولكنَّ عفوك عفوٌ يَحل ... إذا كان قدرُك قدراً يَجل

٩ وأنَّى أُريبُك يامَنْ به ... دفاعي الرُّيوبَ التي قد تُظل

١٠ ولكنَّ ظنَّك بي لايزال ... أسوأ ظنِّك أو أستقل

١١ وحتى تقدم ما لاتشُك ... في أنني معْه لا أضل

١٢ هنالك توقنُ أني الوليُّ ... وأنِّي المحِبُّ وأني المحِلُّ

١٣ إذا أنْتَ أوليتني صالحا ... فأنت على غيبِ شكرى مُطِل

١٤ وهل يلتقى فى سلَيمى الصدور … ذكْرى صنيع جميلٍ وغِل

١٥ بحالى ضنى من توانيكم … فحتى متى سادتى لا تبل

١٦ وتضييع مثلىَ ما لايحل … والله يكره ما الا يَحل

١٧ أحقا رضيت بأن الغنى … عدو لعبدك، والفقر خِل

١٨ وأنى إذا ما أعَزّ امرؤ … فلى مستُضيم، ولى مستَذَل؟

١٩ وسيبك يغمُر طلابه … وسيْفُك عن ظالم لا يكل

٢٠ أيعجز فُضلك عن خادم … وأنت بأمر الورى مستقل؟

٢١ وبَذْرى يسير كبذر القراح … واعلم بأنى قَراح مُغل

٢٢ أغل الثناءَ الذى تعلمو … ن أن ليس منه قليلٌ بقَلّ

٢٣ فصلْنى بما فيه لى عصمةٌ … فإن جنابَك مُجنٌ مُظِل

٢٤ وأعزز وليّك إن القبيـ … ـح كلّ القبيح ولىّ يذَل

٢٥ ولا تلْحَينّى فى أن أذل … صفراً من الإل فالُودُّ إل

٢٦ وطولك أحظى شفيع لديـ … ـك حين يُمل الشفيع المُمل

٢٧ إذا كنت هَشّا تُلقّى السُّؤا … ل وجهها يهُل إليه المهَل

٢٨ فإنى عليك بأن ليس لى … أداة المدل مُدل مدل

٢٩ ولِم لا وأنت رحيب الفنا … ء بحر ينيخ إليك المُكل

٣٠ ترى الحمدَ ينشر مسكا يفو … ح، والمالَ يطوى لحاما تَصل

٣١ وتعتدُّ شُكرى الذى يُسْتقَدْ … لَم فوق جداكَ الذى لا يَقِل

(١٣٧)

• وقال يحض على مبادرة اللذات :

[المنسرح]

١ لا تَعـذل النفسَ فى تعـجُّلهـا فـإننا خُلقنان من عـجلِ
٢ وإنّ فـوْت الـذى أبـادره أرمض لى من مـرِّدد العـذل
٣ أخشى كسادى على النساء إذا أسننت، والسن جـمـة الخـبل
٤ وإننى من كـسـادهن على سنى لأولى بـالخـوف والوجل
٥ كم من نشـاطٍ لَهُنّ عندى فى الـ ـيوم، وكم بعـد ذاك من كـسل؟
٦ والعَيشُ طعمـانِ عند ذائقـه : مـر التـوالى، مسـتعـذب الأول
٧ من عـسل تارةً، ومن صـبـر لهـفى لتـأخـيـر عُـقـبـة العـسل
٨ لو أنهـا أُخِّـرت لَطاب بهـا الـ ـعيش وإن جاوزت شـفـا الأجل
٩ أعـجـزنا كـرنا الشـبـابَ، وأن تثـمـر صـدقـا مـواعـد الأمل
١٠ كم تحسبُ العـيشَ دار عُـمـر جـتنا، وإنما العـيش دار منتـقل
١١ فـبـادرِ الدهر بالمناعِم والـ ـلذات واحـذر من وشك مـر تحل
١٢ فـإن تعـذرنَ أن يجِـينك بالقْـ ـوةْ فـاحـتل لطائف الحـيل

(١٣٨)

وقال فى نفى التعزى :

[الطويل]

١ خليليَّ قـد علّلتـمـانى بالأُسى ... فـأنعـمـتـمـا لو أننى أتعلّلُ
٢ أللناس آثارى وإلا فـمـا الأُسى ... وعـيـشكمـا إلا ضـلال مـضلِل
٣ ومـا راحـةُ المرزوء فى رزء غـيـره ... أيحـملُ عنه بعض مـايتـحـملُ؟
٤ كـلا حـاملى أوقِ الرزيئة مثـقلٌ ... وليَس مُعينا كثـقل الظهر مُثقل
٥ وضَـربٌ من الظلَم الخـفىّ مكانه ... تـعــــزّيك بالمرزوءِ حين تأمـل
٦ لأنك يأسُـوك الذى هو كَلمُـهُ ... بلا جـرمٍ لو أن جـورك يعـدل

(١٣٩)

وقال فى هذا المعنى :

[الطويل]

١ ومـا راحةُ المرزوء فى رُزءِ غيـره؟ أمُشركُهُ فى حملِ ما قد تحملا؟

٢ كِـلا حـاملى أوقِ الرزيةِ مـثـقلٌ وليس معُينا مثقلُ الظهـر مُثـقلا

(١٤٠)

وقال يمدح القاسم ويستعطفه على الكتاب :

[البسيط]

١ العدلّ فرضٌ وبذلُ الفضل نافلةٌ ... يابن الكرام فَعدلا ثم إفضالا
٢ ملكتَ مالَك جُودا لا يُقام له ... والعدلُ أفضلُ ما ملكتَهُ المالا
٣ أعطيت قوما وما استكفيتَهم عملا ... أسنىَ عطاءٍ، ومِاجاءوك سُؤّالا
٤ وحَظَّ كُتّابكَ الأشقينَ أن بخسوا ... حقوقَهم وهم الأوفَون أعمالا
٥ كتاب دولتك الميمون طائرُها ... أضحوا وهم أسوأ الكتاب أحوالا
٦ عبيدُ خدمتك المُعطوك جهدَهُمُ ... فى غاية الجهد إقتارا وإقلالا
٧ فاعطف عليهم بفضلٍ منك ينعشهم ... يا واحد الناس إحسانا وإجمالا
٨ صُن من يصونك عن ثقلٍ تحمله ... يَزدْك صونا ويحمل عنك أثقالا
٩ لا تحتقرهم وإن أصبحت فوقهمُ ... فالسمْكُ بالأس مدعومٌ وإن طالا
١٠ فارفُق بأسِّ بناء أنت ذروته ... فقد غدوتَ ومانالوه زِلزالا
١١ إن البناءَ متى مادت قواعده ... مالَ البناءُ ولن يبقى إذا مالا

(١٤١)

وقال فى الغزل :

[الرجز]

١ لا تصـــدِفــا عن دمن المنازلِ
٢ اللائى أصــبــحنَ قــرَى النوازلِ
٣ مُستـضـعَفـاتٍ لصبيبٍ هاطل
٤ طورا وطورا لسَــفىٍّ حـــافل
٥ من كلِّ أحـوى قَـصف الأزاملِ
٦ وكلّ عَـــجْلى ذات ذيلٍ ذائل
٧ حــتى كــأنْ لم تكُ بالأواهلِ
٨ صـاول منهـا الدهر غيـر صـائل
٩ كـــالثــائر الطّالب بالطوائل
١٠ فـلـم يُرِع عـن دِمـنٍ ذلائـل
١١ خــواشعٍ أطلالُهــا، خــوامل
١٢ ولن تراه غـافـلا عن غـافل
١٣ ولا إذا عــــامَل بالمُجــــامل

١٤ لا درّ درّ الدهر من مُـعـامل
١٥ مـجـاملٍ من ليس بالمجـاملِ
١٦ مماحل من لـيـس بـا لماحـل
١٧ ملتـحف المكرِ على نيَـاطلِ
١٨ مشتـمِل الشـوطِ على مقـاول
١٩ يهـدمُ مـا يَبنى بلا مَـعـاول
٢٠ عُـوجـا خليليَّ من العـيـاهل
٢١ عــوجــة راعِى منزلٍ لآهل
٢٢ نلبس بقـايا الخلع السّـوامل
٢٣ من المغَـانى لا منَ السـرابل
٢٤ قـد تُحفظ الأبرادَ فى الرّعـابل
٢٥ سقيـا لهـا إذ نحنُ فى غَيـاطل
٢٦ من عيـشنا ذى الظُّلل الظّلائل
٢٧ كـالُبكَر الطّلأت والأصـائل
٢٨ فى نفحات الشّـمـأل البَلائل
٢٩ واهالهــا والظّلُّ غـيــر زائل
٣٠ والدهر لم يثَـقُل على الكواهل
٣١ مُـــرا على جنّـاتنا الذوابل
٣٢ نبَكِ مع الُورق بهــا الهــوادل
٣٣ مـــعــاهد الأيام والليــائل
٣٤ لا السُّـــودِ تالله ولا الأُطاول
٣٥ مِـيـلا إليـهـا مَيلة المُمـائل

٣٦ لا تُعرضا عنها بوجه خاذل
٣٧ بحقِّ أُدْماناتها الخوازل
٣٨ أَبكارِهِنَّ الغيد والمطافل
٣٩ وإن توجدْنا على البخائلِ
٤٠ المُستمنحات بلا وسائل
٤١ صَفَو الهوى من مُهجة المغازل
٤٢ المُوقظاتِ للهوى الغوافل
٤٣ الفارغاتِ الهمم الشواغل
٤٤ التابلاتِ المرءَ غيرَ التابلِ
٤٥ والنافثاتِ السِّحرَ سحر بابلِ
٤٦ بالأَعين الصَّحائح العَلائل
٤٧ واهالها من أعينٍ كَلائل
٤٨ معدودةٍ في عُدَد المناصل
٤٩ سلَبن من أُصورة الخمائل
٥٠ مَكاحلا تُغني عن المكاحل
٥١ خطٌّ لها كَحلٍ بلا ملامل
٥٢ ساءتْ ظِباءُ الوحش من بدائل
٥٣ بالمُخرسات أَلسُنَ الخلاخل
٥٤ إخراسَهُنَّ أَلسُنَ العواذل
٥٥ اللائي يمدُدْنَ إلى المناول
٥٦ بيضا سباطا ليس بالعَوامل
٥٧ غيرَ جليفاتٍ ولا هزائل

٥٨ يَصِلنْ راحــا عَطِرَ الجَــداول
٥٩ يــالَــك مــن راح ومــن أنــامــل
٦٠ نــوائشٍ ألـبَــــــابنـا نـوائـل
٦١ تخـــالهـــا بَدْهةً عين الخـــائل
٦٢ ســبـــــائكا رُكبن فى وَذَائل
٦٣ تُجنَى بهــا حــبــةُ قلبِ الذاهلِ
٦٤ أنذَرُتكَ البـيضَ فـقِف أو وائل
٦٥ هُنَّ العـدا فى صــورة الخَـلائل
٦٦ وأين تَنَجُـو من غــرامٍ داخل؟
٦٧ تلك اللّطيــفــات من المداخل
٦٨ تسمـو إلى الأَملاك فى المعاقل
٦٩ من بقَـرٍ مـبـثـوثة الحـبـائل
٧٠ للأُسـد فى آجامـهـا البـواسل
٧١ باللُمَــجــدَّات بنا الهــوازل
٧٢ الشّـافيـات الخَبْلَ والخـوابل
٧٣ القـاطعـات القـيظَ فى الغَـلائلِ
٧٤ والقُــرَّ فى الخــزِّ وفى المراجل
٧٥ بُطَّنَ بالســمــور والحــواصل
٧٦ تلك الحَــوالىِ لابلِ العَــواطل
٧٧ الخـــالعـــات نحَل النّواحل
٧٨ عن جــيــدِ تيَــاه عن المرَاسل
٧٩ مُــســتـغنيــاتٍ بعطايا الجـابل

٨٠ وربما استـعـددن للمُـواصلِ
٨١ غـيـر أخي الكيـد ولا المقـاتلِ
٨٢ فَـزُرْنهُ في العُـدد الكواملِ
٨٣ من الحُلىّ الجمـة الصّـلاصل
٨٤ والسَّلَب الرائع لاَ المبَـاذل
٨٥ والمسكِ في أبشـارهنّ الشـامل
٨٦ والعنبـرِ المنشـور كـالقَسـاطل
٨٧ يَهْتـفن: هل من فارس مُنازل؟
٨٨ أولَى فـأولى لابنِ أمٍّ هابل
٨٩ نازل أقـرانَ بنى الثّـواكل
٩٠ ومن عظيم الفِتنِ الهـوائل
٩١ عـقـائلُ الدر على العـقـائل
٩٢ في وشَيْـهنّ الفـاخـر المخَايل
٩٣ والمسك صـرْفـا كـدَم الأَباجل
٩٤ فـاتَلَهُنّ الله من قَـواتلِ
٩٥ صـوارعٍ بالكيـد أو خـواتل
٩٦ روُع المحَـالى، فُـتَن المعَـاطلِ
٩٧ يلَقَـينَنَا في الوشُح الجـوائل
٩٨ أطغي من الأبطالِ في الحمـائل
٩٩ يَهـززن أوصـال قنا عـواسل
١٠٠ قنا ظُهـورٍ لا قنَا قنابلِ
١٠١ بين عـواليـهنّ والسـوافلِ

١٠٢ نشرُ قرونٍ جعدة السلاسل
١٠٣ مثلِ الدجى مسدولة السدائل
١٠٤ إلى خدودٍ ذات ماء جائل
١٠٥ كأنها صفائحُ الصياقل
١٠٦ صُبِغن لا بالصِّبغِ الحوائل
١٠٧ إلى ثغورٍ عذبة المناهل
١٠٨ كأقحوان الديِّم الهواطل
١٠٩ ذات رضابٍ مثل أرى العاسل
١١٠ إلى ثُدىٍّ فُرغٍ حوافل
١١١ ترنو إلى أجيادها العطائل
١١٢ على صدورٍ لسنٍ بالفواحل
١١٣ تلمسُ منهن يدُ المباعل
١١٤ رمّانَ لاقطفٍ ولا مكاتل
١١٥ من كلِّ ريا حُلوة الشمائل
١١٦ ناعمةٍ ذات محب ذابل
١١٧ حسناءَ مثل الأملِ المقابل
١١٨ فى العُمُرِ المقتبلِ المماطل
١١٩ معدومة الأمثالِ والعدائل
١٢٠ إن قلتَ مثل البدرِ لم تُماثل
١٢١ أوقلتَ مثل الشمس لم تُعادل
١٢٢ مهتزةٍ فوق كثيبٍ هائلِ
١٢٣ مرتجة تحت قضيب مائل

١٢٤ عـــرِّجْ على آيٍ لهنّ مــاثل
١٢٥ فاستسقِ غيثا بعد دمع هامل
١٢٦ له وواقف خـيـمَــه وسـائل
١٢٧ حافظ على عهدٍ لهن حائل
١٢٨ عليـه فـاربَعْ لا على الجنادل
١٢٩ ولا علي مَـبـركِ ذاكَ الجـامل
١٣٠ مـا قـدرُ إضـراركَ بالجـمـائل
١٣١ في وقفـةٍ من مخبـر أو سائل
١٣٢ لابل دَعِ الـهــزل لكلّ هازل
١٣٣ والهُ عن الباطلِ غير الحاصل
١٣٤ زايلَ عــهــدُ الظاعن المزائل
١٣٥ ما رِعيةُ المقتولِ عهدَ القاتل؟
١٣٦ ماصلةُ الواصلِ غير الواصل؟
١٣٧ في موقفٍ مستهدفٍ للعاذل
١٣٨ مُـفـيِّلٍ رأيكَ غـيـرَ الفـائل
١٣٩ يستنكثُ الداء على عَـقـابلِ
١٤٠ مــاذاكَ للعــاقل بالمشــاكل
١٤١ والعقلُ قِدْماً مَعقلٌ للعاقل
١٤٢ والصبــر من خيـر مـآلِ آئل
١٤٣ فاعدلْ إلى الأحْجَى من المعاذل
١٤٤ والتــمس الفــوزَ ولا تُواكل
١٤٥ واسـتنجح العـزَم ولا تمـاطل

١٤٦ عسـاكَ أنَ تحظَى بنفلِ النّافل
١٤٧ مـا أقـربَ النُّهـزةَ من معَـاجل
١٤٨ وأبعـدَ العـثـرةَ من مُـمـاهل
١٤٩ وفى التـأنّي رَشَـدُ المحُـاول
١٥٠ مَـا لمْ تَفُـتْـهُ فـرصـةُ المزُاول
١٥١ ليسَ نضَـيحُ اللحم للمُناشل
١٥٢ شتّـان لحـمـا مُنضج وناشل
١٥٣ وتوأمُ النقص غلوُّ الفــاتل
١٥٤ إذا تعـدّى فـيـه حَـدّ الجـادل
١٥٥ فاقصـد إذا قرّظتَ من مُبـاذل
١٥٦ ولا تُكثّــر فــيــه بالأبـاطل
١٥٧ وازجُر عن الجَهل ولا تجُاهل
١٥٨ وادَعُ إلى الخـيـر ولا تُفـاتل
١٥٩ ليس حـمـيـدا سائقٌ كـعـاتل
١٦٠ شـمّـر لكي تُسبلَ ذيلَ الرافل
١٦١ فـالفـنقـر فى أذيالكَ الذّوائل

(١٤٢)

وقال فى الغزل :

١ عَينى لعينكَ حين تنظرُ مقَتلُ   لكن عينكَ سهمُ حتفٍ مُرسَلُ
٢ ومن العجائبِ أن معنى واحدا   هو منك سهمٌ وهو منى مَقتلَ

(١٤٣)

وقال يعاتب أبا بكر الطالقاني :

[الوافر]

١ أبا بكرٍ لك المثلُ المعلّى — وخدُّ عدوكَ التُّربُ الذليلُ
٢ رأيتُ المطلَ مُبْدانا طويلا — يروضُ طباعَه فيه البخيل
٣ يراود عن جداهُ نفسَ سوءٍ — ترى أن الجدا رزءٌ جليل
٤ فما هذا المطالُ، فداكَ أهلي — وباعكَ بالندى باعٌ طويل؟
٥ أظنُّك حين تَقْدُرُ لي نَوالا — يقل لديك لي منه الجزيل
٦ ويُعوزُك الذي ترضى لمثلي — وإن لم يُعوزِ الرأيُ الجميل
٧ وعينُ الماجدِ المفضالِ عينٌ — كثيرُ نوالِه فيها قليل
٨ وفيما بين مَطلِك واختلالي — يموت بدائه الرجلُ الهزيل
٩ فلا تَقْدُرْ بقدركَ لي نوالا — ولا قَدْري فتحقُرَ ما تُنيل
١٠ وأطلقْ ما تَهُمُّ به عَساهُ — كفافي أيها الرجلُ النبيل
١١ وإلا فالسلامُ عليكَ مني — نَبتْ دارٌ فأسرعَ بي رحيل
١٢ وإني قائلٌ لك قولَ لاهٍ — نبيلٍ شأنُه شأنٌ نبيلُ :
١٣ إذا ضاقت على أملٍ بلادٌ — فما سُدّت على عزمٍ سبيلُ
١٤ وإن يكُ جانبٌ لاظلَّ فيه — فلي في جانبٍ ظلٌّ ظليل

١٥ وبئس الظلُّ ظلٌّ ليس فيه … لذى سببٍ يمر به مَقيل
١٦ وكل مُطالبٍ يزداد بُعدا … فمنه تعوضٌ وبه بديل
١٧ وهذا الموتُ للأحياء طرا … قرارٌ والحياةُ لهم مَثيل
١٨ سيرعى ظِمأه قَرنٌ فقرنٌ … ويُورد حوضَه جيلٌ فجيل
١٩ وصَرفُ الدهر يسلك فى مدارٍ … يُجيلُ خطوبهَ فيها مُجيل
٢٠ فآونةً يُدال على أُناسٍ … وآونةً يديلهُم مُديل
٢١ وليس على يدٍ بقرار أمنٍ … ولا ليدٍ بثروتها كفيل
٢٢ فما لى إثر منصرفٍ حنين … ولا بى نحو منحرفٍ مميل
٢٣ وقد يتيسر الميئوسُ منه … كما يتعذَّر الأمرُ المُحيل
٢٤ ومن يكُ من ثنائى مستقيلا … فإنى من جداه مستقيل
٢٥ وأعجبُ ما أرانى الدهر أنى … وفى عهدى وعهدك مستحيل
٢٦ ولو صممت لم يُعجزك نفعى … وأنّى يعجز المرءُ الحَويل؟
٢٧ سألتمس المنافع من مَليكٍ … إذا طالبتُه فهو الكفيل
٢٨ وتعلم أينا المغبون منا … عيانا أو يقوم لك الدليل
٢٩ أحدُّكَ عند لائمتى حديدٌ … وحدُّكَ عند منفعتى كليل؟
٣٠ ستحكم بيننا القُلس النواجى … ويبعد بين دارينا الذميلُ
٣١ لجأت إليكم فخذلتمونى … وضفْتكُم فما قُرىَ النزيلُ
٣٢ ورُمتُك فاستطلت بلا نوالٍ … فما لنزاهتى لا تستطيلُ
٣٣ سلوتُ مَراضعى وصبا شبابى … فكيف يعزُّ أن يُسلَى خليل؟
٣٤ سيجزى اللهُ ما أوليتمونى … لكم صاعٌ بصاعكمُ مَكيل
٣٥ وأحسبُ أن عِرضَك عن قليل … – أبا بكرٍ – هو العِرض الفتيل

٣٦ ولى عــرضَ تكاَنفــه لســانٌ كــأن كليــهــمــا سيفٌ صـقـيـل
٣٧ فــهــذا غــيــره الدنسُ المُخـزِّى وهذا غـــيــــره الطبعُ الكـلـيـل
٣٨ صـحـبـتَ ذوى المكارم آل وهبِ يـلـؤمـك إذ أمـــــالـهُـم الـدلـيـل
٣٩ فـأيقن كلنا أنْ ســوف تحـمـى جُـرامـتَـهـا بشـوكـتـهـا النخيل

(١٤٤)

وقال فى ميمون بن إبراهيم :

[الطويل]

١ غَدْونا إلى ميمونَ نطلب حاجةً ... فأوسعَنا منعا وجيزاً بلا مطلِ
٢ وقد يَعُد المرء البخيل كراهةً ... ألاءً رجاءً أن يُعان على البدل
٣ وقال : اعذرونى إن بُخلى جبلّةٌ ... وإنّ يدى مخلوقَةٌ خلقة القفل
٤ طبيعةُ بُخْلٍ أكدتها خليقة ... تخلّقتُها خوف احتياجى إلى مثلى
٥ فألقى إلينا عِذرةً لا نَردها ... وكان مُلقىً حجة اللؤم والبخل

(١٤٥)

وقال يمدح :

[الوافر]

١ وما فى الناسِ أجودُ من شجاعٍ ... وإن أُعطى القليلَ من النوالِ
٢ وذلك أنه يعطيك مما ... تفىءُ عليه أطرافُ العوالى
٣ وحسبك جودُ من أعطاك مالا ... جباه بالطراد وبالنِّزال
٤ شرى دمه ليحويه فلما ... حواه حوى به حمدَ الرجال

(١٤٦)

وقال يذم جيرانه :

[المنسرح]

١ جـــاركُم لا يُعـــادُ من علله وضــيــفكُم لايسَــدُّ من خَللهْ
٢ فـاستـعـمِلوا الظلَم والجـفـاءَ به فليس تلك السـبـيلُ من سُـبُله
٣ مـاضَّـر مـجـفُـو كَم جـفـاؤكمُ بالأمس في عَـيْـشـه ولا أمله
٤ لا إنْ جـفْـوتمُ قـضى العليلُ ولا إن عُـدْتُمْ تنسِـئـون فى أَجَلَه

(١٤٧)

وقال يمدح عيسى بن شيخ :

[الخفيف]

١ لاحَ شيبٌ فنهنهَ الحلمَ جهلا ومشى جائرٌ على القصد رَسْلا
٢ إنّ فى الحلم للسَّفاهِ وفى عيـ ـسى بن شيخ لكل عاتٍ لَنكلا
٣ دانت الأرضُ سيفَ عيسى بن شيـ ـخ مثل ما دانت الحليلةُ بعَلْا
٤ قام لله والإمامِ بَحقٍّ قد أطالت به الصناديدُ مطْلا
٥ فتح المُغلَقات من سُبُل الأر ض وسدّ الثغور خيْلا ورجْلا
٦ قالتِ الحربُ إذ تخمَّط عيسى : يابن شيخ لقد تخمَّطتَ فَحلا
٧ صال بالمشرفىِّ صولاتِ صدقٍ لم تدعْ فيهم لذى الذَّحل ذحلا
٨ وأخاف المُخيف ذا العْيث حتى أمِن الخائفُ المشّتتُ شمْلا
٩ قلت للسائلى بعيسى بنِ شيخ : زادك اللهُ بالمعالمِ جَهْلا
١٠ أنت كالمستضىء شمسا بنارٍ ولعمرى للشمسُ للعين أجلى
١١ كلُّ مجدٍ تراه فى الناس حيا هو أحياهُ بعد ما مات هزلا
١٢ كان عيسى في نشره ميت الجو د كعيسى مكلِّم الناس طِفلا
١٣ جبلٌ عاصمٌ ووادٍ خصيبٌ لا ترى الدهرَ فى جَنابيه محلا

١٤ ذو أفـــاعٍ لمن يُعـــاديه صُمٍّ ... كـــائنات لمن يُواليــــه نَحْــــلا
١٥ تقلّسُ الأرْىَ والسِّـمــامَ وناهيـ ... ـك بهـذا وذا شـفـاءً وخَـبْـلا
١٦ أوسعَ الراغبين فضلا كما أو ... سع أهل العناد نفـيـا وقـتــلا
١٧ واحـدُ الجـود لا تُمجُّ سـؤالا ... أذناه ولا تُليـــقــان عــــدلا
١٨ أيهـا الوافـدُ الميُـمم عـيـسى ... اغترفْ لى من ذلك البحر سَجْلا
١٩ ولك اللهُ إنْ عـرضت عليـه ... حـاجتى أن تقـول : أهلا وسـهـلا
٢٠ ذاك ظنى بسـيِّـد الناس طرا ... وابن مَن سادهم غُلاما وكـهـلا
٢١ قُلْ له عن مـؤَمِّل من بعـيـدٍ ... ديمـة مَــن نــدى يـديـه ووبْـلا
٢٢ إنَّ جوراً عمومُك الناسَ بالفضـ ... ـل سـوى واحـدٍ مُـحقٍّ فـعـدلا
٢٣ لا تكن حسرةً علىَّ فقدْ أوسعـ ... ـتَ هذا الأنام غـيــرىَ فـضــلا
٢٤ وشفيعى إليك حاملُ شعرى ... وهــو مـــنْ لا تـــراهُ لـلـــرد أهـلا
٢٥ مع أنى إذا شــفَـعْـتُ بأخـلا ... قك كـانتْ شفاعةُ الناس فضلا
٢٦ قد أردْتُ الإطناب فيك فقالت ... لى غـاياتُك البـعـيـدةُ : مَـهْـلا
٢٧ ورأيتُ القليلَ يكفى من المد ... ح إذا المرءُ طاب فـرعـا وأصْـلا
٢٨ حسبُ ذى الهزِّ باليسير من الهزْ ... ز إذا النَّصْلُ كـان مـثلك نصْـلا
٢٩ قـد تثيب القليلَ مدحا من القو ... م كــثــيـرا من المثـوبة جـزْلا
٣٠ أبلهــا خُلةً برغم عـــدوٍّ ... جـــعلَ اللهُ خـــدَّهُ لك نعــلا
٣١ ورَمّــيتَ الذين ترمى فكانت ... لك آجـالهم قـســيــاً ونبــلا
٣٢ لستُ أخشى صروف دهرى إذا ما ... عـقـدَ اللهُ لى بحبلك حَـبْـلا

(١٤٨)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت :

[المنسرح]

١ قُل لأبى سـهل الذى ترك الـ ـوعـر بمعـروفـه وقـد سـهُـلا
٢ رأيتنى يا أخـا السّـمـاح وإيـ ياكَ عـجـيـبـاً حـديثُنا مَـثـلا
٣ تولى فـأُثنى، فُـتتْـبع النهل الـ أولَ مِن عـارفـاتك العَللا
٤ فـهكذا دأبنا: تجُـودُ فـإنْ أثنيت أتبـعتَ ناقـة جـمـلا
٥ مـا نفلٌ جـاءنى فـقـمْت به فى الناس إلا أردفْـتَـه نفـلا
٦ الله عـونى على صنيـعك بى فـمـا أرى لى يحـمله قـبَـلا
٧ كلفْتُ تخـفـيف مـا امَتنْتَ به شُكريك فـازداد كـاهلىَ ثِقـلا
٨ يا آل نوبختَ لا عـدمـتُكمُ ولا تـبـدّلتُ مِنكمُ بدلا
٩ إن صح علمُ النجـوم كـان لكم حـقـا إذا مـا سـواكُم انتحـلا
١٠ كم عـالِم فـيكم ولَيس بأنْ قـا سَ ولكِنْ بأن رَقَى فَـعـلا
١١ أعلاكِم فِى السمـاء مجدُكُم فلسـتم تجـهلون مـا جُـهِـلا
١٢ شافهتم البدرَ فى السؤال عن ال أمـر إلى أن بلغـتمُ زحَـلا
١٣ وكل مـابين ذا وذاك فـمـا تخـشـون – أنّى سلكتم – الزللا
١٤ لم تدركـوا قطُّ بالحسـاب بل ال أحسـاب علمّـا لكم ولا عـمـلا
١٥ مـا جـعل الله بين علمكُم وبينكم غَـيـر مـجـدكم وُصَـلا

(١٤٩)

وقال فى علىّ بن يحيى المنجم وقد قدم من سفر:

[مجزوء الكامل]

١ لعـدُوِّك الحـدُّ الأفَلُّ ... مـا عـشْتَ، والخـدُّ الأذلُّ
٢ ولك اعـتـلاءُ الجَـد فى ... خـفضٍ وعـيشٍ لا يُمَل
٣ يا حـجـةَ الله التى ... لخَصيمها السعىُ الأضلُّ
٤ مـازلتُ أعلمُ أن جـيـ ... ـشًا أنت فيـه لا يُفَلُّ
٥ أنىَّ تُرادَى صـخـرةٌ ... يُردَى بها الملك الأجل؟
٦ نفـسى فـداؤك يوم أشـ ... ـبـه أوراقَ القـوم الأبل
٧ إذْ كـلٌّ رأيٍ آفـلٌ ... وهلالُ رأيك يسـتَـهل
٨ أنت الـذى نـعَـش المـوا ... لىَ رأيهُ حـتى اسـتـقلوا
٩ من بعـد مـا كَـبت الجـدو ... دبهم فـأشـفَـوا أو أضلوا
١٠ لو لـم تكن أنت الطبيـ ... ـبَ لهم هناك مـا أبلوا
١١ شـمَّـرْت نحـو عـدُوِّهم ... وكـأنك السَّـمْعُ الأزَل
١٢ وتلَوْك فى سَنن الرشـا ... د فـشمَّروا ثم اشمعلوا

١٣ ولربَّ شـمَّـيـرٍ يجُـر ‏ ‏ ‏ ر بعـقـبـه الذيلُ الرَّفل
١٤ فـثنَوْا أعنَّتـهم بعـزْ ‏ ‏ ‏ زٍ باذخٍ لا يسـتـذل
١٥ بك أفلح السيفُ الحسـا ‏ ‏ ‏ مُ وأنجحَ الرمحُ المتَـلُّ
١٦ لولاك جـارا عن مـقـا ‏ ‏ ‏ تلِ معـشـرٍ جاروا وضلُّوا
١٧ لكن أريتَهُـما الهـدى ‏ ‏ ‏ بمعَـالم لك لا تضل
١٨ وعـقـدْتَ من عُـقَـد المكا ‏ ‏ ‏ يِد للعـدا مـا لايُحل
١٩ تـلـك التـى مـن زاولـتْ ‏ ‏ ‏ فـسـعـروش دولتـه تُثَل
٢٠ صـفـرَتْ يدُ الصـفـار بل ‏ ‏ ‏ شلَّت وحُق لهـا تَشَل
٢١ أرمت سـواداً أنت فـيـ ‏ ‏ ‏ ـه لقـد أتتْ أمـراً يجلُّ
٢٢ مـا أُطلقتْ فى ذاك إلـ ‏ ‏ ‏ ـلا حين آن لهـا تُغَلُّ
٢٣ مل الذين اشـتـاقَـهُم ‏ ‏ ‏ عنـد اللقـاء، ولمَ يملوا
٢٤ وسـلاهم وبصـدْرِه ‏ ‏ ‏ منـهـم غـليـلٌ لا يُبَل
٢٥ ولَّى يرى الأرض العـريـ ‏ ‏ ‏ ـضةَ ماله فـيهـا مَحل
٢٦ ويرى جـوارحَ جـسـمـه ‏ ‏ ‏ وأخـفُّـهن عليـه كَل
٢٧ لا يطمـئن من الحـذا ‏ ‏ ‏ ربه المبـيـتُ ولا المظل
٢٨ بَيْنَاه فى جـيش كـرُكـ ‏ ‏ ‏ ـن مُـتـالع إذا قـيل: فَلَّ
٢٩ كـثـر الثـرى بجنوده ‏ ‏ ‏ لكنْ مـحـقـتَـهمُ فـقلوا
٣٠ وضـربْتَـهم بسـيوف كـيـ ‏ ‏ ‏ ـدٍ مُـغـمـداتٍ لا تسل
٣١ لـو هـزَّ أدنـاهـا الأشَـلْ ‏ ‏ ‏ ـلُ فَـرى الحـديدَ بهـا الأشل
٣٢ قـد طال مـا غلب الكثـيـ ‏ ‏ ‏ ـرَ من العـديد بهـا الأقل
٣٣ لـولا الـذى أبْـلَـتْ لمَا أغـ ‏ ‏ ‏ ـنى سـيـوفَ الهند سَلّ

٣٤ شـــرعَتْ شـــرائعَ للظُّبـــا فـــيـــهـــا لهـــا نَهْلٌ وعَلٌ
٣٥ فـــانصـــاع جـــمعُ المارقـــيـــن كـــــأنهُم نَعَمٌ تَشَلُّ
٣٦ ولَّـــوا وحَـــبُّ قُـــلـــوبِـــهـــم بـــالـــطَّـــعْـــنِ مـــن دُبـــر يـــحـــل
٣٧ والأرضُ تُسْـــقـــى من دمـــا ئِـــهِـــمُ فَـــتُـــوبَلُ أو تُطل
٣٨ فـــبـــكل قـــاعٍ منهـــمُ بطلٌ لجـــبـــهـــتِـــه يُتَلّ
٣٩ يَتـــلاومـــون وينشـــدو ن من الهـــوادةِ مـــا أضلوا
٤٠ لا زلْتَ نجـــمـــاً يُهـــتـــدى بك فى الظلام ويُســـتـــدلُّ
٤١ مـــرْدَى خطوبِ للـــملـــو ك برأيـــه عَـــقْـــدٌ وحَل
٤٢ ينبـــوعَ حـــزم يســـتـــقى منه الصـــواب ويســـتـــمل
٤٣ فى ظل عـــيـــش لا يزا ل من النعـــيـــم عليـــه ظِل
٤٤ تَضْـــفـــو عليك فُـــضُـــولُه فـــيُـــعـــاشُ فـــيـــه ويُســـتـــظل

(١٥٠)

وقال يرثى محمد بن نصر بن منصور بن بسام:

[الكامل]

١ يا راغبــا نزعت به الآمــالُ ... يا راهبــا قــذفَتْ به الأوجــالُ
٢ ذهب النوالُ فــمــا يُحَسُّ نوال ... وعفا الفعالُ فما يُحس فَعالُ
٣ أودى الزمـــانُ بمن يعلّم أهله ... كـيف النعـيمُ فكيف ينعم بالُ؟
٤ سلب الزمان جماله عن نفسه ... فـغـدا وراح ومـا عليـه جـمـال
٥ ذهَب الذى ذهبت يداه وفيهما ... للراغــبين مناله ومَــصــال
٦ ذهب الذى نالت يداه من العلا ... مــالا ينال من المديح مــقــال
٧ ياسوءتا للأرض كيف تماسكت ... وقــد استُـزيل وحـقُّـهـا الزلزال
٨ وكفى من الزلزال بعد محمد ... أنْ ليس يُعـرَف بعـده إفـضـال
٩ ذهب الذى كان الصيامُ شعارَه ... ولضــيــفــه الإنزال والآكــال
١٠ فكأنه رمـضــان فى إخبـاته ... وكــأنه فى جــوده شـــوال
١١ ذهب الذى أوصاه آدم إذ مضى ... بعـيـاله فـهمُ عليـه عـيـال
١٢ ذهب الذى ما كان يمطل وعده ... وله إذا جارى السمـاحَ مِطال

١٣ أودى محمد بن نصر بعدما ... ضُربت به فى سَروه الأمثال

١٤ ملك تنافست العلا فى عمره ... وتنافستْ فى يومه الآجالُ

١٥ من لم يعاين سير نعش محمدٍ ... لم يدرِ كيف تسيَّر الأجبال

١٦ ياحفرة غلبت عليه جَنَّة ... كانت به وبنفسها تختال

١٧ الآن أيقن من يشك ويمترى ... أن البقاعَ من البقاع تُدال

١٨ إما أُصيبَ فللنجوم مغاورٌ ... تغتالُهُنَّ وللجبالِ زوالُ

١٩ ولقد يُعزِّينا عليه أنَّهُ ... وافَى كمالَ العُمر منهُ كمالُ

٢٠ أسدٌ مضى وتخلفت أشبالهُ ... وعلىَّ أن تستأسد الأشبال

٢١ ولَمَا حَظيتُ بعُرفه ولقد جرت ... بوفاته محنٌ علىَّ ثقال

٢٢ وخلوتُ مما نالَهُ من مالهِ ... غيرى وقد شقيتْ به الأموال

٢٣ ولما عرضتُ له فخاب تعرضى ... لكن عففتُ وألحفْ السؤّال

٢٤ وذخرتهُ للدهر أعلمُ أنه ... كالحصن فيه لمن يؤولُ مآل

٢٥ وتمتعتْ نفسى بروْح رجائه ... زمنا طويلا، والتمتعُ مال

٢٦ فرأيته كالشمس إن هى لم تَنل ... فضياؤها والرفقُ فيه يُنال

٢٧ والحقُّ يأمر أن يقال وحقُّه ... أنْ لا يخالفَ أمرَه القُوال

٢٨ لهفى لفقدك يا محمدُ إنه ... فُقدت به النفحات والأنفال

٢٩ بالله أقسم أن عُمرَك ما انقضى ... حتى انقضى الإحسانُ والإجمال

٣٠ صلى الغُدوُّ عليك والآصال ... وتغمدتك بظلها الأظلال

٣١ وبكتك أوعيةُ الدموع وتارةً ... غيثٌ كعُرفك مُسبلٌ هطال

٣٢ وعفا الثرى عن حُر وجهِ لم يزل ... حُرٌّ اللقاء إذا عرا السؤّال

٣٣ وتماسكت أوصال كَفٍ لم تزل ... بنوالها تتماسك الأوصال

٣٤ يا زينةَ الدنيـــا وزينة أهلهـــا وثمـــالَ من أعـيـا عليـه ثمـــال
٣٥ حـالت بدارِك بعـدك الأحـوالُ وتغـــولتْ بقَطينهـــا الأغـــوالُ
٣٦ وبكاك من بستـان قصـرك زاهرٌ لثناك من نفـــحـــاته أشكال
٣٧ وبكت حـمـائمُـه وعـاد غناؤها نَوْحـــا يُهـــاج بمثله البلبـــال
٣٨ أعـززْ عليّ بمنزلاتك أن غـدتْ ولهنّ دونك عـــامـــرٌ وحـــلال
٣٩ أعزز عليّ بصـافناتك أن غدت تبكى الســـروجُ لهن والأجـــلال
٤٠ أعـزز عليّ بعـارفـاتك أن غـدت يبكى الرجـــاءُ لهن والتـــأمـــال
٤١ أعـزز عليّ بأصـدقـائك أن غدوا ولشـخـصك الغـالى بهم إخـلال
٤٢ أصـقـالَ كل مـروءة مـجـفـوة مـــا للمـــروءة منذ أَفَلْتَ صـــقـــال
٤٣ أصبحتَ بعـد مَنافخ ومَجامر لثـــرى يهُـــالُ عليك أو ينهـــال
٤٤ أمّـــا وحليـــتُك المذالة للبِلى فـــاذهب فكل مـــصـــونةٍ ســـتـــذال

(١٥١)

وقال فى الشباب:

[الكامل]

١ قد كنتُ أبكي من صريمة خُلّة ... كان الشبابُ معوَّضى أمثالَها
٢ فالآن حَقّ لىَ البكاءُ على الذى ... كان المضُمَّنَ عطفها ووصالها
٣ وعلى الذى لو كان أخلف خُلّةً ... من خُلة أوردَّها فأمالها
٤ كم خُلّة لى صارمتْنى بعده ... لو كان أُوجدنى بها أبدالها
٥ وإذا شبابُك بَتّ منك حِبالَهُ ... بتَّت له منك النساءُ حبالها

(١٥٢)

وقال يهجو:

[المتقارب]

١ وأخــرقَ تُضــرمــهُ نفــحــةٌ ســـفـــاهًا وتطفـــئـــه تَفْلَهْ
٢ فـــأخـــلاقُـــه تارةً وَعـــرةٌ وأخـــلاقُـــه تارة ســـهلْةَ

(١٥٣)

وقال في إسماعيل بن بلبل:

[البسيط]

١ يا من أغارُ عليه من غلائله ... ومن أُرِقُّ عليه من خلاخله
٢ أما تغار علي ودي لصحبته ... أمَا ترقُّ لقلبي من بلابله
٣ ظبيٌ يرى كُلَّ وجهٍ من مَخاتلنا ... ونَدْرِيه فنَعْمِي عن مَخاتله
٤ نحتالُ فيه فينجو من حبائلنا ... ونحن نَنْشَب تترى في حَبائله
٥ فظٌّ نُميط الأذى عنه فيُتعسنا ... وليس في السيف عفو عن صياقله
٦ لا تعجبا أن دمعا فاض عن حُرَق ... ماء أفاضته نارٌ من مراجله
٧ أراق دمعي هوى ظبيٍ أراق دمي ... ياللقتيل بكى من حُبِّ قاتله
٨ ما للمُعَنَّى مُلقًّى من عواذله ... ما يستحقُّ المعَنَّى من عَواذله
٩ إن الوزير غدا وَصّالَ قاطعه ... فأعمد إليه ودع قطّاع واصله
١٠ يَممْ أبا الصقر إن الله فضَّلَهُ ... وفات كل نظيرٍ في فضائله
١١ من كُلِّ طُول وطَوْلٍ في شمائله ... وكل جودٍ وجودٍ في أنامله
١٢ إذا إرتدى السيفَ لم يمسك بقائمه ... ليستقلَّ ولم يخطط بسافله

١٣ سيفٌ تَردّاه سيفٌ غير ذى طَبَع كـأنما الرمحُ يمشى فى حـمـائله
١٤ لا شيءَ أقرب حينا من مُناضله أو مـن مُـطـاعـنـه أو مـن مـنـازلـه
١٥ من لا يرى المال إلا همَّ خـازنَه ولا يـرى الـزاد إلا ثـفْـل آكـلـه
١٦ مما حفظناه من أمثال حكمته: لـن يمـلـكَ المـال إلا كـفٌّ بـاذلـه
١٧ من كُلُّ كُفء فقيرٌ من فضائله وكل عـــافٍ غنىٌ من فـــواضله
١٨ خِرقٌ يشح على صُغرى محامده كـيـمـا يشح على كُـبـرى طوائله
١٩ غـيـرانُ يحـامى عن مكارمـه كـالليث كـادحَ ليـثا عن حلائله
٢٠ تلقـاه عند مُـبـاراة النظيـر له كـالسيل دافعَ سيـلا عن مَسايله
٢١ مُنابذٌ لأعـــــاديه وثروته كـلا الفـريقين يرمى فى مـقـاتله
٢٢ يُكشَّفُ الدهرَ عنه فى تصرفـه عن مُنصلٍ قَلَعيٍ من مناصلـه
٢٣ كــــأنه بين أحــــوال تَدَاوَلَه بدرٌ تهـاداه شـتّى من مَـغـازله
٢٤ أحيا به اللهُ قوما بعد هُلكهمُ وأهلك اللهُ قــومــا فى غـوائله
٢٥ كالبحرِ أروى بنى الدنيا وأغرقهم فــهـم رِواءٌ وغَـرقى فى سـواحله
٢٦ أضحى الملوك وأضحينا نحمّله تحميل من ليس يُخشى وهْىُ كاهله
٢٧ عليه أثقالُ أمرِ الله يحملهـا والناسِ يالك من عبءٍ وحـامله
٢٨ كـأنه وحـده جـيشٌ له لَجَبٌ صـواهلُ الأرضِ شتى من صواهله
٢٩ فللرعـاة أحـاظٍ من نصـائحـه ولـلرعـــايا أُحــــاظٍ من نوافله
٣٠ ترى دعاوَى قومٍ فوق حاصلهم ومـــا دعــاويه إلا دونَ حــاصله
٣١ للأريحـيـة مـشى فى مفـاصله وليس للراح مـشىٌ فى مـفـاصله
٣٢ ذو الفضل فى دهره لا عند ناقصه بل عند كـامله، بل عند فـاضله
٣٣ يا كوكبَ الدهر قدْما فى غياهبه يامَـعْلَم الدهر قـدمـا فى مَـجـاهله

٣٤ أصبحت فى الذروة العلياء من شرف ... منازلُ الناس شـتّى فى أسـافله
٣٥ فَـهم أنابيب رُمحٍ أنت عـاملُهُ ... لابل سنانٌ طرسٍ فـوق عـامله
٣٦ يا مَعْقِلا غيرَ مخشىٍّ غوائلُهُ ... لمَن أتتـه الدواهى من مـعـاقله
٣٧ أنت المخاطبُ لا يُهدى لسائله ... سُوءَ استـمـاع ولا يصغى لعاذله
٣٨ أما ترى الدهرَ قد أُلقى كلا كله ... على امرئ بينكم مُلْقى كـلا كله
٣٩ يا آل هَمّـامـه، يا آل مُـرّته ... ياآل شـيـبـانه، ياآل وائله
٤٠ مالى حُرِمتُ وحظّ الناسُ كلهمُ ... ممن ذنوبى خـيـرٌ من وسـائله؟
٤١ أعيذُ عدلك أن يُلفَى بحضرته ... خـصـمى وحـقى مـغلوبٌ بباطله
٤٢ ما حَقٌّ ميدان مجدٍ أنت صاحبه ... إجـراءُ ناهقـه قُـدّام صَـاهله
٤٣ سائل بىَ الشعرَ إنى من مَصاعبه ... فـإن أبيتَ فـهـبنى من أزامله
٤٤ أُعيدُ مزنك أن يشقى ببارقه ... شَـيْـمى وتسـعـد أقـوامٌ بوابله

(١٥٤)

وقال فى سليمان بن عبد الله:

[مجزو الخفيف]

١ عَـــــــــدٌ عـنـك المنَـازلا والــطــلــول المــواثــلا
٢ إن لـلشـــعـــر فى سليــ ـمـــانَ عنهُنّ شــاغــلا
٣ مَــلِــكٌ لا يـرى الـــلُّــهـــيِ تســتــحقُّ الوســائلا
٤ حَــسْـبُ راجـيــه عندهُ أنـه جــاء ســائـلا
٥ لا يـرى المَنَّ قــــائـلا ويـرى المنَّ فــاعــلا
٦ سـيـبُـه عُـقـرُ مـالـه وهـو يـدْعَى فــواضــلا
٧ ويـراه فـــرائـضـا ويُسَـمّى نـوافــلا
٨ فـتـيَـمَّـمـه واثـقـا لاتيـمـمـه آمـلا
٩ وإذا كـادت الأعــا لى تُلاقى الأســافــلا
١٠ وطـئ الأرضَ وطـأةً فـأقـرّ الـزلازلا

(١٥٥)

وقال يخاطب نفسه:

[الطويل]

١ أبا حسنٍ قد قلتَ لو كان فَعّال فحسبك قد سارتْ بخَطبك أمثالُ
٢ وأصبح ما قد قلتُه وثوابُهُ عناؤك والحرمانُ والقيلُ والقالُ
٣ ظللتَ على شر الحجارةِ عاكفا وليست لعُبّاد الحجارةِ أعمالُ
٤ ذهبتَ وإسماعيلُ في غير مذهبٍ وأكثرُ تُبّاعِ المطامعِ ضُلالُ
٥ فمنّاكَ ظنٌّ أن تنال نواله ومَنّاهُ ظن أن تدومَ له الحالُ
٦ وأنّى يُرى لله إهمالُ مُفسدٍ وأنى يُرى للفضل في الناس إفضال؟
٧ تمنيتما مالايكون فأقصرا فقد لاح من غَراءَ كالفجر إقبال
٨ تجلت سليمانيةٌ عَبدليّةٌ يحُقّقُ فيها للمحقين آمال
٩ فلا يتعاظمْك الدّعيُّ وحاله وإن كان للأحلام في النوم أهوال
١٠ كأني به في محبسٍ وثيابُهُ من العُمر والنعماء والعز أسمال
١١ غلائلُه الأمَساحُ يأكلنَ جلدَهُ وحليتُه أقيادُ سُخطٍ وأغلال
١٢ يُغَنيه بعدَ المُسمعاتِ إذا مشى حديد له منه سوارٌ وخلخال

١٣ كـأني به قـد قـيل بعـد ذهابه … ذميـمًـا وقـد لفّـتـهُ نارٌ وأنكال
١٤ تردّى مُضيع الماءِ والمالِ في لظى … وَغَـالتـهُ من أفعـاله الشنع أغـوال
١٥ فـلا ذاقَ عـفـوَ الله عـرةُ دولة … نبـيـهُ المخازى للخبـائث أكـال
١٦ وضيع المبانى شامخ الأنف طامحٌ … قـصـيـرُ المساعى للكبـائر حَـمّـال
١٧أضاع وخان الفيء واستضعف الورى … وأصـبح يغـتـال الملوكَ ويحـتـال
١٨كـتضـيبـعه مـاءَ الرجالِ وخونه … وليـست لأرحام المخانيثِ أحـمـال
١٩ ولو أن فـحـلا كـان يحبلُ مـرةً … إذن ناله مما تجلل أحـــبـــال
٢٠ فأزهق مكرُ الله ذى الحَوْلِ مكرَهُ … عــقــابا ومكرُ الله للمكر قــتّــالُ
٢١ وأصبح يبكيـه نسـاءٌ وصبـيـة … تسَــاندَ أيتــامٌ عليــهـم وأرمــالُ
٢٢ وما عجب أن خانت الماء رمَلَةٌ … ولا مُنكَرٌ أن ضَــيّع الماءِ غــربالُ
٢٣ وقد كان رَجّى غلطةً من أميرنا … وهل يملك الدنيا مَسيحٌ ودجـال
٢٤ وكنا نراه كـاتبـا أو مـؤاجـرا … فــــواثبَـنا منه الوليـــــدُ وبَلاّل
٢٥ ومـا كـان إلا ثعلبـا كـان حَينهٌ … فـأودى به عَـبْلُ الذراعين رئبــال
٢٦ فــأصـــبح مطويا لمثـــواهُ أربعٌ … تبـــاع ومـــشـــروبًا لمثـــواه أرطال
٢٧ صيامٌ وشُربٌ يستحثٌ كؤوسَه … أراعــد بالخــابور نوقٌ وأجــمــال
٢٨ لقد خلّطت فيه البذورُ بحقـها … إذا خلّط التـــدبيــــر أهوج بطال
٢٩ ولا تبتئس بالعسر فاليسرُ بعده … وهل دون مـا ترجـوه بالله أقـفــال
٣٠ لـعـلـك والـلـهُ المبـلّـغ أن تُـرى … وآمــالك المطولة الوعــد أمــوال
٣١ بأيدى بنى وهبٍ فإن سحابهم … سـحَـابٌ يعم الناسَ بالغـيث هطّال
٣٢ أوليـتك تنقـاد الأمـاديحُ فـيـهم … وليـست على الأفكارِ منهن أثقـال
٣٣ لكل بديلٍ ـ حين يخلو ـ مكانهُ … ومـــا لبنى وهب من الناس أبدال

٣٤ هُمُ جـبـلُ اللهِ الذى لو أزالَهُ — وحاشاهم — ما زال للأرض زلزال
٣٥ وهم آمناتُ اللهِ بين عـبـاده فلو فورقـوا مـا فـارق الناسَ بلبـال
٣٦ ولم يُخلَقوا أبطالَ عَسفٍ وشدةٍ ولـكـنـهـم بـالـرفـقِ والـلـينِ أبـطـال
٣٧ وليسوا بأجذالِ الطعان ذوى القنا ولكنهم للطعن بالرأى أجـذال
٣٨ وبالرأى لا بالرمح والسيف مُصلتًا تواصلُ أوصـالٌ وتنبتُّ أوصـالُ
٣٩ يسوسونَ أقلاما خماصا بطونُها وهم وهى أشباه من الخمص أشكالُ
٤٠ خماصٌ بأيديهم خماصٌ عَفائفٌ عن الغَيِّ لم يخبث لها قطُّ آكـالُ
٤١ على أنهم جـودا بحـار زَواخـر وإن طولبـوا بالحلم يومًا فـأجـبـال
٤٢ مَيامين يُضحى من تولوا أمورهُ مَليًّـا بأن يُجبَى له الحـمـد والمال
٤٣ عليك ولىَّ العـهـد بالقـوم إنهم إذا وُكِّلوا بالملك لم يك إخـلال
٤٤ ولم يكُ فى تلك الظهـارةِ سُبةٌ ولـم يك فى تلك البطانة إدغـال
٤٥ ويَهنيك أن أصبحتَ دنيا وجنة فـأصـبـحـت الدنيـا بدنيـاك تختـال
٤٦ ولازلت جارَ المجد فى رأس هضبةٍ تفوت الردى ما حلَّت الهضبَ أوعال
٤٧ حياتك تخلدٌ، وعيشك نعمةٌ وبرداك إعظامٌ، وتاجُك إجـلال
٤٨ وفيك من الخيرات مارامِ رائمٌ وما ارتاد مُرتادٌ ومـا اقـتـال مقتـال
٤٩ وإن رفرفت يومـا عليك مُلمةٌ فـرفـرف جـبـريل عليك ومـيكال
٥٠ وياطالبَ المعروف من غير وجهه إليـهـم فـثم النيل لا شك والنال
٥١ إليـهـم فـمـا بدء الوفـادة غُـمَّـةٌ عليـهـم ولا عـود الزيادة إمـلال
٥٢ هنالك أعـراقٌ كـرام، وأوجـه وسـامٌ، وأخـلاق جـسـام وأفـعـال
٥٣ أنـاس إذا عـلُّـوا رأوا أن عـلـهـم عُـفـاتَهُـم تلك الفـواضل إنهـال
٥٤ وما القوم بالجهال بل أهل سؤددٍ تغـابوا ولا حـوهم على ذاك جُـهَّـال

٥٥ كرام إذا همّوا بتشييد سؤدد ... نسوا عنده ما شيد العم والخالُ

٥٦ كأنهم ما ورّثوا ما كفاهم ... وقد شاد أعمام بُناهم وأخوالُ

٥٧ تبارى لهم مدح ومنح كلاهما ... وإنْ رغم الحسادُ فى الأرض جوّالُ

٥٨ وإمّا عَراهم مادحوهم تحاشدوا ... لتصديقهم فالقول للفعل منثال

٥٩ إذا استنطقوا قالوا وإن سئلوا سالوا ... وإن ساوروا نالوا وإن طاولوا طالوا

٦٠ تُصاغ بنعمى آل وهب أجنةٌ ... ويُغذى بها من بعد ذلك أطفال

٦١ ويكتهل الشبان تحت ظلالها ... وتهرَم أجيالٌ عليها وأجيال

٦٢ وإنّ عبيد الله للرَأسُ منهمُ ... ولولا مكان الرأسِ لم تك أوصال

٦٣ تلافى عبيدُ الله دينَ محمدٍ ... فداوته كفّاهُ وفى الدين إعضالُ

٦٤ وردّ بناء الملك سوراً مشيداً ... وقد بقيت منه رسومٌ وأطلال

٦٥ أبو القاسم المقسوم فى الناس عونُهُ ... إذا اقتسم الآفاق خوف وإمحال

٦٦ فتى لم يزل يسعى لدن كان ناشئاً ... لتنجَز آمال وتمطل آجال

٦٧ وتبذل كفاه عقائل ماله ... ليسكت سُؤال وينطق عذال

٦٨ إذا حالت الأفعال ألفيت فعله ... وأولاه إحسان وأخراه إجمال

٦٩ كسا المجد من أبراده بعد عُريه ... وحلى العلا من حَليه وهى أعطال

٧٠ وأى ابن تدبير وراعى رعية ... ووالى رعاةٍ حين تنهال أجوال

٧١ أخو الرأى والعزم اللذين كلاهما ... شهاب سماوى وأبيض قصال

٧٢ له عزمات لا تفات بفرصة ... وفيه أناة قبل ذاك وإمهال

٧٣ يبادر إلا أنه غير مرهَقٍ ... ويملى فلا الإمهال إذ ذاك إهمال

٧٤ فلا فى تأنيّه المبادئ إغفالٌ ... ولا فى تلافيه العواقب إعجال

٧٥ مدحت به من لا معاناة مدحه ... عناء ولا تعويل راجيه إعوال

٧٦ وقـاهُ وقـاءٌ من يد الله مـحصن لنعـمـاه أن يغتـالهـا الدهرَ مغتـال
٧٧ ومُـتِّعَ بابنيه وبالسؤل فـيـهـمـا لتكرمُ أفـعـال وتحسن أقـوال
٧٨ ولا خِليـوا من ثروة وسـمـاحـة لتـقـسَم أنفـال وتصلح أحـوال
٧٩ ولا عُـريا من نجدة وسـلامـة لتنجـاب أهوالٌ وتؤمَن أوجـالُ
٨٠ يرونَ العطايا فى المكارم والعـلا فـرائضَ مـحكومـا بهـا وهى أنفـالُ
٨١ غيوث لها ضوء الشموس وإنها شـمـوسٌ لهـا صـوْبُ مُلث وأظلالُ

(١٥٦)

وقال يخاطب القاسم:

[مخلع البسيط]

١ يا سيدا لم تزل فروعٌ من رأيه تحتها أصولُ
٢ أمثل عمرو يسوم مثلى خسفا وأيامه تطولُ؟
٣ أمثل عمرو يهين مثلى عمدا ولا تنتضىَ النصُّولُ؟
٤ ألا يرى منك لى امتعاضا كالسيف فيه الردى يجولُ؟
٥ ياعمرو سالت بك السيول لأمك الويل والهبول
٦ وجهك يا عمرو فيه طول وفى وجوه الكلاب طول
٧ فأين منك الحياء قل لى يا كلب والكلب لا يقول
٨ والكلب من شأنه التعدّى والكلب من شأنه الغلول
٩ مقابح الكلب فيك طرا يزول عنها ولا تزول
١٠ وفيه أشياء صالحات حماكها اللهُ والرسول
١١ فيه هرير وفيه نبحٌ وحظُّه الذل والخمولُ
١٢ والكلب واف وفيك غدر ففيك عن قدره سُفول

١٣ وقــد يحــامى عن المواشى ومــا تحــامى ولا تصــول
١٤ وأنت من أهل بيتِ ســوء قــصــتــهم قــصــة تطول
١٥ وجــوهُهم للورى عِظات لكن أقــفــاءهم طبــول
١٦ نســتــغــفــر الله قــد فــعلنا مــا يفــعل المائق الجــهــول
١٧ مــا إن ســألناك مــا ســألنا إلا كــمــا تُسْــأَلُ الطلول
١٨ صَمْت وعــيب فــلا خطاب ولا كــتــاب ولا رســول
١٩ إن كنت حــقــا من الندامى فــمن ندامى الملوك غــول
٢٠ وجــه طويل يســيل فــوه أحــسن منه حِــرٌ يبــولُ
٢١ بل فــيك سُــرْبٌ وطول خطمٍ ولــم يــزل هــكــذا النــغُــول
٢٢ فــإن تكن آلة الندامى هذين فــيــمــا ترى العــقــول
٢٣ طول خطومٍ على وجــوه فــتــوح أفــواهــهــا تهــول
٢٤ فــمــا إذاً ســادة الندامى إلا البــلاليع والفُــيــول
٢٥ إن رئيــســا يراك يومــا لصــابر للأذى حــمــول
٢٦ مــا ملنى من أطاق صــبــرا عليك بل بخــتــى الملُول
٢٧ مــســتــفــعل فــاعل فــعــول مــســتــفــعل فــاعل فــعــول
٢٨ بيت كــمــعناك ليس فــيــه مــعنى ســوى أنه فــضــول

(١٥٧)

وقال فى الغزل:

[الطويل]

١ خليلىَّ عــوجــا بالديار فــإنما دعـوتكـمـا باسم الخـلال لتـفـعـلا
٢ ديار التى أرعيتُـهـا بارِضَ الهوى وأمطرتهــا وســمىَّ دمــعِى أوَّلا
٣ جـعلت لـهـا صـدرى مَـرادا تَروده وبوأْتهــا من حــبــة القـلب منزلا
٤ فما عَلَقت من قبلها النفس مَعْلَقا ولا اتخــذت من بعــدها مـتــعللا

(١٥٨)

وقال فى ابن فراس :

[الطويل]

١ أبا حسن صِلْ حاجتى بوصالها وإلا فدع لى صفحتى بصقالها
٢ بدأتَ بمعروفٍ فشن بمثله حميدا وأطلقْ حاجتى من عقالها
٣ وإلا فأعتق طامعا من مَطامع يروح ويغدو عانيا فى حبالها
٤ بذلت لك التقريظ غير مماطل فلا تبلِنى فى حاجتى بمطالها
٥ فعندىَ بذل الشكر عند قضائها وعندى بذل العذر عند اعتلالها
٦ متى تكسُنى من حاجتى ثوب نفعها فأنت الفتى المكسو ثوب جمالها
٧ جرت سنن للفاعلين ذوى العلا وأنت حقيق ياابنهم بامتثالها
٨ فجِدلى بوجه صونُه فى ابتذاله وكم من وجوه صونها فى ابتذالها
٩ وما من علاء فى يد عند ملكها ولكنه لا شك عند فعالها
١٠ فعجِّل ولا تمطل بما أنت أهله فخيرات أفعال الفتى فى عجالها
١١ وما للرجال المخلفين عداتهم من الفَعلات الزُّهر غير انتحالها

(١٥٩)

وقال يمدح محمد بن عبد الله، وهى قصيدة طويلة لم يوجد منها غير ما ثبت هاهنا: [الطويل]

١ ألا نَسِّيا نفسى حديثَ البلابل ... بمشمولة صفراءَ من خَمر بابلِ
٢ فما العيش إلا فى ندامِ سُلافةٍ ... تنادمَها العصران غير ثمائلِ
٣ نضا الدهرُ عن أسآرها جُلَّ لونها ... فغادرها من لونها فى غلائل
٤ سرابيةً آليةً تصرع الشذا ... وترفع من شخص القذى المتضائل
٥ ثوت تصطلى شمس الظهائر برهةً ... إلى أن أفادت لونَ شمس الأصائل
٦ إذا ما تمشت فى عظام ابن كبرةٍ ... مشى لَيِّن الأوصال رِخو المفاصل
٧ ترد له غصنَ الشباب وقد ذوى ... رطيبا كغصن البانة المتمايل
٨ إذا نزلت بالهم فى دار أهلهَ ... شكى الضيم شكوى آهلٍ ضيم نَازل
٩ بماءِ جلَت عن حُرٍّ صفحته القذى ... حريق لها ذيل كَميش الذلاذل
١٠ إذا اطَّردت أنفاسها فى سَراته ... تسَلسل عارىَ المتن جعد السلاسل
١١ قرتهُ السوارى بين أكناف روضة ... تَراعَى بها عينُ النعاج المطَافل
١٢ به عَبقٌ كالمسك مما تسحَّبت ... عليه الصَّبا تَفْلى خُزامى الخمائل

١٣/ إذا ساورته الراح فى الصحن لألأتْ ... وجـوهُ الندامى بالبـروق العـوامل
١٤ كأنهما شوبان: ذوبُ سبائك ... من التبر معلولٌ بذوبِ وذائل
١٥ شربتُ على صحو المشيب وطال ما ... شربت على سُكر الشباب المخايل
١٦ وأعذرُ شرَّابِ المدُامة شاربٌ ... لتقصير أيامِ المشيب الأطاول
١٧ وللكأس أخرى أن تكون تعلة ... لذى الشيب عن ذكر الشباب المزايل
١٨ إذا ما تذكرتُ الشباب جعلتها ... رَقوءا لأسراب الدموع الهوامل
١٩ أدرتُ على لهو الحديث كؤوسَها ... ونادمتُها الخُلانَ بين الخلائل
٢٠ طلبت بها سلمَ الهموم وربما ... طلبتُ بها جَر الذيول الذوائل
٢١ وحدثتُ نُدمانى أحاديثَ مامضى ... من العيش أقْفُوها بأَنة ثاكل
٢٢ أعاذلتى فى الراح أشبهت فارعوى ... لشأنك إنى لا أدينُ لعاذل
٢٣ فلو أسمحتْ عنها القرينةُ أسمحت ... لشيبٍ كنُوار الثُّغامة شامل
٢٤ وقالت: دعِ الشبانَ والكأس إنها ... حمى بعد مرِّ الأربعين الكوامل
٢٥ ألم يكفها أن المشيبَ أفاتنى ... نصَيبىَ من وصل الحسانِ العطائل
٢٦ إلى أن غدت باللوم لا در درُّها ... لتمنعنى درَّ الكؤوس الحوافل
٢٧ فتشفع لى حرمان حظ بمثله ... رماها عن اللّوماء رام بشاغل؟
٢٨ أأترك عَفْو الكأس حرانَ صاديا ... لعلّانَ من ريق الكواعب ثامل؟
٢٩ خلىٍّ من الأحزان فى ظل جنةٍ ... قريبٍ جَناها من يد المتناول
٣٠ يروح ويغدو فى الغوانى مُساعفًا ... بحاجات موموقٍ حظىٍّ الوسائل
٣١ يميد به مأدُ الشباب فترعوى ... إلى جانبيه كالظباء العواطل
٣٢ مُسقَّى بأفواهٍ كأن رُضابها ... جنَى النحل شارت أريه كفٌّ عاسل
٣٣ لَذاك عن الصهباء أبردُ علةً ... وأجدرُ أن يَغْنى بتلك المناهل؟

٣٤ إليك فـإنا للهـوينا وشـأنهـا وآلُ زريق للأمـــور الجـــلائل
٣٥ ألم تعلمى أنْ قد كَفونا شؤوننا فلم يطرقـــوا منهن أولَى لآيلِ
٣٦ همْ أهملونا فى مُصاب غُيوثهم سُـــدى ورعَـــونْا بالقنا والقنابل
٣٧ فأصبح شملُ الناسِ شملَ رعيةٍ وسربهم فُى العَيشِ سْرب الهَوامِل
٣٨ وهم حـــملونا منة بعـــد منة على أننا منهـــا خـفـاف الكواهل
٣٩ سأُنْثو نَثا آلائكمُ آلَ مصعب نثا الروضِ آلاء السحاب الهواطل
٤٠ وما نفحاتُ الروض تثنى على الحيا بأطيبَ من ذكـراكمُ فى المحــافل
٤١ أكفُكُم فُى الأرض أعينُ مائها وأقـدامكم فـيــهـا مِـراس الزلازل
٤٢ أقول عليما لا محيطا بفضلكم ولا خابطا فى القول عشوةَ جاهل
٤٣ إذا شئتُ جاريتُ القوافى فيكمُ مداها ومـا كـثُـرتُ حـقـا ببـاطل
٤٤ وما يتناهى القولُ فيكم لغاية تناهىَ ذات بل تناهىَ قـــائل
٤٥ ألا أيهـا المجُرى ليـدركَ شأوهم لَهنَّك ـ أيمُ الله ـ أنَصبُ عـــامل
٤٦ إذا القـول أعيـا القـائلين بلُوغه فكيف به، لا كـيـف ذاك لفـاعل
٤٧ فقِف خاسِئا عنهم حسيرا فإنما طلبتَ منيـعـا من حـويل المحـاول

وفيها يقــول:

٤٨ أصمُّ عن الفحشاءِ والعذل فى الندى طويل التمـادى فى شقاقِ العواذل
٤٩ يجودُ فيعطيِ ماله فى حقـوقه على منهجٍ بين السبيلين عـادل
٥٠ وإن هاجَه هَجيجٌ من العذلِ أصبحت فـواضله مـشـفـوعـةً بفــواضل
٥١ كدجلةَ يجرى ماؤُها فى سبيله فـلا ينتحى عن قصده للمَعادل
٥٢ فإن كفكفتْه الريحُ من شطرِ وجهه طمـا فـاعـتـدى آذيُّه فى السـواحل
٥٣ إذا حالَ بدءٌ دون عُرفٍ فَبدؤه إلى عـوده المأمـولِ أحظَى الوسـائل

٥٤ ولا بِدعَ منه بَدؤه أريحيـــة تَحط الولايا عن ظهـــور الرواحل
٥٥ وحيــدٌ فـريدٌ فى المكارم آنسٌ بوحــدته مـستــأثرٌ بالفـضــائل
٥٦ يُمـــر العَطايا والمنايا لأهلهـــا بأخـفض باليـه مُجـدًا كـهـازل
٥٧ إذا ما جَلته الحربُ عارض رمْحَهُ على لاحق الآطالِ نهـــد المآكل
٥٨ وقد شمرت عن ساقها غير أنها تركَّضُ فى ذيل من النقـعِ ذائل
٥٩ تهـاتفت الأبطالُ: هذَّك فـارسا شهدنا لقد صَدَّقتَ بشرى القوابل
٦٠ فـإن طاعنوه كــان أول طاعنٍ وإن نـازلـوه كـــــــان أول نـازل
٦١ وصَول الخطى بالسيف، والسيف بالخطي إذا الطعن حُـشَّتْ نارُه بالســوافل
٦٢ يشـيـعـه قلبٌ رَواعٌ وصــارمٌ صـقـيل قـديمٌ عـهـده بالصيـاقل
٦٣ يشيم بُروقَ الموت من صفحاته وفى حـده مـصـداق تلك المخـايل
٦٤ إذا كان سلما فالمقاتل كالشَّوى وإن كـان حربا فالشـوى كالمقـاتل
٦٥ ويوم عـصيب ظله مثل ضحَه بل الضّح أعفىَ من ظلال المناصل
٦٦ تبـاذل أعــلاقَ المضّنة تحـتـه رجـــالٌ عـــدى باللعـــدو المبـــاذل
٦٧ إلى أن تظل المضرحياتُ بينهم تدف بطانا دُلحًـــا بالحـــواصل
٦٨ قضى بين جمعيه، وكم من كريهة قضى بين جمعيها بإحدى الفواصل
٦٩ ألا هَبلَتْ أمُّ المعــاديه نَفْـسَـهُ وأين امــــرؤ عـــاداه إلا ابن هابل

وفيها يقــول:

٧٠ ومـا أعـجلته الحرب إبرامَ أمرهِ إذا أعـجل المنخوبَ جَولُ الجوائل
٧١ ولا فــاته طول الأناة بفــرصــة إذا ضَــاع أمْـر العَـاجـز المتّـخـاذل
٧٢ فـلا تحـسبـوا تعجيله نقـمـاته لأعـــدائه تعـجـيله وفـدَ ســائل
٧٣ هو المرءُ ذو المعـــجّل نُجْـحُــه كـمـا قد عـهدتم والوعيـد المماطل

٧٤ دعوا الحرب تستكمل لهم أدواتها ... ولا تعُـــجلوها أن تَعض ببـــازل
٧٥ فليس ابن عبـد الله عنهم بنائم ... ولا الله عـــمـــا يعـــملون بغـــافل
٧٦ وحوشٌ رعاها حَيْنها حول غابة ... أُســامــةُ فــيــهـــا مُلبـدٌ بالكلاكل
٧٧ فـضم إليـه جـأْشَـه ثم راعـهـا ... بشـــدة مكروه الفــــجــاءة باسل
٧٨ ومازال في عُرض الأناة وكيـدُهُ ... بكل سَـبـيـل مُـرصَـدٌ بالغـوآئل
٧٩ ولو عَـدَّهم قِرنا كـفيًّـا لبأسه ... إذن مـــا أتاهم من وجـــوه الخَـــاتل
٨٠ ولكنه كـالليث يختل صيـده ... ويبـــرز للأقـــران غـــيـــر مـــخـــاتل
٨١ وما نزل الإصحارَ إلا كـقانص ... أريب توارى عند بثٍّ الحـــبـــائل
٨٢ أراهم هويننا المستـخفٌ بشأنهم ... وربٌ مُـجـدٌّ في الأمـور كـهــازل
٨٣ فغرتهمُ منه الغرورُ فأصبحت ... مَـــقــاتلُهم نُصْبَ المنايا القـــواتل
٨٤ ولو أنهم ساموا مَخايل جِدة ... إذن لنجـــوا منهـــا نَجـــاء الموائل

وفيها يقول:

٨٥ تدانت لك الأقطارُ ضبطا وخبرة ... فأضحت لديك الأرضُ كِفةَ حابل
٨٦ فلو شئت إشراقا عليها وقدرةً ... قــبــضت على أطرافــهـــا بالأنامل
٨٧ لك الفضل لا تلقاء آخرَ ناقِص ... ولكنه تلقـــــاء آخـــــر فـــــاضل

(١٦٠)

وقال يمدح أحمد بن محمد الواثقى وهو على الشرطة ببغداد:

[الخفيف]

١ دع لباكٍ رسومَه وطلولَهْ ... ولحادٍ ركابَه وحُمولَهْ

٢ ولغاوٍ سفاهَهُ وصباهُ ... وللاهٍ سَماعَهُ وشَمُولَهْ

٣ وإذا ما صَمَدْتُ للشعر يوما ... فتيممْ فصولَه لا فضولَهْ

٤ إنما أحمدُ المحمَّد شخصٌ ... من سماحٍ ونجدةٍ مجبولَهْ

٥ فارسُ المجدِ لم يزل غيرَ نكِرٍ ... يركب المجد صعبه وذلوله

٦ فلسؤّاله إذا ما استماحو ... هُ عطاءً سُيوبُه المبذوله

٧ ولأعدائه إذا ما أرادو ... هُ بكيدٍ سيوفُه المسلوله

٨ شغل المجدُ قلبَه ويديـ ... ـه والقوافى بمدحه مشغوله

٩ سَهْلَته ووعْرته سجايا ... خالطتْها وعورةٌ وسُهوله

١٠ لم نجدها مذمومةً قَطُّ فى النا ... س ولكن محمودةٌ معذوله

١١ لم يزل غُرَّة يتيه بها الدهـ ... ـرُ إذا ما الكرام كانوا حُجوله

١٢ أيها السيد الذى ليس تنفكّـ ... ـكُ أياديه عندنا موصوله

١٣ فـهى مـعـروفـةٌ لدينا وإن كـا ... نت لديه مـجـحـودةً مـجـهـوله
١٤ نعمٌ فى الوجـوه يُقـرها النا ... سُ جـمـيـعـا منقـوطةً مـشكوله
١٥ شـهـد الله والملائكة الأبرا ... رُ طُرا شـهـادةً مـقـبـوله
١٦ أنك الحاكم الذى أوتىَ الحكـ ... ـمُ به حكمـه فـأُعطىَ سُـوله
١٧ وأصـابت آراؤه مَفْصِل الحقْـ ... ـقِ فكم خُطَةٍ به مـفـصـولَهْ
١٨ لبـستْ تاجَ فـخـرِها بغـدا ... دُ وأثوابَ زينهـا المصـقـوله
١٩ ثَبَّتَ الله دولةً لك أضْـحَـ ... ـتْ على كلِّ بَلوى بعـدلهـا مـعـدوله
٢٠ فالرعايا محمّية فى حمـاهـا ... والمراعى مطلولةٌ مَـوْبـوله
٢١ ما تزال الدماءُ مضمونة فيـ ... ـهـا وأرزاق أهلهـا مكفـوله
٢٢ عـاقنى أن أطيل أنك تسـتغـ ... ـرقُ عـرضَ الثناء مـجـدا وطوله
٢٣ وارتيـاعى فى كلِ يومٍ من الإز ... عـاج عن منزلٍ أُحبُّ نزوله
٢٤ فـيـه عـافـانىَ الإلهُ من الشكـ ... ـو وفكَّ البـلاء عنى كُـبُـوله
٢٥ بعد جهدٍ حملتُ منه ضروبا ... ليس أثقـالهن بالمحـمـوله
٢٦ ومُـصـابٍ بشـقـةِ الروح منى ... ضَمَّنَ الجسم سُقْـمَـه ونحوله
٢٧ بأخى بل بوالدى بل بنفـسى ... ليت نفـسى من قـبله مَـشكوله
٢٨ رابنى صـائنى ظهـيرى وزيرى ... غـالنى الدهر فـيـه لُقىَّ غـوله
٢٩/ لم أرثِه سـوى شَجـاةٍ أرتنى ... عـسكَر الموت رَجْلَه وخـيـوله
٣٠ وإليك الشكاة منهـا ومن أشـ ... ـيـاء تبـتـز ذا الحجى مـعـقـوله
٣١ بعضُـهـا أن عَزمةً منك أقْذَتْ ... مُـقلتى فـهى بالقـذَى مَكْحُـوله
٣٢ لاتذوق المنامَ إلا غـرارا ... حسرتى فيـه غيرُ مـا معسوله
٣٣ كلّ يومٍ تزورنى منك رَوعـا ... تٌ على مَـأْمن الحـشـا مـدلوله

٣٤ أنا بالله عَــائذٌ وبحــقْــويــ ـــكَ وآلاءِ كَـــفّــكَ المســئـولة
٣٥ لا تـردنّـنـى إلَـى ظُـلَـم الـكـر خِ وأخـــــلاق أهـلـه المرذوله
٣٦ سيما فى حريم شهركَ ذى الحر مــة غــيــرَ المذالَة المخْــذُوله
٣٧ حَـرَمٌ الله حَـرّم اللهُ ذو العــر شِ على الظلم والعــداء دخُــولَه
٣٨ وحـقـيق برعيـه مَن غـدا فيــ ــه ومــا فـيــه خلَة مــفــضـوله
٣٩ ولعــمـرى لأنتَ ذَاك ومــا أنــ ــشــر عنك المَحَــاسنَ المنْحُــوله
٤٠ لم تزل من فــعــالك البـــدأةُ الحــرةُ بشـرى بعــودةِ مــأمــوله
٤١ فاحتَسب فيه تركَ إزعاج مثلى بعضِ أعــمــالِ برك المعــمــوله
٤٢ يابن أنصــارِ دولة الحقِ بالنيــ ــيــةِ ذاتِ الصــفــاء لا المدخــوله
٤٣ والذى برزوا ســمــاحــا وبأســا فــأحــاديثُ مــجــدهم منقــوله
٤٤ لا تُطلُّ الدمــاءُ إن طلبــوها وعطايا أكُـــــفّـــــهم مطلوله
٤٥ ليس فــيـــهم مَطالبُ الناسِ بالشكرِ ولا فِيـهم المُسّمى قـبوله
٤٦ لا تكن عـارضا رجوتُ حياه فــغــدا مُــرسـلا علىّ ســيــوله
٤٧ بينمـا النفسُ فى بهائك ترجو ملكَ دارٍ مــعــمــورةٍ مــأهوله
٤٨ وتراعى آمــالهـــا منك إنجــا زَ مـــواعـــيـــد للمنى ممطوله
٤٩ إذ أتانى الرســولُ منك بأمــرٍ يشْـبــهُ الموتَ نفـسـهُ أو رسـوله
٥٠ وهْو إزعــاجــهــا بأعنف عُنف عن مــحلٍّ قــد استطابت حلوله
٥١ ويح نفــسى ومــا لراجيك ويحٌ أتراها بســيــفــهــا مــقــتــوله؟
٥٢ حــاشَ لله إنهَــا لتْــرينى بك إشــراقَ نجـمــهــا لا أفــوله
٥٣ ليس من عــادة الأمــيـر المُرجَّى أن يغــولَ امــرءا رجــا أن يعــوله
٥٤ أنا إن لـم تـذد يمـينـاكَ عنـى غــيــر شكٍ فــريســةٌ مــأكــوله

٥٥ فَلْيصل كَفى الأمير بحبلٍ		عاصمٍ من حبـاله المجدولهَ
٥٦ كم وكم قدَّرت بدفعك عنها		ردَّ أظفارِ دهرها مَغْلُوله
٥٧ كم وكم قدرت بسعيك فيما		ترجّيه من الأَمور حصوله

(١٦١)

وقال يمـدح:

[الكـامـل]

١ لازِلْتَ تفْـخمُ والثناءُ ضـئـيلُ ويعـز عـرضك والثـراء ذليلُ
٢ حَـمَّلتنى مـا لا أُطيق وإنما شأن الكريم الحمل لا التحمـيل
٣ كلفـتنى مـا تسـتحق وبعضُـه ثِقْل على المتكلفين ثقـيل
٤ إنْ كُنْتَ تطلبُ فى المديح مُشاكلا لك فى الرجال فما إليه سبيل
٥ أتُرى عديلك فى المديح مواتيا؟ هيـهات مالك فى الأمور عديل
٦ عجزتْ وعيشك عن حقوقك طاقتى أأطيـقـهـا وحدى وأنت قبيل؟
٧ بل مَـوسمٌ بل أمـةٌ بل عـالمٌ بل عـالمون، وكل ذا فـقليل
٨ وكـذاك معروفُ الكرام كـفايةٌ أبدا وأكـثـر مـدحـهم تعليل
٩ يأتى القليلُ من الضئيل بحقه كـيمـا يكون من الجزيل جزيل
١٠ ويدُ البخيل لما استفاد قَرارةٌ ويد الجواد لما استفاد مسيل
١١ هل أنت مستمعٌ فأنطق بالتى يُشفى بها من ذى الغليل غليل؟
١٢ فلكم نطقتُ من الصواب بخطبةٍ فيها البيان إذا أحال محيل

١٣ إن العيوب مع التتبع جمة — وكثيرهن إذا اغتفرت قليل
١٤ فاجعل تصفحك المديح تفرسا — فى عيب ماتسدى غدا وتنيل
١٥ فلذاك أجدر أن يعانيه الفتى — ولذاك أخلق أن يقال نبيل
١٦ دع مادحيك يقصرون ولاتكن — ممن يقال مقصر وبخيل
١٧ إنى أعيذك أن يقولوا كاتب — ألف الحساب فشأنه التحصيل
١٨ وأجل منها أن يقولوا ماجد — ألف السماح فشأنه التسهيل
١٩ والبس جمالك عند كل قبيحة — إن التجمل بالرجال جميل
٢٠ ماذا يضر فتى جليلا قدره — من أن يدق المدح وهو جليل
٢١ وأحق زوج أن ينتج شكله — حسناء تذكر عاثر ومقيل
٢٢ وإذا نظرت فإن أخلق منهما — لنتاج مجد جاحد ومنيل
٢٣ أفيغفر الكفران وهو كبيرة — ويؤاخذ التشبيه والتمثيل
٢٤ فعلام أعذل فى امتثال مقالة — قد قالها جيل سواى وجيل
٢٥ ضرب الركام لكل تهمة متهم — مثلا وشاع بذاك قبلى قيل
٢٦ أفضل وأغض جفون عينك رأفة — بذوى العيوب يجب لك التفضيل
٢٧ ولقد تصيب بديل كل مبرز — من مادحيك وليس منك بديل
٢٨ كم قال جودك للمنهنه بدأة — هيهات ليس لسنتى تبديل
٢٩ وكذا يقول لمن ينهنه عوده — هيهات ليس لنعمتى تحويل
٣٠ ولراحتيك بدأة وعوادة — وليوم عرفك بكرة وأصيل
٣١ يامن يطالب نفسه بحقوقنا — مثل الغريم فرفده تعجيل
٣٢ وينام عنا حين نلوى شكر — فعل الكريم فشكره تأجيل
٣٣ يا من حركته لكريمة — ألفيته والجول منه مهيل

٣٤ حتى إذا نبهتَهُ لعظيمة ألفيته والرأىُ منه أصيل
٣٥ آمالُ نفسى فيك غيرُ مَطامع لكنهنَّ مَزارعٌ ونخيل
٣٦ أجملتُ من وصفى خلالك جُملةً وعلى التجارب بعدها التفصيل
٣٧ فليختبرك السائلون فإنهم إن جَرَّبُوك أتاهمُ التأويل
٣٨ لَيفسِرونَّ لهم فعالَك أنه أبدا بِصدق المادحيك دليل
٣٩ لازلت مرغوبا إليك مُيمما مثل الصباح عليك منك دليل
٤٠ وإذا تأملك المعَاشِرُ أمَّلوا ولمن تأمل ماجدا تأميل
٤١ ماوجةَ التأميل نحوك آملٌ إلا التقى التأميلُ والتمويل
٤٢ شَهدتْ بخيرٍ غُرةٌ وضّاحةٌ من حقها التعظيمُ والتبجيل
٤٣ ووفت بموعدها يدٌ نفّاحةٌ من حَقِّها الإفضالُ والتقبيل
٤٤ ترجو سواك لدى التفكه بالمنى لكن عليك يُحَصْحص التعويل
٤٥ لا زال تعويلٌ عليك مصدقا وعلى عداك وحاسديك عويل

(١٦٢)

وقال فيمن امتنع من شرب النبيذ:

[البسيط]

١ يا من يعيب لدينا الراحَ مجتهدا		أسأْتَ قولا وقد أحسنتَ فى العمل
٢ تركـتـهـا مـؤثرا للأكـرمين بهـا		وعبتَها عيبَ ذى جهلٍ وذى خطل
٣ فبُؤْ بحمـدٍ وذَمٍّ تستـحقّـهـمـا		كمـا خَلَطْت الذى أسْدَيتَ بالعذل
٤ ما كنتَ إلا كساقٍ خاض مجْدَحُه		شوبا من الصاب فى شرب من العسل

(١٦٣)

وقال وهى آخر قصيدة قالها: [البسيط]

١ لازلتَ تبلغ أقصى السُؤْل والأمل ممتعَ النفسِ بالسَّـــراء والجَـــذلِ
٢ ولا عـدمت نماء لا انتـهـاءَ له فى الحال والمال والأحبابِ والخول
٣ يا من تزينت الدنيـــا بدولتـــه فأصبحت وهى فى حلى وفى حُلل
٤ أوارِدُبحـركم مـثلى ومنصـرفٌ فى الصـــادرين بلا عل ولا نهل
٥ ألستُ أصلحُ سـمـسـاراً لبـركُمُ ولا وكـيـلا ولا عونا على عـمل؟
٦ بلى وإن كان راعى الناسُ أهملنى فليس حـقِّي إهمـالى مع الهَـمَل
٧ إنى لأخـوضُ للأهوال من أسـدِ عـادٍ وأنهضُ بالأثقـال من جـمل
٨ مازلت أنهض فى الجُلى أُحمِّلها بنجـدة وبرأي غـيـر ذى خلل
٩ عندى إذا غَرَّر الكافون أو عَجَزوا حـزمُ الجـبـان تليـه جـرأةُ البطل
١٠ ولست كالمرءِ يؤتَى عند عزمته من التـهـور يومـا لا ولا الفـشل
١١ إنى بما شئت من إتقان ذى خَللٍ كل الوفـاء ومن تقـويم ذى مـيَل
١٢ وإن نَفَـثْتَ إلىّ السـرَّ مـؤتمنا لم أفشِ سـرك عن عـمـدِ ولا زلل
١٣ فهب لراجيكِ إذنا منك تلقَ به مُـؤدبا غـيـر ذى جـهل ولا خطل

١٤ لا يسأل الحاجة المعوجَّ مسلكُها ولا يحاول أمراً بَينَّ الحَول
١٥ بل كل ما يوجب الإنصافَ منك له مع الوسائل والأسبابِ والوُصلِ
١٦ من ارتجاع عقارٍ لجَّ غاصبه وردٍّ دين له فى الظلم مُعتقل
١٧ وشعبة من معاشٍ لا تُكلِّفه مُرَّ السؤال ولا مستثقل الرِّحل
١٨ وكل ذاك خفيفٌ إن نشطتَ له يا من يخف عليه كل ذى ثقل
١٩ أقول إذ غَصبتنى كفٌّ جارية: الله أكبر من وَدٍّ ومن هُبل
٢٠ فاز الغوانى بما أملن من أملٍ فما يبالين مالاقين من أجل
٢١ متى غَلَبن رجالَ الجد فى زمنٍ كما غلبن رجال اللهو والغزل
٢٢ وإن أعجب شىء أنت مُبصره فى كل ما حُمِّلته الأرضُ من ثقل
٢٣ كفٌّ خضيبٌ من الحناء غاصبةٌ كفا خضيبًا من الأبطال والعضل
٢٤ يا حسرتا لى ويالهفا وياعجبا إنْ هذه الحال لم تُنكَر ولم تُزَل
٢٥ فى دولتى أنا مغصوب وفى زمنى عودى ظَمىء بلا رى ولا بلل
٢٦ أُمسى وأصبح مظلومًا بلا جنفٍ من الوزير ومحروما بلا نحل
٢٧ لكن لأمرٍ خفى لا يحيط به علمى وإن كنت ذا علم وذا جدل
٢٨ وإننى لأرجِّى أن يصبِّحنى سعدُ السعود بحظ منه مُقتبل
٢٩ وما أرجِّى سماحا منه مطَّرفا لكن سماحًا تليداً فيه لم يزل
٣٠ وما فمى بمفيقٍ من معاتبة حتى يشافه تلك الكفَّ بالقُبل
٣١ فليأمر السيد الحُجاب حَضرتَه بصون وجهٍ مصونٍ غير مبتذل
٣٢ حتى يلاقينى أجفَى جُفاتهمُ بلا فتورٍ يُرى ولا كسلِ
٣٣ وليجعل الإذن رسما لا زوال له كالإذن للقوم من أصحابه النُّبل
٣٤ وما خرفتُ ولا ضيقت فى مهلٍ بل قد رَقَقْتُ وقد أوسعت فى المهل

٣٥ ولو عَجلتُ وجدت الله يعذرنى | فى قوله: «خُلق الإنسان من عجل»
٣٦ ها أنت تعلم أن الصبر من صبِر | تمزجه بالنجح إن النُجح من عسل
٣٧ ومــا علىَّ مــلامٌ إننى رجل | ظمئتُ خمسا ولم أشرع على وشَل
٣٨ لكن شَرعتُ على بحرٍ له حدَب | تغشى غواربه الركبـانُ كـالظُّلَل
٣٩ مـتى أنال الذى أمّلتُ من أملٍ | إن لم أنل بك مـا أمّلتُ من أمل؟
٤٠ أنى يكون ربيـعى ممرعًـا غـدقـا | إن لم يكن هكذا والشمس فى الحمل
٤١ يا آل وهب: أعينونى على رجلٍ | أعلى وأثقل فى الميـزان من جَـبل
٤٢ حُرمتُ منه وقد عَمّت فواضلُهُ | وتلكم المثلةُ الكبــرى من المُثل
٤٣ ألحــافظُهُ لا تراعــينى ونائلُهُ | لا فى التـفـاريق تأتينى ولا الجُـمل
٤٤ مـضت سنونٌ أراعى نجمَ دولتكم | فيـهـا وأعتـدها قَسْـمى من الدُّول
٤٥ إن غاب حظكم استعبرتُ من أسفٍ | له وإن قَفَل استـبـشـرتُ بالقـفـل
٤٦ وإن رمى الدهر من يرمى صفاتكمُ | ناديتُــه: لا رمــاك الله بالشـلل
٤٧ حتى إذا أَطلع الله السعود لكم | خُصصتُ بالعطلة الطُّولى من العُطل
٤٨ طال المطال على حقى ودافعَه | من ليس منه دفــاع الحق بالعلل
٤٩ ولم يفت فائتٌ تأسى النفوسُ له | كنائل الكف ذات العُـرف والنفلِ
٥٠ مـالٌ مـولٌ وأسبـابٌ مـخيِّـبةٌ | فى دولة الفـوزِ، مـا هذا بمحتـمل
٥١ حتّام يا سائسَ الدنيـا تؤخرنى | وإننى لنظيــر الصــدر لا الكفل؟
٥٢ لكل قومٍ رسومٌ أنت راسمـهـا | ولستُ فـيـهم بذى رَسْم ولا طلل
٥٣ لا فى التجار ولا العمال تنصبنى | وإننى لقـليـل المِثل والبــــدل
٥٤ أنا المشــارُ إليـــه بالبنان إذا | عُـدَّ المراجـيحُ، والمرمـوق بالمُقل
٥٥ وما وفانى بمدخولٍ إذا كلحت | دهيـاءُ تفـتـر للأقـوام من عُـصُل

٥٦ يدوم عهدى على حالٍ لمصطنعى ولا أعــرِّد عنه ســاعــةَ الوهل
٥٧ ولا أقــولُ إذا نابتــه نائبــةٌ مــالى بعــادية الأيام من قِــبل
٥٨ كم فى احتيالىَ وتدبيرى لذى فزعٍ من ملجــأ ومُــغــارات ومُــدّخل
٥٩ وما أُقرِّظ نفسى كى أدلسـها ولا أريغ لديك الحظَّ بالحــيل
٦٠ لكن تنصحت فى نفسى لأهديها إليك والنفسُ عِلق ليس بالجلل
٦١ ومن تسوِّق مـرتاعًـا بسلعتـه مستشعر الخوف مملوءا من الوجل
٦٢ فقد تقدمتُ فى أمرى على ثقة منى يشيـعـهـا أمنٌ من الخـجل
٦٣ فاخبرْ وجرب تجدنى حين تخبرنى أمْضى من السيف فى الأعناق والقلل
٦٤ وارم المهمات بى فى كلِ حادثة ترتاع منهـا أسـود الغـاب والأسل
٦٥ تجـد لدىَّ كـفـايات مُـجـربةً أشـفى من البـارد المثلوج للغُلل
٦٦ لا تطرحنى فـإنى غيـر مطرحٍ ولا تُذلنى فــإنى العِلقُ لم يُذل
٦٧ خذنى عتادا لما فى الدهر من نوب مـحـزورة ولما فى الحـال من نَقلِ
٦٨ هذا على أننى أرجو لكم مُهَلا مـوصـولةً مـدة الدنيـا إلى مُـهَلِ
٦٩ وحـقكم ذاك إن الله فـضلكم تفضيله الضحوة الأولى على الطفل
٧٠ براكم الله من حـزم ومن كـرم أزكى من الماء بل أذكى من الشُّعل
٧١ وما افتـقـرتم إلى مـدح يزينكم تالله يا زينة الأيام فى الحَــفـل
٧٢ وكيف ذاك ومنكم كل مقتبس من السناء وعنكم كل ممتــثـل
٧٣ تغنون عن كل تقريظٍ بفضلكم غنى الظبـاء عن التكحيل بالكَحَل
٧٤ تـلوحُ فى دولة الأيام دولتكم كــأنهــا مِلةُ الإســلام فى الملل
٧٥ فــأنتم أوليـــاء الله كُلُّكُمُ فى جنة الخلد سُكناهم بلا حِـول
٧٦ مـا إن لدولتكم إبان مُنقــرضٍ كـلا لعـمرى ولا مـيقـاتُ مرتحل

٧٧ أنجى الإله من المريخ زهرتكم ومشتريكم فقد أنجاهُ من زحل
٧٨ خُذها فما عجزت كلا ولا قَصرت عن رتبة السبع فى أترابها الطُول
٧٩ واسلم سلامة مأمول فواضلُه إذا رأوه لبنى الآمال كالقِبل

(١٦٤)

وقال يمدح على بن يحيى النديم ويعاتبه، وهى أطول لامية له: [الخفيف]

١ طَلَّ دمعٌ هُريق فى الأطلالِ ... بعد إقوائها من الحُلاّل
٢ قلَّ ما طُلَّتْ الدماءُ اللواتى ... سفكَتْها سواكنُ الأطلال
٣ أىُّ حقٍّ لها فيرعاه راعٍ ... من نوالٍ لأهلها ووصال
٤ فانصرافا عن الوقوف عليها ... إنها من مواقف الضُّلال
٥ لن ترى الدهرَ موقفا لرشيد ... يشترى النُّكس فيه بالإبلال
٦ ليس تُجدى على المُسائل دارٌ ... غيرَ هيج السقامِ بعد اندمال
٧ وكفاه يما تسلّف منها ... من قديم الخبال بعد الخبال
٨ تهجُر الوحشُ كلَّ وادٍ عَراهُ ... مرةً ذو حبالةٍ أو نبال
٩ وعساها لم تُمْنَ فيه برميٍ ... نالها صَبرةً ولا باحتبال
١٠ وترى الناسَ يرأمون عراصا ... يختبلن الصحيح أى اختبال
١١ بعدما لقوا بها البرح المبْـ ... ـرِح من حابل ومن نبّال
١٢ ولعمرى لكانت الأنسُ أحجَى ... باجتناب الأمور ذات الوبال

١٣ بل يظل الأسيرُ منهم إذا فُكْـ ـكَ طويلَ الأسى على الأكبـال
١٤ واقفا فى معاهدِ الأسر يبكى من هوى آسراته غير سال
١٥ يُتْبع النفسَ كل بيضاء شالت من دماء الرجال ذات انتقال
١٦ مع أنى وإن رُزِئْتُ عليهم واحتبلتُ الصِّبا بغير اكتهالِ
١٧ غيرُ ناسٍ على تناسيَّ جهلى عهدَ أسماءَ بالحمى والمطال
١٨ من فتاةٍ تحل كلَّ ربيع بمَغان من المها محْلال
١٩ حين يغدو بنو الظباء فيلقو ن خليطَىْ جآذرٍ ورِئال
٢٠ صرمتْنى صريمة البين لا العتـ ـب بمَحْل الزمانِ لا بالمحال
٢١ وكذاك الزمانُ يمحلُ بالإلـ ـفَيْن محلا يجنى بعادَ زِيال
٢٢ حبذا عهدُها الذى عاد شوْقا وحنينا إلى العهود الخوالى
٢٣ والزمانُ الذى لبسنا به العيـ ـش جديداً كأنه بُرد حال
٢٤ والمحلّ الذى تبدّل عِينا بعد عين من الأنيسِ الخوالى
٢٥ إنْ نُبادل بَسكنه فعلى ضنْـ ـنٍ بتلك الأعلاقِ عند البِدال
٢٦ ليت شعرى هل ذلك العهد مرجو ع بعطف من النوى وانفتال؟
٢٧ إذ غصونُ اللجيْنِ لا البان منه فوق كثبان لؤلؤ لارد قال
٢٨ ليس غير العيون فيهن من نوْ رٍ وغير الثُّدىِّ من أحْمال
٢٩ بينها غادةٌ تُشارك فيها بهجةَ الشمس صورةُ التمثال
٣٠ من ذوات الحظوظ فى البُدن إلا طىٌّ بين الصدور والأكفال
٣١ تقسِم الحَلْى بين قُب خماصٍ تحت أثنائه وجسم خِدال
٣٢ يتشاكِى وشاحها وأخوه ضد شكوى السّوار والخلخال
٣٣ جاع شاكٍ وكَظّ شاكٍ وما ذاك لخبث الغذاء والإرقال

٣٤ بل كـلا الشـاكـيين تُزِّل منهـا		نُزّلا طيـــــبـــــا من الأنـزال
٣٥ شَد من متنها هوى بعضها بعضا		وقـد همّ خـصـرها بانخـزال
٣٦ كـاد لولاه أن يلينَ قـضـيـبٌ		من كـثيبٍ على شفـيـر انهيـال
٣٧ بل حمى جسمَها وقد أسلمتْه		رقــةٌ ســابريةٌ لانحـــلال
٣٨ مـسـتـعـارٌ رنوّها من مَـهـاةٍ		مـسـتـعـارٌ عُطوُّها من غـزال
٣٩ بل هى المستعـارُ ذلك منهـا		للمـهـا والظبـاء غـيـر انتحـال
٤٠ ظبـيـة إن عطتْ جنتْ ثمـراتٍ		من قلوبٍ ولم تنُشْ غـصنَ ضـال
٤١ ذاتُ جيـد عُطوله أحسن الـ		ـحلى عليــه وليس بالمعطال
٤٢ روضةُ الليلِ عـاطرُ النّشر فيه		حين تعـتلُّ نكهـــةُ المتــفــال
٤٣ أيمـــا منـظرٍ تزودتُ منه		يومَ رُدّت جـمـالُهـا لاحـتـمـال
٤٤ ذاك يوم رأيتـهـا فـيــه مليء		للعين من بهـجـةٍ وحُـسْن دلال
٤٥ لبـست حلةَ الشبـاب وظلت		تتـهـادى فى غـصنه الميّـال
٤٦ صبـغـةٌ أرجـوانيـةٌ فى صفـاءٍ		وقـوامٌ مـهـفـهـفٌ فى اعـتـدال
٤٧ وزهاها سـوادُ فـرعٍ بهـيم		فـهى سكرى لذاك سُكْر اختيـال
٤٨ لتـزدْ فى اختيـالهـا ولَعـمرى		إنهـا فى مـزية المخـتـــال
٤٩ أقبلتْ فى القَبول تمشى الهوينا		وهى حُسنا كـالحظ فى الإقبـال
٥٠ قد تجلّت على محاسنَ ليست		عند فـقـــد الحُلى والإعطال
٥١ ظاهرت شكّةً عليـهـا بأخـرى		لامـرئٍ غـيـر مُـؤْذن بقـتـال
٥٢ ويح أعــدائهـا أذلك منهـا		فـرطُ حـشـدٍ لحـاسرٍ مِـعزال؟
٥٣ لا تُظاهر سـلاحَـهـا لُمحب		فكفـاهُ بسـهـمـهـا القـتّـال
٥٤ أيهـا العـائبى بخـفـة لحـمى		بَجلى منه كُـسـوةُ الأوصـال

٥٥ وهنيئا لك الفضولُ من اللحـ ــم ففاخر بها ذوات الحجال
٥٦ قلّ ما توجد الفضائل إلا فى خفاف الرجال دون الثقالِ
٥٧ يُنظَم الدرّ فى السلوك وتأبى عزةُ الدر نظمَهُ فى الحبال
٥٨ كم غليظٍ من الرجال ثقيلٍ ناقص الوزن شائل المثقال
٥٩ كم أُناس أوتوا حلومَ العصافيـ ـر فلم تُغنهم جسومُ البغال
٦٠ وقضيفٍ من الرجال خفيف راجحُ الوزن عند وزن الرجال
٦١ من أناسٍ ذوى جسوم شِخات قد أُمِّرت على نفوس نبال
٦٢ حظُّهم وافر من الروح روحِ الـ ـله لا وافر من الصلصال
٦٣ لم يخالطهمُ من الحمَأ المسـ ـنون إلا طيفٌ كطيف الخيال
٦٤ من كهولٍ جَحاجح تُعرف الحنـ ـكة فيهم وفتية أزوال
٦٥ خُلقوا للخطوب يمضون فيها فهمُ مرهفون مثل النصال
٦٦ يتلظَّوْن حدةً وذكاءً كتلظّى ثوائر الأصلال
٦٧ يستشفون رقة وصفاء عن رقيقٍ من الطِّباع زُلال
٦٨ مثل ما تستشف آنيةُ البلـ ـلور من ماء مُزنة سَلسال
٦٩ بين تلك الثياب أرواحُ نور علقت منهمُ بأشبال آل
٧٠ جُثثٌ لَطفتْ على قدَر الأر واحِ إن الآلات كالعمال
٧١ لم تكن آلةٌ ليخلقَها الخا لقُ إلا شبيهةَ المؤقال
٧٢ هم مفاتيحُ كل قفل عسيرٍ وأطباءُ كل داءٍ عُضال
٧٣ هم مصابيحُ كل ليل بهيم وأدلاءُ كلّ أمر ضلال
٧٤ فَلْيعب عائبٌ سواهم وإلا فليلاطم أسنّة فى عَوال
٧٥ ما يعيبُ العماةُ لولا عماهم من مصابيحَ أُذكيتْ فى ذُبال؟

٧٦ لو رأى الله أن فى البُدن فضلاً ما زوى الفضلَ عن عليّ المعالى
٧٧ ما زوى الله عن على بن يحيى وزواه عنى فلست أبالى
٧٨ من فتى أسْمنَ المكارمَ حتى هزّلتْه وحبذا من هُزال
٧٩ لم يثقّل ولم يشذّب وإن كا نت له هيبةُ الطوال البِجال
٨٠ طالَه بالعظام قومٌ فأضحى بمساعيه وهو فوق الطّوال
٨١ فليَطلُهم بالصالحات البواقى وليطولُوه بالعظام البوالى
٨٢ ما جدٌ سائرُ الندى فى فيافٍ مقفراتٍ من أهله أفلال
٨٣ سالكًا فجّه بغير صحابٍ وهو ما شئت من مهيبٍ مُهال
٨٤ يالقوم لأُنسه وهداهُ بين تلك المهامه الأغفال
٨٥ آنَسَتْهُ من مجده مؤنساتٌ أوحشته بقلة الأشكال؟
٨٦ وهداه من وجهه ضوءُ بدر نورهُ الدهرَ غير ذى اضمحلال
٨٧ من رجالٍ توقّلوا فى المعالى بالمساعى توقُّلَ الأوعال
٨٨ بل ترقى إلى العلا طالبوها وتدلى إلى العلا من مَعال
٨٩ منحتْه فضولهُ كل فضلٍ حل بين النبيل والتنبال
٩٠ بل أبى بذلَه الفضولَ تعدٍّ من ظلومٍ كرائمَ الأموال
٩١ يُفضِل المفضلون إلا ابن يحيى فهو عالٍ عن خُطة الإفضال
٩٢ غيرُ راضٍ لسائليه بقصدٍ عند إثرائه ولا إقلال
٩٣ فإذا مالهُ تعذر وصّى جاهَه بعده على السُّؤال
٩٤ فتراه لهم رِشاءً وطورا جُمةً يستقونها بالعقال
٩٥ كلٌّ من يبن لا يبن من النا سِ عيالٌ عليه أو كالعيال
٩٦ ما يقاسى العفاةُ من عضّ دهر بما يقاسى فيهمْ من العذال

٩٧ بل هو المرءُ يحجم العذلُ عنه   لا لخوفِ الخنا بل الإجلالِ
٩٨ يتبارى إليه وفدان شتى   وفد شكر يحثُّ وفدَ سؤال
٩٩ بل عطاياه لا تزال تُبارى   وافداتٍ إلى ذوى الآمال
١٠٠ موغلاتٌ فى كل فج من الأر   ضِ تفوتُ الرياحَ فى الإيقال
١٠١ بالغاتٍ إلى المقصِّر عنها   نائلاتٍ بعيدَ كلِّ منال
١٠٢ يرقد الطالبون وهى إليهم   أرقاتُ الوجيف والإرقال
١٠٣ رحلت نحو من تثاقل عنها   وكفتْه مؤونةَ الترحال
١٠٤ لا تُزل عنه نعمة لو أُزيلت   لم تجد عنه وجهةً للزوال
١٠٥ فلئن كان للرعية غيثا   أصبحت فى حَياه كالأهمال
١٠٦ إنه للجَموح يجمح فى الغىْ   ى لنكل من أعظم الأنكال
١٠٧ فى يد الله والخليفة منه   سيفُ كيدٍ على ذوى الإخلال
١٠٨ هو أجلَى عن الخليفة لمّا   سلّت السيفَ فتنةُ الجُهّال
١٠٩ ردَّ بالأمس عرقها فى ثراها   نابتا بعدُ أيمّا استئصال
١١٠ أسندتْ ركنها إليه فأرسَى   ولقد كان زالَ كُلٌّ مَزال
١١١ آلها أولها وحُق لأمر   آلُه أن يؤولَ خيرَ مآل
١١٢ لم يكنْ للصِّفاح لولا علىٌّ   شوكةٌ فى العدوى ولا للإلال
١١٣ كيدُه كاد حدَّ كل سنانٍ   وشباكلِّ مُرهفٍ فصّال
١١٤ كان مثلَ الرحا هناك وكانت   عُددُ الحرب كلها كالثفال
١١٥ أيها السائلى بجمع ابن ليث   لَج ذاك النعامُ فى الإجفال
١١٦ قفلوا خاسرين بل أقفلَ القوْ   مُ وهم كارهون للإقفال
١١٧ بل عَدَت جُلَّهم عوادى المنايا   عن نوى المقفلين والقُفّال

١١٨ فجلتهم مثقفاتٌ ظماء تتقيها النُّحور بالإرغال
١١٩ ظلَّ مُرّانُهنَّ أشطانَ مَوْت لدلاهن فى الصُّدور تدال
١٢٠ وفَلَتْهم مهنّدات حِدادٌ تُحْسن الفَلى عن سَواء المفالى
١٢١ فثوى هامهم بمثوى هوانٍ ليس فيه سوى الرياح فوالى
١٢٢ قد أُذيلَت لهم لحًى كالجوا ليق تليها عنافق كالمخالى
١٢٣ ونجا فَلُّهم على فَلِّ خَيْلٍ كُن أقبلن كالقَطا الأرسال
١٢٤ بعدما قدّروا لهن مُروجا من سُيوحٍ مَريعة ودوالى
١٢٥ بين بغدادَ والحديثة يخصمـ ـن بها الريفَ آمنات الرعال
١٢٦ أمّل القومُ ثوبةَ البُدن فيهنْـ ـنَ فأعجلن ثوبةَ الأبوال
١٢٧ صادفوا دون ذاك شوكَ القنا الْـ لدن وودُّوا لو كان شوك السيال
١٢٨ أسرعتْ فيهم مكائدُ كانت قبلُ دبت لهم دبيبَ النّمال
١٢٩ بث منها الحكيمُ فيهم سهامًا وقعت فى مواضع الآجال
١٣٠ يا ابن يحيى حلفْتُ لو غبْتَ عنها أعضَل الداءُ أيّما إعضال
١٣١ بهُداك اهتدت حيارى المنايا يومَ ضلّت مقاتلَ الأقيال
١٣٢ ظاهرَ الأولياءُ منك ظهيرا ناصح الجيب غير ذى إدغال
١٣٣ يوم جاء الصُّفّار تكنفُه الكُفْـ ـفار حُمر العيون صُهب السبال
١٣٤ بخميسٍ له لَجيبُ صهيلٍ راغَ فى عُرضه رُغاء الجمال
١٣٥ فيه مستلئمون كالجلة الجرْ بِ طَلاهُنَّ بالعبيبة طال
١٣٦ غير أن احتكاكهن من العرْ رِ بحد اللقاء لا الأجْدال
١٣٧ أقبلوا مُقبلاً تمخض منه حاملاً كالنساء بالأحمال
١٣٨ فوق شقرٍ من الحرائر جرد لاحقاتِ البطونِ بالآطال

١٣٩ مُسْرَجات مجللات تجافيـ ـفَ حـديـدِ مـواضعَ الأجـلالِ
١٤٠ ملبَسـاتٍ من التـهـاويل زيا يسـتـفـز القلوب قـبل التّبـال
١٤١ راعت الناسَ يوم ذلك حـتى قـال قـومٌ: أخيلهمُ أم سَعـالى؟
١٤٢ وأبى قلبُك المَشـيِّعُ إلا جـرأةَ الليث مـثلك الرئبـالِ
١٤٣ فتفاءلتُ إذ بدت فى شعورٍ كـشعـورِ المعيـز أصدقَ فـال
١٤٤ قلتُ: شاءٌ مجنبـات لأُسـدٍ عُـوِّدت جِـرَّها إلى الأشـبـال
١٤٥ والموالى بمسـمَع من وَلِي جـاهد النصـر ليس بالخـذّال
١٤٦ واستثاروا عجاجةَ الكرِّ قدما مُـشْـرعى كلِّ ذابلٍ عَـسّـال
١٤٧ من رماحٍ إذا عَسلْن تضمنْـ ـن قِـرا كلِّ عـاسل بسّـال
١٤٨ قد مشت فيهمُ حُميا حفاظ كُـحُـمـيـا سُلافـة الجريال
١٤٩ بعدما سُهِّلت لهم سُبل الـ ـكرِّ بتـدبيـر ناقضٍ فـتّـال
١٥٠ راض بالرأى مصعبَ الخطب حتى عـاد مـثلِ الطِّليح فى التّـذلال
١٥١ وجرت عند كرِّهم ريحُ نصرٍ تحت عـشنون ذلك القـسطال
١٥٢ بابتهـال امرئٍ تقىٍّ ذكى لـ ـلّه قـبل ذاك ليلُ ابتـهـال
١٥٣ فإذا الكلب عن حماهم طريدٌ قـد كـفـاه الطراد دون النزال
١٥٤ صد عنهم وكان صبًّا إليهم حين لاقـاهمُ صـدودَ مـالى
١٥٥ وتلتـه على الوَحَى واثقـاتٍ من صـبـيـبِ الدمـاءِ بالأنعـال
١٥٦ غيـرَ مُرتاعةٍ لفور نجيع من صـريع ولا لصـوتِ انجـدال
١٥٧ فوقها طالبون كانوا قديما يطلبـون الإدبارَ بالإقـبـال
١٥٨ يتقـاضَوْن فى الغُلول نضالا من ديونِ السـلاح بعـد نضـالِ
١٥٩ لهم فى الظهـور سَبحٌ طويلٌ بعد طعن الكُلى وضربِ القلال

١٦٠ لم يَخيمـوا عن النزال ولكن ... نزل النصرُ قـبل دعـوى نَزال
١٦١ شَمَّروا فى الوغى وذُلِّل يعقو ... ب وألوىَ التـشـمـيـرُ بالزلزال
١٦٢ والموالى مـشـمِّـرون وكم ... ذيلٍ حبـاهُ التـشـمـيـرُ بالأسبـال
١٦٣ ذلل الخيل حين شَمّرت للـ ... ـحرب فـمـا زادها سوى الأثقـال
١٦٤ ولَعـمرُ القنا الذى استـدبرته ... لو تمتَّـعنْ منه باسـتـقـبـال
١٦٥ ضَلَّ يعقوبُ إذَ يعدُّ التـهاويـ ... ـل لمن لا يُهـال بـالأهوال
١٦٦ لزَمْـتـه زِجـاجَـهـا لعيْـون ... ليس فـيـهـا كـوالئ بل كـوالى
١٦٧ لا رأت يومك الفظيع الموالى ... فـالموالى لما صنعت مَـوالى
١٦٨ كدتَ أعداءهم بكيدِ عظيم ... دَبَّ للقـومِ فى شخـاصٍ ضِئـال
١٦٩ فاجتلى هامهم بسيف دهاء ... لم يزل قـاطعًا بغـيـر استـلال
١٧٠ وبك استيقظوا وقد زاول الغا ... در قـبل القـتـال باب الختـال
١٧١ قلتُ إذ سَطَّر الأساطير: مهلا ... رُمْتَ من لا يُزلُّ لاسـتـرسـال
١٧٢ أرسلوا نحوه السـهـامَ جـوابا ... لرسـالاته وللإرسـال
١٧٣ عَظُمت غـفلةُ امرئ مُبـتداه ... رام من فى ذَراكَ باسـتـغـفـال
١٧٤ جـادلتْ تُرَّهاتهم فـاسـتـز ... لتـهـا إلى النار أيما إزلال
١٧٥ حكمةٌ منك ربما جُعل السيـ ... ـفُ لسـانا لهـا غـداة الجـدال
١٧٦ بعد ما قلت لاسم كيدك: زُرهم ... مـجليـا فى عسـاكـر الأَرجـال
١٧٧ فـمـضى بادئا ومـعناه خـا ... فِ غير رُعبٍ يصولُ كلَّ مَصالِ
١٧٨ ظـلّ لما أطـلّ تَـنفـلُّ عـنـه ... عـزمـاتُ الطغـاة كل انفـلال
١٧٩ وقديماً ذُكِرتَ فاشتمل المجْرُ ... على الرعب منك كل اشتـمـال
١٨٠ وغـدا ربه يرى كل شىءٍ ... كـائدا ربه شـديد المحـال

١٨١ وَجِلا قلبُه بل أخذ حِذرٍ　　غير ما فى حشاه منَ قلقال

١٨١ لو تدلى إليه حبلٌ من الله　　رآه حبلا من الأحبال

١٨٣ واسم كيد المجرَّب الكيدَ كيـ　　ـدٌ ظاهرٌ قبل باطنٍ ختَّال

١٨٤. ليس ينفك صائلا فى صدورٍ　　صولةً بالقلوب قبل الصِّيال

١٨٥ ما عجبنا من انفلال ابن ليث　　عن حسامٍ لمثله فلاَّل

١٨٦ حُوَّل يغرقُ المداهون منه　　فى غمار يَرَوْنها كالضحال

١٨٧ بل لإقدامه مع الرُّعب لكن　　ساقَهُ الحَينُ راكب استبسال

١٨٨ مستطارَ الفؤاد مُشْعر خوفٍ　　لا طمأنينة ولا استرسال

١٨٩ ثكلت أم من تعادى وما كنـ　　ـتَ تعادى إلا بنى مِثكال

١٩٠ لَك إطراقةٌ إذا ناب خطبٌ　　هى أدهى من سَوْرة الأبطال

١٩١ يستثير المكائدَ الصُّمعَ منها　　أىُّ صِلٍّ هناك فى العِزْزال

١٩٢ وقم الله بابن يحيى عن الأمْـ　　ـمَة شرا قد همَّ باستفحال

١٩٣ فتنةٌ كان أهلُها قد تعدَّوا　　قدْحَ نيرانها إلى الإشعال

١٩٤ أطفأتها دماؤهم بل سيوفٌ　　أبهلتَهُنَّ أيما إبهال

١٩٥ وامرؤٌ مصلحٌ إذا عاين القو　　م أرادوا الأديم بالإنغال

١٩٦ جَردَ الرأى والعزيمةَ والجدْ　　دَوولِّى الوكالَ أهلَ الوكال

١٩٧ ومضى كالقضاء يأذنُ فى سَفْـ　　ـك دماء العِدا لأُسْد بسالِ

١٩٨ وكذاك القضاءُ يأذن فى القتـ　　ـلِ وفيه عن القتال تعالى

١٩٩ قائل المدح فى على بن يحيى　　غيرُ مستكره ولا محتال

٢٠٠ بل إذا قاله أَتَتْهُ المعانى　　والقوافى تنثال أىَّ انثيال

٢٠١ لا تطالبه بالثوابِ فما ردْ　　دُ ثوابٍ من مثله بحلال

٢٠٢ لن يحل الشـوابُ إلا إذا مـا كـان فى المدحِ موضعٌ لاعتـمال
٢٠٣ فاطو كشحا عن الثوابِ لديه والتـمس نيلَ مـاجِـد منه نال
٢٠٤ بذلِ المالَ للرعـيَّـة والنفـسَ لراعـيـه دَيدَنَىْ بذال
٢٠٥ للندى والردى مـواطنُ كُـره لا يُصـاليـه حَـرْهنٌ مُـصـال
٢٠٦ مَلك أوْرَثَتـه ساسـانُ واليونا نُ مـن والـدٍ وعـم وخـال
٢٠٧ بيتَ نارٍ وبيتَ نورٍ من الحكـمـة طالا شـواهقَ الأجـبـال
٢٠٨ لستُ أنفك قائمًا يا ابن يحيى فـيك بالمدح غـيـرَ ذى إخـلال
٢٠٩ وإلى الله بعـد هذا تشكىَّ حـاجـتى منك خلةَ الإغـفـال
٢١٠ أصبحتْ حاجتى إليك تُرجَّى فى عـقـال أمـرٌ من عـقـال
٢١١ وأُرانـى إلـيـك دون أنـاسٍ لا تُدانى بحـورهم أوشـالى
٢١٢ ولهـذا ومـثله غـيـرَ شكٌّ كـان بين القـوابل استـهـلالى
٢١٣ مـا بكاءُ الوليـد إلا لأمـرٍ حُقَّ من مـثله مـشـيبُ القـذال
٢١٤ أُتراه بكى من الرُّوح والرُّحـب على غُـمـةٍ وضـيق مـجـال
٢١٥ لا، ولكن جَلّى هناك عليـه مـا سيلقى من العـجـائب جـالى
٢١٦ أبصـرتْ نفسُـه الذى هو لاقٍ فـرأت مـنه منظرا لأهوال
٢١٧ من خطوب تغشى به كل حَدٍّ وصـروف ترمى به كل جـال
٢١٨ فبكى مُعولا لذاك، ومحقـوقٌ بطـول البكـاء والإعـوالِ
٢١٩ أو ليـست أعـجـوبةٌ أن أرانى وحكيمٌ يعـدُّنى فى الرُّذالِ
٢٢٠ أصبح الشعـرُ باليـمين لديه غـيـرَ شِـعرى فـإنه بالشـمالِ
٢٢١ ليت شعرى علام تحرم مثلى يا ثمـالى وليس حينَ ثمـال
٢٢٢ رُزِق الشعـر منكَ والقـائلُوه كلَّ حظ فـمـا لشعـرى ومـالى

٢٢٣ والقوافي يشهدن لي صادقاتٍ … باضطلاعي بهن واستقلالي
٢٢٤ وبأني الذي كسوتك منهنـ … ـنَ طرازٌ ما كان بالهلهال
٢٢٥ غيرَ أني قعدت عنكَ بوجهٍ … لم تُوَقِّحه عادةُ التسآل
٢٢٦ مُشفِقٌ أن ترى وأنت كريمٌ … ضَرَعَ المستنيل للمستنالِ
٢٣٧ واتقَّا منك بالعطايا التي … تَسعى إلى القاعدين غيرَ أوال
٢٢٨ ناظراً أن تَردَّ نفسياً يراهُ … عضٌ دهرٍ مصمِّمٍ صوال
٢٢٩ والذي يوجب اختلافٌ وحرصٌ … فقعودي أولى به واتكالي
٢٣٠ وعداني عن التظلم منه … ما دهاني به من الأوجال
٢٣١ حالتي رثَّةٌ فساقطْ حميداً … بجديد الريّاش عنى نُسالي
٢٣٢ دَعَة الواثقين أوجبُ حقا … من هُوىً الحُراص فوق الرمال
٢٣٣ فأزرْني لُها يديك فما زِلـ … ـن نشاطا للهمة المكسال
٢٣٤ للبَداءات يابن يحيى عُوادا … تٌ فعاود وللهوادى توالى
٢٣٥ أتبع الكفَّ ساعدا قلَّما مثـ … ـلك أسدى يَدا بلا استكمال
٢٣٦ قد لعمرى أنهلتنَى لو أتمتْ … نعمةَ العَلِّ نعمةُ الإنهال
٢٣٧ ليس من جدتَه بوَسْمى عُرفٍ … غانيا عن وليّك المتوالى
٢٣٨ لا يقولن قائل: فلتةٌ منه … تلاها من الندامة تال
٢٣٩ والعطايا ما لم تُكرر مراراً … بين قيلٍ من الأعادى وقال
٢٤٠ وإذا ما أصاب رامٍ بفذ … عُدَّ من خطيآته فى النضال
٢٤١ لن يُسمَّى مشدِّدا أو يوالى … من يديه الصيابَ كلٌّ توالى
٢٤٢ أخضل الشكرُ بالندى فتضوَّعْ … وبح ريحانه على الإخضال
٢٤٣ قد أمحَّ الذى كسوت من النعـ … ـمى فأصبحتْ منه فى أسمال

٢٤٤ فـأعـدْه لازلتَ لابسَ نُعـمى سـابغـات جـديدةَ السـربال
٢٤٥ أنا مَن قال مُطنبا فيك قولا باقىَ الذكـر سـائرَ الأمـثـال
٢٤٦ فاحم أنفا من المجازاة عن با قِ بفـانٍ وعن جـديدٍ ببـال
٢٤٧ فَلنُعْـمى يديك أولى بأن تنـ ـمى على الدهر من رواسى الجبال
٢٤٨ وتعلّم أنّى وإن أنا أُذللتُ بما قلتُ فـيك من أقـوال
٢٤٩ عارفُ النفسِ أننى لم أجاوز فيك قولَ العدا بجهد احتفال
٢٥٠ مثل ما لا يجاوزون الذى قلتُ إلى غـيـره بوجـه احـتـيـال
٢٥١ ليس يسطيعُ أن يقول المعادى فـيك إلا الذى يقـول المُوالى
٢٥٢ وتطوّلْ بَركـبـةٍ أرتجـيـهـا منك تُدعى فـتـاحـةَ الأقـفـال
٢٥٣ تتشكّى سبيلها خيلُ صدقٍ لا تشكّى سـآمـةَ الأعـمـال
٢٥٤ لم أجشّمك أن تكون شفيعًا لى إلا إلى فـتـىً مـفـضـال
٢٥٥ أبلجُ الوجه كالهلال بل البد ر بل الشمسِ بل فـقـيـد المثال
٢٥٦ لا يُضـاهيـه في المحـاسن إلا مـا يُسـدّيه كـفُّـه من فـعـال
٢٥٧ محسنٌ مجمِلٌ وليس ببدْعٍ ذاكَ من مـثله ولا بمحـال
٢٥٨ ذانك الحسنُ والجمال حقيقا ن بكُنه الإحـسـان والإجـمـال
٢٥٩ أحـسن اللهُ خلْقَـه فـبـداه في انتـسـاخ من حسنه وامتـثـال
٢٦٠ يستـمـلّان فعلَه من كـتـابٍ خُطّ فى وجـهـه بلا اسـتـمـلالِ
٢٦١ أريحى معطى العطيةَ فى العُطـ ـلة أضـعـافَ أخـتـهـا وهو والى
٢٦٢ والجـوادُ الطبـاعِ من لا تراه حـائلا جـودُه مع الأحـوال
٢٦٣ ليس ممن إذا ألحّ شـفـيـع أخلقَ الجـاه عنده بابتـذال
٢٦٤ وإذا صـوّحتْ نتـائجُ وعـدٍ قـد ترامتْ به شـهـورُ المطال

٢٦٥ كشف الوعدَ عن نتائج صدقٍ مُعجلاتٍ لم تَضْوَ فى الإعجال
٢٦٦ وعجيبٌ من الحوافل أن تجـ ـمعَ بين التعـجـيل والإجـزالْ
٢٦٧ أقـسمَ المجـدُ أنه لا يجلْـ ـلِي وعده عن ضَوًى ولا عن حِيال
٢٦٨ وعسى حاسدٌ يقول: فـهلا نزلتْ درّةٌ بلا استـنزال
٢٦٩ كيف لا يسبق الشفيعَ نداه بعطايا تنهلُّ كل انهـلال؟
٢٧٠ ولَعمرى ما ذاك إلا لفضلٍ عـميتْ عنه أعينُ الجُـهـال
٢٧١ لأبى الصقـر إخوةٌ هم لديه بمحلٍّ من الأخـوةِ عـال
٢٧٢ ليس مستأثرًا عليهم يدَ الدهـ ـرِ بعلق من المحامـد غـال
٢٧٣ فهو يستجلب الشفاعةَ منهم لا لنقصٍ فى جُوده بل كـمال
٢٧٤ يتوخّى من ذاك أن يَشركوه من حُلى المجد فى الذى هو حال
٢٧٥ ويفوزوا بالحمد من حيث لا يصْـ ـلون غُرما يَصْلاه للحمد صال
٢٧٦ هكذا يفعلُ الجوادُ إذا كـا ن جـوادا بالمنفـسات الغـوالى
٢٧٧ وحقيقٌ من كان شرواه فى الفضـ ـل بتنفـيل أفـضلِ الأنفـال
٢٧٨ مثله عرّض الأخلاء للحمـ ـد جـزاء لهم بحق الخـلال
٢٧٩ فَمتى نوّل امرؤٌ بشـفـيع فلحمـد إلى الشـفـيع مُـمالى
٢٨٠ ذاك ظَنِّى بـه ولـيس بظـن بل يقينٌ ذو غـرةٍ كـالهـلالِ
٢٨١ فليطلْ رغم حاسديه على الفضـ ـلِ طُوالا يجـوز حـد الطِّوال
٢٨٢ إنما يشـفع الكرامُ من النا س إلى كلِّ مـاجـدٍ فـعـال
٢٨٣ لن يعيبَ السحابَ أن يتولى منه أيدى الرياحِ حل العَـزالى
٢٨٤ فالقَ فى حاجتى أخاك أبا الصقـ ـرِ تجـده مـشـمِّـر الأذيال
٢٨٥ واهتبلْ عُطلةَ الكريم ففيـها يستـقى من حـمـامـه كلُّ دالِ

٢٨٦ فَرّعتْ ماجدا فأصبح ينى سورة المجاهد جاهدا غيرَ آل
٢٨٧ هى حال الجواد يعدم فيها كلُّ شيء لجوده مُغتال
٢٨٨ فافترِصْها وكفُّه لى مِلاء من نَوالٍ ووجهه لىَ خالى
٢٨٩ لا تخف بخلَه وبادِر نَداه فهو للفال أغول الأغوال
٢٩٠ تلق من ليس وجهُه بمقذى العـ ـينَ ولا درُّه على أميال
٢٩١ وهو مُستروحٌ لقاءك إيا ه يرى أنه نسيمُ الشمال
٢٩٢ مُتصدٌّ لحاجةٍ لك قد أشـ ـفى نداه على شَفًى منهال
٢٩٣ ومتى ما لقيته كان غيثا أمْـرته الجنوبُ بالتهطال
٢٩٤ ليس من كنت ريحَه ببعيد من سماء تَبُلُّه ببلال
٢٩٥ وامرؤٌ يستقى بجاهك أهلٌ بسجالٍ رويَّة وسجال
٢٩٦ لك وجهٌ مشفعٌ من رآه زاح عنه هناك كل اعتلال
٢٩٧ ينزل القطُر من ذرا المزن فى المحـ ـل على كل جردةٍ ممحال
٢٩٨ ليس ينفك للشفاعة مبذو لا وما إن يزداد غيرَ صقال
٢٩٩ وكذلك الكريم سآل حاجا ت سواه وليس بالسئَّال
٣٠٠ صنتَ نفسا أذلت فى المجد منها لا عدمناك من مصون مذال
٣٠١ كم منيعِ الجدَا شفعْتَ إليه لخليلٍ رأيته ذا اختلالِ
٣٠٢ جاد إذ صافحتْ يداك يديه ورأى وجهَك العظيمَ الجلالِ
٣٠٣ ففككْتَ البخيل من غُلِّ بُخلٍ وفككت الفقير من سوء حال
٣٠٤ فإذا أنت قد فكَكْت أسيرَ ينْ وقدْما فككتَ من أغلال
٣٠٥ ومنحْتَ الذميمَ منحةَ حمدٍ ومنحت العديمَ منحةَ مالِ
٣٠٦ فإذا أنت قد أنْلتَ نواليـ ـنِ وقدما أنلتَ كلَّ نوال

٣٠٧ فلأكنْ بعضَ من غرست تَبـ ... ـيَنْ فضل شكريك غير ما إذلال
٣٠٨ سترى كلٌّ من ندبتَ إليه ... أنَّ شكرى لشُكره ذو عيال
٣٠٩ ولقاءُ الوزير فى الحاجة الأخـ ... ـرى فلا تنتظر استعجالى
٣١٠ فوأيدى المطىّ نحو الآل ... بل وأيدى الحجيج فوق الآل
٣١١ إن نُعماكما تشملُ قومًا ... منهمُ المرُء لا يفى بقبالى
٣١٢ لو قضى الدهرُ للمُحق لأضحَوْا ... لا يسوّى خدودهم بنعالى
٣١٣ يأكلون الآكالَ دونى وليسوا ... لشكر المُؤثرين بالأكال
٣١٤ أنكرا منكرا من الأمر نُكراً ... واعدلا بى – هُديتما – إعدالى
٣١٥ فقديماً أنكرتما الحظ والحر ... مان لم تجرِ يا على استهال
٣١٦ يا علىٌّ العُلا أيا حسن الحسنى ... ابن يحيى الحيا لدى الإمحال
٣١٧ إن ظنى فلا يقع دون ظنى ... همُّك الطامح البعيد المغالى
٣١٨ أن سترقَى بىَ المَراقى حتى ... أتعالى فى باذخ مُتَعالى
٣١٩ أنت ذاك الذى عهدتك قدما ... لا يغاليك فى المساعى مغالى
٣٢٠ لو تجاريك فى مكارمك الريـ ... ـح لخيلت مشكولةً بشكال
٣٢١ رُب ذى حاجةٍ أرقْتَ لها ... ليلاً طويلاً وبات ناعمَ بالِ
٣٢٢ نام عما يعنّيه منها وما نمـ ... ـتَ ولو نمت بات ذا بلبالِ
٣٢٣ غيرَ ما سُمْتنَى وتالله أدرى ... أىُّ كُسبى ترى به إبْسالى
٣٢٤ ما أرى ذاك غيرَ نحلى لك ... الود وحوكى ثيابه وانتحالى
٣٢٥ إن تقاضيتُك احتجزتَ وإن طال ... ل سكوتى قابلْتَه باهتمال
٣٢٦ وغريبٌ مستنكر من سجايا ... كَ تناسِى الغريم ذى الإهمال
٣٢٧ أين تغليسك البكورَ لحاجا ... تِ نيام عنها ذوى استثقال؟

٣٢٨ أين تهجيرك الرواحَ على الأيْـ ـنِ مُـجـدّاً للاعبٍ بطّال؟
٣٢٩ أين تشميرك الذيولَ ومستكْـ ـفـيك فى بال فـاكـه ذيّال؟
٣٣٠ أين سعىٌ عـهـدتُه لك بلغٌ أتراني وافَقْتُ شوطَ الكلال
٢٣١ أم لذنب نبـوْت عنى فلمْ با ن اكتساب الذنوب للأطفال؟
٣٣٢ إنما كل ما أتى لىَ فى ظلْـ لك حَـوْلٌ أو دونه بليال
٣٣٣ وهب الذنبَ واقعاً أين إمـ ـهالُك ذاك الشبيهُ بالإهمال؟
٣٣٤ ما عرفناك بالبوادر كـلا بل عرفناك بالعطايا العجال
٣٣٥ أم ملال عراكَ منى فـأنّى حان قبل اللقاء حين الملال؟
٣٣٦ وهب الحين حينه أتُراه خان أخلاقَه تجمُّل قال
٣٣٧ لا لَعمرى لا سيّما صنوُ مجدٍ فيه ما فيكَ من حميد الخصال

(١٦٥)

وقال يمدح أبا الصقر: [الكامل]

١ وقَفاتُ رأيِك في الخطوب تأملُ ... ونفاذُ عـزمك في الأمـورِ توكُّلُ
٢ لله درُّك من عـمـاد خـلافـة ... مـاذا تصـون بك الملوكُ وتبـذل؟
٣ مازلْتَ تَعمدُ للمَخوف صيانةً ... وتُسلُّ فـيـه كـمـا يُسل المُنصلُ
٤ فرق الشكوك وفي الشكوكِ تلبُّسٌ ... جـمع الأمـورَ وفي الأمـور تزيُّلُ
٥ جلب المعاش وفي المعاش تعذُّرٌ ... حـقن الدمـاء وفي الدمـاء تبـزُّل
٦ هـنـأ المـوفـقَ أنـه حـظٌّ لـه ... ظفـرت يداه به يُطيبُ ويُجـزل
٧ كـاقي المشـاهد لا يخورُ ولا يَني ... ثبتُ السـجيـة ليس فـيـه تغـوُّل
٨ متسربلٌ ثوبَ الشباب ولم يزل ... بالحـزمِ فـيـه وبالوقـار تكهُّل
٩ فـيـه إذا افـتُرِض البـدارُ تسـرُّع ... وله إذا حُـذر العـثـار ترسُّل
١٠ حـمّال أثقالٍ يقـوم بحـملهـا ... كـالطَّود ليس بجـانبـيْـه تخلخل
١١ فليـعلم المَلكُ المظفَّـر أنه ... مـا للسـلامـة مـا أقـام ترحُّل
١٢ سُدَّت على الخَللِ المداخلُ كلُّها ... ولقـد يُرى في كل بابٍ يدخُلُ
١٣ نِعْم الوزيرُ اختـارَه لأُمـورِهِ ... في كل نائبـةٍ، ونعم المدْخَل

١٤ رجلٌ له - أنّى وكيف نسبْتَه - في الأكــرمين تصــعُّــدٌ وتنزُّل
١٥ يقظانُ فــيــه تساقطٍ وتغافلٍ إذ في ســواه تســقُّطٌ وتغــفُّلُ
١٦ مصقولةٌ أخلاقُه لا تُجتوَى مــشــحــوذةٌ عــزَمــاتُه لا تَنْكلُ
١٧ ولاهمــــا رأيًا له ومـــــروءةً فــالرأى يُشــحــذُ والمروءةُ تُصــقَلُ
١٨ تفــدى بآباء البـرية بلبـــلا وفَــــــداهُ بــالأبــنــاء طُرًا بــلبــلُ
١٩ وكناهُ بالصقر العقابِ كنايةً ولخَـيـر إخـوتك الذكىّ القُلقُل
٢٠ ذاك الذى لا ينقضى معروفُه إلا بمعــــــروف له لا يَعْطُل
٢١ ذاك الذى سبق الكرامَ فما لَهمُ إلا امــتــشــالٌ خلفَــه وتمثُّلُ
٢٢ إن قال قالوا ما يقولُ وإن أبى فــضــلاً أبَوْه فــمــا عــداهُ تنقُّل
٢٣ ولهم إذا نزلوا اليــفــاع تحــول عنْه وليس له هناك تحـــــوُّلُ
٢٤ وترى تبــدّله فــتــحــسب زينةً وكـــأن زينةَ آخـــرين تبـــذلّ
٢٥ وترى تعمُّلهَم فتحسب هيبةً وكــأن هــيــبــتَــه هناك تعــمُّل
٢٦ هو جَوهر والناس أعراضٌ وهم يتــبــدّلون وليس فــيــه تبــدُّل
٢٧ هذا مقال الحاسديك برغْمهم ولهم من الحــسـد المُمضّ تململ
٢٨ وبنورِ شمسك أبصروك فإنها تجلو عــمى الأبصــارِ عــمّن يُكْحَل
٢٩ مــا قــرّظوك مــحــبــةً لكنهم لهــمُ بذاك تــتـــــوُّجٌ وتكــلــلُ
٣٠ ومن العجائبِ أن أسائل مثلهَم وصفاتك الحسنى بوصفك تكفل
٣١ أنشأتُ أسألهم بمثلك بعدما أرجَتْ بــريّاك الــرُّبــى والأهْــجَـل
٣٢ فكأنني بســؤالهم مــتنورٌ شُــعَل الذُّبال وللنهــــارِ ترحُّلُ
٣٣ يا من تعرَّفت العُفــاةُ بجوده أنّ التــشــاغُل باللئــام تبطُّل
٣٤ إنى امرؤ أودى الزمــانُ بثروتى وألحٌّ يكلمُنى وكـــفك تدمل

٣٥ فشددت نحوك أرحُلى مستيقنا	أنى امرؤ ستُشَد نحوى أرحل

٣٦ أرجو لديك تعجُّلاً وتأجلاً	ولمرتجيك تعجُّل وتأجُّل

٣٧ فليستمحْك فما مطامعُ نفسه	حُلُم ألمَّ ولا مُناه تعلل

٣٨ وعْد المنى وعْدٌ عليك نجاحه	وفلاحُه والوعدُ عنك تكَفُّل

٣٩ ألفيتُ حاصلَ وعد غيرك خلفةً	ورأيتُ رِفدك قبل وعدك يحصُل

٤٠ مستحمدا لا تُستذَمُّ، ومُشرِقا	لا تدلَهِمّ، ونابها لا يخمُل

٤١ لم تلْهُ عن حق المليك ولم تُضع	حقَّ الملوك فأىُّ حقّ يبطُلُ؟

٤٢ عاونْتَهم ولزمْتَ طاعةَ ربِّهم	ففضلْتَ بالحسنى ومثلك يفضُل

٤٣ وأحقُّ من دعَت الملوكُ لأمرها	من عنده عَونٌ وفيه تبتُّل

٤٤ مِمَّن يبيتُ مع البراءة خاشعًا	لله فيه تخوُّفٌ وتوجُّل

٤٥ تتحلّلُ الشُبهاتُ فى طرقاته	وله بأفنية الحذار تظلُّلُ

٤٦ وسُلوكُ من طلب البوارَ تخمُّطٌ	وسُلوكُ من طلب النجاة تخلُّلُ

٤٧ فيمن سواك على الضعاف تحامُلٌ	أبداً وفيك عن الضعاف تحمُّل

٤٨ ولمعشرٍ لا يُنعِمون تطاول	ولراحتيك الثَّرتين تطوُّل

٤٩ ولقد نفيتَ عن التطول عَيبهُ	فغدا وأصعَبُه مراما يسهل

٥٠ ولرب شىء ذى محاسنَ جمَّة	وله مقابح إن أُديم تأمُّل

٥١ عيبُ التطوّلِ أنه لا واجبٌ	ونراك توجبه وفيك تنصُّل

٥٢ كمَّلتَ بالإيجاب منه محاسنا	قد كنتُ أحسبُ أنها لا تكمُلُ

٥٣ وإذا تجمَّل بالتطول أهلُه	فله بما قد زِدْتَ فيه تجمُّل

٥٤ وقرنْت بالإيجاب أن صفَّيْته	من كل إذلالٍ كمن يتنفل

٥٥ يأبى لك التفضيلُ إلا أن تُرى	وعلى التطوّلِ من يديك تفضُّل

٥٦ لبروق وجهك فى الوجوه تهلُّل   ولصوبِ كفك فى الأكف تهللُ
٥٧ وترى نوافلَ ما أتيتَ فرائضا   والفرض عند بنى الزمان تنفُّلُ
٥٨ متغافلا عن ذكر ما أسديته   وإذا وعدْت فذاكرٌ لا تغفُلُ
٥٩ متواضعًا أبدًا وقدرُك يعتلى   متضائلا أبدا وأمرُك يعبُلُ
٦٠ فُقْتَ الأنامَ صنيعةً وصنائعا   لازلت تستعلى وقرنك يسفُلُ
٦١ فإذا الأماثلُ خايروك صنيعةً   فكأن أيمُنهم هنالك أشمُلُ
٦٢ وفرعْتَ من شيبانَ ذروةَ هضْبةٍ   تعلو السحابَ فأى شأنك يضؤل
٦٣ لم لا تلوذ بك الخلافةُ بعدما   أثبتَّ مرساها وفيه تزلزلُ
٦٤ أثبتَّ آساسَ البنية بالصفا   لكنَّ أجرافًا لهن تهيُّلُ
٦٥ فأنمتَ ليل الخائفين مكحَّلا   فيه السهادَ وللدُّثور تزمُّل
٦٦ ترعى وتمثُل فى صلاتك تارةً   لمن احتباك فخلفُه لك يَمْثُلُ
٦٧ تغدو وفيك تشدُّد وتودُّدٌ   كالدهرِ فيه توعُّر وتسهُّلُ
٦٨ وبشيرُ من عامَلْتَه ونذيرُه   فى حالتيْك تبسُّم وتبسُّلُ
٦٩ وكأن شخصَك حين يعقد حبوةً   جبلٌ تخاشَع فى ذُراه الأجبُل
٧٠ وإذا وقرْت أو اهتَززْتَ لصولةٍ   أرسى يَلملم أو تزعزع يذبل
٧١ وسألتُ عنك الحاسدين فكلُّهم   قالوا مقالاً ليس فيه تقوُّل
٧٢ ذاك الوزيرُ بحقه وبصدقه   يُصفى النصيحةَ للملوك وينَخلُ
٧٣ ذاك المؤملُ للرعاة ومن رعَوْا   إن صحَّ للمُتأملين تأمُّلُ
٧٤ لا مَطْل فيك لطالب منك الغنى   وإذا طُلبْت فإن شأوَك يمطل
٧٥ وإذا اختبرتَ فللعُفاة تعوُّد   يدعو إليك وللعداة تنكُّل
٧٦ وإذا سئلتَ فلا نداك تكلُّفٌ   وإذا مُدِحْتَ فلا ثناكَ تمحُّلُ

٧٧ وكـأن لهـوتك التى تعطى لُهًـا ... وكأن سَجلك فى المعاطش أسجلُ
٧٨ وكأن ذمَّتك التى هى عِصمةٌ ... ذمَم الورى وكـأن حبلَك أحبُل
٧٩ فمتى دعا المعتاف نحوك مرةً ... فَـألٌ دَعْـتنى من فـعالك أفْؤُل
٨٠ خُـذها إليك مُـقـرةً بمعـايب ... ترجــو تغــمُّــدها لديك وتأمُل
٨١ وأقلٌّ حـقك أن تُرى مـتـجـاوزاً ... عن شـاعـرٍ فى القـول منه تهلهُلُ
٨٢ مـا ضـره ألا يجـيـدَ ومـالـه ... بســوى نداك إلى جــداك توسُّل
٨٣ بل ما عليك من المدائح أحكمت ... أم هُلهلَت فى وشيِ نفـسك ترفُل
٨٤ ما قد كستْك يداك مما أسدتا ... كـــافٍ ومــدْح المادحين تأكُّلُ
٨٥ من كان يزعم طيب نشرك آتيا ... مما يقـــول فـــذاك منه تنحّلُ
٨٦ تتصرف الأرواح كيف تصرفَتْ ... وثراك من مـسك حـبـاه قـرنفل
٨٧ لم تُذْكِ نشركَ فى البلاد مدائحٌ ... لركـابهـا فى الخـافـقين تقلقلُ
٨٨ يكفيك نقلُ الشعر ذكرك إنه ... ذكـــرٌ له بسَـــدى يديك تنقُّلُ
٨٩ أغنى العيانُ عن السماعِ وما يُرى ... فــهْـو اليـقين ومـا يُقـال تخـتُّل
٩٠ بلغت مآثرك البعيدَ فما الذى ... نـرويه عنـك بمدحنـا أو ننـقـل
٩١ هذا لذاك وإن أجـاد مُـجـيـدُنا ... فلمـا فـعلتَ عن المقـال تمهُّلُ
٩٢ وبأن أجَدْت أجاد مدحًا مادحٌ ... قـسـمـا بمدحك ليس عنك تحلُّل
٩٣ لولا البدائعُ من فعالك لم يكن ... للمـــادحين إلى البـــديع تغلغُل
٩٤ أرجـو وإن رَذُلت مـدائحُ قُلتُـهـا ... أن لا يكونَ لديك مَـــدْحٌ يرذُل
٩٥ لتَـخلُّف الشـعـراء عندك رأفـةٌ ... ولسـبق سـابقـهم لديك تقـبُّلُ
٩٦ فـمـتى تقـدمَ أو تأخـر شـاعـرٌ ... عن شأوِ صـاحبـه ففـيك تحـمل
٩٧ مـا كلُّ مثلوم الكلامِ بساقطٍ ... قـد يُقـتنى سـيفٌ وفيـه تفلُّل

٩٨ ويقوم طرف دون شوطِ رسيله ويحليـــان حُلى لهن تصلصلُ
٩٩ عشقتْك أبكارُ القريض وعُونه فغدَتْ إليك عواصيًا من يعذل
١٠٠ ورأت لهاك عفاتَها أكفاءها فغدت هناك عواصيا من يعضل
١٠١ كم من قوافٍ لا يُنال وصالُها قد أصبحت ولها إليك توصُّلُ
١٠٢ باتت مَعاولها عليك تقاتُلٌ وغدت إليك لها إليك تقتُّلُ
١٠٣ متغزلات عند أروعَ ما لَهُ إلا مع المَدْح الوضاءِ تغزُّلُ
١٠٤ بل لا تغزُّل عند من لبنانه رُفض التغزُّلَ بل هناك تبعُّل
١٠٥ سأسوء قومًا بامتداحك همُّهم فى أن تُذَم وفى وفى صنيعك يَرذُل
١٠٦ لهمُ إذا أجملْتُ فيك تجمّل ولهم إذا فصّلْتُ فيك تفصُّل
١٠٧ فاسلم لمدح المادحين ولا تزل ذا نائلٍ يُحبَى وكيدٍ يَقْتُل
١٠٨ فكَرٍ كمقدار السماء إذا انتحى لم يعصم الأوعالَ منه توقُّل
١٠٩ ومناصحٌ تَعلَى ونبل يعتلى وصفائح تعلو وسُمر تنهل
١١٠ لُمنابذيك ولابن سلمك جَنة لثمارها أبدًا عليك تهدُّل
١١١ أنا من تخلله الزمان بتركه ولمستجيرك بالأمان تجلل
١١٢ عَزْبٌ من النعم الجسام مقدرٌ بك أن يقدِّر لى بهن تأهل

(١٦٦)

وقال فى القاسم بن عبيد الله:

[الطويل]

١ أقاسمُ لا تسددْ سبيلى إلى الرضا ... فأنت المولّى فتحَ كل سبيلِ
٢ ولا تجعلنّ الظنّ ما عشتَ صاحباً ... فلست تراه صاحبًا لنبيلِ
٣ أتقبل دعوى الظنّ وهى مُخيلةٌ ... وتترك مثلى وهى غيرُ مُخيل؟
٤ وقد سار مدحى فيك كلّ مسيرة ... مزحزحةٍ بل سال كلّ مسيل
٥ فإن قلتَ: قد صح الذى أنت جاحد ... فهبْ ذَنب جان لاعتذار ذليل
٦ أطال علىّ الليل أن قد منعتنى ... رضاكَ وكان الليلُ غيرَ طويل
٧ وأنك صدقت الظنون وما أتت ... على ما ادّعتْ من قصتى بدليل
٨ وإن العدا مذ عُلتنى وحَجبْتنى ... رأَوا وجه قالٍ عند ذاك وقيل
٩ وإن جُدتَ لى بالكُثر قالوا: مبغّض ... فدى نفسه من قُربه بجزيلِ
١٠ وإن جدت لى بالقُلّ قال خطيبهم: ... قليل رُمى فى وجهه بقليلِ
١١ وجودك بالفضل الذى قد بذلته ... شفاء فلا تمزجه لى بغليل
١٢ وَكل الذى أسلفتنى من صنيعةٍ ... جميلٌ فلا تُردفه غيرَ جميل
١٣ أنلتَ فإن شئتَ الإقالة محسنا ... أقلتَ ولم أعهدك غيرَ مُقيل

١٤ وقالوا عليل قلت كلا وإن يكن عليلا فما إحسانه بعليل
١٥ كساهُ الذى أعلاه بُرْءا وصحةً وكانت له الأيامُ خيرَ خليل
١٦ وأضحى وأمسى والسلامةُ عنده لحافَ مَبيتٍ أو فراش مَقيل

(١٦٧)

وقال فيه: [الطويل]

١ ومعتذر من نعمة قد أفادها وآخر مُمتنٌّ علىَّ بباطلِ
٢ فدتْ نفسَ هذا نفسُ هذا من الردى ومن كل محذورٍ من الأمرِ نازل
٣ وكيف وأنى لامرئ غيرِ فاضل من الناس أن يُرضَى فداء لفاضل؟
٤ رأيت المكُنَّى بالحسين تحاسنت أفاعيلُه حتى علا كلّ فاعل
٥ إذا طال شكرٌ طولَ كفَّيه مرةً ثَنى الطَّوْل طَلابا بتلك الطوائل
٦ حبانى فلم يترك فَعالا لفاعل وقلتُ فلم أترك مقالا لقائل
٧ بلى قد تركت القولَ فى اليوم كله لغيرى غدا بل لى غدا فى المحافل
٨ سأمجده من آجلٍ بعد عاجلٍ ويمجدنى من آجلٍ بعد عاجل
٩ فتى نصب الشِّطْرنج كيما يرى به عواقب لا تسمو لها عينُ جاهل
١٠ وأجدى على السلطان فى ذاك أنه يُريد بها كيف اتقاء الغوائل
١١ وتصريفُ ما فيه إذا ما اعتبرته مثالٌ لتصريف القنا والقنابلِ
١٢ تأمل حجاهُ فى دقائق هَزْله تجده حجاه فى الهنات الجلائل

١٣ رأى خيرَها لما التقينا ولم يزل   يرى خير ما فى الدستِ رؤية عاقِل
١٤ فأبصر أعقابَ الأحاديث فى غدٍ   بعينى عتيقٍ من عِتاق الأجادل
١٥ إذا قلّب الآراء فى الدستِ مرةً   رأيتَ مُجداً فى مخيلة هازل
١٦ وما كان ممن يصطفيها فُكاهةً   كبعض الملاهى أو كإحدى المشاغل
١٧ شهدتُ لقد نادمْتُه فوجدتُه   سميعًا فقيه القلبِ عن كل سائل
١٨ أصمٌّ عن الفحشاء والعذلِ فى الندى   طويل التمادى فى شِقاق العواذل
١٩ يجود فيعطى ماله فى حقوقه   على منهج بين السبيلين عادل
٢٠ فإن هاجه هيجٌ من العذلِ أصبحتْ   فرائضُه مشفوعةً بنوافل
٢١ هو النيل يجرى فى سواءِ سبيله   فلا تنتحى عن قصده للمعادل
٢٢ فإن كفكفته الريحُ عن وجه جريه   طما واغتدى آذيُّه فى السواحل
٢٣ له راحةٌ روحاءُ تشهد أنها   مَغيضٌ لصنع أو مفيض لنائل
٢٤ جزتْه يدٌ أغلتْ يديه بحقّه   جزاء امرئ عن حقّه غيرِ غافل
٢٥ ولا خَمل المعروفُ منه فإنه   تحمَّل منه نابها غيرَ خامل
٢٦ قصرْتُ له من طول شكرى ولم تَغض   بحورى ولا ألفيتُه غير طائل
٢٧ ولكنه فجرٌ بدا قبل شمسه   ونَغْشَة قطرٍ بشَّرتْ قبل وابل
٢٨ رويدَ المُكنّى بالحسين رويدَه   سأجرى به فى المُشبهات الأطاول
٢٩ وماذاك عن جودى وفضل مثوبتى   ولكنه عن فضله المتكامل
٣٠ سيضطرنى حتى أكرر مدحَه   تتابعُ كراتٍ له بالفواضل
٣١ ولم تك جدواه عطيةَ باخل   ولكنها منه سجيةُ باذل

٣٢ أخٌ لم يزلْ يرمى مقاتل عُسْرتى رمى الله عنه قِـــرنه بالمَقـــاتلِ
٣٣ أبى الله أن يلقى الندى منه هفوةً إذا ما الندى أضحى خطيئة باخلِ
٣٤ يُتـابع فى أغـراضـه صـوبَ نَيله إذا كـان بعضُ الصـوب فلتـةَ نابل

(١٦٨)

وقال فيه يمدحه ويعاتبه:

[الوافــر]

١ أســاء الرأىُ أم عَــزبَ الرســولُ وقد حضرتْ شَمولٌ والشمولُ؟
٢ أظن الرأىَ ســـــاء ولـمْ وأنّى وذاك النُّور ليس له أفــــولُ؟
٣ أحين بسطتَ فـضلك زال عنى كــريمٌ من حِــفــاظك لا يزول
٤ وحالت صفحةٌ ما كان رأىٌ يرينى أنهـــــا أبداً تحـــول
٥ أيا أَملى أتمرَعُ بطنَ كفٍّ لعــافٍ واللقــاءُ له مُــحــول؟
٦ ألا إن القصاصَ لخيمُ سوء أبتْــه لك العــمــومةُ والخـؤول
٧ فمالك فى القصاص، فدتك نفسى وقــدْرك عن منافــســتى يطول
٨ حلفت لتــجــزلنّ لىَ العطايا ورأيك أنك البَــــرُّ الوصـــول
٩ أما فى الطُّوْل جمعك بين برى وتقــريبى وقــد وقَع القــبــول؟
١٠ نعم وتزيدنى مــا أنت أولى به ويُحقُّ فــضلك مــا أقــول
١١ وتضــمن ذاك أعــراقٌ كــرامٌ تهــزُّك لى وأخــلاقٌ سُــهــول
١٢ كـأنك بى أقــول وقــد أتانى رسولُك بعد ما غالته غول:
١٣ بدأتَ بمعشرٍ ليسوا عيالا عليك فلو بدأتَ بمن تعـــول

١٤ بل الثقلان كلهمُ عيالا ... عليك لأنك الغيثُ الهطول
١٥ ونحوك تُعمل السُّفْر المطايا ... وفى أذرائك الإنس الحُلول
١٦ كأن عفاةَ فضلك فى مجالٍ ... وكيف تَريث عودةُ من يجولُ؟
١٧ يردُّهمُ انهيالُك بالعطايا ... وما ينهالُ منك هناكَ جول
١٨ فلا تتقدم الضعفاءَ منا ... إلى معروفك الجُلدُ الحُمول
١٩ أُفكّه معشرٌ ولهم فضولٌ ... وأُغللنا وليس لنا فضولُ؟
٢٠ كمصباح الكرام بنى بويبٍ ... أبى حسنٍ لشانئه الهُبول
٢١ وما بى أن أنافسه نفيسا ... وكيف يُنافَسُ الحرُّ البذول؟
٢٢ تحيةُ رَوح ندمانٍ ومجنَى ... فكاهاتٍ تُجَر لها الذيول
٢٣ وإن نفاستى حظا عليه ... لَلؤمٌ فى الخليقة بل سُفول
٢٤ ولكن المكانةَ منك حظٌ ... تجورُ لها الفلاسفةُ العُدول
٢٥ وفُكّه معشرٌ ضعفاءُ مثلى ... ولكن كلهم طبنٍ حَيول
٢٦ كشهرىّ لديك ومعشرىّ ... طَفيلين. شأنُهما الوُغول
٢٧ إذا شاءا أطافا كل يومٍ ... بحيث يخالفُ النَّهمُ الأكول
٢٨ وكل فتى له وجهٌ وثيق ... متى ما شاء أمكنه النزول
٢٩ وإنا فى صناعتنا لَرَهطٌ ... ودولتنا بدولتكم تدول
٣٠ طفيليون من نحلل ذَراهُ ... فأمٌّ طعامِه الأمُّ الثكُول
٣١ ولكن خاننى شركاء سوءٍ ... وغلوا لا صفا لهم الغُلول
٣٢ وإن عادوا إلى أخرى سواها ... تُتبعت الطوائل والذحول
٣٣ وأحسبهم ستُنذرهم بيأس ... عقولٌ لا تباع بها العقول
٣٤ وإن عاد الرئيسُ لبخس حقّى ... غضبتُ وغضبتى أمرٌ يهول

٣٥ ولستُ كـمنْ له قلمٌ مطاعٌ　　تُهال الرّجلُ منه والخيول
٣٦ ووجهٌ مثلُ بدر السعد أمسى　　وليس عليه من ليلٍ سُدول
٣٧ عذلتكم على استمرار ظُلمى　　ولولا الظلم ما عَذلَ العذولُ
٣٨ على أنى أرى ما نلتموه　　إلىّ لدى تأمُّله يؤولُ
٣٩ إذا ليلةٌ قصُرت عليكم　　فليس لها هناك علىّ طولُ
٤٠ وأرجو توبةً منكم نصوحًا　　وبعض القومِ توبتُه ختولُ
٤١ منحتُكها مطفَّلةً تُبارى　　ذبابَ السيفِ ليس لها نُكول
٤٢ ولو أنى أشاءُ لقلتُ: غيَرى　　ظلامتُها جفاؤك يا ملول
٤٣ تشكّى ما اشتكاه أنينُ مُضنىً　　وتحكى ما حكى دمعٌ هَمول
٤٤ فإن تك محضرى كَلاً ثقيلا　　ففى الكرماء تُحتمل الكلول
٤٥ وما بى سلوةٌ فأقول سيروا　　فإن الريحَ طيبةٌ قَبول
٤٦ وأنتَ إذا المثابةُ ظلّلتْنا　　دليلُ هُدى يلوذ به الضُّلول
٤٧ ونعْم الجذْل للتدبير نأوى　　إليه إذا تضعضعت الجذول
٤٨ ضَمومٌ كلما انفرجتْ صدوعٌ　　صَدوعٌ كلما التبست شكول
٤٩ فدبّر لى عليك عساك تُنقى　　ضميرك لى وقد يُنقى الغَسُول
٥٠ ومما أشتكى أنى فريدٌ　　وأن الناس كلهم بُعول
٥١ أباتَ المالُ نسوتَهم حبالى　　وبتُّ وزوجتى بكرٌ بتول
٥٢ ومالى زوجة إلا الأمانى　　مُعلّلةً بلا لقَحٍ تشول
٥٣ وقلبى بينكم عانٍ بعان　　عليه من روادفه كُبول
٥٤ يُقابل والعيونُ مُصحّحات　　ويدبر والعيونُ إليه حُول
٥٥ فيا لهفى ويا أسفى أمثلى　　لكلّ مذلةٍ جملٌ ذلول؟

٥٦ أثنى حربتى عن كل قرن … له من طرفه سهمٌ قتول؟
٥٧ يصيب مقاتلى ومعى سلاحى … وأنتم حاضرون ولا أصول
٥٨ قضيتُ من الدُّعابة نخب لهو … وما ترك المداعبةَ الرسولُ
٥٩ وقد زاح المزاحُ وآن جدٌّ … كجدٍّ الليث حفّته الشبول
٦٠ ولست بموعدٍ بالشر لكن … كذا تُدْلى شقاشقَها الفحول
٦١ لك الآلاءُ عندى والأيادى … فلم أمست تخالطُها تُبول؟
٦٢ وقد سبرتُ أنكم غيوثٌ … تجود ولا تكون لها وُحول
٦٣ وما من مُزْنكم ما فيه دَجنٌ … ولا من ريحكم هَيفٌ جَفُول
٦٤ وإنى للفتى القوّال فيكم … وإنك للفتى فينا الفَعُول
٦٥ ومالى لا أقول وقد أقرت … لىَ الشبانُ طُرا والكهول
٦٦ وأوضاح الأغرِّ مفضلات … ولكن دون غرته الحُجُول
٦٧ وعهدك صبغة الله استجدتْ … فلاتك كالخضاب لها نُصول
٦٨ ولاحظْنى بطرفك لا جديدا … ولا مستكرها فيه فلول
٦٩ وأتبع نائلا بغنّى وشيك … فإنَّ القطر تتبعه السُّيُول
٧٠ ورفِّلْنى ونفلنى فعندى … ثناءٌ فيك مرقال ذَمُول
٧١ وليس معارضى إلا «زهير» … ومن أبكته حَوْمَلُ والدخول
٧٢ وما أمتنُّ شكرى وامتداحى … وهل لك من حُلَى مدحى عُطول؟
٧٣ ألست مَعَان مَعرفة وعُرف … فكيف يَغُول مدحَك من يغول؟
٧٤ عطايا تُعتَفى منها العطايا … وعقل تُستقى منه العقول
٧٥ وما ارتفعت كهمَّتك الثريا … ولا وألتْ كجاريك الوعول
٧٦ فزدنى منك تقريبًا وبشرا … فإن الجنس تتبعُه الفصول

٧٧ وما بى نيلُ ما استوهبتُ لكن تُحَبْ لحُبٍّ ساكنها الطُّلول
٧٨ ولم تزل الكرامةُ أو سواها فروعا تُستبان بها الأصول
٧٩ وحظِّى بالوصولِ إليك حظى ولكن الوصالَ هو الوصولُ
٨٠ وإذنُ الوجه لا الحُجاب إذنٌ وفى الأحشاء لا الدار الدخولُ
٨١ وليس حُصول فائدة حصولا إذا ما أخطأ الغرضَ الحصول
٨٢ فهب لى ذات نفسك ولْتُبنْها من الإكرام آياتٌ مُثول
٨٣ وما استبطأتُ طَولكَ فى عتابى كما يستبطئ الخرْقُ العَجول
٨٤ ولا خطر التُّسحبُ لى ببالٍ كما يتسحب الحمقُ الجهول
٨٥ على أنى أرى التسبب أمسى وهَى أو كاد يدركُه البُطول
٨٦ وليس يشدُّه إلا كتابٌ مُضَمَّن عزمةٍ فيها بُذول
٨٧ وما أنا بالمُقصِّر فى التقاضى ولا أنت الدَّفوعُ ولا المطول
٨٨ وإنّى للمَغوِّثُ عند خوفى وإنك للمعاونُ لا الخذول
٨٩ وإنى للمغفلُ حين يُرعَى وإنك أنت لا الراعى الغفول
٩٠ صحبتُك جاعلا سيماك فألى وحسبى حين تشتبه الفُؤول
٩١ ولم أزجر هناك الطيرَ لكن ثناؤك حين تحتفل الحُفول
٩٢ أُرجِّى من نوالك فيضَ بحرٍ إذا ما أنكد الوَشَلَ الضُّهولُ
٩٢ وما الراجى بمحروم لديكم ولا المشنوءُ عندكم السؤول
٩٣ وقد سَرّ المكارمَ أن أُدلْتُم كما سر المجمَّرةَ القفول
٩٤ وما أفعالكم بمفعَّلاتٍ وقولى فى مدائحكم مَقول
٩٥ وما أفعالكم بمفعَّلاتٍ وقولى فى مدائحكم مقول

(١٦٩)

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله:

[الطويل]

١ خَصيمُ الليالى والغوانى مُظلَّم ... وعهد الليالى والغوانى مُذمَّمُ
٢ فظُلم الليالى أنهن أشَبْنَنى ... لعشرين يحدوهن حوْل مُجرَّم
٣ وظُلم الغوانى أنهن صرمْننى ... لظلم الليالى، إننى لَمُظلَّم
٤ تنكرن لى أن نكّر الشيبُ لِمّتى ... وفى الشيب للسود الذرى متحرَّم
٥ فإن أغد محزوم السهام فربما ... غدا بى مُلقًّى غرة الصيد مُطعَم
٦ ورب مَهاة صدتها بين نظرتى ... ونظرتها أيامَ رأسىَ أسحَم
٧ أُعارض مرمى الوحش غير مخاتل ... فأستدرج الأقناص من حيث تعلم
٨ رأيتُ سواد الرأسِ واللهوَ تحته ... كَليْلٍ وحُلمٍ بات رائيه ينعمُ
٩ فلما اضمحلّ الليلُ زال نعيمُه ... فلم يَبْق إلا عهدُه المتوهَّم
١٠ وصفراءَ بكرٍ لا قذاها مُغيْبٌ ... ولا سرٌّ من حلّتْ حَشاهُ مُكتَّم
١١ ينمُّ على الأمرَين فَرطُ صفائها ... وسَوْرتها حتى يبوحَ المُجمجم
١٢ هى الورس فى بيض الكؤوس وإن بَدَتْ ... لعينيكَ فى بيض الوجوه فَعنْدَمُ
١٣ يظلُّ لها المزكوم حين يسوفُها ... سحابةَ يوم وهو بالمسك يُفعَم

١٤ لهـا لذّتا طعم ورَسٍّ كـأنه ... دبيب نمال فى نقـا بات يُرهَم
١٥ مذاقٌ ومسرى فى العروق كلاهما ... ألذ من البُـرء الجـديد وأنعم
١٦ كـأنهـما لثمُ الحبيب وضمُّهُ ... وقد بات منه تحت خدِّك معصم
١٧ إذا نزلتْ بالهـم فى دار أهله ... غـدا الهمُّ وهو المرهَقُ المهَـضَّمُ
١٨ أقامتْ ببيت النار تسعين حجةً ... وعـشـراً يُصلّى حولها ويزمزم
١٩ سقتنى بها بيضاءُ، فُوها وكأسُها ... شـبـيـهـا مـذاق عند من يتطعم
٢٠ سقيمة طرف العين سُقما بمثله ... يصاب صحيحات القلوبِ فتسقم
٢١ من الهيفِ لو شاءت لقامت ... بكأسها وخاتمُها فى خصرها متختّم
٢٢ كهمِّ الخلى اسودٌ فرعٌ ومَكْحلٌ ... لهـا خلقـة وابيضٌ ثغـرٌ ومَلْغم
٢٣ وأشرق منها صحنُ خد مضرَّجٍ ... يَظَلُّ بما فيـه من الماء يُضـرم
٢٤ مُفَدًّى يسمى باسم فيها مقبلا ... إذا قيلِ للخـد الشتـيم ملَطّم
٢٥ وأنّى يسمى مَلْطما وهو ملثَمٌ ... فـدى حُـسْنَه من ذاك خَـدٌّ ملَطَّمُ
٢٦ على أنه مغـرًى به العضُّ مُولعٌ ... وليس له ذنبٌ سوى الحُسنِ ينقَم
٢٧ يُعَضُّ وما أسدى إلى العين سيئا ... وليس بمظلوم وإن كـان يُظْلَمَ
٢٨ يظلٌّ إذا أبدى لنا منه صفحةً ... تَلَذُّ بهـا أبصـارُنا وتنعَّم
٢٩ نُوليــه أطرافَ الثنايا وإنّه ... ليَدْمى من الألحاظ بل حين يُوهم
٣٠ بذاك قَضى قاضى الهوى وهو ظالمٌ ... على الخَـدِّ للعين التى هى أظلم
٣١ ومازال فى القاضى الغَشومِ تحاملٌ ... على الخصم للخصم الذى هو أغشم
٣٢ تَفكّه منها العين عند اجتلائها ... بفـاكـهـة ليست يدَ الدهر تُوخَم
٣٣ عناقيد فردوس وتفاحُ جنةٍ ... تتـوق إليـها كُل نَفس وتقرم
٣٤ يناغيهما رمان صدر يعيذه ... من العين ياقـوتٌ ودرٌّ منظَّم

٣٥ وبين ثمار الرأس والعين عَبهرٌ ... يضاهيه منها أقحوانٌ مُديَّم

٣٦ رياضٌ وجناتٌ يهزُّ ثمارها ... ونوارها غُصنٌ ودعصٌ مركَّم

٣٧ تفاوت منها الخلقُ فى حسنِ صورة ... تفاوتَ إبداعٍ فَرابٍ وأهْضَم

٣٨ وخَدْلٌ ومَمشوقٌ وأبيض ناصعٍ ... وأسودُ غربيبٌ وأقنى وأخثم

٣٩ إذا استعرضتها العينُ دَقٌّ موشحٌ ... لها وربَا ردفٌ وجَلّ مُخدَّم

٤٠ مراكبُ للذّات منها مضمَّرٌ ... وما مَسَّه ضُمرٌ ومنها مُطهم

٤١ لها فِرقٌ شتى من الحُسن أجْمعتْ ... على أن يُلقِّى البَرْح منها المُتيَّم

٤٢ أما عجبٌ إجماعُ مختلفاتها ... على قَتلٍ من لاقَتْهُ لا تتأثَّم؟

٤٣ كذا السهمُ يصمى وهو شتَّى نِجاره ... حديدٌ وريشٌ وابنُ غيل مُقوَّم

٤٤ خلوتُ بها فرداً إذا شئتُ علَّنى ... بكأس لها ريَّا بنانٌ مُنعَّم

٤٥ وإن شئتُ ألهانى غناءان خِلْقةً: ... فصيحٌ، ومما تنطق الطير أعجم

٤٦ لدى روضة فيها من النّور أعينٌ ... تُرقرق دمعا بل ثغورٌ تبسَّم

٤٧ يضاحك روق الشمس منها مُضاحكٌ ... مدامعُه من واقع الطلّ سُجَّم

٤٨ كمستعبر مستبشرٍ بعد حزنه ... لبينِ خليطٍ قوضوا ثم خيَّموا

٤٩ يغازلنى فيها غزالان منهما ... ربيبُ الفيافى والربيب المتوَّم

٥٠ إذا نصبا جيديهما فكلاهما ... سواءٌ وإبريق لدىَّ مُفَدَّم

٥١ ثلاثة أَطْبٍ نَجْرُها غيرُ واحد ... لذى اللهو فيها كلها مُتنعَّم

٥٢ غزال، وإبريق رذُومٌ، وغادة ... تُحرِّكُ من أوتارها وتَنَغَّم

٥٣ فظبى يُغنِّيه، وظبى يَعُلُّهُ ... وظبى يرود التلْعَ أو يتجرثَم

٥٤ لعْينى مُراعى شخصه فيه مأْنس ... ومَلْهًى وللمستطعم الصيد مَطعمٌ

٥٥ فقد عكفتْ منها عليه بما اشتهى ... هنالك أَظْآر من العيش رُؤَّمُ

٥٦ وركبِ قَنيصٍ قد شهدتُ جيادهم   تُحمْحِمُ فى ثيران وحشٍ تَغَمْغَمُ
٥٧ مها كالمها إلا جبالَ متونها   وإلاّ مكانَ الوشم أو حيث تُلْطَمُ
٥٨ وإلا مَخطٌّ الكحل من كل مقلة   وإلا قرونا تدّرى فَتُزَنَّمُ
٥٩ يُزَنِّجُ منها الناسبون وشيظةً   وجمهورها فى الناسبين مُرَوَّمُ
٦٠ دُفعنا إليها وهى زُهر كأنها   خلالَ أُنيقِ النوّرِ نورٌ مجسَّمُ
٦١ فما ذرَّ قرنُ الشمس حتى رأيتها   تعصفرها مشعنجرات تَهَزِمُ
٦٢ دلفنا لها بالسمهرىّ فطالعٌ   إلى مصرعٍ يرتاده ومُحرجم
٦٣ وقد حاولتْ منجًى فقالت رماحنا   لمعنها: عَرِّجْ فهذا المخيم
٦٤ فلم يُنْجِها إحضارُها وهو مُلْهَبٌ   ولا ذَبَّ عنها اللُّها وهو مُتْأَمُ
٦٥ قرونٌ لها منها حرابٌ قرائنٌ   ولكنَّ خَصْمَ السمهريات يُخصِم
٦٦ وقد طال ما ذادت بها غير أن   أُتيح لها رأسٌ من الكيد مصْدِمُ
٦٧ بحيث يضمُّ الثور والعيرَ مرتعٌ   يراعيهما فيه الأصكُّ المصلَّمُ
٦٨ وشُنَّت لها فى آل أَخدرَ غارةٌ   كما شَبَّ أُلهوبُ الحريقِ المضرَّمُ
٦٩ تنادَم فيها الموتُ أحمر قاتما   قريعَ المها والأخْدرَىُّ المكدم
٧٠ نديمان من شتى وكأسٌ كريهةٌ   أباها من الشُّرابِ إلا المجشَّمُ
٧١ فظل لنا يوم من اللهو مُمتع   وظل لها يوم من الشر أيومُ
٧٢ ورحنا على القُبِّ العتاقِ وكلها   من العَلَقِ الوحشىِّ أقرحُ أرثمُ
٧٣ تخايلُ منه فى خضابِ تخاله   طلاءً من الحناء قاناه بَقَّمُ
٧٤ كأن لها حظَّيْن مما تصيدُه   على أنها منه مدى الدهر صُوَّمُ
٧٥ وأنقذ منا العُفْرَ والرُّبدَ ميلُنا   إلى العين والحُقّب التى هِى أوسَمُ
٧٦ وكان لنا فى كل حق وباطل   جنوحٌ إلى الشأن الذى هو أفخمُ

٧٧ ومعترك تبدو نجومٌ حديده | وقد لفه ليلٌ من النقع أطخَمُ
٧٨ شهدتُ القنا فيه تقصَّفُ والظُّبَا | تُفَلَّلُ والبيضَ الحصينَ تحطَّمُ
٧٩ فلم أكُ ممن حَاصَ عن غمراته | ولا غاص فيها حيث غاص المغمَّمُ
٨٠ ولكننى غامست خَوْضَةَ هَوْلها | جهيراً شهيراً حين ضل المقرَقَمُ
٨١ ولم أغشها إلا عليمًا بأنها | هى المجد أو مطرورةُ الحدِّ صَيْلَمُ
٨٢ وليلٍ غشا ليلٌ من الدجنِ فوقه | فليس لنجم فى غواشيه منجَمُ
٨٣ عفا جلبُه آى الهدى من سمائه | وأعلامَهُ من أرضه فَهْىَ طَسْيمُ
٨٤ لبستُ دجاه الجونَ ثم هتكتُه | بوجناء ينميها غرير وشدْقمُ
٨٥ عُذامرة تنقض عن كل زجرة | كما انقض من ذى المنجنيق المللمُ
٨٦ يخوضُ عليها لجةَ الهوْلِ راكبٌ | هو السيف إلا أنه لا يثلمُ
٨٧ نجيبٌ من الفتيان فوق نجيبة | من العيسِ فى يهماء والليل أيهمُ
٨٨ فريدينِ يمضيها وتمضيه فى الدجى | كسمراء يُمضيها وتُمضيه لهذمُ
٨٩ يريها الهدى حدْسًا وتنجو برحله | ودون الهدى سدٌّ من الليل مُبْهَمُ
٩٠ على ظهر مَرْت ليس فيه مُعرجٌ | ولكنْ مَخَبٌّ للركاب ومَسْعَمُ
٩١ من اللائى تنبو بالجنوب وكلها | لأيدى المهارِى أملس المتن أدرمُ
٩٢ خلاءٌ قواءٌ خيرُ مرعى مطية | ومَوردها فيه النجاء الغشمشمُ
٩٣ ينوحُ به بومٌ وتعزف جنة | فيعوى لها سِيدٌ ويضبحُ سَمْسَمُ
٩٤ يُخال بها من رَنَّ هذى وهذه | إذا اختلف الصوتان عُرْسٌ ومأتمُ
٩٥ تعسَّفْتُه إمَّا لخفض أناله | وإمَّا سآم الخفض والخُفضُ يسأمُ
٩٦ وللسيف حينا مرقدٌ فى حجابه | وحينا مَهَبٌّ صادق ومُصمّمُ
٩٧ وهاجرة بيضاءَ يُعدِى بياضُها | سواداً كأن الوجه منه مُحممُ

٩٨ أظل إذا كافحتها وكأنني   بوهّاجها دون اللثام مُلثَّمُ
٩٩ نصبتُ لها منى محاسِرَ لم تزل   تصلّى بنيران العُلا فهى سُهَّمُ
١٠٠ بديمومة لا ظلَّ فى صحصحانها   ولا ماء لكن قورُها الدهرَ عُوَّمُ
١٠١ ترى الآل فيها يَلْطُم الآلَ مائحا   وبارحها المسمومُ للوجه ألطمُ
١٠٢ بذلك قد عللتُ نفسى كُلَّه   ولكن بنو الأيام تُغْذى وتُفطَمُ
١٠٣ سأعرضَ عما أعرض الدهرُ دونه   وأشربُها صِرْفا وإن لام لُوَّمُ
١٠٤ أعمهُم مدحًا وأختص منهمُ   أخاهم عبيد الله والحق يُلزِمُ
١٠٥ فتى منهم فى فضله متقدِّم   على أنه فى سِنِّه متقدِم
١٠٦ يُعَدُّ إذا عُدَّ الملوك مبدأً   كما عُدَّ رأسًا للشهور المحرم
١٠٧ له فى المعالى والمكارم إخوةٌ   وليس له فيها على ذاك توأمُ
١٠٨ بنى بالمساعى سُؤددا لا يُزيلُه   صروف الليالى أو يزول يَلَمْلَمُ
١٠٩ فَتىً لا أسمِّيه فتى لحداثة   ولكن لأخلاق له لا تَكَهَّمُ
١١٠ من الأريحيات التى تُمترى الندى   فَتَنْدَى وتلقى غمرةً فتقحَّمُ
١١١ إذا النعلُ شُمَّتْ فى المجالس مرةً   فإن له نعلاً تُشَمُّ وتُلْثَمُ
١١٢ وما دُبغتْ بالمسك بل صُوفحت به   له قدمٌ فى كل مجد تَقَدمُ
١١٣ فتى ليس من يوم يمر ولا يُرَى   لنعماه فيه أو لبؤساه ميَسم
١١٤ يُمرُّ العطايا والمنايا لأهلها   على هِينَة منه ولا يتندم
١١٥ له فَعلاتٌ من سماحٍ ونجدة   لمن يعتفى عُرفًا ومن يتعرَّمُ
١١٦ يقوم لها المالُ المؤثَّل والعدَى   إذا قام للنار الحصادُ المحزَّمُ
١١٧ فتى عزمه سيفٌ حسامٌ وسيفُه   قضاء إذا لاقى الضريبةَ مُبْرَمُ
١١٨ يباشر أطراف القنا وهو حاسر   ويلقى لسان الذم وهو مُلأَّمُ

١١٩ مُقبَّل ظهرِ الكف وهّابُ بطنها … له راحة فيها الحطيمُ وزمزمُ
١٢٠ فظاهرُها للناس رُكن مُقبَّلٌ … وباطنها عينٌ من العُرفِ غَيلَمُ
١٢١ فتى لو رأى الناسُ الأمورَ بعينه … لما جهلوا أن المحامد مَغنَمُ
١٢٢ يَدُلُّ عليه السائلين ارتياحُه … ووجهٌ بسيما الأكرمين مُسَوَّمُ
١٢٣ إذا سُئل استحيا من الله أن يُرى … بموضع مَرْجُو وراجيه يُحرَمُ
١٢٤ يرى شرَّ يومَي ماله يوم كسبه … وأفضل يوميه إذا ناب مَغْرَمُ
١٢٥ فتى حسنتْ أسماؤه وصفاته … فأضحت بها أيدى الكواعب تُوشَمُ
١٢٦ ولو وَسَم الناسُ الجباه بمدحه … إذا لا ستلذوا الوسمَ والوسمُ يؤلمُ
١٢٧ إذا ما أسرَّتْ أنفُس القوم ذِكْرَه … تبينتَهُ فيهم ولم يتكلموا
١٢٨ تطيب به أنفاسُه فتذيعه … وهل سرُّ مسك أُودِعَ الريحَ يُكتَمُ
١٢٩ فتى كَمُلَتْ فيه الفضائلُ كلُّها … هنيئًا له الحظ الوفاءُ المتمِّمُ
١٣٠ فلا خلَّةٌ منها أضرَّتْ بخلَّة … على أنه فى كُلِّها متقسِّمُ
١٣١ وما اقتسمتْ شتى الفضائل واحدًا … فكاد من التقصير فيهنَّ يسلَمُ
١٣٢ إلى أيِّ ما فيه قصدتَ حسبتَه … هو الغرضُ المقصودُ فيه الميمَّمُ
١٣٣ لِيُنْظَمَ فيه ذلك الدُّر سُلِّكَتْ … مَريرتُه والدر فى السلك يُنظَمُ
١٣٤ خلالٌ جفا عنها الجفاةُ خلائفًا … وخلقا وهل للدر فى الحبل مَنْظَم؟
١٣٥ ومازال عبد الله يعلم أنه … قديمًا لهاتيك الشناشن أخزمُ
١٣٦ تبين فيه وهو فى المهد أنه … سيَرفعُ من بُنْيانه وسيَدْعَمُ
١٣٧ وأنْ سوف يحييه بما هو فاعل … إذا هو واراه الضريح المطمطَمُ
١٣٨ لذلك أقفاه وسماه باسمه … وفى الحق يُقْفَى مثلُه ويكرمُ
١٣٩ وما كان لاستصغاره صَغُر اسمَه … أبى ذاك من معناه فخم مفخَّمُ

١٤٠ ولكنَّ أسماء الأحبة لم تزل تُصَـغَّـر فى أهليـهمُ وترخَّمُ
١٤١ وما ضرَّ من أضحى له اسم مُصغَّرُ ومعنى مُجَلٌّ فى الصدور معظمُ
١٤٢ هو الغرة البيضاء من آل مُصعَب وهم بعده التحْجيل والناس أدهمُ
١٤٣ لَتَفترُّ عنه فى مواطن جَمَّة رُزَيق فما مفترُّها عنه أهتمُ
١٤٤ كفاها به من مَضْحَكٍ يوم زينة ومن مَكْلح فى الحرب حين تَجَهَّمُ
١٤٥ ثنايا لعمرى وُضَّحٌ لا يشينُها ونابُ عضاض مِقْصَلٌ حين يَضْغَمُ
١٤٦ ألكْنى إلى عمرو بن ليث رسالةً لها حين يدوى الغيب غيبٌ مُسلَّمُ
١٤٧ فإنا غدونا نحمدُ الله أولاً فواتحَ من حمد بحمدك تختَمُ
١٤٨ على نعمة ألبستَناها جديدة هى الوشى حُسْناً والحبير المنمنمُ
١٤٩ لك المسمَعُ المصغى إليه إذا غدت لبوسا لنا والمنظرُ المتوسَّمُ
١٥٠ رعيتَ سَدانا بالأمير فكلنا بذلك ممنون عليه ومُنْعَمُ
١٥١ توخى بنا المرعى المرىءَ نباتُه وجَنَّبنا المرعى الذى يُتَوَخَّمُ
١٥٢ وذبَّ الذئابَ الطّلس عنا فأصبحت ومنها طريد الخوف والمتحرِّمُ
١٥٣ وأثبت للأمر الذى يستديمه أواخيَّ صدْق أقسمتْ لا تَجذمُ
١٥٤ فلا تسهمنَّ الحظَّ فيه فإنه جزيل وما مَنْ كان مثلك يُسْهَمُ
١٥٥ تحمل ما حُملتَه من أمانة فناء بها منه ضليعٌ عَشَمْشَمُ
١٥٦ حليم إذا ما الحلمُ أُحمدَ غبُّهُ وأدَّى إلى العُقْبى التى هى أسلمُ
١٥٧ جهولٌ على الأعداء جهلَ نكاية يداوى به جهلُ الجهول فيُحْسَمُ
١٥٨ وحاشاه من جهل الغباوة أنه أطَبُّ بأحناء الأمور وأحكمُ
١٥٩ عَفُوٌّ إذا ما الذنبُ لم يعْدُ حدَّه إلى الوِتر تَبّاعٌ قفا الوتر أرقمُ
١٦٠ أخوذٌ بوثقى عروتىْ كلِّ خُطَّةٍ تروك الهوَينا للتى هى أحزم

١٦١ حلا لشفاه الذائقين وإنه على لهوات الآكلين لعلْقَمُ
١٦٢ وداوى من الأدواء حتى أماتها بأدوية لم يدرِ ما هن حذيم
١٦٣ فذو الزيغِ يُستأني وذو الغيث يُنتحَى وذو النُفُر يُستدنى وذو الشَّغْب يُوقَمُ
١٦٤ وكانت همومٌ لا تزال تهمُّها رجال فقد عادت مغايظَ تكظَمُ
١٦٥ ولا غرو أن ذلت له بعد عزة أنوفٌ عدًى أضحت تُخَشُّ وتُخْزَم
١٦٦ تكنف هذا الدينَ والملكَ منكما يُلَمْلَم في أنضاده ويرمْرَم
١٦٧ رسا جبلا حَزْمٍ وعزم وقوة بمثلهما تحمَى القواصى وتُعْصَمُ
١٦٨ لتحملْ رقابٌ مائلات رؤوسها حذارِ وإلا فالمليمون ألوم
١٦٩ هو السيفُ يجنى كلٌّ رأس دناله وقدما إذا ما استصرم الدومُ يصرم
١٧٠ فأقصر قوم وانتهوا عن سفاههم وهامُهمُ بين المناكب جثَّمُ
١٧١ وإلا فإنى ضامن أنْ يُبَزَّها مجاثمها سيفٌ من البأس مخذَمُ
١٧٢ بكفَّى عبيد الله يهوى بحده إلى حيث أهوى الحقُّ لا يتلعثم
١٧٣ همام إذا اعوجت عوالى رماحه غدت بين أحناء الضلوع تُقوَّمُ
١٧٤ له الراية السوداء تخفق فوقها مع النصر رايات من الطير حُوَّمُ
١٧٥ يحمن عليها واثقاتٍ بأنها ستُجزَر أشلاءَ الطغاة وتُلْحَمُ
١٧٦ وما حربُه حربٌ إذا نابذ العدا ولكنها أرضٌ عليهم تُدمْدَمُ
١٧٧ أخو الرأى والبأس اللذين كلاهما يُكادُ به الجيش اللُّهام فَيُهزَمُ
١٧٨ يُرَى أو يُلاقَى وحده فكأنما يُرى أو يُلاقى ألفُ ألف مصمم
١٧٩ له عند قدح الرأى من خَطراته وعند انتضاء العزم للأمر يَذْهَمُ
١٨٠ سُكونٌ كإطراقِ الشُّجاع وسَورةٌ كسورته لا بل أشد وأعْرَمُ
١٨١ هو الليث طورا بالعراء وتارة له بين آجام القنا متأجَّمُ

١٨٢ مُساورُ قِرن أو مجيلُ جوائلٍ ... من الرأى مكرُ الله فيهن مُدْغَمُ
١٨٣ ليطرقْهُ ضيف أو لتطرقْه نوبةٌ ... فما للقرى عن طارقيه مُعَتَّمُ
١٨٤ لكل نزيل قد أعدَّ عتاده ... فللضيف ترحيب ومَثْوًى مكرمُ
١٨٥ وإن كانت الأخرى - ولا نزلتْ به - ... فبأسٌ بمثليه من الشر يؤدم
١٨٦ يدبُره رأىٌ سديدٌ بمثله ... تُزم مصاعيبُ الأمور وتخطم
١٨٧ إذا ما أصاب الخطبَ لم يك فلتةً ... ولا هفوةً فى إثرها متندَّمُ
١٨٨ به يهتدى الضُّلالُ عند ضلالهم ... إلى سَنَنِ القصد الذى هو أقوم
١٨٩ عجبتُ لرأى يُستضاءُ ودونه ... سماءُ سماح لا تزال تَغَيَّمُ
١٩٠ ليفخر عبيدُ الله فهو الذى له ... بفضل الحجى والبأس والجود يُحكمُ
١٩١ وما فخر من لو فاخر الفخر أصْبحتْ ... مقاليده عفواً إليه تسلَّمُ
١٩٢ له الحلم لو يُلْقَى على الناس بعضُه ... تعافوا فلم يُسفك على الأرض محجم
١٩٣ إلى البأس لو يمنَى به الدهر مرةً ... لأغضى كما يغضى الذليل المهضَّمُ
١٩٤ إلى الجود لو يُعْدى أقلُّ قليله ... أكفَّ الورى لم يُحْمَ للمال مَحْرَمُ
١٩٥ خلائق لو فُضِّت على الناس كلِّهم ... محاسنُها لم يبق فى الناس مَشْتَمُ
١٩٦ وإن عُدِّت الآداب يوما وأهلها ... فذكراه ريحانُ القلوبِ المشمَّمُ
١٩٧ هو المرسل الأمثال فى كل منطق ... يظل بماء العين فى الخد يرْسَمُ
١٩٨ من الشعراء الأعذبين قريحةً ... وعلاَّمَةٌ بحرٌ من العلم مُفعَمُ
١٩٩ إذا ما جرى فى حلبة عربية ... تخلف عن شأويه قُسٌ وأكثمُ
٢٠٠ جواد ثنى غرب الجياد بغربه ... فظل يجارى ظلها وهْىَ صُيَّمُ
٢٠١ سبوق متى يطلبْ سبوقٌ لحاقَه ... يفتْهُ به غَمْرُ البديهة مرجَمُ
٢٠٢ لحوقٌ إذا خاض العجاجةَ شقَّها ... فلا الشأو مقصور ولا الوجه أقتم

٢٠٣ حلفت بأصوات الوفود التى لها ... بصحراء جمعٍ مَجْأرٌ ومُهَينَمُ
٢٠٤ لأصبح مَنْ سامَى الأميرَ كرائمٍ ... منالَ الثريا وهو أعسم أجذمُ
٢٠٥ أبا أحمد: أنت الأمير بحقه ... على كل حال، والمعاطس رُغّمُ
٢٠٦ ألستَ الذى يُعْدى على الدهر إن عدا ... ويُنْصفُ منه كلٌّ من يتظلم؟
٢٠٧ بحسبك هذى - ما حُييت - إمارةً ... تُجَلُّ بها حقٌّ الجلال وتُعظَمُ
٢٠٨ ولايةَ لا عزْلٍ وكلٌّ منيحة ... من الخيم أبقى من سواها وأدومُ
٢٠٩ من ا للائى يجبى أهلها الحمد لا التى ... جبا أهلها دينار عيْنٍ ودرهمُ
٢١٠ سلكتَ سبيل المجد وحدك ممعناً ... ولم يبق منها موطئ يترسم
٢١١ فلم نَرَكَ استوحشتَ منها لوحْدَةَ ... ولا جُرْتَ عن قصد لأنك مُعلم
٢١٢ وهل يوحش الإفرادُ من هو وحده ... خميسٌ تضيق الأرض عنه عرمرمُ؟
٢١٣ فأصبحتَ قد غادرت كل ثنيّة ... لها منهج يهدى الأدلاء لَهجمُ
٢١٤ وفى الناس من يسمو بهمة غيره ... إلى ذروة المجد التى تُتَسنَّمُ
٢١٥ ينام عن المعروف إلا مباريا ... بمعروفه معروفَ من يتكرم
٢١٦ وينكص فى الهيجاء إلا مباهيا ... وإن كان للحامى هنالك مُقْدَمُ
٢١٧ فيأتى من العلياء والمجد ما أتى ... كمقتحم فى غمرة وهو مُقْحَمُ
٢١٨ كذاك المبادى والمسامى وإنما ... يُسامَى كريمٌ بالمكارم مُلزمُ
٢١٩ ولا حمد إلا لامرئ ذى قريحة ... يهشُّ أخوها للتى هى أكرمُ
٢٢٠ هشاشتَه للماء تنسجُ متنه ... شمال خَريق وهْوَ حَرّان أهْيَمُ
٢٢١ على حينَ لم تبعثه إلا طبيعة ... تيَقّظُ للعلياء والناسُ نُوّمُ
٢٢٢ بمثلك فَلْتَرْمِ الملوكُ ثغورَها ... فما جانبٌ يُولى بمثلك أثلمُ
٢٢٣ علمتك فيك الخيرَ والشرُّ كلُّه ... وكلك خير عند من يتفهم

٢٢٤ وقد لُمِسَتْ من صفحتيك ملامسٌ ... وجُـرِّبْتَ قِـدْمًـا والمجـرِّبُ أعلَمُ

٢٢٥ فمن كان ذا جهل فإنك مُبْشِّرٌ ... ومن كـان ذا حلم فـإنك مـؤدم

٢٢٦ وما سد قول فى فعالك خلَّة ... ولا وجد المداح نقصًا فتمموا

٢٢٧ وما جاوزوا إذ أطنبوا فيك أن دعَوْا ... بأسمائك اللائى بها كنتَ تُوسَمُ

٢٢٨ وما اتخذوا مدحًا إليك وسيلةً ... لأنك سيْحٌ يستقى ماءَه الفم

٢٢٩ ولكن رأوا دون الكلام ونظمه ... حقيقين إذ أنتَ المنادَى المكلمُ

٢٣٠ وما ملِّئتْ منك الصدورُ بهيبة ... ولا عِظَم إلا وشأنك أعظمُ

٢٣١ إذا مادح أسدى وألحم باطلا ... فمدحك مسدًّى بالذى فيك مُلحَمُ

٢٣٢ أقول لشاك بثُّهُ لم تزل به ... من الحال أسمال رثاث تُرمَّمُ

٢٣٣ ألا أيها الشاكى إلىَّ خَصاصة ... تضارِعُهُ فى السن بل هىَ أقدمُ

٢٣٤ ويشفق منها فى بقية عمره ... أمنتَ وأنفُ الدهر أجدع أكشم

٢٣٥ أمن ضيق مثْوى المرء فى بطن أمه ... إلى ضيق مثواه من القبر يُسْلَم؟!

٢٣٦ ولم يلق بين الضيق والضيق فُسْحَةً ... أبى ذاك أن الله بالعبد أرحم

٢٣٧ وأن عبيد الله للناس عصْمة ... بأيديهمُ منها عُرًا لا تُفَصَّمُ

٢٣٨ سيزجر عنك الدهرَ إن شئت زجرةً ... يصيخ لها خوفًا ولا يترمرم

٢٣٩ هو المرء أما ماله فمحلَّلٌ ... لعافٍ وأما جاره فمحرَّمُ

٢٤٠ لجيرانه منه مَحَلٌ ممنَّعٌ ... يضيم به الدهرَ الذليل المضَّيمُ

٢٤١ وكفٌّ صنَاعٌ تجبر الكسرَ منهمُ ... وتدمل من ذى كلْمهم حين يُكْلَمُ

٢٤٢ وتحتاط من كر الزمان عليهمُ ... فتنهاه عنهم بالتى هى أحسم

٢٤٣ تتبع أظفار الزمان تتبُّعًا ... بآثارها فى أهله أو تُقلِّمُ

٢٤٤ فسرْ راشدًا لا تثنينكَ طيرةٌ ... كذوب ولا رأى عن القصد أضْجَمُ

٢٤٥ إلى ملك لا تبرح الطيرُ دونه　　وإن برحت للركب لم يتشـأموا
٢٤٦ إذا ما غدا الغادى إليه فإنه　　على ثقة أنْ ليس فى الطير أشأمُ
٢٤٧ ترغَّم فى السير الفلاصُ ولا ترى　　قلوصًا إذا سارت إليه تُرغَّمُ
٢٤٨ وإن حَفيتْ لم تُحْذَ نعلا وذُكِّرتْ　　به فرأيتَ المرْوَ بالبيد تُرْثَمُ
٢٤٩ يثوب لها بعد الحفا عند ذكره　　أظلُّ وقاحٌ يرضخ الصخرَ ميثمُ
٢٥٠ وإن ظمئتْ قالتْ لها النفس: شمرى　　فعند ابن عبد الله عدٌّ قَلَيْذَمُ
٢٥١ وما تُضرَبُ الأكباد نحو فنائه　　من العيس بل عفوا تَخُبُّ وتَسْعَمُ
٢٥٢ ألاربَّ قول فيه أمكن قائلا　　ولو رامه فى غيره ظل يكْعَمُ
٢٥٣ تفور ينابيع القريض بمدحه　　إذا جعلتْ فى آخرينَ تَسدَّمُ
٢٥٤ أطاعت معانى الشعر فيه وأصبحت　　قوافيه حتى قيل لى: أنت مُلْهَمُ
٢٥٥ به درت الدنيا ولولاه أصبحت　　يعلِّلُنا منها أجَدُّ مُصَرَّمُ
٢٥٦ وكان سَنام العيش قبل ابن طاهر　　أجَبٌّ فقد أضحى فيه وهو أكْوَمُ
٢٥٧ كريم التغاضى عن قوافٍ يزرنَه　　له مغمز فيهن بادٍ ومُعْجَمُ
٢٥٨ يُثيب على النيات إن قال قائل　　فجار عن القصد الذى يتيمَّمُ
٢٥٩ غفور لمن لم يوفه كُنْهَ حقِّه　　من المدح معطاء على ذاك مقْثَمُ
٢٦٠ وما لعبيد الله وهو ابنُ طاهر　　على شاعر لم يوفه المدح مَنْقَمُ
٢٦١ إذا ما أُثيب الشعر إن جادَ وشْيه　　أثابَ على الحمد الذى فيه يرقمُ
٢٦٢ وما تلك إلا همَّةٌ طاهريةٌ　　تميل إلى الأمر الذى هو أجسمُ
٢٦٣ قَلَتْ زُخرفَ الدنيا فلم يك قصدَها　　بُرودٌ تُوشَّى أو رياطٌ تُسَهَّمُ
٢٦٤ ولكن صميمُ الحمد لا شئ غيرُه　　أو الأجرُ إن الأجر ذخر مقدمُ
٢٦٥ تبَيَّنَ أن المجدَ ليست سبيله　　سَبيلَ الملاهى عالم لا يُعلَّمُ

٢٦٦ فلم ينحُ بالمعروف نحو فُكاهة … ولا نحو لهو فيه عارٌ ومأثَمُ
٢٦٧ ولو سام سَوْمَ اللهو قامت بلهوه … فصاحٌ بأيديهن خُرسٌ تكلّمُ
٢٦٨ أولئك لو يلهو بهن كَفينه … وكان له فيهن ملهى ومَنْعَمُ
٢٦٩ أبا المجد لا يفقدك مدةَ عُمره … عزيزا فإن المجدَ بعدكَ يَيتمُ
٢٧٠ ولا آمتِ العلياءُ منك فإنها … لمثلك قبل اليوم كانتْ تأيَّمُ
٢٧١ شفيتَ من الحرمان قومًا وإنه … لأدْوَى من الداء العَياء وأعْقَمُ
٢٧٢ وأحييتَ موتى الشعر بعد فنائها … وربَّ مسيح لم تناسبه مريمُ
٢٧٣ ولى فيك آمال وقد عَلقَتْ يدى … بعروتك الوثقى فهل أنا مُسْلَم؟
٢٧٤ أتيتك فى عِرض جديد طويته … إلى أن لبستُ الشيبَ فالرأس أشيمُ
٢٧٥ ومثلُكَ مَن لم يُلقَ فى عرض بذلة … وما عذر من يلقاك والعرض أدْسَمُ؟
٢٧٦ وقد كنتُ ذا وفر من المال فاقتفى … به جَذَعٌ جَمٌّ الحوادث أزْلَمُ
٢٧٧ وإنى لأرجو أن ترانى صروفُه … منيعًا كأنى فى جوارك أعْصَمُ
٢٧٨ وما بطأتْ بى عنك نفسٌ مُمَيِّلٌ … لها فيك ظن بالمغيب مرجَّمُ
٢٧٩ ولا فَهَةٌ من عاجز متخاذل … إذا نابه يومًا من الأمر مُعْظَمُ
٢٨٠ بل الثقة الوسْنَى ومازال أهلها … قديماً إذا ما استيقظ الناس نَوَّموا
٢٨١ وإنَّ همومى بعدها وعزائمى … لأيقظ من نار الحريق وأسهمُ
٢٨٢ وفى ثقةٍ تدعو إلى الرَّيث مَعْجَبٌ … لقوم ولكن أنتَ أنت المفهَّمُ
٢٨٣ إذا استعجم التأويل يوماً على امرئ … فأعوصُ ما فيه لديك مُتَرْجَمُ
٢٨٤ رمى بى فى أخرى عُفاتك أننى … رأيتُ العطايا منك لا تُتَغَنَّمُ
٢٨٥ لأنك لا يُعتدُّ جُودُكَ فُرْصَةً … تفوتُ وإن أضحتْ لُهاك تُقَسَّمُ
٢٨٦ ولو خفت فوتابادرتْ بى عزيمةٌ … لها فرس عندى من الجدِّ مُلْجمِ

٢٨٧ ولكنني ممن يرى بَذْلك اللُّهــا		متى شاءها حتـمًـا من الله يُحتمُ
٢٨٨ أرى المالَ تحويه كـمـالي وديعةٌ		لدى مُـودَعٍ لم يؤتمن منه مُـتْـهمُ
٢٨٩ على أن ما أرجوه منك مُحصِّلٌ		ومــا كل مــا أودعــتُــه مـتـسلِّمُ
٢٩٠ ومازلتُ كالمثرى يطول تنسمى		رجــاءك مــغــبــوطًا بما أتنسمُ
٢٩١ أنا الرجل المومى إليــه إذا بدا		بقــارونَ بل قــارونُ عندىَ مُـعْـدَمُ
٢٩٢ يُعَدُّ رجائى فيك مالا محصلا		أُدَنَّرُ في قــــــوْمى به وأدرهـمُ
٢٩٣ ويحسدنيه الحاسدون فموضعي		به منهـمُ مــقــذاةُ عين ومَــرغَمُ
٢٩٤ ويُلزمنى فيـه الزكـاةَ معـاشرٌ		ولم يَحْـوه ملكى وبالحقِّ أُلزمــوا
٢٩٥ فــهل بعـد هذا كله أنا آئب		خميص الحشا أم طاعم ما أُطعِّم؟
٢٩٦ أبتْ لك تخييبَ المرجِّين شيمةٌ		تَدرُّ إذا ضنَّ البــــخـــيل وترأمُ

(١٧٠)

وقال فى على بن يحيى : [المجتث]

١ اسلمْ على الأيامِ ... مُعمَّرا ألف عامِ
٢ فى ثوب نُعمى جديد ... مُذيَّل بالتمام
٣ يا حجةَ الله والمسـ ... ـلمينَ والإسلام
٤ ويا عصا كلِّ راعٍ ... وسيفَ كل محامى
٥ يا رائض الملك قِدْما ... لكلِّ مَلْك هُمامِ
٦ يا عُروةً فى الملمَّـ ... ـات غيرَ ذات انفصام
٧ ما علةٌ بك لابَلْ ... بكل حىٍّ ونامى
٨ بل بالسَّدَى والندى الغَمْـ ... ـر والأيادى الجسام
٩ بل بالمكارم والمجـ ... ـد والمساعى العظامِ
١٠ بل بالمشورة فى الخُطْـ ... ـطَة العياء الُعقّامِ
١١ بلْوى اختبار وليستْ ... حاشاك بلوى انتقامِ
١٢ فيها مزيدٌ من الأجـ ... ـر قبل أجر الصيام
١٣ لا استسلت علّةٌ بعـ ... ـدها طريق اللمام

١٤ إليك لكنِ إلى مـــعـ ـشـر سواك لئام

١٥ قد قلتُ إذ بلغتْني: لعًا برغم الحِمام

١٦ ودَعْدَعاً لابن يحيى من عاثر بسقام

١٧ لا يحدث الله فَلاًّ فى حد ذاك الحسام

١٨ نستودع الله نفسا فيها نفوسُ الأنام

١٩ نفس امرئ كلُّ شىء بحبله ذو اعتصام

٢٠ لم يبق للكرم النشْـ ـر غيره من نظام

٢١ ولا لراعى مَعال سواه راعى ذِمام

٢٢ لا مسَّهُ الدهر إلا بنعمة وسلام

٢٣ وما دعونا له وحـ ـده ولا لفئام

٢٤ بل للبرية طرا مأمومها والإمامِ

٢٥ أنوفُ قوم تمنَّوْا لك العثار دوامى

٢٦ لو تم ما قدروه لجبَّ كلُّ سَنَامِ

٢٧ لا يفرحوا فوشيكًا تبدو وطرفك سامى

٢٨ فيصبح الناس طرا فى نعمة من المنْعَام

٢٩ مستبشرين بإبلا ل سيد قَمْقام

٣٠ لم يشمت الله فيه لئامهم بالكرامِ

٣١ شمس كأنْ قد تجلتْ تجوب كلَّ ظلامِ

٣٠ والشمس أحسن ما تجُـ ـتلى بعَقْب الغَمام

٣٣ يا دهر هل أنت أعمى هواك أم متعامى؟

٣٤ إذا رميتَ فأبصر سواد مَنْ أنتَ رامى

٣٥ شِمْ بعـدها عن علىٍّ　　　نَبْلَ الـردى والـغـرامِ

٣٦ واجـعلْ تَحـورَ عِـداه　　　أغـراضَ تلك الســهـام

٣٧ أقسـمتُ لولا قـضـاءٌ　　　مـن حـاكـم الحكام

٣٨ بـه عـززتُ وأصـ　　　ـبحتُ نافـذ الأحكام

٣٩ إذا لقـيتَ علىَّ الـ　　　ـعـلا عـزيز المرام

٤٠ مُـداهيـا ذا دهاء　　　مـعـارمـا ذا عُـرام

٤١ مـن لـو يـزاحـم ركـنَـيـ　　　ـك آذَنـا بـانـهـدام

(١٧١)

وقال فى الغزل : [مجزوء الرمل]

١ يا عليلا جعل العلـ ـلةَ مفتاحا لظُلمِى
٢ شَهِدَتْ وجنتُك الحَمـ ـراء أنَّ الزعمَ زُعمى
٣ ليس في الأرضِ عليلٌ غير جَفنيك وجسمى
٤ بِكَ سقمٌ فى جفون سقمها أكَّد سقمى

(١٧٢)

وقال فى كنيزة :

[البسيط]

١ شاهدت فى بعض ما شاهدت مُسمعةً كـأنما يومـهـا يومـانِ فى يَومِ
٢ تظلُّ تُلقى على من ضَمَّ مجلسها قـولا ثقيـلا على الأسمـاعِ كاللَّومِ
٣ لهـا غناء يشـيبُ الله سـامـعَـهُ ضـعـفىْ ثواب صـلاة الليل والصـومِ
٤ ظَللتُ أشـربُ بالأرطالِ لا طَرَبا عليـه بلْ طَلَبَـا للسكرِ والنوم

(١٧٣)

وقال يذم إخوانه : [الطويل]

١ عَـرفْتُ مـقـاديرَ الرجـال بنكبـةٍ أفـدْتُ بهـا غُنمـا وإن عُـدَّ مَـغـرمـا
٢ كفانى لَعمرى أيها الناسُ خِبرتى بكم بعـدَ جـهـلى واغـترارىَ مَـغنمـا
٣ ألا طال مـا حـمِّلتُ قلبى ظالمـا تكاليفَ مِن إعظامِ من ليس مُعْظَمـا
٤ فـقـد حطهـا عنى الإله بمحنةٍ أرانى بهـا رُشْـدى ومـازال مُنعِـمـا

(١٧٤)

وقال فى الغزل : [الكامل]

١ تجرى المحاسنُ من قرون رؤوسها حتى تمسَّ قُرونُها الأقْدامَا
٢ ما أبْصرتْ عيناى قبلَ وجوهها وفروعها نوراً يُقلُّ ظلاما
٣ من كل ناعمةِ الشبابِ غريرةٍ تَسبى العقولَ وتزدهى الأحلاما
٤ فى سُنةِ القمرِ التمامِ وسِنّة واحسبْ لياليه لها أعواما

(١٧٥)

وقال فى تنكر الزمان :

[الطويل]

١ إذا نلتَ مأمولاً على رأس برهة — حسْبتُك قد أحرزت غُنما من الغُنم
٢ ولم تذكر الغُرْمَ الذى قد غرمْته — من العُمُر الماضى ويالك من غُرَم
٣ رأيتُ حياةَ المرء رهنا بموته — وصحتَه رهنا كذلك بالسُّقم
٤ إذا طاب لى عيشى تنغصتُ طيبه — بصدق يقينى أن سيذهب كالحُلم
٥ ومن كان فى عيش يراعى زواله — فذلك فى بؤس وإن كان فى نُعم

(١٧٦)

وقال يرثى امرأته:

[منسرح]

١ عـينىّ جـودا على حـبـيـبكـمـا بالسَّجل فالسجلِ من صَبيبكما

٢ لا تجـمُـدا لاتَ حين مـعـذرة مـا لم تذوبا لمَسْـتـذيبكـمـا

٣ فـاسـتـغـزرا درّة السـؤال على بدرٍ كـمـا بَلَّ قـضـيـبكـمـا

٤ هذا فـؤادى والرُّزْء رزءكـمـا تبكى له عين مـسـتـثـيـبكـمـا

٥ فـاستنكفا أن يكون غيـرُكـمـا أبكى لما فـات من نصـيـبكـمـا

(١٧٧)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله:

[الكامل]

١ عيدٌ يعود كعود عُرفك دائمًا — نلقاك فيه مثلَ عرضك سالما
٢ تُعطى فيهدم جودُ كفك ثروةً — وتشيد أنت معاليا ومكارما
٣ ولعلّ ما تلقى لمجدٍ بانيا — إلا امرءا أضحى لمالٍ هادما
٤ وجرت ظباؤك للولّى أيامنا — سُنُح الوجوه وللعدو أشائما
٥ وطرفْتَ عينا لا تزال لها قذى — ووطئتَ أنفا من حسودك راغما
٦ ورأت أبا العباس عينُك بالغا — ما قد بلغتَ مُحاربا ومُسالما
٧ وأخاه هارون الذى أضحى له — فى الصالحات مُشاكلا وملائما
٨ أخوان أيهما بلوتَ وجدْتَه — فى كل نائبة مفيدا عاصما
٩ وإذا هما عند الفعال تَباريا — فكأنما بارى ابنُ مامةَ حاتما
١٠ الأحسنين ظِهارة وبطانةً — والأطيبين مشاربا ومطاعما
١١ الألْينين ملامسا ومعاطفا — والأصلبين مَغامرا ومعاجما
١٢ تلقى أبا العباس بدرا طالعا — وشقيقَه هارون نجما ناجما
١٣ وأباهُما شمسًا تُمدُّ بنورها — نوريهما أبدا مِدادا دائما

١٤ وشقيقة قالت أراه مُفكرا حتى أراه من السكينة نائما
١٥ فأجبتُها إنى امرؤٌ هيامةٌ فى كل وادٍ ما أُفيق هماهما
١٦ أُمسى وأصبح للشوارد طالبا بهواجسٍ حول الأوابد حائما
١٧ متوخيًا حظى بذاك مؤديا فرضا لخير الطاهرية لازماً
١٨ ملكٌ يُطيع الجودَ فى أمواله عند السؤالِ ولا يُطيع اللائما
١٩ مازال يَحبونى الجزيلَ وإنما أحْبوه مدحى صادقا لا زاعما
٢٠ ومتى يقومُ بحق مدحك شاعرٌ حتى يُرى فى كل واد هائما
٢١ يابن الأُلى لم يوجَدوا إلا وهُمْ عظماءُ دهرٍ يدفعون عظائما
٢٢ وابن الأُلى لم يعدُ دهرٌ طورَه إلا غدوا خُطما له وخزائما
٢٣ الناكلين عن المآثم والخنا والنافذينَ بصائراً وعزائما
٢٤ أعنى عبيدَ الله خيرَ عبيده إلا أثمتنا العظام جرائما
٢٥ يا من يُحب المجدَ حبا صادقا ويرى مغارمه الثقال مغانما
٢٦ يا من إذا كسَا المديحُ معاشرا حليًا لهم كسا المديح تمائما
٢٧ عُوذا لأخلاق وخَلْق أصبحا فى الحُسن أمثالا لنا ومعالما
٢٨ عجبا لمن نسى العواقبَ جوده نسيان جودك كيف يُدعى حازما
٢٩ ولمن عفا عمن هفا متماديا يوما كعفوك كيف يُدعى صارما
٣٠ ولمن سقى مُهج النفوس سيوفَه عَللا كسقيك كيف يدعى راحما
٣١ ولمن حمى الدنيا حمايتكَ التى شَهرتْك كيف يُعدُّ غيثا ساجما
٣٢ لكنك الرجل الذى لم نَلْقَه إلا على سَنن المحجة قائما
٣٣ تأتى الأمورَ وتتقى إتيانها طَبًّا بما تأتى وتترك عالما
٣٤ تعطى وتمنع ماعتديت وتارة تعفو وتبطش مُنصفا لا ظالما

٣٥ لم تَقْرِ إبهامك فاك ندامةً يوماً إذا عضّ الرجال أباهما

٣٦ كم قد عفوتْ فما أبحْت محارما بلْ كم بطشْت فما انتهكت محارما

٣٧ كم قد منحتَ فما أضعت منيحةً بل كم منعت مُحاميا لا حارما

٣٨ يا آل طاهر المُطهَّر كاسمه لا تعدموا نعمًا ترف نواعما

٣٩ قد قلتُ للمتكلفى مَسعاتكم إن الخوافى لن تكون قوادما

٤٠ سُدتم فكنتم للوجوه معاطسا شُمّا وكنتم للرؤوس جماجما

٤١ فإذا وُزنتم بالأباعد منكمُ كنتم ذُراً والآخرون مناسما

(١٧٨)

وقال فى اللقاء بعد طول العهد: [الكامل]

١ ولقـــد يُؤلِّفُنا اللقـــاءُ بليلة جُـعلت لنا حـتى الصـبـاح نظامـا
٢ نجزى العيونَ جزاءهن عن البكا وعن الســهــاد ولا نُصـيـب أثامـا
٣ فنبـيـحُـهـن مُـرادَهن يردْنه فـيـمـا ادعين مـلاحـةً ووسـامـا
٤ ونكافئ الآذان وهى حـقـيـقـةٌ أن لا تـزالَ تـكـايـدُ الـلـوامـا
٥ فنشـيـبـهن من الحديث مشوبةً تشـفى الغليلَ وتكشف الأسـقـامـا
٦ ونكافئُ الأفـواه عن كـتـمـانها إذ لا يزالُ لهـا الصّـمـات لجـامـا
٧ فنبـيـحـهن مـلاثمـا ومـراشـفـا مـا ضـرّها أن لا تكون مُـدامـا
٨ نجـزى الثـلاثة أنصـبـاء ثلاثة مـقـسـومـةً آناؤها أقـسـامـا

(١٧٩)

وقال يصف الخمرة:

[الكامل]

١ ويتيمةٍ من كَرمها ومُديمها لم يُبْقِ منها الدهرُ غيرَ صَميمها
٢ لطُفتً فقد كادت تكون مُشاعةً في الجو مثلَ شُعاعها ونسيمها
٣ صفراء تنتحل الزجاجةُ لونَها فيُخالُ ذوبُ التبر حشوَ أديمها
٤ ريّحانةٌ لنديمِها، درْياقةٌ لسليمها، تَشفى سقامَ سقيمها

(١٨٠)

وقال فى القاسم بن عبيد الله:

[الوافر]

١ ألا يا زينةَ الدنيا جميعاً ... وواسطةَ القلادة فى النظامِ
٢ نطقْتَ بحكمةٍ جلّى سناها ... عن المعنى اللطيفِ دُجى الظلام
٣ تَلَذُّ كأنها رَوْحٌ وراحٌ ... وتَمْشِى فى العروق وفى العظام
٤ ولو لا أنت قلّ الواجدوها ... على سَعَة المذاهبِ فى الكلام
٥ ولم تُدلل بها فيقول زارٍ ... «أتاركةٌ تدلُّلَها قَطامِ»
٦ فلو أنَّ الكلامَ غدا جَزوراً ... إذاً لذهبْتَ منه بالسنام
٧ يقول أميرنا إذْ ذاقَ منه ... كريقِ النحلِ أو دمعِ الغَمام:
٨ أهِزّةُ منطقٍ كالسِّحْر لُطْفاً ... عرتنى أم سماعٍ أم مُدام
٩ إذا قالت حزام فصدِّقوها ... فإنَّ القولَ ما قالتْ حزام
١٠ ولو عِيبت هنالكُم لديه ... لقال نكيرهُ : صمّى صَمـ..
١١ ومن قَبل العبارة مالقِيتم ... بمعنى فيه مصلحةُ الأنامِ
١٢ فعافَيْتم إماماً من أثامٍ ... وأعفيتم قياماً من غَرامِ

١٣ فكيف نرى، وكيف ترون معنى — حـــوى دفع الغـــرام مع الأنام
١٤ لقـد أنعـمـتم نعـمى ونعـمى — على المأمـــوم منا والإمـــام
١٥ وجئـتم فى الحـيـاطة والتـوقى — بتلك المنجـــيـــات من الملام
١٦ بل المسـتـوعـبـات الشكرَ منا — ومـن أعـــــــلام ملتـنـا الكـرام
١٧ وأصبـحـتم بذاك وقد سلمتم — على رب الســـلامـــة والســـلام
١٨ رأيت الشعر حين يقال فيكم — يعـــود أرقَّ من سـجع الحـــمـــام
١٩ ويلبس حين نخلعــه عليكم — وســـامًـــا من وجـــوهكم الوســـام
٢٠ ويجـــسم قـــدره ويزيد نبـــلا — بأقـــدار لكم فـــيـــه جـــســـام
٢١ فـتـمت نعـمـة المولى عليكم — ولا قُـــرِن الفناء إلى التـــمـــام
٢٢ وزاد ودام صنع الله فـــيـكـم — وطـــاب مـــع الـــزيـــادة والـــدوام
٢٣ وعيشِ أبيك ذى النعم الجوارى — على الدنيـــا وذى المنن العظام
٢٤ لما لؤم المبـــشِّـــر يوم نادى: — أقـــر الله عـــينك بالغـــلام

(١٨١)

رقال فى سليمان بن عبد الله:

[الطويل]

١ سليمـانُ ميـمونُ النقيبةِ حازم ... ولكنّه حَـتمٌ عليـه الهَـزائمُ
٢ ألاَ عَـوِّذُوه من توالى فِـتـوحـهِ ... عـصـاه تَرُد العينَ عنه التَّـمـائمُ

(١٨٢)

وقال فيه:

[السريع]

١ جَاءَ سليمانُ بنى طاهرٍ فاجتاحِ مُعتَزٌّ بنى المعُتصمْ
٢ كأنّ بغدادَ لَدُنْ أبصرتْ طلعتَه نائحةٌ تلتدم
٣ مستَقْبَلٍ منهُ ومُستَدبَرٌ وجهُ بخيلٍ وقَفا مُنْهَزِمِ

(١٨٣)

وقال فى أبى سليمان المغنى:

[المنسرح]

١ ومُسمعٍ لا عدمْتُ فُرقتَه ... فإنها نعمةٌ من النعمِ
٢ يطولُ يومى إذا قُرِنْتُ به ... كأننى صائمٌ ولم أصُمِ
٣ إذا تَغنّى النديمُ ذكّرهُ ... أخْذَ السياق الحثيث بالكَظَمِ
٤ يفتحُ فاهُ من الجهاد كما ... يَفْتَح فاهُ لأعظم اللُّقَمِ
٥ مجلسه مأتمُ اللذاذاتِ والـ ... ـقَصْفِ، وعُرسُ الهموم والسّدمِ
٦ ينشدنا اللهو عند طلعته: ... (من أوحشته البلاد لم يقمِ)
٧ كأننى طولَ ما أُشاهدُهُ ... أشربُ كأسى ممزوجة بدمى
٨ تَشهُده فَرْطَ ساعتين فيُـ ... ـسيك عهوداً لم تُؤْتَ من قِدمِ
٩ يُريكَ ما قد عَهِدْتَ فى أمسك الْـ ... أدنى كشىء فى سالف الأممِ
١٠ عشرتُه عشرةٌ تُبارك فى الأعـ ... ـمارِ لولا تعجّلُ الهرَمِ
١١ إذا الندامى دَعَوْهُ آونةً ... تنادموا كأسهم على ندمِ
١٢ نبردُ حتى يظلّ يُنْشِدنا ... (هل بالديار الغداةَ من صممِ)

١٣ يستطيعُ الشرب أنْ يقَال لَهُ أحسنْتَ والقومُ منه فى وَكم
١٤ وكيفَ للقَوْم بالتَّصنُّع لا كيفَ ولو صُوَّروا من الكَرمِ؟
١٥ تظهَرُ فى وجهه إساءته كأنّها مَسْحةٌ من الحُمَمِ
١٦ يَسْوَدُّ من قُبْحِ ما يَجىء به حتى كأنْ قد أُسِفَّ بالفَحم
١٧ ماذُقْتُ شيئًا ولستُ ذائقَه أَوْقَعَ من صَمْته على القَرم
١٨ نرتاح منه إلى الأذان كما يرتاح ذو شُقَّةٍ إلى عَلَم
١٩ يشدو بصَوْت يسوء سَامعَه تبارك اللهُ بارئُ النسَّمِ
٢٠ أبح فيه شُذور حَشرجة منظومة فى مَقاطعِ النغم
٢١ نَبْرتُهُ غُصَّةٌ وهزَّته مثل نيب التيوسِ فى الغنم
٢٢ لو قُدِّس اللهُ ذو الجلال به لم يرفعِ اللهُ طيِّبَ الكَلِم
٢٣ يُفزِّع الصبية الصغارُ به إذا بكى بعضُهم ولم ينم
٢٤ يقْسو لَه القلبُ حين يسمعه على أحبَّائه بلا جرم
٢٥ أحلفُ بالله لاشريكَ له فإنها غايةٌ من القَسَم
٢٦ ماعرَّفَ اللهُ قَبله أحدًا ما فَضْلُ نعمائِه على النقم

(١٨٤)

وقال فى القاسم:

[المنسرح]

١ لوْ أنكم بَعد غُصتى بكمُ | سوغتمونى الغنى من العدمِ
٢ دَعوتُ رَبى بأن يُبدِّلَنى | مما منحتم قَليلَ ذى كرمِ
٣ وكان أكلى لحومكم حنقا | أشفى منِ المشفيات للقَرم
٤ بشَمتُ بالأمْسِ من خَبَائثكمْ | فالخُمص منكمْ خيرٌ من البَشم
٥ أو أنكم صحتى وعافيتي | فررتُ من قربكم إلى السقم
٦ لو أنكم لى شبيبةٌ أنفٌ | هربتُ من قُربكم إلى الهَرم
٧ لا باركَ الله فى صنائعكم | أهكذا لم تزل على القدم

(١٨٥)

وقال يعظ :

[الطويل]

١ شَربتُ وقد كَان الشبابُ مُحلَّلا ... من الراحِ ما كان الكتابُ مُحرَّما
٢ وقد طَابق الشيبُ الكتابَ فحرمتْ ... على فيك تحريمين إن كنت مسلما
٣ وما بَعد تحَريمين فى الكأس مشربٌ ... لمن كان من أهلِ الحجا متوسِّما
٤ وقد كانَ قبل الدين فى الشَيب واعظٌ ... لمن كان من شُرَّابها متأثما
٥ كما كان قبل الدين فى الشيب زاجرٌ ... لمن كان من شُرَّابها متكرما
٦ فدعْ شُربها إذ أصْبح الرأسُ مُشرقا ... مُحاذرةً أن يُصبحَ القلبُ مُظلما
٧ ولا تَرينْك السنُّ واللهُ والنُّهى ... على الشيبِ والإسلام واللوم مُقدِما

(١٨٦)

وقال يذم الظلم:

[الخفيف]

١ لاَنتقامُ المظلومِ أَرْبَى على الظْـ   ـظالمِ من ظُلمه على المظلوم
٢ صاحبُ الظلم إن تأمَّلتَ كالرْ   راتعِ فى المرتع الوبيل الوَخيم
٣ يجتلى أَمْرَه فيعلم أنْ قد باعِ   لَيلَ الكَرى بليل السليم
٤ فهو من لوم نفسه حين يَخلُو   فِى غرامٍ وفى عذاب أَليم
٥ قد أُمرَّتْ حياتُه وشجتْه   بُرحاء النَّدام والتنديم
٦ لو تجافى الخصيم عنَه وأغضى   لَكفاهُ بِنفسه من خصيم
٧ وأخو الإنتقام ناعمُ بالٍ   يتشفَّى بِكلِّ ثأرٍ مُنيم
٨ لم يجدْ نَفْسه ألامتْ فَيلـ   ـحاها ولم ينصرف بخد لَطيم

(١٨٧)

وقال فى إبراهيم بن حماد :

[الكامل]

١ لأمورك التكميل والتتميم ... ولقدرك التعظيم والتفخيم
٢ يامن تحسن بالمحامد عالما ... أن الذميم من الرجال ذميم
٣ يامن تحصن بالمرافد موقنا ... أن البخيل من الرجال رجيم
٤ يامن أظل على الكريم برتبة ... فهو البديع ومن حكاه كريم
٥ يامن إذا سومت شعرى باسمه ... لم يخز شعرى ذلك التسويم
٦ من كان خلاً للعفاة وصاحبا ... فأقول: إنك للعفاة حميم
٧ فتّ الرجال فلا كسعيك للعلا ... سعى نراه، ولا كخيمك خيم
٨ بالبر تستره ويشهر نفسه ... أبدا وتكتمه وفيه تميم
٩ العرف غيث وهو منك مؤمل ... والبشر برق وهو منك مشيم
١٠ ألقحت أم الجود بعد حيالها ... ونتجت أم المجد وهى عقيم
١١ وحقرت أعظم ماتنيل من الجدا ... فأتاه من تلقائنا التعظيم
١٢ متواضعا أبدا وأنت بربوة ... متضائلا أبدا وأنت عظيم
١٣ فإذا تفاخرت الرجال فإنما ... منك السكوت ومنهم التسليم

١٤ شَهِدوا وهم علماءُ أنك سيدٌ وسكتَّ مكْفِيًا وأنت عليم

١٥ لم لا وأنت إذا سألنا مُفضلٌ ومتى هفونا هفوةً فحليم

١٦ وإذا شَكرنا البدءَ منك فعائد ومتى شكونا جفوةً فرحيم

١٧ ورجاؤنا فيك اليقينُ بعينه ورجاؤنا فى غيرك الترجيم

١٨ نغدو وأبواب الملوك مَجازنا وبِبابك التَعْريج والتخْييم

١٩ لله أخلاقٌ مُنحتَ صفاءها مثل الرحيق مزاجُه التسنيم

٢٠ بَعثتْ سماحك فى ثرائكَ عائثا فالمالُ ينغلُ والأديمُ سليم

٢١ شكر الإلهُ لك اصطناعا شاملا لم يُحمَ من ذخرٍ عليه حَريم

٢٢ بل كيف يشكرك اصطناع صنائع صدقُ التذاذك فعلهن قديم

٢٣ أعجب بأمرك أن أُجرتَ وإنما إسداؤكَ النُّعمى لديك نَعيمُ

٢٤ لكنّ فضلَ الله غيرُ مُحرَّمٍ إذ عاقَ فضل مُبخَّلٍ تحريم

٢٥ يُسنى الجزاء على الفعالِ لذيذه وأليمه إن كان منه أليم

٢٦ يا آل حماد العلا مافيكمُ إلا كريمٌ ماجدٌ وحكيم

٢٧ بكُم تَغيم سَمْاؤنا فى جَدْبنا وتقشعُ الشبهاتُ حين تَغيم

٢٨ وأقول بعد فريضة من مدحكم لا اللغو خالطها ولا التأثيم

٢٩ ومن المقال فرائضٌ ونوافل والفرضُ مفترضٌ له التقديم

٣٠ لك عادةٌ فى القُطن غيرُ ذميمة وهو الرياش وأنت إبراهيم

٣١ ولفوته عامان توبع فيهما ولعجزنا وسكوتنا التظليم

٣٢ ما إن ظلمتَ فَلا ألمتَ بل الذى تركَ امتياحكَ ظالمٌ ومُليم

٣٣ ولما رَغبنا عنك لكنْ صدّنا خلقٌ بحرمان الحظوظ زعيم

٣٤ عرضَ اللئيمُ من الحياءِ فَعَاقنا إن الحياءَ من الكريم لئيم

٣٥ وقـد اسـتـقـلْنا والندامـةُ توبة | وقـد اقـتـضـينا والحقُّ غـريم
٣٦ فاقسم لنا من ربع قطنك حصةً | إن الكريمَ لمرتجـيـه قـسـيم
٣٧ وأطِبْ وأكثر إن فعلتَ فلم تزل | تهبُ الجسيمَ فلا تقول جسيم
٣٨ بيـدين من متـفـضلٍ متطولٍ | مـذ كـان لم يَعْـدم جـداهُ عـديم
٣٩ كلتـاهمـا لمقـبّلٍ ومـؤملٍ | يرجـو غـيـاثكَ زمـزمٌ وحطيم
٤٠ لا تُبطلنَّ صنيـعـةً أوليـتـهـا | إن الصنيـعـةَ حـقُّـهـا التـتـميم
٤١ حـاشـا لمرتضعٍ ثُدىً كـفـاية | لـك أن يـراهُ الـنـاس وهـو فـطـيمُ
٤٢ وأصغِ إلى مـثلى فـإنىَ ضـاربٌ | مَـثـلا ومنكَ الفـهـم والتـفـهـيم
٤٣ الأرض تُنبتُ كلَّ حينٍ نبتَـهـا | ولهـا جـمـيمٌ تارةً وهشـيم
٤٤ ولأنت أكرمُ شيـمـةً إذ لم تزل | ليـديك نبتٌ لا يهَـيج عـمـيم
٤٥ ولما أخالُ الأرضَ توقظُ جُـودها | لمنـافـعٍ شـتـى وأنـت مُـنيم
٤٦ لأحقُّ أن يبـقى على عـاداته | خـرق صـريح فى الكرام صـمـيم
٤٧ حاشاك تقطعُ ما الترابُ مُديمه | أتَـراكَ تـقـطـع والتـراب يُـديم
٤٨ أنّى وعزمُكَ فى السمـاح كأنه | سـيـفُ الشُّـراة شـعـارهُ التـحكيم
٤٩ عـزمٌ تَنَاذره العـواذلُ بعـدمـا | عَلمَ العـواذلُ أنه التـصـمـيم
٥٠ إنى على ثقـة بأنك مـاجـدٌ | فكأننى فـيـمـا أقـول خـصـيم
٥١ وأطيلُ فى حاجى عليك تسحُّبى | فكأننى فـيـمـا ملكتَ سـهـيم
٥٢ والمجدُ ضـامك لى وأنت بنجوة | فـيـهـا ثُوىُّ العـز ليس يَريم
٥٣ فاقبل من المجد المؤثّل ضيمَهُ | فلقـد يعـزُّ المرءُ وهو مَـضـيم
٥٤ ذكَّرتُك المعروفَ غيرَ مُعلم | ولمثلك التـذكـيـرُ لا التـعليم
٥٥ إنى يقـوّم من كـفـاهُ قـوامـه | سبق القـوامُ فـأسـقط التـقـويم؟

٥٦ والمالُ ينفَق والصنيعةُ عقدٌ والوفرُ يَظعن والثناءُ مقيمُ

٥٧ ولأُنشقنَّكَ من ثنائى نفحةً كالمسك يجلُبه إليك نسيمُ

٥٨ ولأكسونَّكَ من فَعالكُ حلةً قد زانها التحبير والتسهيمُ

٥٩ ولأطربنّك أو تميدَ مُرنَّحًا حتى كأنك للغريض نديم

٦٠ ولأتركنك فى الرجال وغيرهم وكأن ذكرك فى الحشا تتييم

٦١ خذها أبا العباس من متنخلٍ يُطريك منه محسّنٌ ومُديم

٦٢ وليومِك التأخيرُ ما امتدّ المدى بمعمَّرٍ ولشأوِك التقديم

(١٨٨)

وقال فى عمرو:

[الطويل]

١ سفهتُ على عمرٍو سفاهةَ جاهلٍ وأبصرتُ ما فى الحِلم إبصارَ عالمِ
٢ فأقسمتُ لا أهجوه ما عاش بعدها ولو نالنى بالمنكراتِ العظائمِ
٣ وما كَرمٌ أنْ يمنح المرءُ مقولا فيعمدُ فى عاثر الرأى نادم
٤ غدوتُ إلى عمرو غدوٌ محاربٍ ورحتُ إلى عمروٍ رواحَ مسالم
٥ فلا يتلق السلم منى بجفوةٍ فأعطفُ حربى عادلا غير ظالم

(١٨٩)

وقال يذم الزمان:

[الكامل]

١ ولقد مُنعتُ من المرافق كُلِّها — حتى مُنعتُ مرافقَ الأحلام
٢ من ذاك أنى ما أرانى طاعما — فى النوم أو متعرِّضا لطعام
٣ إلا رأيتُ من الشقاء كأننى — أُثنى وأُكْبح دونه بلجام
٤ وأرى الحبيبَ إذا ألمَّ خياله — ومرام قُبلته أعز مرام
٥ إلا منازعة تجُرُّ جنابةً — وتَشُبُّ فى الأحشاء أيّ ضِرام
٦ فأهب قد وجبَ الطهورُ ولم أنلْ — ممنْ هويت سوى جوى وسقام
٧ طرد الكرى عنى وراغَ بحاجتى — وقضى علىّ بأجرة الحَمامِ
٨ سبحانَ ربٍّ لا يزال يتيحه — ليزيدنى فى الغُرْمِ والإغرام

(١٩٠)

وقال فى الشَّيب:

[الكامل]

١ ـ راع المها شَيْبى وفيه أمانُها ... منْ أنْ تصيدَ رَمِيَّهن سهامى
٢ وعقَّنْنى لما ادَّعَيْنَ عُمومَتى ... ومن النساءِ مَعَقَّةُ الأَعمامِ
٣ غُضَّى الملامة قد كفاك ملامتى ... ضيفٌ ثوى عندى بدار مُقام
٤ سقط البواكرُ والروائغُ خلْفةً ... أيامَ لم أستَتْسِقِ للأيام
٥ أيامَ أجنى العيشَ حُلوَ ثمارِه ... فى ظل حالكة السوادِ سُخام .
٦ أذرى غبارَ الشيبِ فوق مفارقى ... ركضُ السنين الراكضاتِ أمامى
٧ وأراه عممنى وعمم زوجتى ... واخْتَصَّنى من دونِها بلثام

(١٩١)

وقال فى الحمامة وبكائها:

[الطويل]

١ وقفت بمطراب العشياتِ والضحى فظلْتُ أسحُّ الدمعَ وهْيَ تَرَنَّمُ
٢ حليفةَ شَجْوٍ هاج مابى وما بها تباريحُ شوقٍ يشتكيه المُتيمُ
٣ فباح به فُوها وأخفتْه عينُها وباحت به عينى وكاتَمه الفم

(١٩٢)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت:

[الخفيف]

١ أيّها السيدُ الذى فاق فى الجو ... د وتمَّ الحجا له والوَسامُ
٢ وأطاعتْ له الروايةُ والصّنْـ ... ـعةُ وانقاد - كيف شاء - الكلام
٣ لا تخَلْ أوجبَ الحقوق على المر ... ء حقوقًا قضى بها الحُكّام
٤ إنما أوجبُ الحقوقِ على المر ... ء حقوق قضى بهنَّ الذّمام
٥ وذمامى كما علمتَ - وقَدْ قدْ ... دَمْت وعدا - فى عقده استحكام
٦ وإذا ما الذّمام أكّده الـ ... ـموعدُ فَحُقّ الحباء والإكرام
٧ كنتَ أنعمتَ لى بأشياءَ إن تمْـ ... ـمَتْ ففيها لحاسدى إرغام
٨ وأراها تأخّرتْ بالتناسى ... واستمرّتْ من دونها الأيام
٩ وتقاضيتُ بالسكوت إلى أنْ ... لامنى فى لُزومه اللُّوام
١٠ فتوقَّ الإنعامَ إلاّ مع الأنـ ... ـعام أو لا فإنه استذمام
١١ وحقيقٌ تركُ السكوت إذا طا ... ل فلم ينتبه به النُّوام
١٢ حان أن تضلّ العدات عن النّـ ... ـنُجْح وأن تُطلع الجنَى الأكمام
١٣ فاذكرِ الوعدَ فهْو كالعهد والإخـ ... ـلافُ كالنَّكْثِ وهو بَسْلٌ حرام

١٤ ودعِ المطلَ راشداً فَهو ميدا نٌ يروضُ النفوسَ فيه اللئام
١٥ نَعَمٌ الحُرّ نَعَمٌ منه فُرادىَ وأخرياتٌ تؤام
١٦ ما تمامُ الإنعام قولاً سوى الإنـ عامِ فعلاً وللأمور تمام
١٧ قد بذلتُ التذكير فابذلْ لي التنـ كيراَ إنّ الزمان فيه عُرام
١٨ واغرمِ المال واغنَم الحمد واعلم أنّ ذا المجد غارمٌ غَنّام
١٩ ومتى لم تكن سجيتُك الغُرْ مَ إذا خيف من زمانٍ غَرام
٢٠ زاحت العلّتان عنك فلا بُخـ ـلٌ يعوق الندى ولا إعدام
٢١ ولأنت الحقيق أنْ لا يُرى منـ ـك إذا ما وأيتَ وأيّا نِدام

(١٩٣)

وقال فى تفضيل القلم على السيف:

[البسيط]

١ إن يخدم القلمَ السيفُ الذى خضعتْ	له الرقــابُ ودانت خــوفَــه الأمَمُ
٢ فالموتُ ـ والموتُ لا شىءٌ يغالبُهُ ـ	مـا زال يتـبع مـا يجـرى به القلم
٣ كذا قضى الله للأقلامِ مذ بُريتْ	أن السـيـوفَ لهـا مـذ أُرهفتْ خدم

(١٩٤)

وقال فى على بن يحيى:

[الطويل]

١ يقـــولُ علىٌّ مـــرةً وأنالنى وكـان عليـا فى مـعـانيـه كـاسـمـه
٢ أرى فـضلَ مـالِ المرءِ لعـرضـه كـمـا أن فـضل الزادِ داءٌ لجـسـمـه
٣ فليس لفـضل المال شىءٌ كـبـذله وليس لداءِ العرض شىءٌ كحسـمـه
٤ فـرحت برفـديه ومـازلتُ رائحـا برفـدين شـتى من نداه وعلمـه

(١٩٥)

وقال فى ابن أبى قرة:

[السريع]

١ يا ليت شعرى حين فارقتكم   هل أخذ البصرى فى حَطْمى؟
٢ أم هَلْ حماهُ غيبتى سيدٌ   يَحْمى إذا ما قلَّ من يَحْمِى؟
٣ قولا له إن كان لاينتهى   عن أكل لحمى طالبا عظمى:
٤ مائدةُ السيد مشحونةٌ   تُغنيك باللُّحمان عن لحمى
٥ فإن أبيتَ السلم فاعزم بنا   فإن حربىَ فى قفا سلمى
٦ أضربُ من يضربُنى سادراً   وتارة أرمى الذى يرمى
٧ فلْيخْشَ منى من دنا مُنْصُلى   ولْيخش منى من نأى سهمى
٨ ولستُ بالظالم إخوانَهُ   لكننى أمنع من ظُلمى
٩ سَيْفى لسانى، والهدى قائدى   والحقُّ محتجٌّ على خَصمى
١٠ أعْذَرَ من أنذرَ فليحتنكْ   غرٌّ وعزمى بعدها عزمى
١١ فلا يشم عِرضى على غرَّة   من لا ينافى وشْمُهُ وشمى
١٢ وسَومىَ الحلمَ ويا ربما   أصبح يحكى كَلْمُهُ كلمى
١٣ قد جعل الله الذى سبَّنى   شيخا يتيما وأبَى يتمِى

١٤ فامسح بكفِّ الرُّحم يافوخه ... وادعُ بأن يُدركه رُحْمي
١٥ فربَّ ذي حَيْنٍ غدا حينُهُ ... مستملحاً في جلده رقمي
١٦ أشْعرتُه من قذعي مُرمضاً ... صار به الحائنُ طلْسُمي
١٧ أضحى لمن أبصَرهُ آيةً ... تبصر الآية أو تَعمى
١٨ وناثرٍ أعجبه نثرهُ ... أذهلَهُ عن نثره نَظْمي
١٩ وسار محمولاً على منطقي ... يجري عليه صاغراً حُكمي
٢٠ نقيصةٌ في الشعر من ذكره ... أقبحُ في شعْرِيَ من خَرم
٢١ يا ويحَ حسَّادي ويا ويلَهُم ... من ذا أراهم قَسْمَهُمْ قَسْمي
٢٢ ثعالبٌ أطمعَها حَتْفُها ... في قَسْور لَحْظَتُه تصْمي
٢٣ أحلف بالله وآلائه ... ما فهم الزاري على فهمي
٢٤ أعْينُ أعدائي على غيبهم ... طلائعي تُوحي إلى وهمي
٢٥ فكيف لا أعرف أضغانهم ... مع الأقاويل التي تَنْمي؟
٢٦ فريسةُ الليث له وحدهُ ... فلييْأسِ الجاهلُ من غَشْمي
٢٧ وربمَّا كَفْكَفَ من غايتيْ ... بَطش لساني ويَدَيْ علمي
٢٨ أني بناني مَنْ بَنَى يَذْبلا ... فليس تستطيع يدٌ هَدْمي
٢٩ وأنني ما زلتُ مُسْتَحْسِناً ... مَغْفرتي، مُسْتقبِحاً نقْمي
٣٠ والحزمُ في نَقْمي ولكنني ... أُوثر إحساني على حزمي
٣١ فليقلِ البَصْريُّ ما يشتهي ... سَوَّغْتُهُ المعسولَ من طعمي
٣٢ سَوَّغْتُه القولَ ولو أنه ... يُعرِّقُ الجبهةَ أو يُدْمي
٣٣ ولا يَخَلْها جاهلٌ نُهْزَةً ... فلا يُمْهلُ داءه حسمي
٣٤ قد يَفْرقُ المجنون من كيَّتي ... ويصعقُ العفريت من رجمي

٣٥ ولو نجـــا أقْـــسَمَ لا يأتلى	أن مـــا رأى أنقبَ من نجـــمى
٣٦ لولا قـضــاءُ الله فى مَـعْـشــرِ	مـــا طَمع الطامِعُ في هَضْـــمِى
٣٧ طُفْتُ بأكنافك لا هاجــمًـــا	وداءُ عـــمـــرٍو أمَّنه هَجْـــمى
٣٨ وليس شَـأْنى الجــهلَ لكننى	قــد يَقْـدَحُ الإحــراجُ فى حِلْمى
٣٩ واعلم إذا استَـخْـفَـفْـتَ بى أنه	قـــد تَحْـقــرِ الشىءَ وقــد ينمى

(١٩٦)

وقال يرثى أمه:

[الطويل]

١ أفيضَا دمًا إنّ الرزايا لها قِيَمْ فليس كثيراً أن تَجُودَا لها بدمْ
٢ ولا تستريحا من بُكاء إلى كرى فلا حمد ما لم تُسعدانى علس السأم
٣ ويالذة العيشِ التى كنتُ أرتضى تَقَطَّعَ ما بينى وبينك فانصرمْ
٤ رُميتُ بخطبٍ لا يقومُ لمثله شرَوْرَى ولا رضوىَ ولا الهضبُ من خيم
٥ بأنكرَ ذى نُكْرٍ وأقطعَ ذى شَبًا وأمقر ذى طعم وأوخم ذى وخمْ
٦ رزيئة أمّ كنتُ أحيا بروحها وأستدفعُ البلوى وأستكشفُ الغُمم
٧ وما الأمُّ إلا إمَّةٌ فى حياتها وأمّ إذا فادتْ وما الأمُّ بالأمَ

الإمة: النعمة، والأمّ: ضرب أمّ الدماغ.

٨ بنفسى غداة الأمس من بانَ منْ غدِ وبتٌّ مع الأمسِ القرينة فانجذم
٩ ولما قضَى الحاثونَ حشوَ ترابهم عليها وخالتْ دونها مرّة الوذم
١٠ أظلَّتْ غواشى رحمة الله قبرها فأضحى جَناباه من النارِ فى حرم
١١ أقولُ وقد قالوا: أتبكى كفاقدٍ رضاعًا وأين الكهلُ من راضع الحلمَ؟
١٢ هى الأمُّ ياللناّسِ جُرِّعتُ ثُكْلَها ومن يبك أُمًّا لم تُذَم قَطُّ لا يُذم

١٣ فقدتُ رضاعاً من سُرورٍ عَهِدتُها … تُعلِّلنيه فانقضى غيرَ مستتم
١٤ رَضاعُ بناتِ القلب بان ببَيْنها … حَميداً وما كلُّ الرِّضاعِ رضاعُ فم
١٥ إلى الله أشكو جَهْدَ بلواى إنه … بمستمعِ الشكوى ومُستوهِب العصمْ
١٦ وإنى لمْ إيتم صغيرا وإننى … يتمتُ كبيراً أسوأ اليُتْمِ واليَتم
١٧ على حين لم ألق المصيبة جاهلاً … ولا آهلاً والدهرُ دهرٌ قد اعترمْ
١٨ أُقاسى وصنوى منه كلَّ شديدة … تبرحُ بالجَلْد الصَّبُورِ وبالبَرم
١٩ خليليَّ: هذا قبرُ أمى فورِّعا … من العَذل عنى واجعلا جابتى نعم
٢٠ فما ذرفتْ عينى على رسم منزلٍ … ولا عَكَفَتْ نفسى هناك على صنم
٢١ خليلى رفْقًا لى، أعينا أخاكما … نَشَدْتكما من ترْعيانِ منَ الحُرَم
٢٢ أمن كرىَ الشكوى تَمَلاَّنى جُزْتما … سبيل اغتنام الحمد والحمدُ يُغتنم
٢٣ فكيف اصطبارى للمصاب وأنتما … تمَلاَّن شكواهُ وفى جانبى ثلم
٢٤ عجبتُ لذى سمع يَملُّ شكايةً … ويَعجَبُ من صدرٍ يضيقُ بما كظم
٢٥ ألا رُبَّ أيام سَحَبْتُ ذيولها … سليمًا من الأرزاء أملسَ كالزُّلم
٢٦ أُرشِّح آمالاً طوالاً وأجتنى … جنى العيش فى ظلٍ ظليلٍ من النِّعم
٢٧ ولو كنتُ أدرى أنَّ ما كانَ كائنٌ … لقُمتُ لروعاتِ الخطوب على قدم
٢٨ غدا الدهرُ لى خصمًا وفىَّ مُحكَّماً … فكيف بخصمٍ ضالع وهو الحكمَ؟
٢٩ يجورُ فأشكو جوره وهو دائبًا … يرى جَوْرَهُ عدلاً إذا الجورُ منه عم
٣٠ عذيرىَ من دهرٍ غَشوم لأهله … يرى أنه إذ عمْ بالغَشمْ ما غَشَم
٣١ غداً يَقْسمُ الأسواءَ قسمَ سويَّةٍ … وما عَدْلُ من سَوّى وسوّاهُ ما قسم
٣٢ تُعمُّ ببلواهُ يد منه سَلْطَةَ … يصول بها فظٌّ إذا اقْتَدَرَ اهْتَضَمَ
٣٣ وليستْ من الأيدى الحميد بلاؤها … يدٌ قسمتْ سوءاً وإن سوَّتِ القسمْ

٣٤ أمالَ عُروشى ثم ثنىَّ بهَدْمها … وكم من عروش قد أمالَ وقد هدَم
٣٥ وأصبحُ يهدى لى الأسى متنَصِّلاً … فمنْ سُوقةٍ أردى ومن ملكٍ قصَم
٣٦ وإنى وإن أهدى أساه لساخطٌ … عليه ولكن هل من الدهر منتقَم؟
٣٧ هو الدهرُ إما عابطٌ ذا شبيبة … بإحدى المنايا أو مُميتٌ أخا هرم
٣٨ كأنَّ الفتى نصبَ الليالى بَنيةٌ … بمُصْطَفَق من موج بحر ومُلْتطَم
٣٩ تَقاذفُ عنها موجةٌ بعد موجة … إلى موجةٍ تأتى ذُراها من الذُّعَم
٤٠ كذاك الفتى نصب الليالى بمرها … إلى ليلةٍ ترمى به سالف الأمم
٤١ فيا آملاً أن يَخْلُدَ الدهر كُلَه … سلِ الدهرَ عن عاد وعن أختها إرم
٤٢ يُخَبِّرْكَ أنَّ الموتَ رسمٌ مؤبد … ولن تعدوَ الرسم القديم الذى رَسَم
٤٣ رأيتُ طويلَ العُمْر مثلَ قصيره … إذا كان مُفضاهُ إلى غايةٍ تؤَم
٤٤ وما طولُ عمر لا أبالكَ ينقضى … وما خيرُ عيشٍ قصرُ وجدانه العدم
٤٥ ألا كلُّ حىٍّ ما خلا الله ميتٌ … وإن زعمَ التأميلَ ذو الإفك ما زعم
٤٦ يروحُ ويغدو الشىءُ يبنى فربمَّا … جنى وهيهُ البانى وإن أغفلَ انهدم
٤٧ إذا أخطأتْه ثُلَمةٌ لا يجرها … له غيرُهُ جاءته من ذاته الثُّلَم
٤٨ تُضَعْضِعُهُ الأوقاتُ وهى بقاؤه … وتغتاله الأقواتُ وهىْ له طُعَم
٤٩ فيا منْ يُداوى ما يجرُّ بقاؤه … فناءً وما يُغْذى به فيه قد يُسمّ
٥٠ جَشِمْتَ عناءً لا عناءَ وراءه … فدعْ عنكَ ما أعيا ولا تَجْشَم الجُشَم
٥١ سقى قبلكَ الساقى وأسعطَ بل كوى … ليحسمَ أدواءَ القرون فما حَسَم
٥٢ إذا ما رأيتَ الشىءَ يبليه عُمْرُه … ويفنيه أن يَبقَى ففى دائه عَقَم
٥٣ يروحُ ويغدو وهو من موت عَبْطَة … وموت فناء بين فكين من جلَم
٥٤ ألا إن بالأبصار عن عبرةٍ عمىً … ألا إن بالأسماع عن عظة صمم

٥٥ تُحدُّ لنا أيدى الزمان شفاره ... ونرتعُ فى أكْلائه رتْعةَ النَّعَم
٥٦ نزاعٌ إذا ما الدهرُ صاح فنرعوى ... وإن لم يَصِحْ يومًا براتعنا خَضم
٥٧ سيكشفُ عن قلبِ الغبىِّ غطاؤه ... إذا حتفُه يومًا على صدره جثم
٥٨ ألا كم أذل الدهرُ من متعزز ... وكم زمَّ من أنف حمىٍّ وكم خطم
٥٩ وكم ساور العقبانَ فى اللؤم صرفُه ... وكم غاوصَ الحيتانَ فى زاخر الحُوم
٦٠ وكم ظلم الظُّلمان حتى صَحاحها ... ومثلُ خصيم الدهر أذعنَ واظَّلم
٦١ وكم غلبتْ غلْبَ القيول هَناتُه ... ولم تُقْتَبَسْ من قبلِ ذاك ولم ترم
٦٢ وكم نهش الحيّات فى هضباتها ... وكم فرس الأُسْدَ الخوادرَ فى الأَجم
٦٣ وكم أدركَ الوحش التى لجَّ نفْرُها ... يَغُور لها طَوْراً ويطَّلع الأكم
٦٤ وكم قعَصَ الأبطالَ إمَّا شجاعةً ... وإمّا بمدارٍ إذا اضطرَّه اقتحم
٦٥ وكم صالَ بالأملاك وسْطَ جنودها ... وأخنىَ على أهل النبُوّات والحكم
٦٦ وكم نعمةٍ أذوى، وكم غبطةٍ طوى ... وكم سند أهوى، وكم عُرْوةٍ فصمْ
٦٧ وكم هدَّ من طوْد مُنيف عانُه ... وكم قَضَّ من قَصْرٍ منيفٍ وكم وكم
٦٨ أرى الدهرَ لا يبقىَ على حدثانه ... شعيبُ الأعالى جهْوَرِىٌّ إذا بَغم
٦٩ جرىءٌ على العُرمِ العوارمِ لا ينى ... كأن ذُعافَ السُّم يَشفيه من قرم
٧٠ إذا احترش الأفعى بمرجوعِ نفخة ... دَهاها بأضراسٍ يشفيه أو التهم
٧١ مُعدٌّ عتادَىْ هاربٍ ومُقاتلٍ ... متى كرَّ يومًا كرةً أو متى انهزم
٧٢ قُرونٌ كأرماح الهياج شوائك ... وآونةً شدٌّ يجمُّ إذا اهتزم
٧٣ رعى ما رعَى حتى رمى الحَيْنُ نفسهُ ... بحتف فما أنبا هناك ولا شرم
٧٤ أدلَّ بقرْنَيْه فلاقاه ناطحٌ ... منَ الدّهر غلابٌ فسواهُ بالأجم
٧٥ ولا نقنقٌ خاظى البضيع صَمحمح ... من الآكلات النار تأجٌّ فى الفحَم

٧٦ يصومُ فلا يحوى ويملأُ بطنهُ ... بما شاء من زاد ولا يرهبُ البَشَمْ
٧٧ ويبلغ أفلاذَ الحديد جوامداً ... فيْسبكها فى قعرِ كيرٍ قد احتدم
٧٨ ويسترط المروَ الركودَ كأنما ... يراه طعاما قد أُعدَّ له لُقَم
٧٩ ويتخذ التّنوّمَ والشرى مرتعًا ... فيخذم منْ هذا وهذاك ما خَذَم
٨٠ ترامتْ به الأحوالُ حتى بنينهُ ... نهاراً وليلاً بنيةَ الفحل ذى القطم
٨١ من العاديات الطائرات إذا نجا ... بَصُرتَ به بين النجاءين مُقْتَسم
٨٢ إذا شَبَّ منها جاد ما هو قادح ... بزنديه من شَدٍّ تَلَهَّبَ فاطَّرم
٨٣ جناحان خفّاقان خفقًا مُخَثْحثًا ... ورجلان لا تَسْتَحْسِران إذا اعتزمْ
٨٤ نجا مانجا حتى ابتغى الدهرُ كَيْدَهَ ... فدس إليه العنقفير ابنة الرَّقم
٨٥ ولا قَسورٌ إن لم يجد ما يَكُفُّهُ ... من الصَّيد أضحى والسباعَ له لحم
٨٦ عليه الدماءُ الجاسداتُ كأنَّما ... مواقعُها منه المدُمَّى من الرَّخم
٨٧ إذا ما اغتدى قبل العطاسِ لصيده ... فللمغتدى تلقاءه عطسةُ اللَّجم
٨٨ أتاحت له الأحداثُ منهنَّ قرنهُ ... كفاحًا فلم يَكدح بِظُفْرٍ ولا ضغم
٨٩ وقد كان خطاف الخطاطيف ضيغما ... إذا ساهم الأقرانَ عن نفسه سَهَم
٩٠ ولا أعصلُ النابيِّن حامل مَخْطم ... به حَجَنٌ طوراً وطوراً به فَقَم
٩١ يُقلّبُ جثمانًا عظيمًا مُوثّقًا ... يهدُّ بركنيه الجبالَ إذا زَحم
٩٢ ويسطو بخرطوم يثنّيه طوعهُ ... ومشتبهاتٍ ما أصابَ بها غنم
٩٣ ولست ترى بأسًا يقومُ لبأسه ... إذا أعملَ النّابيِّن فى البأس أو صدم
٩٤ بقىَ ما بقى حتى انتحى الدّهرُ شخصَهُ ... فلم ينتصر إلا بأنْ أنَّ أو نأم
٩٥ هوى هائلَ المَهْوَى يجودُ بنفسه ... تَخالُ به قيداً تقوضَ منْ إضَمَ
٩٦ مضيمًا هضيمًا بعدَ عزٍّ ومنْعة ... ومن ضامَهُ ما لا يطاق ولم يُضَم؟

٩٧ ولا صِلٌّ أصلالٍ يبيتُ مُراقبًا بنَهْشتِه مقدارَ نفسٍ متى يُحَمْ
٩٨ يشول بأنياب شَواها مَقاتلٌ يُقَطِّرُ من أطرافها السمَّ كالدَّسم
٩٩زحوف لدى المُمسى كأنَّ سَحيفَهُ إذا انساب فى جنْح الظلامِ نَشيشُ حم
١٠٠ يَميزُ المنايا القاضيات سمامهُ من الرقْش ألوانًا أو السُّود كالحُمَم
١٠١ أتاه وقد ظن الحمام شقيقه حمامٌ ولا قِىَ لاشقيقًا ولا ابن عم
١٠٢ سقاه بكأس كان يسقِى بمثلها إذا ما سَقَى الساقى بأمثالها فَطَم
١٠٣ كمينُ ردى فى جسمه أو مُبارزٌ نجيدٌ من الأقران غادره جذمْ
١٠٤ ولا لقوة شعواء تُلحم فرخها خداريّةٌ شمّاء فى شاهق أشم
١٠٥ بَكورٌ على الأقناص غيرُ مُخلة كأنّ بها فى كل شارقة وحَم
١٠٦ تبيتُ إذا ما أحجر القُر غيرها تُرَقْرِقُ رفْضَ الطَلِّ فى ريشها الأحم
١٠٧ تعالت عن الأيدى العواطى وأُعطيتْ علىَ الطيرِ تفضيلاً فأعطينها الرُّمَ
١٠٨ سما نحوها خَطْبٌ من الدهرِ فاتكٌ فطاحت جَباراً مثل صاحبها درم

درم بن مرة بن همام بن ذُهل بن شيبان يضرب به المثل.

١٠٩ ولا غَرِقٌ ناجٍ من الكرْب عَيْشُهُ بحيث يكون الموت فى الأخضر القطم
١١٠ سَبوحٌ مروحٌ رعيهُ حيثُ وِردُهُ رغيبُ المعامهما استُطفٌ له التَقم
١١١ مُجَوْشَنٌ أعلى الجلد، غيرُ محّملٍ سلاحًا سوى فيه ومِزْوده اللّهم
١١٢ نفتْ جلَّةَ الحيتان عنه شَذاته وخُلّىَ فى مَرْعًى من الوحشِ والقزَمْ
١١٣إذا أَوجس النُّوتىُّ يومًا حَسيسَهُ وقد عارض البوصِىُّ شَمَّرَ واحترم
١١٤ أتيحَ له قِرنٌ من الدهر لم يكن ليَنْكُلَ عن أهوال يمٍّ ولا ابن يم
١١٥ فألقاهُ فى مَنجى السُّفينِ وإنما بحيثُ يَشَمُّ الرُّوحَ ركبانُها يُغم
١١٦ لقَى طافيًا مثلَ الجزيرة فوقهُ أبابيل شتى من نسورٍ ومن رخم

١١٧ ولا مَلِكٍ لا مجدَ إلا وقد بنى ولا رأسَ سامي الطرْف إلا وقد وقم
١١٨ تياسرُهُ الأشياءُ منقادةً له فإن عاسَرتْه مرةً خَشَّ أو خَزَمِ
١١٩ إذا سارَ غُضّتْ كُلُّ عينٍ مهابةً وأُسكتَت الأفواهُ منْ غيرِ ما بكم
١٢٠ سوى صهلات الخيل فى عُرض جحفل له لَجَبٌ يسترجفُ الأرض ذى هزم
١٢١ كأنَّ مُثارَ النقع فوقَ سوادهِ سحابٌ على ليلٍ تَطَخْطَخَ فادْلهمّ
١٢٢ وإن حلَّ أرضًا حلها وهو قادرٌ على البؤسِ والنُّعمى فأهلكَ أو عصَم
١٢٣ ترى خَرزَاتِ المُلْكِ فوق جبينه تلوح عليه من فُرادَى ومن تُؤَم
١٢٤ طواه الردى من بعدما أثخن العدا وقَوَّمَ من أمْرَيه ذا الزيغ والضَّجم
١٢٥ فقد أمِنَ الأيام أن تَخْتَرِ منهُ وبُرِّئت الدنيا لديه من التُّهم
١٢٦ رمى حاكمُ الحكامِ مُهجَةَ نفسه بحكم له ماضٍ فدانتْ لِمَا حَكم
١٢٧ ولا مرْسَلٍ بالوَحْيِ وَحْيِ مَليكه سراجًا منيراً نورهُ الساطعُ الأَتم
١٢٨ له دعوةٌ يَشفى بها من شكىَ الضَّنى ويرزقُ من أكْدى وينْعشُ من رزِم
١٢٩ هو الرزءُ لا يسْطيعُ نَهْضًا بثقله سوى ابنِ يقينٍ عاذ بالله واعتصم
١٣٠ تَمثّلْتُ أمثالى مُعيداً ومُبدئاً فما اندمل الجرحُ الذى بى ولا التأم
١٣١ وكم قارعٍ سمعى بوعظٍ يُجيدُه ولكنَّه فى الماء يرقُمَ ما رقَم
١٣٢ إذا عاد ألفى القلبَ لم يقْنِ وَعْظَهُ وقد ظنَّهُ كالوحى فى الحجرِ الأصم
١٣٣ وكيف بأن يَقْنى الفؤادُ عظاته وقد ذابَ حتى لو ترَقْرقَ لانسجم
١٣٤ وهل راقم فى صفحة الماء عائد ليقرأ ماقد خطَّ إلا وقد طسم
١٣٥ أحاملتى: أصبحت حملاً لحُفْرة إذا حَمَلتْ يومًا فليس لها قَتَم
١٣٦ أحاملتى: أستَحْمِلُ الله رَوْحةً إلى تلكمُ الروح الزكية والنَّسم
١٣٧ أمُرْضِعتِي: أسترضِعُ الغيثُ دِرَّةً لِرَمسكِ بل أستغزرُ الدمعَ ما سُجم

١٣٨ وإنى لأستحييك أن أطلُبَ الأُسى ... لأسلى ولو داويتُ جُـرحى لـم أُلُمَ
١٣٩ حفاظًا وهل لى أُسْوةٌ لو طلبتُها ... ألا لا وهل من قيمة لك فى القِيَم
١٤٠ وإنىّ لأستحييك أن أنقع الصَّدىَ ... وأن أتحــبَّى بالنســـيم إذا نسم
١٤١ أأستنْشقُ الأرواحَ بعدك طائعا ... وأشــربُ عَــذْبَ الماء إنى لذونَهم؟
١٤٢ وإنى لأَستحييك يا أم أَنْ يرى ... قــرينى إلا منَ بكى لك أو وجم
١٤٣ وأن أتلهّى بالحديث عن الأسى ... وألقى جليسي بابتسامٍ إذا ابتسم
١٤٤ أأمْرَحُ فوق الأرض يا أمُّ والثرى ... عليك مَـهيلٌ قـد تطابقَ وارتكم؟
١٤٥ أبى ذاك من نفسى خَصيمٌ مُنازعٌ ... ألدُّ إذا جائى خصيمًا له خَصَمْ
١٤٦ حفاظى خَصيمى عنكِ يا أمُّ إنه ... أبى لىَ إلا الهمَّ بعـدك والسَّـدَم
١٤٧ عــزيزٌ علينا أن تموتى وأننا ... نعيش ولكن حكَّم الموتَ فاحتكم
١٤٨ ولو قَبلَ الموتُ الفـداء بذلتُـهُ ... ولكنمــا يعْـتــامُ رائده العــيَم
١٤٩ أيا موتُ: ما أسلمتُها لكَ طائعا ... هواك، فـمـالي زَفـرتي زفـرةُ الندم
١٥٠ سأبكي بنثْرِ الدمع طوراً وتارةً ... بنظم المراثي دائمَ الحُـزْنِ والوَكم
١٥١ وتُسعدُني نفسٌ على ذاك سمحةٌ ... بما نثر الشجوُ الدخيلُ ومـا نظم
١٥٢ لأنفىَ نومى لا لأشـفىَ غُلّتى ... على أنَّ عينى مُذْ فقدتُك لم تنم
١٥٣ ولو نَظرتْ عـيناكِ يا أمُّ نَظْرةً ... إلى مـا توارى عنك منّىَ واكـتـتم
١٥٤ فقسْتِ بما ألقاهُ ما قد لقيته ... شــهــدت بحق أنَّ داهيـتى أطمّ
١٥٥ وكم بين مكروه يُحَسُّ وقوعهُ ... وآخـرَ مـعـدوم الإطاقــة واللَّمم
١٥٦ يُحسُّ البلى مَيْتُ الحياة ولم يكنْ ... يحسُّ البلَى مـيتُ الممـات إذا أرم
١٥٧ ألا من أراه صاحبًا غيرَ خائنٍ ... ألا من أراهُ مـؤنسًا غيرَ محتْشَم؟
١٥٨ ألا من تلينيِ منه فى كُلِّ حـالةٍ ... أبرُّ يدٍ برّتْ بذى شَـــعثٍ يُلَم؟

١٥٩ ألا من إليه أشتكى ما ينُوبنى فيُفرجُ عنىّ كلّ غمٍّ وكلّ هم؟
١٦٠ نبا ناظرى يا أمُّ عن كلّ منظرٍ وسمعى عن الأصوات بعدك والنغم
١٦١ وأصبحت الآمالُ مُذْنبْتِ والمنى غوادرَ عندى غيرَ وافيةِ الذّمْ
١٦٢ وصارمتْ خلاّنى وهُمْ يصلوننى وقد كنتُ وصالَ الخليل وإن صرم
١٦٣ وآنسنى فَقْدُ الجليس وأوحشتْ مَشاهدهُ نفسى ولم أدرما اجترم
١٦٤ سوى أنه يدعو إلى الصبر واعظاً فإنَ لجَّ مابىَ لجّ فى العذلِ أو عذمِ
١٦٥ ولو أننّى جمّعْتُ وعظى ووعظهُ ليَشْعَبَ صَدْعًا فى فؤادى لما التأم
١٦٦ وإنى وقد زوّدْتنى منك لَوعْة لها وَقْدة فى القلب كالنار فى الضرم
١٦٧ يريد المُعزّى بُرء كَلْمِى بوَعْظه ولم يكُ غيرُ الله يبرئُ ماكَلَم
١٦٨ هو الواهبُ السلوانَ والصبرَ وحْدَهُ لذى الرُزءِ والمُهْدى الشّفاء لذى السقم
١٦٩ ولست أرانى مُذْهِلِي عنك مُذْهِلٌ يدَ الدهر إلا أخذةُ الموت بالكظم
١٧٠ هُناك ذُهولِي أو إذا قيل قد قضى وإلاّ فلا ما طاف ساعٍ أو استلم
١٧١ وسوّيتِ عندى عُرفَ دهرى بُنكره فأضحى وأمسى كلما أحسن استذم
١٧٢ أرى الخيرةَ المهداة لى منه عَبرةً ونعمتهُ المسداةَ من واقع النّقم
١٧٣ أتبَهجُنِى نعماءُ دهرٍ حما كها وأشكر ما أعطى وأنت الذى حرم
١٧٤ أبى ذاك أن الخير بعدك حَسرة لدىّ ومعدود من المحنِ العظم
١٧٥ فقدناك فاسْوَدّتْ عليك قلوبنا وحُقّتْ بأن تسودّ وابيضّت اللّمَمِ
١٧٦ وأظلمت الدنيا وباخ ضياؤها نهاراً وشمسُ الصّحو حَيْرَى على القمَم
١٧٧ وأجدبتِ الأرضُ التى كنت روضةً عليها وأبدتْ مكلحًا بعد مُبْتَسمَ
١٧٨ ومادتْ لك الأجبال حتى كأنما شواهقها كانت بمَحْياك تُدّعمْ
١٧٩ وأصبح يبْكيك السحابُ مُجاوداً فأرزم إرذامَ العَجولِ وما رَذم

١٨٠ وناحتْ عليك الريحُ عبرى وأصبحتْ   لَدُنْ عَـدِمَتْ ريَّاكِ تجـرى فـلا تُشِمَ
١٨١ وقامتْ عليكِ الجنُّ والإنس مأتماً   تُبَكِّى صلاة الليلِ والخَمص والهضم
١٨٢ وأضحتْ عليكِ الوحشُ والطيرُ ولَّها   تبكِّى الرواء النضـر والمَخْبـر العَـمَـمَ
١٨٣ وأبدى اكتئاباً كلُّ شيءٍ علمتهُ   وأضـعافُ ما أبداه من ذاك ما كـتَمَ
١٨٤ كذاك أرى الأشياءَ إما حقيقةً   بدتْ لى وإما حُلم مُسْتَيْقظٍ حلم
١٨٥ ولن يَحْلُمُ اليقظانُ إلاَّ وقد أتتْ   على لُبِّـــه دهيــاءُ هائلةُ الفـــقَم
١٨٦ وأما السمواتُ العلى فتباشرتْ   بُروحكِ لمَا ضـمَّــهـا ذلك المضم
١٨٧ وما كنت إلا كوكبًا كان بيننا   فــبــان وأمــسى بين أشكاله نجم
١٨٨ رأى المَسْكَنَ العُلوىَّ أولى بمِثْله   فــودَّعنا جــادتْ مـعــاهدهُ الرِّهَم
١٨٩ تأمَّلْ خليلى فى الكواكبِ كوكبًا   ترفَّع كــالمصــبــاح فى ذروة العَلم
١٩٠ سما عن سفال الأرض نحو سمائه   فكشَّف عن آفاقهـا عـاصبَ القتم
١٩١ ولم يرَه الراءون من قبل موتها   بحيث بدا لا المعُـرْبون ولا العـجَم
١٩٢ وإنى وقـد زودتنى منك لوعـة   مُـحـالفـةً للقلب مـا أورق السَّلَم
١٩٣ لتُسلينىَ الأيام لا أن لوعتى   ولا حزَنى كالشىء يَبلى على القدَم
١٩٤ سأنثُو ثناكِ الخيرَ لا مُتزايداً   على ما جرى بين الصَّحيفة والقلمْ
١٩٥ ومـا بىَ قُـرباكِ القـريـبـةُ إنه   بعيدٌ من الأحياء منْ سكَنَ الرَّجم
١٩٦ طوى الموتُ أسبـابَ المحاباة بيننا   فلستُ وإن أطنبتُ فـيك بمتَّـهـم
١٩٧ لَعمْرى وعمرى بعدك الآن هيِّنٌ   علىَّ ولكنْ عـادةٌ عـادها القـسـم
١٩٨ لقد فجعتْ منك الليالى نُفوسَها   بمُحيـيـة الأسـحـار حـافظة العَتم
١٩٩ ولم تُخطىءِ الأيامَ فيك فجيعةٌ   بصَـوَّامـة فـيـهنَّ طيِّبـةَ الطَّعم
٢٠٠ وفاتَ بكِ الأيتامَ حصنُ كنافةٍ   دفىءٌ عليــهم ليلةَ القــرِّ والشــبم

٢٠١ رجْعنا وأفردْناك غيـر فـريدة		من البِّـر والمعـروفِ والخيـرِ والكرم
٢٠٢ فـلا تَعـدمى أُنْسَ المحلِّ فطالما		عكفت وآنست المحـاريبَ فى الظُّلم
٢٠٣ كستْ قبركِ الغُرُّ المباكيرُ حُلَّةً		مُـفَـوَّفـةً من صَنعْـة الوبل والدِّيم
٢٠٤ لهـا أرجٌ بعـد الرُّقـادِ كـأنما		يُحَدِّثُ عمـا فيكِ من طيِّبِ الشيم

(١٩٧)

وقال في إسماعيل بن بلبل:

[الوافر]

١ قــصــدتُ إليك لا أُدلي بشيءٍ أرَى حَــقِّي عليك به عَظيــمــا
٢ سوى الكرم الذى أعـرقْتَ فـيـه وحـسـبى أن تكون فـتى كـريما
٣ ولم أمــدحكَ إتحــافًــا بمدحٍ كــفى مــدحٌ غُـذيتَ به فطيـمــا
٤ ولكنّي دعــوتُك في سُـــؤالي بأسـمــاء دعـيتَ بهــا قـديما
٥ ولم أركُفْءَ سَمعكَ من كلامي سـوى المَوزْونِ وزنًا مُـسـتـقـيـمـا
٦ ولستُ أرى ثوابَ الشـعـر دينًا عليك ولا أرى نَفْـسى غـريما
٧ ولكنّي أراك تراه حَــقًّــا لمجـدك والوسـيمُ يرى الوسـيمـا
٨ فــإنْ تَكُ عند تأمـيلى وظنّي فكم صَـدَّقْتَ بارقَكَ المَشـيـمـا
٩ وإن عــاقَ القــضـاءُ نداك عني فلستُ أراكَ في مَنْعي مُليـمــا
١٠ ومـا غَيْثٌ إذا مـا اجتـازَ أرضًا إلى أخـرى بمُـمْـعَـتـدٍ لئـيـمـا
١١ بإذن الله يُعْـــرِى متن أرضٍ ويكسـو أُخـتـهـا الزهرَ العـمـيـمـا

(١٩٨)

وقال فى الحسن بن عُبيد الله بن سليمان:

[الكامل]

١ ضَحِكَ الربيعُ إلى بكا الدِّيمِ ... وغدا يُسَوِّى النبت بالقِمَمِ
٢ من بين أخضرَ لابسٍ كُمَمًا ... خُضْرًا، وأزهرَ غيرِ ذى كُمَمِ
٣ متلاحقِ الأطراف متَّسقٍ ... فكأنهُ قد طُمَّ بالجَلَمِ
٤ مُتَبلِّجِ الضَّحوات مُشرقها ... متأرِّجِ الأسحار والعَتَمِ
٥ تَجِدُ الوحوشُ به كفايتها ... والطيرُ فيه عتيدةُ الطُّعَمِ
٦ فظباؤُه تُضْحى بمنتطحٍ ... وحمامُه تُضحى بمختصمِ
٧ أحذى الأميرُ ربيعَنا خُلُقًا ... يهمى إذا ما البرقُ لم يُشَمِ
٨ فالقَطرُ ضربةُ لازمٍ قسمًا ... والصَّحْوُ فيه تَحِلَّةُ القَسَمِ
٩ والروضُ فى قِطَعِ الزَّبَرْجَدِ والـ ... ـياقوتُ تحت لآلىءٍ تُوَمِ
١٠ طل يرقرقُه على ورقٍ ... فكأنه درٌ على لِمَمِ
١١ حشد الربيعُ مع الربيعِ له ... فغدا يَهُزُّ أثائثَ الجُمَمِ
١٢ والدولةُ الزهراء والزمن الـ ... ـمزهار حسبك شافى قَرِمِ
١٣ إن الربيعَ لكالشَّبابِ وإنْ ... نَ الصيف يكسعه لكالهَرَمِ

١٤ أشقائق النُّعمانِ بين رُبَى … نعمانَ أنتِ محاسنُ النِّعم
١٥ غدت الشقائق وهى واصفة … آلاءَ ذى الجبروتِ والعظَم
١٦ تُرفُّ لأبصارٍ يلحنَ بها … ليرَيْنَ كيف عجائبُ الحكم
١٧ عبرة لأفكارٍ بعثن لها … ليرينَ كيف عجائب الحكم
١٨ شُعَلٌ تزيدك فى النهار سنًى … وتُضىءُ فى مُحلَوْلك الظُّلَمِ
١٩ أعجبْ بها شُعَلاً على فحَمٍ … لم تَشتَعِلْ فى ذلك الفَحَم
٢٠ تلك التى تَهوى لتلثُمَها … وتَشَمُّها بالأنف ذى الشُّمم
٢١ وكأنما لُمَعُ السواد إلى … ما احْمَرَّ منها فى ضُحَى الرِّهَم
٢٢ حدَقُ العواشق وسِّطتْ مُقَلاً … نَهلَتْ وعلَّتْ من دموعٍ دمِ
٢٣ هاتيك أو خيلانُ غالية … أضحتْ بها الوجناتُ فى ذم
٢٤ حذِرَتْ سهامَ العينِ حُمْرَتُها … فَغَدتْ من التَّسويد فى عِصَم
٢٥ هاتيك أو حُلكٌ مُزرَّفنة … عُقْرِبْنَ فى الصفحات كالحُمَم
٢٦ باحتْ بأطرافٍ لها نُقَبٌ … فَبَدتْ وسائرها بُمكْتَتم
٢٧ هاتيك أو عَنَمٌ على قُضُبٍ … بيضٍ يتيهُ بها على العَنَمِ
٢٨ لجأتْ إلى وجنات شاكية … ضيفينِ منْ ندم ومنْ سَدَم
٢٩ لا بلْ مُقَرَّعةٍ بُمنكرةٍ … صحتْ وقد كانتْ من التُّهَم
٣٠ فحكتْ لجانيها وقاحتَهُ … بالنُّكْت فى الوجنات لا النُّغم
٣١ أو إثمدٌ وسمَ البُكَاء به … حمراً مُضَرَّمةً بلا ضَرَم
٣٢ أجراهُ صدٌّ ثم حَيرَةٌ … عَطْفَ نهاه بعدَ مُنسَجِم
٣٣ فأقام بين محاجرٍ سَرَقَتْ … حَدَقَ الظِّباء وبين مُلْتَثَم
٣٤ مِن كُلِّ مُكْمَلَةٍ مُجللة … بالحُسنِ من قَرْنٍ إلى قَدَم

٣٥ شَجِىَ الإزارُ لها برابيةٍ ... وجرى الوِشاحُ لها على هَضَمِ
٣٦ مُنِيَتْ بخَصْمٍ مثلِها حَكَمٍ ... فى كل قلبٍ أيِّما حكمِ
٣٧ سِيَّان قيمتُها وقيمتُه ... فى الحسن عند تفاوتِ القِيَمِ
٣٨ ذى مُرْدةٍ توفيك سُنَّتُه ... نورَ الهلالِ وصُورةَ الصَّنَمِ
٣٩ لو مرَّ بالأجداثِ آونةً ... لجَرَتْ بهِ الأرواحُ فى الرِّمَمِ
٤٠ أو عُرِّضَتْ بهمُ الحروبِ له ... لرحِمتَ ثمَّ مصارعَ البُهَمِ
٤١ أعجبْ به يُهدى إلى رجمٍ ... حيًّا ويبعثُ صاحبَ الرَّجمِ
٤٢ شَعَفَتْ به فأذاقها طرفًا ... مما تُذيقُ مُحالفَ الكَتَمِ
٤٣ فبكتْ بدمعٍ لايُجادُ به ... إلا لذى قَدرٍ من الألمِ
٤٤ من مُقلةٍ سقمتْ فغايتُها ... إعداءُ ما فيها من السَّقَمِ
٤٥ مظلومةٌ ظلاَّمةٌ أبدًا ... منيتْ بمُتَّهمٍ بمُتَّهِمِ
٤٦ يا للشقائق إنها قسمٌ ... تُزْهَى به الأبصارُ فى القِسَمِ
٤٧ ما كان يُهدى مثلَها تُحَفًا ... إلاَّ تَطَوُّلُ بارئ النَّسَمِ
٤٨ وهو الذى أهدى لنا حَسَنًا ... ذا الحسنِ والإحسانِ فى القُحَمِ
٤٩ مَلِكٌ تريكَ من السَّدَى يَدُهُ ... ما لا يُصَوَّر منه فى الوَهَمِ
٥٠ أعطَى فأنطقَ كل ذى خَرَسٍ ... ودعا فأسمعَ كل ذى صَمَمِ
٥١ وأرى البليغَ قُصورَ مَبْلَغِه ... فطوى شَقاشِقَهُ على وَكَمِ
٥٢ أعطَى كما أعطاه خالقُه ... غَرَضَ المُنَى ونهايةَ الهِمَمِ
٥٣ فكأنما ضَمِنَتْ فضائلُه ... خَرَسَ البليغِ ونطقَ ذى البَكَمِ
٥٤ يا آسفًا إنْ بَذَّهُ حَسَنٌ ... سَبَقَ القضاءُ ومُرَّةُ الوَذَمِ
٥٥ لأبى مُحَمَّدٍ الحميدِ يَدٌ ... خُلِقَتْ لِسَحِّ الوَبْلِ والدِّيَمِ

٥٦ لله تلكَ يداً لقــد جُــعلَتْ ... وفــقًــا لما فــيــه من الشِّــيَم
٥٧ ولَقــد تفــاوتَ والمُفَــاخَــرهُ ... كــتــفــاوت الوجــدان والعــدم
٥٨ مــــازال ســــائلهُ وســـائله ... مُــتَــيَــمَّــمَى نارٍ على علم
٥٩ من نورِ حكمــتــه بمُضْطَرَمِ ... وبحـــــورِ نائله بملتَطَمِ
٦٠ قُصــرتْ عليه كـتـابةٌ بيـدٍ ... وبهـــاجسٍ وكـتــابةٌ بفم
٦١ أخــذَ المُعَلِّي فــاســتـبــدَّ به ... دونَ القـــــداحِ وليسَ بالزُّلَمَ
٦٢ لكنهُ قلمٌ يســـــوسُ به ... جــيلين من عُــربٍ ومن عَــجم
٦٣ يَمــريه خــاطرهُ فــيــمطره ... مـــا شـــاء من نعمٍ ومن نقَم
٦٤ نَمْ يا أخــا ا لحــاجــاتِ إنَّ له ... كـــرمًـــا إذا مـــا نمْتَ لم ينَم
٦٥ تَتَبــسَّمُ الأشــعــارُ ضَــاحكةً ... عنه فــمـــا تَفْــتَــرُّ عن هتم
٦٦ لولا افــتـنانُ النُّطْقِ فى طُرُقٍ ... مـــا قـــالَ مـــقْــولهُ ســوى نعم
٦٧ حلَّتْ خــلائقُــهُ بمُّــتــسع ... فَــعُـــفَــاةُ نائله بُمــزْدَحم
٦٨ يغدو جَدا كَفَّيْه مقتسَمًا ... ليصونَ عِــرضًــا غيرَ مقــتَسم
٦٩ أغنى فلولا أنه نَفَـــــسى ... لم أغشَ عَـــقْـــوتَهُ ســـوى لَمَم
٧٠ لكنَّه الزادُ الذى اغــتــفــرتْ ... فــيــه العــقــولُ فــواحشَ النَّهم
٧١ لله كـــفُّــكَ أىُّ مُلْتَـــمَسٍ ... للســـائلين وأىُّ مُــسْـــتلَم
٧٢ مـــا إن تزالُ الدهرَ فــوق يدٍ ... تَمْــتَـــاح نائلَهـــا وتحتَ فم
٧٣ قل للخليفــة فُــزْ بخــدمتــه ... فَلْتَــغْنيَنَّ به عن الَخــدم
٧٤ ولينهضْ بفــتحِ ذى ســدَدَ ... مما عنـاكَ وسَـــــدَّ ذى ثُـلم
٧٥ يُمْنًا وحَــزْمًــا غيــرَ ذى خلَلٍ ... وصَــريحَ نُصْحٍ غــيــرَ مُــتَّــهَمِ
٧٦ وكـفـاكَ يمنُ مُــرَشَّح فَرَجَتْ ... بركــاتهُ فى غُــمَّـــةِ الغُــمَم

٧٧ مَنْ طَرَّقَتْ يَمُ السـمـاء له	نُبـذَتْ إليـه مـقـالدُ السَّلَم
٧٨ قَـحطَتْ فلمـا آن مَنْهَـضَـهُ	جـادتْ بِغَـوث الناس والنِّعم
٧٩ وكـأنما إطلاقُ عُـقْـدته	أرضَى الزمـانَ وكـان ذا أضَم
٨٠ فـغـدتْ به الدنيـا ومـا ظَلمتْ	مُـفْـتَـرَّةً عن كُلِّ مُـبْـتَـسم
٨١ لله ذاك اليُـمْـنُ إنَّ لـه	فى المُلْك حـرفًـا غـيـرَ مُـدَّغَم
٨٢ فـاسـعـدْ بذاك اليُمْنِ واحظَ به	واضُـمـمْ عليـه الكفَّ من أمم
٨٣ مـفـتـاحِ أبوابِ السـمـاء يفى	لك بافـتـتـاحِ الأرضِ والأمَمَ
٨٤ واعـضُـدْ بذاك الرأى مَـملكةً	تحـتـاجُ ظُلتـهـا إلى دعم
٨٥ فَلْتُنْصَـرَنَّ على الطُّغـاة به	ولَتُكْفَـيَنَّ السـيـفَ بالقلم
٨٦ ومُظفَـرٍ وَعَظَ العـدا بعَـدًا	حـانوا فـأهداهمْ إلى أزم
٨٧ نظرتْ إليـه عـيـونُهم فـغـدتْ	تلك العـيـونُ مـراتعَ الرَّخم
٨٨ هل من وَلِيٍّ غـيـرُ مُنْتَـعش	هل من عـدوٍ غـيـرُ مُـصْطلم؟
٨٩ هل من مُـوَلٍّ غيـرُ مُـقْـتَـبلٍ	هل من شَـتـيت غـيـرُ منتظم؟
٩٠ لبس الزمـان به شـبـيـبـتـه	من بعـد مـا أشـفى على الهـرم
٩١ أيرود رائدك الكُـفـاةَ وفى	أدنى ديارك عَـيْـمـةُ العـيم؟
٩٢ فى ابن الوزير كـلالُ بادرةٍ	تَرْضِى النُّهَى ومضـاءُ مُـعْـتَـزَم
٩٣ أسَـدٌ إذا أسرى لُمـقْـتَنصٍ	أسـرى من الخطِّىِّ فى أجم
٩٤ فَلمَنْ يُسـالمُه سـلامـتُـه	ولمن يُحـاربُ عطْسَـةُ اللُّجمِ
٩٥ فَـوَليُّـهُ وَعْلٌ على جـبـلٍ	وعـدوُه جـزْرٌ على وضَم
٩٦ مُـتَـغَنِّمُ الضَّحكَات مُـثْمُنهـا	وله لقـاءُ غـيـرُ مُـغْـتَنَم
٩٧ زجـرتْ بى وهبٍ عـقـولُهمُ	أن يَعـرِضـوا لمغـصَّـةِ اللُّقم

٩٨ وَدَعَــتْــهُمُ عَــوْداً نزاهتــهمُ   أن يَعــرضــوا لمصــارع التُّــخَم

٩٩ شُدَّتْ بهم عُقَدُ الخلافة فاشـ   ـتــدت وحُلَّت عُــقْــدَةُ الكظم

١٠٠ ولَتُــذْعنَنَّ لك الأمــورُ به   حــتى تُقــادَ إليك بالرمم

(١٩٩)

وقال فى القاسم بن عبيد الله:

[المتقارب]

١ تَظَلَّم شِعرى إلى القاسمِ فأَعْدَى على الزمنِ الغاشمِ
٢ تطوَّلَ حتى توهمتُه يطاولُ بدرْ بنى هاشم
٣ ونوَّلَ حتى لقد خلتُه يُساجلُ فىَّ أبا القاسم
٤ فتىً نال عافُوهُ مَرْضَاتهمْ فجلٌّ على مَرْغمِ الراغم
٥ نُطيفُ ببَحْرٍ له زاخرٍ ونأوى إلى جبلٍ عاصم
٦ بناهُ الإله لنا مَعْقلاً بناءَ المُخلَّد لا الهادم
٧ هو الدهرُ مُصْغٍ إلى سائلٍ وليس بمصغٍ إلى لائم
٨ تظلُّ يداه يدَىْ غارمٍ وبَهجته بهجةَ الغانم
٩ وما غارمٌ حَصَّلَتْ كفُّه له الحمدَ والأجرَ بالغارم
١٠ وما تستفيقُ يدا قاسم كأنَّ يديه يدا عائم
١١ يحاذر إنْ وَنَتا طَرْفةً حذارَ امرئ حازمٍ عازمِ
١٢ ويرهب أحدوثةَ الباخليـ ـن فى أزمةِ الزمنِ الآزم
١٣ ومَنْ كَفَّ مِنْ زَمنٍ عارمٍ تسلَّمَ مِنْ زَمنٍ عارمِ

١٤ وليستْ بسيِّدنا خلَّةٌ … تُخَوِّفُه العَذْمَ من عاذم
١٥ لقد نَصَّهُ اللهُ فى مَنْصِبٍ … سليمٍ مِنَ الذام والذائم
١٦ فلا عيبَ فيه سوى نائلٍ … يراهُ المُنَوَّلُ كالحالم
١٧ يَظَلُّ يرى حَقَّهُ باطلاً … أطافَ خيالاً على نائم
١٨ فلا انفَكَّ تالفَ أمواله … وقاءً على عِرْضِه السالم
١٩ ولا زال غيثًا على سائلٍ … مُحِقٍّ وغيظًا على ناقم
٢٠ فما تاجرٌ باعَهُ حَمْدَه … بمحتقبٍ حَسْرةَ النادم
٢١ وإنى وقَدْ آب لا خائبًا … ولا حاملاً ثقلَ الآثم
٢٢ فلا يتوهَّمْ أخو شُبْهَةٍ … فَلَمْ يَبْقَ وَهْمٌ على واهم
٢٣ عَجِبْتُ لِمَنْ حَزْمُهُ حزمه … تكونُ يداه يدَىْ حاتم
٢٤ عَجِبْتُ لمن جودُهُ جودُهُ … تكونُ له عُقدةُ الحازمِ
٢٥ عجبتُ لمنْ حلمهُ حلمهُ … تكونُ له صَوْلَةُ الصَّارم
٢٦ عجبتُ لمن حَدُّهُ حَدُّهُ … تكونُ له رأفَةُ الراحم
٢٧ أرى كلَّ ضِدٍّ إلى ضِدِّه … من الخير فى طبعه السالم
٢٨ إليكمْ جُفاةَ العلَى إنَّنى … دُفِعْتُ إلى مُفْضِلٍ عالمٍ
٢٩ يُضيء بيومٍ له شامسٍ … ويسقِى بيومٍ له غائمٍ
٣٠ يقولُ فيروى صدَى جاهلٍ … ويُعطى فيروى صدى حائم
٣١ قرانى قِرَى غيرِ ما عاتم … وليس قِرَى السَّمحِ بالعاتم
٣٢ قرانى لُهًى وقرانى نُهًى … فلستُ لرفدَيْنِ بالعادم
٣٣ فما لمديحىَ من خاتمٍ … وما لعطاياه من خاتم
٣٤ فتىً لايُذَمُّ بجود المضيـ … ـعِ كلا ولا بَخَلِ النادم

٣٥ ألا أجرِ مـدحكَ في قـاسمٍ فـمـا لحـروفكَ من جـازمِ
٣٦ أُمـسْـتَكْـتَـمى قـاسمُ عُـرْفَـهُ أَبيْتُ على المحـسنِ الظـالمِ
٣٧ كـريمٌ أسـرَّ إليَّ الغنى ومـا أنا للْعُـرفِ بالكاتمِ
٣٨ وهَبْنِي كـتـمتُ أتخـفَى له بروقُ نداه على الشـائمِ؟
٣٩ ووَسْمُ اليـسارِ على مـوسرٍ وسـيـمـا النعـيمِ على ناعمِ
٤٠ أقـاسمُ يا قـاسمَ المُنْفِـسا تِ لازلتَ في جـذلٍ دائمِ
٤١ مـدحـتك مـدحـةَ لا باخسٍ ثناءكَ حـقًّـا ولا زاعمِ
٤٢ فسـاجلتُ شيْخَ بنى تغلبٍ وسـاجلتُ شيخَ بنى دارمِ
٤٣ أُجَـهِّـزُ فـيكَ جـميلَ الثنا إلـى حـافظٍ وإلـى آقمِ
٤٤ وحسبى مَعـانيكَ من جَوْهرٍ وحـسـبُكَ عَـبْـدُكَ منْ ناظمِ
٤٥ ولم أَرَ مـثلكَ منْ سَـيِّـدٍ وكم لك مـثْلىَ من خـادمِ
٤٦ فـلازلتَ غـيـثًا على سائلٍ ولا زلتَ غـيـظًا على راغمِ
٤٧ وإن كنتَ أعـقـبتنى جـفـوةً ومـا أنا ـ والله ـ بالجـارمِ
٤٨ وراعـيتَ غـيـرى وأغـفلتنى خـلافًـا لميـزانكَ القـائمِ
٤٩ وليَـسـتْ بحـالىَ من مُـسْكة وإن جَـمْـجَـمتْ سكتـةُ الكاظمِ
٥٠ أبى ذاك أنكمُ مَـعْـشَـرٌ منَـاعـيـشُ للرازحِ الرازمِ
٥١ وأنْ ليس للداء داء الفـقـيـ ـرِ غـيُـركُمُ الدهرَ من حـاسمِ
٥٢ ومن تُسْلمـوهُ لأيّامـه فـفـى شَظَفٍ لازبٍ لازمِ
٥٣ أمنْ بَعْـد منزلة المُطْعـمـيـ ـنَ أعْـدمْتُ منزلةَ الطاعمِ؟
٥٤ أمنْ بعـد منعى حريمَ المضيـ ـم أسلمـتـمونى إلى الضائمِ؟
٥٥ فـلانتْ قَناتِيَ للغـامـز يـ ـن وارفَتَّ عُـودىَ للعـاجمِ

٥٦ أَلَمْ أكُ فى أُفُقٍ مُسْفِرٍ		فمالىَ فى أُفقٍ قاتم؟
٥٧ أَلَمْ أكُ جذلان فى ظلكم		فمالىَ فى مَقْعَد الواجم؟
٥٨ إلى عدلكَ المُشْتَكَى كُلُّهُ		فَحَسْبى بعدْلكَ من حاكم
٥٩ وإنى لأظلِمُ إذْ أشتَكِى		وعدلُكَ كالكوكبِ الناجم

(٢٠٠)

وقال يندب الشباب:

[الكامل]

١ لا تَلْحَ مَنْ يبكى شبيبته ... إلا إذا لم يبْكِها بدَمِ
٢ عيبُ الشبيبة غولُ سَكْرتها ... مقدارَ ما فيها من النَّعم
٣ لسنا نراها حَقَّ رُؤيتها ... إلا زمانَ الشيبِ والهرمِ
٤ كالشمسِ لا تبدو فَضيلتُها ... حتى تَغَشَّى الأرضُ بالظُّلم
٥ ولَرُبَّ شيءٍ لا يُبيِّنُه ... وجدانُهُ إلاَّ مَعَ العدم

(٢٠١)

وقال فى آل طاهر:

[الكامل]

١ آراؤكُمْ ووجوكُمْ وسيوفكم فى الحادثات إذا دَجونَ نجومُ

٢ منها معالمُ للهُدىَ ومصابحٌ تجلو الدجى والأُخريات رُجوم

(٢٠٢)

وقال يمدح: [الوافر]

١ له مــــالٌ يجمٌّ على العطايا ونعـــمـــةُ كُلِّ ذى كـــرمٍ تدومُ
٢ كـمـاءِ العِـدِّ مـهـمـا نالَ منه سُـــقـــاةُ الماءِ أخلَفَـــهُ الجُـــمـــوم

(٢٠٣)

وقال يرثي أهل البصرة ويذكر ما نالهم من الورّزنيني صاحب الزّنج:

[خفيف]

١ ذادَ عن مُــــقْلتي لذيذَ المنامِ ... شُــغلهــا عنهُ بالدمــوعِ السـجـامِ
٢ أيُّ نَوْمٍ من بعد ما حل بالبصْـ ... ـرةِ من تلكمُ الهناتِ العظام؟
٣ أيُّ نومٍ من بعد ما انتهك الزِّنْـ ... ـج جــهــارا مــحــارم الإســلام؟
٤ إنَّ هذا من الأمــــورِ لأمْـــــرٌ ... كـــــاد أن لا يقـــوم في الأوهام
٥ لرأينا مُـــسْـــتَـــيْـــقظين أموراً ... حـــســـبُنا أن تكونَ رؤيا منام
٦ أقــدم الخــائنُ اللعينُ عليــهــا ... وعلى الله أيُّمــــــا إقــــــدام
٧ وتَســمَّى بغــيــر حَقٍّ إمــامًــا ... لا هدى اللهُ ســعــيَــه من إمــام
٨ لهفَ نفسي عليكِ أيتُّها البصـ ... ـرةُ لهـفًـا كـمـثيل لَهْبِ الضِّرام
٩ لهف نفسي عليك يا معدن الخيـ ... ـراب لَهْــفًــا يُعــضِّني إبهــامي
١٠ لهف نفسي عليكِ يا قُبَّةَ الإســ ... ـلام لهــفًــا يطولُ منه غــرامي
١١ لهف نفسي عليكِ يا فُرضَةَ البلـ ... ـدان لهــفًــا يبْــقَى على الأعــوام
١٢ لهف نفسي لجمعك المتفاني ... لهف نفسي لعزكِ المســتــضــام
١٣ بينمــا أهلُهــا بأحــسنِ حــالٍ ... إذ رمــاهمْ عَــبَــيــدُهم باصطلام

١٤ دخلوها كــأنهم قطع الليــ ـــلِ إذا راحَ مُـــدْلَهِمُّ الظلام
١٥ طلَّعوا بالمُهنَدَّات جَهْرًا فألقتْ حَملهـا الحـاملات قبل التَّمـام
١٦ وحـــقــيــقٌ بأن يُراع أناسٌ غـوفـصـوا من عـدوهم باقتـحـام
١٧ أىَّ هَـوْلٍ رأوْا بـهـمْ أىَّ هَـوْلٍ حُقَّ منه تشـيـبُ رأسُ الغــلام
١٨ إذ رمـوْهُمْ بنارهم من يمينٍ وشـمـال وخلفـهـمْ وأمـام
١٩ كم أغَصُّوا من شاربٍ بشراب كم أغَـصُّـوا من طاعمٍ بطعـام؟
٢٠ كم ضنينٍ بنفسـه رامَ منجى فـتلقَّـوْا جـبـينَه بالحسـام؟
٢١ كم أخٍ قد رأى أخَاهُ صريعًا تربَ الخَـدِّ بين صَرْعَى كـرامِ؟
٢٢ كم أبٍ قـد رأى عـزيزَ بنيـه وَهْوَ يُعلَى بصـارمٍ صـمـصـام؟
٢٣ كم مُفـدًّى فى أهله أسْلَمُوه حين لم يَحْـمـه هنالك حـامى؟
٢٤ كم رضـيع هناكَ قـد فطمـوه بشبـا السيـف قبل حينِ الفطام؟
٢٥ كم فــتـاةٍ بخــاتمِ الله بكرٍ فضحوها جَهْرا بغيـر اكتتام؟
٢٦ كم فتاةٍ مصونة قـد سَبَوْهَا بارزًا وجـهــهـا بغـيـر لثـام؟
٢٧ صبحوهمْ فكابد القومُ منهم طولَ يومٍ كـأنه ألفُ عـامِ
٢٨ ألفُ ألفٍ فى سـاعـة قتلوهُمْ ثم سـاقـوا السَّبـاءَ كـالأغنام
٢٩ من رآهُنَّ فى المسـاقِ سبـايا دامـيـات الوجـوه للأقـدام
٣٠ من رآهنَّ فى المقـاسم وسْطَ الز زَنْجِ يُقَسَّمْنَ بينهم بالسِّهـام
٣١ من رآهنَّ يتَّـخــذن إمـاءً بعــد مِلْك الإمـاء والخــدام
٣٢ مـا تذكـرتُ مـا أتى الزنج إلاَّ أُضـرم القلب أيمـا إضـرام
٣٣ مـا تذكـرتُ مـا أتى الزنج إلاَّ أوجَـعَـتْني مـرارةُ الإرغـام
٣٤ رُبَّ بيع هناك قـد أرخـصـوه طال مـا قـدْ غـلا على السُّوَّام

٣٥ رُبَّ بيتٍ هناكَ قد أخرجُوهُ كانَ مأوَى الضِّعافِ والأيتامِ

٣٦ رُبَّ قَصْرٍ هناك قدْ دخلوه كان من قبلِ ذاك صَعْبَ المرام

٣٧ رُبَّ ذي نعمةٍ هناكَ ومالٍ تركُوهُ مُحالفَ الإعدام

٣٨ رب قوم باتوا بأجمعِ شَمْلٍ تركوا شملهُمْ بغير نظام

٣٩ عرِّجا صاحبيَّ بالبصرة الزهـ ـراء تعريجَ مُدْنَفٍ ذي سَقام

٤٠ فاسألاها ولا جوابَ لديها لسؤال ومن لها بالكلام

٤١ أين ضوضاءُ ذلك الخلقِ فيها أين أسواقُها ذواتُ الزِّحام؟

٤٢ أين فُلْكٌ فيها وفُلْكٌ إليها مُنشآتٌ في البحر كالأعلام؟

٤٣ أين تلك القصورُ والدورُ فيها أين ذاك البنيانُ ذو الإحكام؟

٤٤ بدِّلتْ تلكمُ القصورِ تلالا من رمادٍ ومن تُراب رُكامِ

٤٥ سُلِّطَ البَثْقُ والحريقُ عليهم فتداعت أركانها بانهدامِ

٤٦ وخلتْ من حُلولها فَهْيَ قَفْرٌ لا ترى العين بين تلك الأكام

٤٧ غيرَ أيدٍ وأرجُلٍ بائناتٍ نُبِذَتْ بينهنَّ أفلاقُ هام

٤٨ ووجوهٍ قد رمَّلتْها دماءٌ بأبي تلكمُ الوجوه الدوامي

٤٩ وُطِئَتْ بالهوانِ والذُّلِّ قسراً بعدَ طولِ التبجيلِ والإعظام

٥٠ فتراها تَسْفي الرياحُ عليها جارياتٍ بهبوةٍ وقَتام

ويروى: قد علتها بهبوة وقتام. والهبوة: الغبرة. قال رسول الله ﷺ: «فإن حالت بينكم وبينه هبوة فأتموه ثلاثين».

٥١ خاشعاتٍ كأنها باكيات باديات الثغور لا لا بتسام

٥٢ بل ألمَّا بساحةِ المسجدِ الجا مع أنْ كُنْتُما ذَوِي إلمام

٥٣ فـاســألاهُ ولا جـوابَ لديْه　　أين عُـبَّـادهُ الطوالُ القـيـام؟
٥٤ أينَ عُـمَّـاره الأُلى عَـمَّـروهُ　　دَهْرَهُمْ في تلاوة وصـيـام؟
٥٥ أين فتيـانُه الحسـانُ وجوهًا　　أين أشـيـاخـهُ أولو الأحـلام؟
٥٦ أيُّ خـطْبٍ وأيُّ رُزْء جـليـلٍ　　نالنا في أولئكَ الأعـمـام؟
٥٧ كم خذلنا من ناسكٍ ذي اجتهادٍ　　وفـقـيـه في دينه عَـلاَّم؟
٥٨ واندامي على التَّـخلُّفِ عنهمْ　　وقليلٌ عنـهـمْ غَنـاء نـدامي
٥٩ واحَيائي منهمْ إذا ما التقينا　　وهُمْ عند حـاكم الحُكَّام
٦٠ أيُّ عُـذْرٍ لنا وأيُّ جـوابٍ　　حين نُدْعَى على رؤوسِ الأنامِ
٦١ يا عبادي: أما غَضِبْتُم لوجهي　　ذي الجلال العظيم والإكـرام؟
٦٢ أخذلْتُمْ إخوانكمْ وقعدْتمْ　　عنهُمُ ـ ويْحكم ـ قُعودَ اللئام؟
٦٣ كيف لم تعطفوا على أخواتٍ　　في حبال العبيد من آل حام؟
٦٤ لم تغاروا لغَيْرتي فَتَرَكْتُمْ　　حُرُمـاتي لِمَنْ أَحلَّ حرامي
٦٥ إنَّ مَن لم يَغَرْ على حرماتي　　غيرُ كُفْءٍ لقاصرات الخيام
٦٦ كيف ترضى الحَوْراءُ بالمرءِ بعْلا　　وهو من دون حُرمةٍ لا يحَامي؟
٦٧ واحيائي من النَّبي إذا ما　　لا منى فيهم أشدَّ الملام
٦٨ وانقطاعي إذا هُمُ خاصموني　　وتولَّى النبيُّ عنهمْ خصامي
٦٩ مَثِّلُوا قولَهُ لكُمْ أيُّها النَّا　　سُ إذا لامكُمْ معَ اللُّوام:
٧٠ أُمَّتي أينَ كُنْتُمُ إذْ دَعَتْني　　حُرَّةٌ من كرائمِ الأقوام
٧١ صرختْ: «يا مُحمَّداه» فهلاَّ　　قام فيها رعاةُ حقي مَقامي
٧٢ لم أجِبْها إذ كنتُ مَيْتًا فلولا　　كان حَيٌّ أجابها عن عظامي
٧٣ بأبي تلكمُ العِظامُ عظامًا　　وسقَتْها السماءُ صَوْبَ الغمام

٧٤ وعليــهـا من المليك صـلاةٌ وسـلامٌ مـؤكَّـدٌ بسـلام

٧٥ انفـروا أيهـا الكرامُ خـفـافًا وثقـالاً إلى العـبـيـد الطَّغـام

٧٦ أبْرِمَـوا أمـرهُمْ وأنتُمْ نيـامٌ سـوءةً سـوءةً لنومِ النيـام

٧٧ صَـدَّقـوا ظَنَّ إخـوة أمَّلوكم ورجَـوكُمْ لنبـوهِ الأيامِ

٧٨ أدْركُـوا ثأرَهُـمْ فـذاك لديْهم مـثلُ ردِّ الأرواح فى الأجـسـام

٧٩ لم تقـرُّوا العـيـونَ منهم بنصْـرٍ فـأقـرُّوا عـيـونهمْ بانتـقـام

٨٠ أنقـذُوا سَبْـيَـهُمْ وقَلَّ لَهُمْ ذا كَ حـفـاظًا ورَعْـيَـةً للذِّمـام

٨١ عـارُهُمْ لازمٌ لكُمْ أيُّهـا النَّا سُ لأنَّ الأديانَ كـالأرحـام

٨٢ إن قـعـدتمُ عن اللعينِ فـأَنْتُمْ شـركـاءُ اللَّعينِ فى الآثام

٨٣ بادروهُ قـبـلَ الرويَّة بالعَـزْ مِ وقـبـلِ الإسـراج بالإلجـام

٨٤ من غدا سرجهُ على ظهر طِرف فـحـرامٌ عليـه شـدُّ الحـزام

٨٥ لا تطيلوا المقـام عن جنَّة الخلـ ـد فـأنتمْ فى غـيـر دار مُـقـام

٨٦ فاشتروا الباقيات بالعَرض الأد نى وبيـعـوا ا نقطاعـه بالدَّوام

(٢٠٤)

وقال فى بعض آل نوبخت:

[المجتث]

وفى أبى سعد لؤمٌ ... وإن قَرى وتبسمْ
٢ يَقْرِى الضيوفَ ولكنْ ... يَقْرى الضيوفَ ويندم
٣ وليس ينْدمُ سرًّا ... لكنَّهُ يَتَكَلَّمْ
٤ فمن أرادِ قِراه ... والشتمَ فليتقدَّمْ
٥ وليس يرضيه عرْضٌ ... ولا أديمٌ مُكلَّم
٦ بل اللُّحُومُ تُفَرَّى ... بل العظامُ تُحَطَّمْ
٧ وكيف ينجو مغير ... على فريسة ضَيْغم؟
٨ إياكَ إياكَ إنْ زُرْ ... تَهُ تُسلَّمْ بمطْعَم
٩ إن الحلالَ لديه ... على الضيوف مُحَرَّم
١٠ فمن أباحَ حماهُ ... كان القِصاص من الدَّم
١١ يارُبَّ شهْدٍ أكلْنا ... عنده كان علقم
١٢ أضافنا فأكلنا ... فنحن نُهْجَى ونُشتم
١٣ ولم يكنْ مِنْ كريم ... لكنَّه يتكرم

١٤ سـائلْ بذاك ابنَهُ الحـرْ   رَ فـهـو أدرَى وأعلم

١٥ وإنما الغـصنُ يُسـقَى   مِنْ عـرْقـه فـتـفـهَّم

(٢٠٥)

وقال فى على بن محمد بن العباس:

[الكامل]

١ للناس فيما يكْلَفُونَ مَغارمٌ ... عند الكرامِ لها قضاءُ ذمامِ
٢ ومغارمُ الشعراءِ فى أشعارهم ... إنفاقُ أغمارٍ وهَجرُ منام
٣ وجفاءُ لذاتٍ ورفضُ مكاسبٍ ... لو خُولفتْ حُرِستْ من الإعدام
٤ وتشاغلٌ عن ذكر ربٍّ لم يزل ... حسنَ الصنائعِ، سابغَ الإنعام
٥ مَنْ لو بخدمته تشاغَلَ مَعْشرٌ ... خدموكُمُ أجدى على الخُدَّام
٦ أفما لذلكَ حُرمة مرعيَّة ... إنَّ الكرامَ إذاً لَغيرُ كرام
٧ لم أحتسبْ فيكَ الثوابَ بمدْحَتي ... إياكَ يا ابن أكارمِ الأقوام
٨ لو كان مَدْحى حسبةً لم أكسه ... أحداً أحقُّ به من الأيتام
٩ فاقبلْ مديحًا والقَهُ بثوابه ... أوْ لا فدعْهُ لغارمٍ غنَّام
١٠ لا تَقْبلَنَّ المدحَ ثم تَعُقَّهُ ... وتنامَ والشعراءُ غيرُ نيام
١١ واحذرْ مَعَرَّتَهمْ إذا دانيتهمْ ... فلهمْ أشدُّ معرة العُرَّام
١٢ واعلم بأنهمُ إذا لم يُنصَفوا ... حكموا لأنفسهم على الحكام
١٣ وظُلامةُ العادى عليهمْ تنقضى ... وعِقابُهمْ يبقى على الأيام

(٢٠٦)

وقال يصف عفافه:

[المتقارب]

١ تمادَى الصِّبا بيَ في غَيِّه — وأسلَمَنِي للهوَى لُوَّمي
٢ وراجعتُ لَهْوى ولذّاته — ونزَّهتُ نفسي عن المَحْرَمِ
٣ وقال العواتقُ: أهلاً بمنْ — تناهَى إلى الخُلق الأكرم
٤ فكم لي فيهنَّ من قاضياتِ — نذوراً لذاكَ ولمْ أعلم
٥ وقائلةٍ بين أترابها: — أما يتّقى الله ذا في دمي؟
٦ ألا ليتهُ زارَ مُستخْفيا — إذا رقدتْ أعينُ النُّوَّم
٧ فأنقعَ منْ قُربه غُلّةً — بقلبيَ من حُبّه الأقدم
٨ أتتْني الرسالةُ عنها بذاك — على منطقٍ ليس بالأعجمي
٩ فأنْبأتُها أنّني حافظ — لأشياخها ذمّةَ المُسلم
١٠ وأوْدعْتُها حسرةً بالعفاف — ووفّرتُ ديني فلم أثلمِ
١١ ألا فاسقِني من بنات الكُروم — وَرُوِّ بكاساتها أعْظُمي
١٢ على لَحن صوتٍ تخيَّرْتُه — وإلا فلا تُدْنِها منْ فمي
١٣ غشيتُ المنازلَ بالأنْعُم — كمُنْعرِج الوَشْي في المِعْصَم

(٢٠٧)

وقال فى آل وهب:

[الطويل]

١ قلبى من الطرف السَّقيم سقيمُ — لو أنَّ من أشكو إليه رَحيمُ
٢ أضحى يُنَغِّصُنى النسيمَ نسيمُه — أفَلا يُهنينى النسيمَ نسيمُ؟
٣ منْ وجهها أبداً نهارٌ واضحٌ — من فرعها ليلٌ عليه بهيم
٤ إنْ أقبلتْ فالبدرُ لاح وإن مشتْ — فالغصنُ راح وإنْ رَنَتْ فالرِّيم
٥ نعمتْ بها عَينى فطالَ عذابُها — ولكَمْ عَذابٌ قد جناه نعيم
٦ نظرتْ فأَقصدت الفؤادَ بسهمها — ثم انثنَتْ نَحْوى فكدتُ أهيم
٧ ويْلاهُ إنْ نظرَتْ وإن هىَ أعْرضَتْ — وقْعُ السِّهام ونزْعُهُنَّ أليم
٨ ولَمَا دَهَتَنْى دون عينى عينُها — لكنَّ غبَّ النظرتين وخيم
٩ ولَمَا البَلِّيةُ من خصيم واحدٍ — ما لم يكن للمرء منه خصيم
١٠ يا مستحلٌ دمى مُحَرِّم رَحْمتى — ما أنصفَ التحليل والتحريم
١١ إن الذى وهبتْ يداه مثلكم — يا آل وهبِ للْعُلا لَكريم
١٢ ولئن تَهيَّأ للزمان ولادكم — إن الزمان بمثلكم لَعقيم
١٣ لَترون ساءلَكُمْ أحقَّ بمالكم — من بعضِكُمْ حتَّى يقُالَ: غريم

١٤ ويَحُلُّ فى عَلْيا مَراتبِ ودِّكُمْ ... وخصوصكُمْ حتى يُقالَ: حميمُ

١٥ كَمْ من مَهيب منكمُ تعنو له ... غُلْبُ الأسودِ وإنّه لحليم؟

١٦ ومُخَدَّعٍ عند السؤال كأنه ... غرٌ هناك وإنّه لحكيم

١٧ ومغفَّلٍ عن كل عثرة عاثرٍ ... دأبَ الغَبىّ وإنه لعليم

١٨ ممَّنْ أقامَ له الطباعُ قناته ... لا مَنْ أقام قناتهَ التقويم

١٩ للهِ أمرُكُمُ الذى لو أنّهُ ... رجلٌ لقال له الرجالُ: وسيم

٢٠ لا كان فيه مع النّماء نقيصةٌ ... وصفا له التّخْليدُ والتتميم

٢١ كم تسكُتونَ عن الذى تولَونهُ ... لتصغُروه وإنّه لجسيم

٢٢ واللهِ يُعْظِمُ قدر معروف لكم ... لم تُعظمُوه وإنّه لَعظيم

٢٣ واللهُ يبعثنى عليكُمْ إننّى ... بإذاعة العُرف السّتير زعيم

٢٤ ولَحَسْبُكُم بنميم ما تُخفونه ... منا وللمِسْكِ الذكى نَميم

(٢٠٨)

وقال يعاتب:

[الطويل]

١ خليلٌ من الخلاّن أُصفيه خُلّتى فـأبدى لىَ السرَّ الذى أنا كـاتمُهْ
٢ ويَحـزننى طورا وطوراً يَسُرُّنى مـغـانمُهُ طوراً وطوراً مـغـارمـه
٣ بلُيتُ ببلوى والبلايا كثيرةٌ وكـانتْ مُـرجَّاةً لدينا مَـقاومـه
٤ فلم أتخيَّرْ من ثقاتى غيرهُ ولـم أرَ أنّى عـنـد ذلك ظـالمـه
٥ وقال لىَ التأميلُ فيه: ألا ادْعُهُ لخطْبك لا تَعظُمْ عليك عظائمُـهُ
٦ فلم أتخيَّرْ بين يأسٍ ومَطْمعٍ ولا قلتُ: جبسٌ باردُ القلبِ نائمـه
٧ فبكّيته حَيًّا كَـمَيْتٍ فقدتهُ ومـا الميتُ إلاّ منْ تموتُ مكارمـه
٨ فلا تَلْحَهُ يا ا بنَ الكرامِ وأعْفه فـمـا لَوْمُ من لم تَبْقَ إلا رمـائمـهُ
٩ نَعـائى أبا يحـيى إليك فـإنَّهُ تداعتْ مـعـانيـه وبادتْ مَـعـالمه
١٠ فَخُذْ فى مراثى من تَبدَّلَ بالعُلا سَفالاً فـمـا تُجدى عليكَ مَلاومه
١١ غدا خـادمًا للشُّحّ، والشُّحُّ رَبُّهُ وعـهدى به بالأمس والجودُ خادمه

(٢٠٩)

وقال : [رجز]

١ للنَّرْجسِ الفـضلُ برغْمِ من رَغَمْ
٢ على صُنوف الوَرْدِ والفضْلُ قسَمْ
٣ العين قـبل السِّنِّ وهى المُبْتَـسَمْ
٤ فـمـا لهـا والخَـدُّ وهى الملتـدَمْ
٥ مـا هُوَ إلاّ نعْــمَـةٌ مِنَ النِّعم
٦ ما أحسن الشكل وما أذكى النسَّم

(٢١٠)

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل:

[البسيط]

١ أجنَّتْ لكَ الوجدَ أغصانٌ وكثبانُ ... فيهنَّ نوعان تُفَّاحٌ ورُمَّانُ
٢ وفوق ذينكَ أعنابٌ مُهدَّلةٌ ... سُودٌ لهن من الظَّلماء ألوان
٣ وتحت هاتيكَ أعنابٌ تَلوع به ... أطرافُهنَّ قلوبُ القوم قنوانُ
٤ غصونٌ بان عليها الدهرَ فاكهةٌ ... وما الفواكه مما يحملُ البانُ
٥ ونرجسٌ باتَ سارى الطلِّ بضربهُ ... وأقحوان منيرُ النوْر ريّان
٦ أُلِفْنَ من كلِّ شيءٍ طيِّبٍ حسنٍ ... فُهنَّ فاكهةٌ شتَّى وريحان
٧ ثمارُ صدقٍ إذا عاينْتَ ظاهرها ... لكنها حين تبلو الطعمَ خُطبان
٨ بل حلوة مرة طوراً يقال لها: ... شهدٌ، وطوراً يقول الناس: ذيفان
٩ ياليتَ شعرى وليت غيرُ مجدية ... إلا استراحةَ قلبٍ وهو أَسوان
١٠ لأى أمرِ مرادٍ بالفتى جُمعتْ ... تلكَ الفنونُ فضمتهُنَّ أفنان
١١ تجاورت فى غصون لسنَ من شجرٍ ... لكن غصونٌ لها وصلٌ وهجران
١٢ تلك الغصونُ اللواتى فى أكِمَّتها ... نُعْمٌ وبُؤسٌ وأفراحٌ وأحزان
١٣ يبلوبها اللهُ قومًا كىْ يبينَ لهُ ... ذو الطاعة البرَ ممنْ فيه عِصيان

١٤ وما ابتلاهُمْ لإعناتٍ ولا عبثٍ ... ولا لجـــهلٍ بما يطويه إبطانُ

١٥ لكنْ ليُثْبِتَ فى الأعناق حُجّتَهُ ... ويُحْسن العَفـو والرحمنُ رحـمن

١٦ ومن عجائبِ ما يُمنَى الرجَّالُ به ... مُـسْـتَـضْـعـفـات له منهم أقـران

١٧ مناضـــلاتٌ بنبلٍ لا تقـــومُ له ... كـتـائبُ التُّرك يزجيهنَّ خـاقـان

١٨ مُسْتَظْهِـراتٌ برأيٍ لا يقـومُ له ... قـصـيرُ عـمـرو ولا عَـمْـرُوٌ ووردان

١٩ من كل قـاتلةٍ قَـتْلى وآسـرةٍ ... أسرى وليس لهـا فى الأرض إثخانُ

٢٠ يولينَ مـا فـيــه إغـرامٌ وآونةً ... يولينَ ما فيـه للمشـعوف سُلوان

٢١ ولا يدمْنَ على عـهـدٍ لمعتـقـد ... أنى وهُنَّ كـمـا شُبِّـهن بُسـتـان؟

٢٢ يميلُ طوراً بحـملٍ ثم يُعدَمـه ... ويكتـسى ثم يُلقَى وهْو عُـريان

٢٣ حالاً فحالاً كذا النسوانُ قاطبةً ... نـواكـثٌ دينُـهـنَّ الـدهـرَ أديـان

٢٤ يَغْدِرنَ والغَدْرُ مـقـبـوحٌ يزيَنه ... للغـــاويات وللغـــافين شـيـطان

٢٥ تغدو الفتاةُ لها حلٌ فإن غدرتْ ... راحتْ ينافسُ فـيـهـا الحلَّ خـلان

٢٦ مـا للحسـان مسيئات بنا ولنا ... إلى المسيـئـات طولَ الدَّهر تَحنان؟

٢٧ يُصْبحنَ والغدرُ بالخُلْصان فى قَرَن ... حتى كأن ليس غيرَ الغَدْر خُلصان

٢٨ فإنْ تَبعْنَ بعهـد قُلْنَ: معـذرة ... إنا نسـينا وفى النِّسـوان نسـيـان

٢٩ يكْفى مُطالبُنا للذِّكـر ناهيـةً ... أنّ اسـمنا الغـالبَ المشهـورَ نسوان

٣٠ لا نُلْزمُ الذكـــرَ إنَّا لـم نُسَمَّ به ... ولا مُنحناه بل للذِّكـــر ذُكـــران

٣١ فضلُ الرجال علينا أن شيمتهم ... جــودٌ وبأسٌ وأحــــلامٌ وأذهان

٣٢ وأنَّ فـيــهـم وفـاءً لا نقـومُ به ... ولن يكونَ مع النُّقـصـان رُجحـان

٣٣ لا ندّعِى الفضلَ بل فينا لطائفة ... منهم أبو الصَّـقْـرُ تَسليمٌ وإذعـان

٣٤ هو الذى تَوّجَ اللهُ الرجـــالَ به ... تيـجـانَ فـخرٍ وللتَّـفـضيلِ تيـجان

٣٥ ألقى على كلِّ رأسٍ من رؤوسهمُ … تاجًا مَضاحكُهُ دُرٌّ ومرجانُ

٣٦ وقد سُئلنَ: أفيه ما يُعاب به؟ … فقلن: هيهاتَ تلك العينُ عقيانُ

٣٧ لاعيبَ فيه لَدَيْنا غيرُ مَنْعَته … منَّا وأنّى تَصيدُ الصقرَ غزلانُ؟

٣٨ أصحى أبو الصَّقرِ صَقْرًا لا تُقنصه … وَحْشيةٌ من بنات الإنسِ مفتانُ

٣٩ هو الذى بَتَّ أسبابَ الهوى أنَفًا … من أنْ تصيبَ أسودَ الغابةِ الضانُ

٤٠ رأى الشهاوَى وطوقُ الرِّقِّ لازمَهُمْ … وليس يعدَمُ طوقَ الرقِّ شهوانُ

٤١ ففكَّهُ فكَّ حُرٍّ عن مُقلَّده … صلتُ الجبينِ أشَمُّ الأنف عَليانُ

٤٢ ولم يكن رجلُ الدنيا ليأسرهُ … رَخصُ البنان ضعيفُ الأَسرِ وَهْنانُ

٤٣ صَدَقْنَ ما شئن لكنّا تَقَنّصنا … منهنَّ عينٌ تُلاقينا وأدمانُ

٤٤ أنكى وأذكى حريقًا فى جوانحنا … خَلقٌ من الماء والألوانُ نيرانُ

٤٥ إذا ترقرقْنَ والإشراقُ مضطرمٌ … فيهنَّ لم يَمْلِكَ الأسرارَ كتمانُ

٤٦ ماءٌ ونارٌ فقدْ غادرْنَ كلَّ فتى … لابَسْنَ وهو غزيرُ الدمع حرانُ

٤٧ تَخْضَلُّ منهنَّ عينٌ فهى باكيةٌ … ويستحرُّ فؤادٌ وهو هيمانُ

٤٨ يا رُبَّ حُسّانةٍ منهنَّ قد فعلتْ … سُوءًا وقد يَفعَلُ الأسواءَ حُسّانُ

٤٩ تُشكى المحبَّ وتُلقَى الدّهرَ شاكيةً … كالقَوْسِ تُصْمِى الرَّمايا وهى مرنانُ

٥٠ واصلت منها فتاةٌ فى خلائقها … غدرٌ وفى خلقها روضٌ وغدرانُ

٥١ هيفاءُ تكسى فتَبدو وهى مُرهَفةٌ … خودٌ تُعرى فتبدو وهى مبدانُ

٥٢ ترجُّ أردافُها والمَتْنُ مُنْدمِجٌ … والكَشحُ مُضطمرٌ والبطنُ طيّانُ

٥٣ ألوفُ عطرٍ تُذكّى وهى ذاكيةٌ … إذا أساءتْ جوارَ العطرِ أبدانُ

٥٤ نمّامةُ المِسْكِ تُلقَى وهى نائيةٌ … فنَأيُها بنميم المسك لُقيانُ

٥٥ يغيمُ كلَّ نهارٍ من مجامرها … ويشمسُ الليلُ منها فهو ضَحيانُ

٥٦ كـأنّهـا وعُـثـانُ النّد يَشـملُهـا … شـمسٌ عليـهـا ضـبـاباتٌ وأدجـان
٥٧ شـمسٌ أظلّتْ بليلٍ لا نجُومَ لهُ … إلا نجُـومٌ لهـا فى النّحـر أثمـان
٥٨ تنقّلُ الطِّيبَ فضلاً حينَ تفرضُه … فـقـراً إليـه قَـتـولُ الدّلِّ مـدْران
٥٩ وتَلْبَسُ الحلْىَ مجعولا لها عُوذاً … لا زينةً بل بهـا عن ذاكَ غُنيـان
٦٠ لله يومٌ أرَانيـهـا وقـد لبـستْ … فـيـه ثَيـابًا عليـهـا منهُ رَيْعـان
٦١ وقد تردّتْ على سربالِ بَهْجَتِها … فرعًا غذته الغوادى فـهـو فينان
٦٢ جاءت تثنّى وقد راح المِراحُ بها … سَكْرَى تُغنّى لهـا حُسْنٌ وإحسانُ
٦٣ كـأنهـا غُـصُنٌ لدنٌ بمروحـة … فيـه حـمائمُ هاجَـتْـهُنّ أشجـانُ
٦٤ إذا تَمـايلُ فى ريح تُلاعـبُـهُ … ظَلّتْ طرابًا لهــا سـجعٌ وإرنانُ
٦٥ يا عـاذلى أفـيـقـا إنهـا أبدا … عندى جـديدٌ وإن الخَلْقَ خُلقـان
٦٦ لا تَلْحيَاني وإياها على ضَرَعي … وزهوها فكلا الأمـريْنِ ديّدانُ
٦٧ إنى مُلكتُ فلى بالرقّ مـسكنةٌ … ومُلّكَتْ فلهـا بالمُلك طُغـيـان
٦٨ ما كان أصفَى نعيمَ العيش إذ غَنيَتْ … نُعْمٌ تُجـاورُنا والدّارُ نَعـمـان
٦٩ إذ لا المنازلُ أطلالٌ نُسـائلُهُـا … ولا القـواطنُ آجـالٌ وصـيـران
٧٠ ظللنا نقولُ وأشباه الحسان بها: … سَقْـيًا لعـهـدك والأشباهُ أعيـان
٧١ بانوا فبانَ جميلُ الصَّبرِ بعدَهُمُ … فلِلدّمـوعِ من العـينين عَـيْنان

قال ابن حبيب يقال: عان الماء يعينُ عينا وعينانا: إذا ساح.

٧٢ لهم على العيسِ إمعانٌ تَشُطُّ بهم … وللدمـوعِ على خَـدىٍّ إمـعـان
٧٣ لى مُذْ نَأوا وجنةٌ ريَّا بمـشربهـا … من عَبْرتي وفَمٌ مـا عشتُ ظمآن
٧٤ كـأنما كلُّ شيءٍ بعـد ظَعْنهمُ … فـيـمـا يرَى قَلْبى المتبـولُ أظعـانُ

٧٥ أصبحتَ مُلكَ من أوطأته مللٌ   وخانكَ الودُّ من مَـغناه ودّان
٧٦ فاجمعْ همومكَ فىَّ همٌّ تؤيدهُ   بالعزمِ إنَّ همومَ الفسلِ شذّانُ
٧٧ واقصدْ بودِّكَ خلاًّ ليس من ضلعَ   عَوجاءَ فيها بوشكِ الزيغِ إيذان
٧٨ حان اجْاعُكَ خرقًا لا يكونُ لهُ   فى البذلِ والمنعِ أحيانٌ وأحيانُ
٧٩ وآن قصدُكَ مُمتاحًا ومُمتدحًا   من كلِّ آنٍ لجدوَى كفِّه آن

الانُ والأوانُ: واحد، يريد من كل وقت لجدوى كفه وقت أى أنه يجدى أبدًا لا ينقطع جدًا.

٨٠ إنَّ الرحيلَ إلى من أنتَ آملهُ   أمرٌ لمزْمعه بالنُّجحِ إيقان
٨١ فادعُ القوافى ونَصَّ اليَعْمُلات له   تُجبكَ كلُّ شرودٍ وهى مذعان
٨٢ إن لم أزُرْ ملكًا أشجى الخطوب به   فلم يَلدْنى أبو الأملاكِ يونان
٨٣ بل إن تعدّتْ فلم أحْسنْ سياستَها   فلم يلدنى أبو السُّواسِ ساسان
٨٤ أضحى أبو الصقرِ فردًا لانظيرَ لهُ   بعدَ النبىِّ ومن والتْ خراسان
٨٥ هو الذى حكمتْ قدمًا بسُؤدده   عدنانُ ثم أجازتْ ذاكَ قحطانُ
٨٦ قالوا: أبو الصقرِ من شيبان، قلتُ لهمْ:   كلاّ لعَمرى ولكنْ منه شيبان
٨٧ وكم أب قد علا بابنٍ ذُرا شرف   كما علا برسولِ الله عدنان
٨٨ تسمو الرِّجالُ بآباءٍ وآونةً   تسمو الرجالُ بأبناء وتزدان
٨٩ ولم أقصِّرْ بشيبانَ التى بلغتْ   بها المبالغُ أعراقٌ وأغصان
٩٠ لله شيبانُ قومًا لا يشيبهمُ   روعٌ إذا الروعُ شابتْ منه ولدان
٩١ لا يرهبون إذا الأبطالُ أرهبهم   يوم عصيب وهم فى السلم رهبان
٩٢ قومٌ سماحتهُم غيثٌ ونجدتهمْ   غوثٌ وآراؤهمْ فى الخطبِ شُهبانُ

٩٣ إذا رأيتُهمُ أيقنتَ أنّهمُ ... للدّينِ والمُلكِ أعلامٌ وأركانُ

٩٤ لا ينطقُ الإفكَ والبهتانَ قائلُهم ... بل قَولُ عائبِهم إفكٌ وبهتانُ

٩٥ ولا يَرى الظلمَ والعدوانَ فاعلُهمْ ... إلاّ إذا رابَهُ ظُلمٌ وعُدوانُ

٩٦ حلّوا الفضاءَ ولم يبْنوا فليسَ لَهمْ ... إلا القَنَا وإطارُ الأُفقِ حيطانُ

٩٧ ولا حصونَ إذا ما آنسوا فزَعًا ... إلا نصالٌ مُعَرّاةٌ وخرصانُ

٩٨ وهلْ لذى العزِّ غيرَ العزِّ مُدّخلٌ؟ ... أم هل لذى المجد غيرَ المجد بُنْيانُ؟

٩٩ بَدّاهُمُ أن رأوا سيفَ بنَ ذى يزن ... لم يغْنِ عنهُ صُروفَ الدهرِ غمدانُ

١٠٠ تلقاهُمُ ورماحُ الخطِّ حولهمُ ... كالأُسدِ أَلْبسَهَا الآجامَ خفانُ

١٠١ لا كالبيوتِ بيوتٌ حين تدخلُها ... إذْ لا كسكانها فى الأرض سُكّانُ

١٠٢ سودُ السّرابيلِ من طُولِ ادراعهمُ ... بيضُ المجاسدِ والأعراضُ غُرانُ

١٠٣ يكفى من الرَّجْلِ والفُرسانِ واحدُهمْ ... بأسًا فواحدُهمْ رَجلٌ وفُرسانُ

١٠٤ للْحلمِ والرأىِ فيهم حينَ تخبرهمْ ... شيخانُ صدقٍ ولِلْهَيجاءِ فتيانُ

١٠٥ وللسماحِ كهولٌ لا كفاءَ لهمْ ... يغشاهُم الدهرَ سُؤّالٌ وضيفانُ

١٠٦ لا ينفسونَ بمنفوسِ التلادِ ولا ... يفدى لديهم شحوم الكوم ألبانُ

١٠٧ قومٌ يُحبّونَ مبطانَ الضّيوفِ وما ... فيهم على حبهم إياهُ مبطانُ

١٠٨ بلْ كُلهُمْ لا بسٌ حِلما ومُنتزعٌ ... رأيًا ومطعامُ أضْيافٍ ومطعانُ

١٠٩ وأريحىٌّ إذا جادتْ أناملهُ ... فى المَحْلِ لم يُستبنْ للغيثِ فقدانُ

١١٠ يَشْتُو ولا ريحُهُ للنازلينَ به ... صِرٌّ ولا قطْرُهُ للقومِ شَفّانُ

١١١ وكيف يَبْخَلُ من نيطتْ به شيمٌ ... تقْضى بأن ليسَ غيرَ البذلِ قُنيانُ؟

١١٢ وإنّ حاصلَ ما جادتْ يدا رجل ... ما حُمّلتْ ألسنٌ منه وآذانُ

١١٣ جوْدُ البحارِ وأحلامُ الجبالِ لهم ... وهُمْ لدَى الرّوعِ آسادٌ وجِنّانُ

١١٤ وليس يعدمُ فيهم من يُشاوِرهمْ … مَنْ يُقتَدى رأيهُ والنجمُ حَيْران

١١٥ قومٌ أياديهم مثنى بصَفحهمُ … عن ذكرِها وأيادى الناس أُحدان

١١٦ طالوا ونِيلتْ مجانيهمْ بِلا تعبٍ … فَهم أشاءٌ وهم إن شئت عيدان

١١٧ لمْ يمسِ قطُّ ولم يصبحْ مَحلُّهمُ … إلا التقى فيه إيتاءٌ وإتيان

١١٨ إيتاء عافٍ وإتيانُ ابن مكرمة … منه نوالٌ ومن عافية غشيان

١١٩ يارُبَّ قاطع بلدانٍ أناخَ بهم … علمًا بأن صُدورَ القوم بُلدان

١٢٠ وسائلٍ عنهم ماذا يقدمُهمْ … فقلتُ: فَضلٌ به من غيرهم بانوا

١٢١ صانوا النفوسَ عن الفحشاء وابتذلوا … منهنّ فى سُبُلِ العَلياء ما صانوا

١٢٢ لاتوحش الأرض من شيبان إنهمُ … قومٌ يكونون حيثُ المجدُ مذ كانوا

١٢٣ المُنعمين وماَمنّوا على أحد … يومًا بنعمى ولو منوا لما مانوا

١٢٤ قومٌ يعزُّونَ ما كانت مُغالبةٌ … حتى إذا قدَرتْ أيديهمُ هانوا

١٢٥ كم عرَّضوا للمنايا الحمرِ أنفسَهُمْ … فحان قومٌ تَوَقَّوْها وما حانوا

١٢٦ وقاهمُ الجدُّ ثم الجدُّ بَل حَرسوا … بأنهم ما أتوا غدرا وما خانوا

١٢٧ كساهمُ العزُّ أنْ عرَّوا مناصلهم … فما لها غير هامِ الصيد أجفان

١٢٨ وألهجَ الحمدَ بالإيطان بينهمُ … أن ليس بينهمُ للمالِ إيطان

١٢٩ أفْنَوْا عداهُمْ وأفنوا من يؤملهم … ففى الصدور لهمْ شكرٌ وأضغان

١٣٠ لكنْ أبو الصقرَ بدءٌ عند ذكرهمُ … وسادة الناس إبداءٌ وثُنْيان

١٣١ فردٌ جميعٌ يراه كلُّ ذى بصر … كأنَّهُ النَّاسُ طرًا وهو إنسان

١٣٢ أغرُّ أبلج مازالت لما دحه … دعوى عليها لفضلٍ فيه برهان

١٣٣ له مُحَيًّا جميلٌ تستدلُّ به … على جميل وللبُطْنان ظُهران

١٣٤ وقلَّ من ضَمِنَتْ خيرًا طويته … إلا وفى وجههِ للخيرِ عنوان

١٣٥ يلقاكَ وهو معِ الإحسان معتذرٌ وقد يسيءُ مسيءٌ وهو منَان
١٣٦ زمانُه بنداه ممرعٌ خصب كأنه من شهور الحول نيسان
١٣٧ أضحى وما شاب يدعوه الأنامُ أبًا بحقّه وهمُ شيبٌ وشبان
١٣٨ تقدّمَ النّاسَ طرًا فى مذاهبه وإن تقدّم تلك السنَّ أسنان
١٣٩ وذى وسائلَ يزجيهنَّ قلت له: انبذْ رشاءك إنَّ الماء طوفان؟
١٤٠ ياذا الوسائلِ إن المستقى رَفَقٌ ليستْ له غيرَ أيدى الناس أشطان
١٤١ يَمِّمْتَ يمّا أساحَ اللهُ لُجَتَهُ فى أرضه فخرابُ الأرض عُمرانُ
١٤٢ ما من جديب ولا صَدْيانَ نَعْلَمُهُ وكيف يُلفَى مع الطوفان صديان؟
١٤٣ لاقى رجالاً ذوى مجدٍ قد اغتبقوا آساره ولَقُوه وهو صَبحان؟
١٤٤ يُضْحِى وليس على أخلاقه طَبَعٌ ولا على الغُمرٌ من آرائه ران
١٤٥ أعفَى البرية عن جُرم وأجملُها صَفْحًا وإن سِيم وِترا فهو ثعبان
١٤٦ ما إن يزَالُ إزاء الوِترْ يوتره نقض ومنه إزاء الذنب غفران
١٤٧ يستحسنُ العفو إلا عن مُنابذَة فى العفو عنها لرُكْنِ العز إيهان
١٤٨ وهّابُ ما يأمنُ العقبانَ واهبُه طلاّبُ ما للتّغاضى عنه عقبان
١٤٩ إذا بدا وجهُ ذَنبٌ فهو ذو سِنَة وإن بدا وجْه خطْب فَهْوَ يقظانُ
١٥٠ يقظانُ من روَعٍ وسْنانُ من ورَعٍ يا حبذا سَيّدٌ يقظانُ وسنان
١٥١ مُفكرٌ قبل صُبْحِ الرأى متئد مُشمّرٌ بعد صبحِ الرأى شيحان
١٥٢ تلقاهُ لا هُوَ منْ سَرّاءَ خادعة غِرٌ ولا هو من ضَرّاء قُرحان

يقال للبعير إذا جربت الإبل وأفلت من الجرب: قُرحان. وأراد أنه غير غُمْرٍ غر قد عرف الضراء والسراء، ومسّه الخير والشر فهو مجرّس مَحَكّكَ لا تطبعه السراء والا يستكين للضراء.

١٥٣ يَجِلُّ عن أن تُحلَّ الدهرَ حَبْوتُهُ ... يوماً إذا طاش مِفراحٌ ومِحزانُ
١٥٤ ما خفَّ قطُّ لتصريفٍ يُصرِّفُهُ ... وهل يخفُّ لنفخ الريح ثهلانُ
١٥٥ يا من يبيتُ على مجرى مكائده ... نكِّبْ لكَ الويلُ عنها فهيْ حُسبانُ
١٥٦ ذو حكمةٍ وبيانٍ جلَّ قدرُهما ... ففيه لقمانُ مجموعٌ وسَحبانُ
١٥٧ ومالسحبانَ جزء من سماحته ... ولا للقمانَ لو جاراه لقمانُ
١٥٨ ساواهما في الحجى واحتاز دونهما ... فضلَ الندى فلهُ في الفضل سُهمانُ
١٥٩ معانُ عُرفٍ وعرفانٍ وقلَّ فتًى ... في عصره عندهُ عُرفٌ وعرفانُ
١٦٠ مُساءَلُ القلبِ مسئولُ اليدينِ معاً ... كلا وعاءيه للممتاحِ مَلآنُ
١٦١ صاحي الطباعِ إذا ساءلْتَ هاجسَهُ ... وإن سألْتَ يديه فَهْو نشوانُ
١٦٢ يُصَحِّيه ذهنٌ ويأبى صحوَه كرمٌ ... مستحكم فهو صاحٍ وهو سكرانُ
١٦٣ لايعْدَمُ الدهرَ صحواً يستبينُ به ... حقًّا عليه من الإلباسِ أكنانُ
١٦٤ وينطقُ المنطقَ المفتونَ سامعهُ ... والمنطق الحسنُ المسموعُ فتّانُ
١٦٥ وليس ينفكُّ من شكرٍ يظلُّ له ... من راحتَيْه على العافين تُهتانُ
١٦٦ شُكرٌ ولكنهُ من شيمةٍ كَرُمَتْ ... لا من كئوسٍ تعاطاهُنَّ نَدمانُ
١٦٧ يجودُ حتى يقولَ المفرطون له: ... قد كاد أنْ يخلفَ الطوفانَ طوفانُ
١٦٨ تعتاده هزةٌ للجودِ بينةٌ ... فيه إذا اعتاده للعُرفِ لَهفانُ
١٦٩ ريحٌ تَهُبُّ له من أريحيته ... يهتز للبذل عنها وهو جذلانُ
١٧٠ يهتزُّ حتى تراهُ هزَّهُ طربٌ ... هاجتْهُ كأس رَنوناةٌ وألحانُ
١٧١ كم ضَنَّ بالفرض أقوامٌ وعندهُمُ ... وفْرٌ وأعطَى العطايا وهو يدّانُ
١٧٢ ثَنَى إليه طُلى الأحرار أنَّ لهُ ... عهداً وفيّاً وأنَّ الدهرَ خوّانُ
١٧٣ وساقَ كلَّ عفيفٍ نحو نائله ... مقالهُ: أنا والعافُون إخوانُ

١٧٤ أضحى غريباً ولم يحلُلْ بقاصية ... من البلاد ولا مَجَّتْهُ أوطان

١٧٥ بل غُرْبَتُه خِلالٌ لم يَدَعْنَ له ... شِبْهًا وللنَّاسِ أشباهٌ وأخدان

١٧٦ يَفديه مَنْ فيه عن مقدار فديته ... عند المفاداة تقصيرٌ ونُقصان

١٧٧ قومٌ كأنَّهمُ موتى إذا مُدحوا ... وما كُسوا من حبير الشعر أكفان

١٧٨ ثوابهُمُ أن يُمنّوا مسْتَثيبهمُ ... وهل يُثيبُ على الأعمال أوثان؟

١٧٩ لله مُختارُهُ ما كانَ أعلمَهُ ... بكلِّ ما فيه للرحمن رضوان

١٨٠ ما اختار إلاَّ امرءاً أضحتْ فضائلُهُ ... يُثنى عليه بها راضٍ وغضبان

١٨١ رأى أبا الصَّقر صقرا فى شهامته ... فاختارَ مَنْ فيه للمُختارِ قُنعان

١٨٢ من لايزالُ لديه فى مذاهبه ... بين الرشاد وبينَ الغىِّ فُرقان

١٨٣ طِرفٌ من الخيلِ يمتدُّ الجراء به ... فى غير كَبْوٍ إذا ما امتدَّ مَيدان

١٨٤ وللموفَّقِ تبصيرٌ يُبصِّرُهُ ... بالحظِّ والناسُ طُرّاً عنهُ عميان

١٨٥ أهدَى إليه وزيراً ذا مُناصَحةٍ ... لم يختلفْ منهُ إسرارٌ وإعلان

١٨٦ أضحى به بَيْنَ توقير وعافيةٍ ... من المآثم لا يلحاه ديانُ

١٨٧ وكم أميرِ رأيناهُ تكنَّفَه ... فى الدينِ والمالِ إتياعٌ وخسران

١٨٨ يَجبى له الإثمَ والأموالَ عاملُهُ ... فالإثم يحصلُ والأموال تُختان

١٨٩ حاشى الموفقَ إن الله صائنه ... عن ذاك والله للأخيار صَوان

١٩٠ تلكم أمورٌ ولىٌّ العَهْدِ ينّظمها ... نَظْمَ القلادة إحكامٌ وإتقان

١٩١ فى كفِّ كافِ أمين غيرِ مُتَّهمَ ... غَنَّى بذلك مُشَّاءٌ ورُكبان

١٩٢ فالمجتبى مُجتبًى فى كلِّ ناحية ... كانتْ مناهبَ والديوان ديوان

١٩٣ يا من إذا الناسُ ظنُّوا أنَّ نائلَه ... قد سال سائله فالناس كُهَّان

١٩٤ إنِّى رأيتُ سؤالَ الباخلينَ زنًا ... وفى سؤالكَ للأحرارِ إحصان

١٩٥ إذا تَيَمَّمكَ العافي فكوكبُهُ ... سَعْدٌ ومرعاهُ فى واديكَ سَعدان
١٩٦ إليك جاءتْ بوحشِ الشعر تحملها ... حُوش المطىِّ الذى يَعتام حيدان
١٩٧ جاءتْ بكل شَرود كلَّ ناحيةٍ ... كعاصف الريح يَحْدُوها سليمان
١٩٨ ألحاظُ برقٍ إذا لاحتْ مُهَجِّرَةً ... واستوقدتْ من أُوار الشمس حَران
١٩٩ هَمّتْ بأنْ تَظْلم الظّلمانَ سُرعَتُها ... وكاد يظلمُها من قال ظلمان
٢٠٠ تَطْوى الفلا وكأن الآلَ أرديةٌ ... وتارةً وكأنَّ الليلَ سيجانُ
٢٠١ كأنها فى ضحاضيحِ الضُّحَى سُفنٌ ... وفى الغمارِ من الظّلماء حيتان
٢٠٢ تَرْجوكَ يا منْ غدا للناسِ وهو أبٌ ... ولم تشِب وهُمْ شيبٌ وشُبّان
٢٠٣ بل أيُّها السّيدُ الممنوح ثروتَه ... ملكًا صحيحًا إذا المُثْرون خُزان
٢٠٤ تبيانُ ذلك أن أطلقْتَ تَبذُلها ... بَدْءًا وعودًا وللأشياء تبيان
٢٠٥ وما غَللتَ بُغلِّ البُخلِ عنْ كرم ... وقد يُغَلُّ بغلِّ البُخل أيمان
٢٠٦ أحيا بكَ الله هذا الخلقَ كُلهمُ ... فأنتَ روحٌ وهذا الخَلقُ جُثمان
٢٠٧ وقد ظننتُ، وحولُ الله يعصمنى ... من ذاك أن نصيبى منك حرمان
٢٠٨ أساء بى منك محسانٌ وما شَجيَتْ ... نَفْس بمثلِ مسىءٍ وهو محسان
٢٠٩ ضاقت ببلواى أعطانى بما رَحُبتْ ... ولن تضيق بغوثى منك أعطانُ
٢١٠ يشكوكَ شعرى ويستعديك ياحكمى ... ويا خَصيمى ويا مَنْ شأنهُ الشّان
٢١١ وما لمثلك يَستعدى مُؤمِّله ... أنّى وعدلُك بينَ الناسِ ميزان؟
٢١٢ أنتَ الذى عدلتْ فى الأرضِ سيرته ... حتى تَواردَ يَعْفورٌ وسِرحان
٢١٣ وأنصفَ الناسَ منه أنه رجلٌ ... يُخيفُهُ اللهَ إسلامٌ وإيمان
٢١٤ وأسعدُ الناسِ سلطانٌ له وَرَعٌ ... عليه منهُ لأهلِ الحَقِّ سلطان
٢١٥ ما بالُ شِعْرِى لم تُوزَنْ مَثوبته ... وقد مَضتْ منه أوزانٌ وأوزانُ؟

٢١٦ أمثلُ شعْرىَ يُلوَى حَقُّه وله … عليك من خيمك المَحمودِ أعوان؟
٢١٧ أمْ وَعْدُ مثلك لا يُجْبى لآمله … وقد تهادته أزمانٌ وازمان؟
٢١٨ مالى لديكَ كأنّى قد زرعتُ حصًى … فى عام جَدب وظهرُ الأرض صَفوان
٢١٩ أمَا لزَرعىَ إبّانٌ فأنظره … حتى يريعَ كما للزرعِ إبان؟
٢٢٠ أعائذ بك يستسقى بمَعْطَشة … وفى يمينكَ سيحان وجيحان؟
٢٢١ فى راحتَيكَ من اليمْين لجُهما … وفى بنانك أنهارٌ وخُلجان
٢٢٢ وقد يُسوِّفُ بالإسقاء ذو ظمأ … ولن يسوِّفَ بالإسقاء غَصّان
٢٢٣ وبى صدى وبحلقى غُصّةٌ برح … فاعْجَلْ بغوثكَ إن الرَّيثَ خذلان
٢٢٤ وليس مثلكُ بالمخذولِ آملهُ … إذا أطاع جميلَ الفعلِ إمكان
٢٢٥ إن لا يُكنْ وجدْ حُرٌّ ملءَ همته … فقد يَمُدُّ وعاءٌ وهو نَصفان
٢٢٦ ما حمدُ منْ جادَ إن كَظّته ثروتهُ … ما الحمد إلا لمعْطٍ وهو خُمصان
٢٢٧ نوِّلْ فإنكَ مَجْزىٌّ وإنَّ معى … شُكرًا إذا شئتَ لم يخلطْه كُفران
٢٢٨ وإن أبيتَ فحسبى منك عارفةً … أن امتداحَكَ عند الله قُربان
٢٢٩ والحرُّ يسغَبُ دهرا وهو ذو سَعة … والعَفُّ يَطْوى زمانا وهو سَغبانُ
٢٣٠ وللبلاءِ انفراجٌ بعد أزمنة … ورعيةُ الدهرِ إعجافٌ وإسمان
٢٣١ وللإله سجالٌ منْ فواضله … كلٌّ امرئ ناهلٌ منها وعَلّان
٢٣٢ إن لا يُعنّى على دَهرى أخو ثقة … من العباد فإنَّ اللهَ معوان
٢٣٣ أو يبطلِ الحقُّ بين الناس كُلّهمُ … فليسَ للحقِّ عند الله بُطلان
٢٣٤ خُذها أبا الصقْرِ بكْرا ذاتَ أوْشية … كالروْض ناصَى عَرارًا فيه حوذان
٢٣٥ واسلم لراجيك مَسعودًا وإن تربَتْ … ممَّنْ يعُاديكَ آنافَ وأذقان

وقال فى على بن يحيى:

[الخفيف]

١ أُطلعَ اللهُ وجــهَ شــهــرِكَ هذا ... يا بنِ يحيى كـوجـهكَ الميـمـونَ
٢ ثم جـلاَّهُ عنْ عـواقب صِـدْقٍ ... غَـيـبُـهـا مـثلُ غـيـبك المأمـونَ
٣ فلَعــمــرى لما أَظلَّكَ إلا ... مُـخبتَ الجـهـرِ مـخلصَ المكنونِ
٤ كـالذى لم تزلْ عليـه قـديمًا ... من صـيـامٍ ومن تَجـافى جـفـونِ
٥ مـا تعـدَّيتَ فـيـه مـا فى سـواهْ ... من سـجـايا مـعـروفـة لك عـونِ
٦ صـمتَ فيـه وقـمتَ بعدَ صيامٍ ... وقـيــامٍ من قَــبْله غــيــرِ دونِ
٧ لم يصُمْ فُـوكَ دون عـينيك فيـه ... كـصـيــامِ الأفـواهِ دونَ العـيـونِ
٨ بل تغاضيتَ فيـه عن حرمِ اللـ ... ـه فلم ترمِــهــا بطرف شَـفــونِ
٩ وكـعَمْـتَ اللسانَ عن كلِّ هُجْرٍ ... وحـمَـيْتَ الضـمـيـر رجمَ الظُّنونِ
١٠ والحكيمُ العليمُ باللهِ مـعـصـو ... م وليس المعـصـوم كـالمفـتـونِ
١١ ما شكا منك حاشَ لله ما تشـ ... ـكوه من ذى تمرُّدٍ ومُـجـونِ
١٢ لا ولا كـثـرة التـأفُّف منه ... مـثل مـا يفـعل الرُّغـابُ البطونِ
١٣ فـانضُـهُ سـالمًـا عليـه موقًّى ... بنحــورِ العــدا ســهــامَ المنونِ
١٤ خـفَّفَ اللهُ ثِقله عنك ثقــلاً ... مع أجــرٍ عليــه لا ممنونِ

(٢١٢)

وقال فى الصفح والتغافل:

(البسيط)

١ إنى لأُغْضِى عن الزَّلات أثبتُها ... ذكراً إذا كانَ بعضُ القولِ نسيانا

٢ أمضٌ ما كنتُ أقذاء مَعْتَبة ... أغضٌ ما كنتُ للإخوان أجفانا

٣ أُغضِى الجفونَ عن السُّوءَى مراقبةً ... لما يكونُ من الحُسنى وما كانا

٤ أجزى الأخلاء صفحاً عن إساءتهم ... إذا أساءوا وبالإحسان إحسانا

٥ أُذَكِّرُ النَّفس مَثْنى من محاسنهم ... إذا ذكرتُ ذنوبَ القومِ أُحدانا

٦ وليس ذاك لآبائى ومجدِهمُ ... لكنَ لأنِّى اتخذتُ العدلَ ميزانا

(٢١٣)

وقال يذم أهل الزمان:

الكامل

١ يا شاعراً أمسَى يَحُوكُ مديَحهَ | فى شرِّ جيل شرِّ أهل زمانِ
٢ ما تستحق ثوابَ من كابرْتهَ | ورميتَه بالإفك والعدوان
٣ قومٌ تذكّرهمْ فضائلَ غَيْرهم | فيرونَ ما فيهم من النقْصان
٤ فإذا مدحتَهمُ فتحتَ عليهمُ | باباً من الحسرات والأحزان
٥ ظلَمَ امرؤٌ أهدَى المديح إليهمُ | ثم استثاب مثوبةَ الإحسانِ
٦ أيُمُينهمْ أسفًا ويطلب رِفدهُمْ | لقد اغتدى فى الظلْم والعُدوانَ؟

(٢١٤)

وقال فى مثل ذلك ويستهدى كساء:

[البسيط]

١ يا من عكفنا عليــه لائذينَ به ... فــمـــا عكفنا على بُدٍّ ولا وَثن
٢ ومَن سألناهُ قدمًا كلَّ منفسةٍ ... فـمـا سـألنا بقـايا الآى والدِّمن
٣ إن لا تكنْ واسعَ الأملاك فاشيهَا ... فـمـا عَـهـدناكَ إلاَّ واسع العطن
٤ ولا شَقينا بوعـدٍ منك يتبعُهُ ... مَطلٌ ولا كنتَ صــافىَ المنن
٥ أعـاذكَ الله من حـالٍ تُمـاطلُني ... لضـيـقـهـا بكسـاءٍ تافه الثَّمنَ
٦ ومن بصيرة رأيٍ غيرِ مُبْصرة ... إنَّ اطراحَكَ حَـمْـدى أغبنُ الغَبن
٧ انظر إلى الدنيـا وزينتــهــا ... ترَى المكارمَ فـيــهــا زينةَ الزَّين
٨ فالبَسْ وألبِسْ فإنَّ الثوبَ تلبُسُه ... زَيْنٌ على النفسِ لا ثقلٌ على البدن
٩ وفى ادراعِكَ ثوبًا منظرٌ حــسن ... ولم يُجَمِّلْكَ مثلُ المَسْمَع الحَسَن
١٠ إن تكسُنى يكسُكَ المعروفُ من كثب ... ثوبًا جـمـيـلا تراه أعينُ الفَطِن
١١ فاكسُ ابنَ شكرِك مايَبْلَى على ثقةٍ ... أنْ سوفَ يكسوكَ ما يبق على الزمن

(٢١٥)

وقال فى بعض من كان يألفه ثم هجره:

[المنسرح]

١ حاربَ أجفانه الرقادُ فما يسكنُ من ليله إلى سكَنِ
٢ لا تنفُسا عبرة أجودُ بها فلستُ أبكي بها على الدِّمن
٣ لم يُخلَقِ الدمعُ لامرِىءٍ عبثًا الله أدرى بلوعة الحزَنَ
٤ أساء بى ما أتيتُ من حَسَنٍ إلىَّ فيما مضَى من الزَّمَن
٥ منعتنَى بعدكَ العزاءَ به يا ليتَ ما كان منك لم يَكُنِ

(٢١٦)

وقال لما توفى أبو حسان الزيادى:

(البسيط)

١ أقول إذْ هَتَفَ الدَّاعِي بمصرعه: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ من داعٍ بتَبْيين
٢ نعيتَ من جَمَدت غُزْرُ العيونِ له   فلم تَفضْ عَبْرَةٌ من عَيْنِ مَحْزون
٣ ومَنْ يقلْ له الدَّاعى بمغفرةٍ   ويُنشَدُ الناسُ فيه بيتَ يَقْطين
٤ فإنْ تُصبْكَ من الأيام جائحةٌ   لم يُبكَ منكَ على دنْيا ولا دين
٥ يا منُكرا ونكيراً أو جعاهُ فَقَدْ   خَلَوْتُما بقليل الخير ملعون
٦ بُعْداً سُحقاً من هالك نَطفٍ   مُشَوَّه الخلقِ من نسل الشياطين

(٢١٧)

وقال يعاتبُ ابنَ عمَّارِ العُزير:

(الخفيف)

١ أيُّها الحاسدِى على صُحْبتى العُـ ـــر وذَمِّى الزمــانَ والإخــوانا
٢ حسداً هاجَهُ على ثلب شعرى ولقائى معبَّسًا غضبانا
٣ وانتقاضى مع العدو وقد كا ن يرى لى نقائصى رُجْحانا
٤ ليت شعرى ماذا حسدتَ عليه أيُّها الظالمى إخائى عيانا
٥ أعلى أننى ظَمِئْتُ وأضحَى كُلُّ من كان صاديًا ريانا؟
٦ أمْ على أننى أَمشِي حسيراً وأرى الناسَ كُلُّهمْ رُكْبانا؟
٧ أمْ على أننى ثكلتُ شقيقي وعدمْتُ الثَّراءَ والأوطانا؟
٨ عدْ كريماً إلى كريم كما كنـ ـتَ وَإلا لقيتَ منِّى هوانا
٩ لا عقابًا بما تقولُ ولكنْ بجفاء أردفْتَه هجرانا
١٠ وتيقَّنْ أني مُقيمٌ على العهـ ـد حَياتى وخُذْ بذاكَ ضَمانا
١١ لا أعُدُّ الذنوبَ منك ذنوبًا بلْ هدايا مقبولة وحنانا
١٢ وكذا ذَنْبُ كُلِّ دهر يليه آلَ وَهب أَعُدُّه إحسانا
١٣ وأرى يومَهمْ ضَمِينًا وفِيًّا بغَد يجعلُ العدا خُلانا
١٤ قسمًا لو جَهدْتَ جُهدك ما اعـ ـتدْتَكَ نفسى إلاَّ أخًا خُلصانا
١٥ فارقبِ الإلَّ أن تكونَ على خِلِّكَ قِدْمًا معَ الزمَّانِ زمانا

(٢١٨)

وقال يصف روضة:

البسيط

١ حَيَّتْكَ عنَّا شمالٌ طاف طائفُها بجنة فَجَّرَتْ رَوحًا وريَحانًا
٢ هبَّتْ سُحَيْرًا فناجي الغُصنُ صاحبَه مُوَسْوِسًا وتنادَى الطيُر إعلانا
٣ وُرْقٌ تغنى على خُضْرٍ مُهَدَّلَةٍ تَسمو بها، وتَشَمُّ الأرضَ أحيانا
٤ تخالُ طائرَها نشوانَ من طربٍ والغُصنَ مِن هَزِّه عطْفَيه نشوانًا

(٢١٩)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله:

(الخفيف)

١ يا مـجـيـرَ الورى من الحـدَثان — وربيعَ العُـفـــاة كُلَّ أوان
٢ مــا الذى ينشــرُ المدائحَ ممَّنْ — قـد طوى جـودُه صنوفَ الزمـان
٣ كَلّلت كـفُّـهُ سـمـاءَ المعالى — بنجـومِ المعـروف والإحـســان
٤ فـيـهـا يَسْتـضىءْ كلٌّ رجـاء — وبهـا تهـتَـدى إليـه الأمـانى
٥ يا شـقـيقَ النّدَى وتربَ المعالي — وســراجَ الهُـدى بكل مكان
٦ كثُرتْ فى العُلا معانيك حتى — أعْـوَزتنا أسـمـاءُ تلك المعانى
٧ أنتَ عـيـد الناسِ فى كلِّ عـيـد — بل لَعـمـرى فى سـائر الأزمـان
٨ شَرْقُ الناسُ بالذبائح فى الأضـ — ـحى وأعطَوْا طوابق اللُّحــمــان
٩ ورأينا الأمـيــرَ شَــرْقَ فــيــه — ببـدور اللُّجَـيْن والعـقـبـان
١٠ جـعلَ الله يومَ أضـحـاكَ يومًا — ضـامنًا للسُّـعـودِ أوْفى ضـمـان
١١ قـصِّر القـول فى الأمـيـر وفيـه — طولُ مـا طال منه فى المهـرجـان
١٢ شفـقًا من أذى الأمـيـرِ المُرَجْى — وحـــذاراً من مَـــجَّـــة الآذان

(٢٢٠)

وقال يرثي: عبد الله بن إسحاق

[البسيط]

١ مكرُ الزّمان علينا غيرُ مأمون — فلا تظنّن ظنًّا غيرَ مظنون
٢ بل المخوفُ علينا مَكْرُ أنفُسنا — ذاتِ المُنى دون مكرِ البيض والجُون
٣ إنْ اللّيالي والأيامَ قد كَشَفَتْ — من كيدها كل مستورٍ ومكنون
٤ وخَبّرتنا بأنا من فرائسها — نواطقًا بفصيح غيرِ ملحون
٥ واستَشْهَدَتْ من مَضَى منّا فأنْبأنا — عن ذاك كلٌّ لقًى ومنا مَدْفُون
٦ من هالكٍ وقتيلٍ بين معتَبَطٍ — وبين فانٍ بتَرْكِ الدهْرِ مَطْحون
٧ فكيف تمكُرُ وهْيَ الدهر تُنذرنَا — من الحوادث بالأبْكارِ والعُون؟
٨ ووالدينِ حقيقٌ أنْ يَعقّهُما — راعي الأمور بطرفٍ غيرِ مكمون
٩ أب وأمٌّ لهذا الخلق كلهمُ — كلاهُما شَرُّ مقرونٍ بمقرون
١٠ دهرٌ ودنيا تلاقي كُلٌّ مَن ولدا — لديْهما بمحَلِّ الخَسْفِ والهُون
١١ للذّبح من غَذَوا منّا ومن حَضَنَا — لابلْ ومن تركاه غيرَ مَحضون
١٢ إنْ ربّيا قَتَلا أو أسْمنا أكَلا — فما دَمُ طَمعا فيه بمحقون
١٣ أبٌ إذا بَرّ أبلانا وأهرمَنا — قُبْحًا له من أبٍ بالذمِّ ملسون

١٤ نُضحى له كقداحٍ فى يَدَىْ صَنَعٍ ... فكُلُّنَا بين مَـبرىً ومسـفـون

١٥ يغـادر الجَلْدَ منا بعـدَ مـرَّته ... عَظْمـا دقيـقًا وجلداً غيـر مودون

١٦ نضْواً تراهُ إذا ما قام مُعْتَصِمًا ... بالأرضِ يَعْجِنُ منهـا شَرَّ معجون

١٧ حتى إذا مارُزِئْنا صاح صائحُهُ ... ليس الخلود لذى نَفْسٍ بمضمـون

١٨ هذا وإن عفَّ فالأدواء مُعرِضَةٌ ... مِن بينِ حُـمَّى وبلسـامٍ وطاعـون

١٩ والحربُ تضرمهـا فينا حوادثُه ... حتى نرى بين مضـروب ومطعون

٢٠ وأمُّ سـوءٍ إذا مـا رام مُـرتَضِعٌ ... أخلافَـهـا صُدَّ عنهـا صدَّ مَزْبون

٢١ تَجفُو وإنْ عانقَتْ يومًا لها ولداً ... كـانتْ كـمطرورةٍ فى نَحْرِ موتون

٢٢ ونحن فى ذاك نُصفيها مودتَنا ... تبّاً لكل سفـيـه الرأى مَغبـون

٢٣ نشكو إلى الله جهـلاً قد أضرَّ بنا ... بل ليس جهـلا ولكن علم مفتـون

٢٤ أغوى الهوى كلَّ ذى عقل فلست ترى ... إلا صحـيـحًـا له أفعـالُ مجنون

٢٥ نعصى الإله ونَعصِى الناصحين لنا ... ونسـتـجـيبُ لمقـبـوحٍ وملعـون

٢٦ هوًى غَـوِىٌّ وشيطان له خُدَعٌ ... مُـضلَّلاتٌ وكـيـدٌ غـيـرُ مـأمـون

٢٧ أعْجبْ به مِنْ عـدوٍ ذى مُنابذة ... مُـصـغًى إليـه طوالَ الدهر مزكـون

٢٨ وفى أبينا وفـيـه أىُّ مُـعـتـبَـرٍ ... لو اعـتـبـرنا برأىٍ غـيـر مـأفـون

٢٩ حتى متى نشترى دنيا بآخرةٍ ... سـفـاهةً ونبـيـعُ الفَـوق بالدون؟

٣٠ مُـعَلَّلين بآمـال تُخـادعنا ... وزخرف من غُرورِ العيش موصون

٣١ نَجْرى مع الدَّهر والآجالُ تَخْلِجنا ... والدهرُ يَجرى خليعًا غيـر معنون

٣٢ إنّا نُجارى خَلِيعـا غيـرَ مُتَّزِعٍ ... ونحنُ من بين مـعنونٍ ومَـرْسـون

٣٣ يـقى ونَفْتَى ونرجـو أن نُماطلَه ... أشـواطَ مـضْطلع بالجَـرْىِ أُفنون

٣٤ نأتِي على القمرِ السَّارى حوادثُه ... حتى يُرى ذاحلاً فى شخص عُرجون

٣٥ نبنى المعاقلَ والأعداءُ كامنةٌ | فينا بكل طرير الحَد مسنون
٣٦ ونَجمعُ المالَ نرجو أن يُخلدنا | وقد أبَى قبلنا تخليدَ قارون
٣٧ نظل نَسْتَنْفقُ الأعمارَ طيبةً | عنها النفوسُ ولا نسخو بماعون
٣٨ مع اليقين بأنّا محرزون به | قسطًا من الأجر موزونًا بموزون
٣٩ يا بانى الحصنِ أرساهُ وشيده | حرزًا لشلْوٍ من الأعداء مَشْحون
٤٠ انظرْ إلى الدهر هل فاتته بغيتهُ | فى مَطْمح النَّسر أو فى مَسْبح النون
٤١ بنيتَ حصنًا وأمُّ السوء قد خَبَنَتْ | لك المنيةَ فانظرْ أىَّ مَخبون
٤٢ ومن تَحصَّنَ محبوسًا على أجلٍ | فإنما حصنه سجْنٌ لمسجون
٤٣ أما رأيتَ ابن إسحاق ومصرعهُ | ودونه ركن عزٍّ غيرُ موهون
٤٤ بأسُ الأميرِ وأبطال مُدَجَّجَةٌ | وكلُّ أجردَ مَلْحُوف ومَلْبون
٤٥ خاضتْ إليه غمار العزّميتته | فَربْعُه منه قَفْرٌ غيرُ مسكون
٤٦ تبكى لهُ كلُّ مَعلاة ومكرمة | بمُستَهلٍّ حثَيث السَّحِّ مشنون
٤٧ ما دافعت عنه أبوابٌ مُحجَّبةٌ | كلا ولا حُجَرٌ مَغشيّةُ الخُون
٤٨ مملوءةٌ ذهبًا عَينا تَجيشُ به | جنّاتُ نخلٍ وأعنابٍ وزيتون
٤٩ قلْ للأميرِ وإنْ ضافتْهُ نازلةٌ | يمُسى لها الجلدُ فى سربالِ مُحْزون
٥٠ صبراً جميلاً وهل صبرٌ تُفاتُ به | وإن فُجعْتَ بمنفوسٍ ومضنون
٥١ خانتكَ إلفكَ عبدَالله خائنةٌ | هى التي فَجَعتْ موسى بهارون
٥٢ يستثقل المرءُ رزء الخل يرزؤُه | وإنما حُطّ عنه ثقلُ مديون
٥٣ للموت دينٌ من الخلانَ كلِّهم | يُقْضاهُ من كل مذخورٍ ومَخْزون
٥٤ عذَرتَ باكى شجوٍ لو رأيتُ أخًا | بما أصاب أخاه غيرَ مرهون
٥٥ وما تأخّر حيٌّ بعدَ ميتته | إلاّ تأخر نقدِ بعد عُربون

٥٦ وللأميـر بقـاءٌ لا انقطاعَ له	أخـرى الليـالى وأجْـرٌ غـيـر ممنون
٥٧ فى نعمة كرياضِ الحَزْن ضاحكة	فى ظل بالٍ من الأيام مَـدْجـون
٥٨ تدور منه أمـورُ الملك قـاطبـةً	على وزيرٍ أمين الغـيـبِ مَـيْمـون
٥٩ يُرْجَى ويُخْشَى وتُغْشَى داره أبداً	غِـشْـيـانَ بيتٍ لآل الله مـسـدون

(٢٢١)

وقال يهجو ثقيلاً:

(الخفيف)

١ كـــان للأرض مـــرةً ثقــــلانِ فلهــــا اليـــومَ ثالثٌ بفُــــلانِ
٢ أتَّقى غــصــةَ اســمــه علم اللـ ـــه فــأكنى عن ذكــره بالمعــانى
٣ يا ثقــيلَ الثــقــالِ أقــذيتَ عَــيْنى ليتَ أنِّى كـــمـــا أراكَ ترانى
٤ من يكن عــانيًــا بحبٍّ حــبــيب فــفــؤادى ببــغــضك الدهرَ عــانى

(٢٢٢)

وقال فى دريرة جارية عوادة وكان يتعشقها أبو العباس بن أبى بكر بن محمد بن عبدالله بن بشر المرثدى فسأله أن يصفها ويمدحها:

[الخفيف]

١ حبَبتُ دُرَّةُ القيانَ إلينا مثل ما بَغَّضَتْ إلينا القيانا
٢ حبَبتهن أن غدتْ وهي منهنَّ ـن وإن كُنَّ دونَها أوزانا
٣ ولقد فُزنَ إذْ يناغينَ فاها ويديْها وعُودَها الألحانا
٤ وتحرَّمنَ إذْ غدوْنَ إماءً مذعنات بحقها إذعانا
٥ تلبسُ التاجَ فالقيانُ لديها واضعاتٍ لتاجها الأذقانا
٦ تاجُ حُسنٍ يثْنيه تاجٌ من الإحـ ـسان تاجان طالما مَلكانا
٧ غير أني رأيتُها بفَّضتْهنْ ـنَ بأن لم تدعْ لهنّ مكانا
٨ نزلتْ فى الدور منزل من بَرَّزَ حُسنًا ومن علا إحسانا
٩ فنفتّهن عن قلوبٍ وقدْ كُنَّ تبوأنَ حبها أوطانا
١٠ فغدا اليائساتُ منهن يَطْلبْـ ـن على دفعِ ظُلمها أعوانا
١١ ظلمتْ من صَبا وغَنْى فكلٌّ يشتكي من دريرة العدوانا

١٢ أنصفَ اللهُ صاحبَ العَذْلِ منها   عـاشـقـا والمحسنات الحسـانا

١٣ مـا نُبـالي إذا دُرَيْرةُ أبدتْ   نُزْهَتَـيـهـا ألا نرى بسـتـانا

١٤ نزهة الطرفِ شَـفْـعـهـا نز   هة السمع إذا ناغمتْ لك العيدانا

١٥ ذات وجـهٍ كـأنما قـيلَ كُنْ   فـرداً بديعًـا بلا نظيـرٍ فكانا

١٦ فـيـه عـينان ترمـيان بلحْظٍ   نافـذِ النَّبْلِ يصـرع الأقـرانا

١٧ فوق غصنٍ مُهَفْهف تلثم التفـ   ـفـاح فـيـه وتلمس الرمـانا

١٨ تجتلى خلقـها فتلقىَ قوامًا   خـيـزرانا وصـبـغـةً أرجـوانا

١٩ لونُها الدهر واحدٌ كجنى الور   د وإن كـان وُدُّها ألـوانا

٢٠ بينمـا وصلُهـا لذى الوُدّ وصلٌ   إذ أحـالتـه بالقِلى هجـرانا

٢١ كملت كلها فلستَ ترى فيـ   ـها سوى سوء عـهدها نُقصانا

٢٢ فمتى ما أجلتَ طرفكَ فيـها   فـهْيَ كـالشـمس صُوِّرتْ إنسـانا

٢٣ ومتي ما سمعتَ منها فَشَدْوٌ   يطرد الـهمَّ عنك والأحـزانا

٢٤ قـادرٌ أن يميتَ أشجـانَ قـوم   قـادرٌ أن يهـيجَ الأشـجـانا

٢٥ ومتى مـا لثمتَ فاها فشيء   تجـد الراحَ فـيـه والريحـانا

٢٦ ريقة كـالشَّمـول طيبًا ونشر   كنسـيمِ الشـمـال خـاضَ الجنانا

٢٧ صَغَّروها مخافةَ العين عَمْداً   وهي أعلى القـيـان قَـدْرًا وشـانا

٢٨ فَـدَعَـوْها دُرَيرةً وهى الدرْ   رةُ تَغْلُو فـتـأخـذ الأثمـانا

٢٩ لو رآها فى الجـاهليـة قـومٌ   عَـبَـدُوها وجـانَبـوا الأوثانا

٣٠ هِيَ حُلمي إذا رَقَـدْتُ، وهمّي   وسُـروري ومُنْـيـتى يقظانا

٣١ مع أن الرُّقادَ قد خانَ عَهْدى   مـذ تكلفتُ حـبلهـا الخـوانا

٣٢ لا تزالُ القلوبُ تَصْبـو إليـهـا   أو تراها تُقلِّب الأجـفـانا

٣٣ فإذا تابعتْ سهامَ الهوى المحـ ـض طلبنا هناك منها الأمانا
٣٤ غيرُ حنانةٍ على عاشقيها حين تحتَتُّ عودها الحنّانا
٣٥ غير أنّا نُحبّها كيفَ كانتْ ما أحبّت أرواحنا الأبدانا
٣٦ إن تُسلّط على القلوب بلا جرُ م فأحلى مُسلّطٍ سلطانا
٣٧قل لمن عابها: أحلْتَ وأبطلْـ ـت، وناقضتَ، بل بهتَّ العيانا
٣٨ ليت شعرى أوجهَها عبْتَ كلا أم تنقّصْتَ جيدَها الحُسّانا؟
٣٩ أم شواها إذا أغصْ براها أم حشاها أم فرعَها الفينانا؟
٤٠أم ندى صَوْتها إذا رجّعْتُه فى المثانى، أم دلّها الفتانا؟
٤١ليس فيها شيءٌ يُعابُ لدينا غيرَ بُخلٍ بنيْلها قد شجانا
٤٢ عندها البخل بالنوال ولو بالطْـ ـطَيف منها يزورنا أحيانا
٤٣ نعمةُ كالغرام أوسعنَا اللـ ـه امتنانا بوصلها وامتحانا
٤٤ طال ما طوّلتْ على حُبها اليو مَ وما قصَّرتْ عليه الزمانا
٤٥ تتغنّى فالدهرُ يومٌ قصيرٌ وإذا ما جفتْ عَدمْنا كَرانا
٤٦ أيّها السائلى بها كيفَ حَمْدى لَجداها لقيتَ عندى بيانا
٤٧قد أرتنا وأسمعتْنا ولكنْ تركتْ كلَّ عاشقٍ ظمآنا
٤٨ أفلا قائلٌ لها ذو احتسابٍ حين تحمى رِضابها العطشانا:
٤٩ مَتّعى هذه المراشف من ريـ ـقك يا من يُمتّع الآذانا؟
٥٠ واقسمى العدْلَ فى جوارحِ قوم ترك الظلمُ بعضَها هيمانا
٥١ لا تُنيلى جوارحًا ما تمنّتْ وتُنيلى جوارحًا حرْمانا
٥٢ أرْشفينا كما أريْت وأسمعْـ ـتِ ولا تتركى الهوى صديانا
٥٣ أنا والله يا دريرةُ أهوا كِ، وإن ذقتُ فى هواك الهوانا

٥٤ يا كـثيبًا عليه غصنٌ من البا   ن وفـــرعٌ يمجُّ مِـــسكًا وبانا
٥٥ أشْـتــهِى أن أَعَضَّ منكِ بنانًا   طال عــضِّى عليــه منى البنانا
٥٦ حين تَسـتــمطرين أوتارَكِ الدُّرْ   رَ، على الســامــعين والمرَجــانا
٥٧ لم أنلْ منك مــذ هوَيتُك حظا   من نوالٍ ســـرا ولا إعـــلانا
٥٨ غــيــرَ أنى أَبيتُ ليلىَ حَـيْــرا   نَ أُراعى من نَجْــمــه حــيــرانا
٥٩ قد وصفنا فمن غدا يتمارى   فليـــزرْنا، نُقمْ له البــرهانا
٦٠ عندنا مَنْظرٌ لهـــا وســمـــاعٌ   كَـــفــيـــانا لطالبٍ تبـيـــانا

(٢٢٣)

وقال فى الغزل

[الطويل]

١ أعانقها والنفسُ بعدُ مشوقةٌ — إليها وهل بعد العناق تدانى؟
٢ فألثمُ فاها كى تموتَ حزازتى — فيشتد ما ألقى من الهيمان
٣ وما كان مقدار الذى بى من الجوى — ليَشْفيَهُ ما ترشُفُ الشفتان
٤ كأنَّ فؤادى ليس يَشْفِى غليلَه — سوى أنْ يرى الروحَيْن يمتزجان

(٢٢٤)

وقال فى جوارى القيان:

(الوافر)

١ ولاحٍ في القيانِ فقلتُ: مَهْلا رُميتَ بنبلِ أوتار القيانِ
٢ أتحقرُ مَنْ غدا منهنَّ قرنى مَتَى لك مثلَ ذاك القرن مانى؟
٣ من السُّمْرِ اللدانِ إذا اسبكرت وصرفُ الموتِ فى السُّمْرِ اللِّدانِ
٤ شبيهاتِ الرماحِ قنا مُتونٍ وكَلْمًا فى القلوب بلا سِنانِ
٥ وهل من حربةٍ أو من سنانٍ كعينٍ أو كثغرٍ أو بنانِ؟

(٢٢٥)

وقال فى جحظة:

[الخفيف]

١ عـابن الحـمـد حـقـه مـغـبـونه — وهوان العـلا على المرء هونه
٢ والمحل الخـلاء من كل ضـيف — ومـضـيف مـعطل مـسكونه
٣ والوعـاء الذى وعى الوفـر والذم — م خليطين فـارغ مـشـحـونه
٤ وأرى المال مـا يخـال أناس — أن ذا المال فـيـهم مـغـبـونه
٥ خير مال موزونه لذوى الحمـ — ـد كما خير حمدهم موزونه
٦ وأصح الآراء مـا ظن ذوالأفـ — ـن بذى الرأى أنه مـأفـونه
٧ والفتى الحازم الحصين حصونا — من تلاقـيـه والأيادى حـصـونه
٨ وأخس الرجال من راح فـيـهم — مسلم العـرض سـالما مـاعـونه
٩ أنفق المال قبل إنفاقك العمـ — ـر فـفـى الدهر ريبـه ومنونه
١٠ قل مـا ينفع الثـراء بخيلا — علقت فى الثـرى المهـيل رهونه
١١ لاتظنن أن مـالك شىء — كدم الجوف خيره محقونه
١٢ لونجا من حمامه جاعل الما — ل مـعـاذا له نجا قـارونه
١٣ ازرع الحب تستدمه فـمـما — رد مـزروعـه أنى مطحونه

١٤ كُل وأطعم فـربما راعَ ريْعًـا زاكـيًـا من تعـوله وتَمـونه
١٥ لاتفـرَّدْ بأُكل مـالٍ ولا تَمْـنُن بعـرفٍ فَـشَـرُّهُ مَـمْنونه
١٦ آكلو المالِ شـاغلوه عن المجـد ولا ينفع امـرءاً مَـخْـزونه
١٧ خـازنو المالِ سـاجنوه ومـا كـان ليـسعَى لسـاجنٍ مَـسْجـونه
١٨ إن ربَّ العـبـاد يرزق من يَخْـلُق فليُـحْـسننْ ظنًا ظَنونه
١٩ أحـسنِ الظنَّ بالإله ولا تأمنْـهُ أمنَ امـرئٍ شـديدٍ مـجـونه
٢٠ واسـتربْ بالمُريب من كلّ شيءٍ واتّهـمْـهُ لاتحْـتـجنْك حـجُـونه
٢١ وإذا مـا ظننتَ شـرّاً فـخَـفْـهُ رُبَّ شَـــرٍّ يقـــينُه مَظْنونه
٢٢ لاتبـيـــتَنَّ آمنًا من ظَنينٍ واحـتـرسْ منه أوْ تليك أُمـونُهْ
٢٣ كم رُكون جنى عليك حذاراً مَنْ أطالَ الركـونَ قلَّ رُكـونه
٢٤ إنْ تَطُلْ مـحنتى فـلا أنا مَـفْـتونٌ زمـاني ولا أخي مـفـتونه
٢٥ بل فتيٌّ ذو خليقة تَضْرحُ اللّعْـنَ إذا اللعنُ جـرَّهُ مَلْعُـونه
٢٦ غيـرَ أنِّى إذا غـدا صـاحبُ المال مـدينًا فـإنني مـديونه
٢٧ أحملُ الدين فى الحقوق وإن أثقـلْتُ والحقُّ قـائمٌ قـانونه
٢٨ راض منِّى جنونُ دهر سخيف ربما ثقَّفَ العـقـولَ جنونه
٢٩ راضنى ثم هاجنى فـاعـتـلاهُ بى شـديدُ المحـال لا مـوهونه
٣٠ وثب الدهر وثْبَـةً جشـمَـتْنى سلَّ سَيْفٍ عَـمـرتُ دهراً أصونه
٣١ طال عَـهْـدى به ولم يتَـغـيَّـر لى مـصـقـولُه ولامـسنونه
٣٢ وعـزيزٌ علىَّ سلّيـه لكنْ كُلُّ سَيْفٍ فللظهـور كُـمـونه
٣٣ جَـرَّدْته يدى وفى القلب وَجْـدٌ كـادَ يَفْـرى بجُـمَّلِي مكنونه
٣٤ فضربتُ الزمان حتى استكانتْ بيـضُـهُ بعـد مـا استطالتْ دجُـونه

٣٥ بحسام يأبى الخيانَة في الرّوْ | ع إذا خان آمنا مأمونه
٣٦ ليس من جوهرِ الحديد مَصوغًا | بل من المجد نصلُه وجُفونه
٣٧ لو أُعير الزمانُ ما فى ابنِ موسى | من وفاءٍ لما تفانت قرونُه
٣٨ لو أعير الحُسامُ ما فى ابن موسى | من صفاءٍ لما جلتْه قيونُه
٣٩ ماجدٌ ساغ عرقُهُ فى ثرى المجـ | ـد وأوفت على الغصون غُصونه
٤٠ من فَتّى للذّكاء كلٌّ حراكٍ | حلّ فيه ، وللوقار سكونُهْ
٤١ لم يَزَلْ ذا تفَقُّـدٍ للخفايا | مُذْكياتٍ على الصديق عُيونه
٤٢ يا فتَى آل برمكٍ لىَ مُرْجَى | ما أرى ماجدًا سواك يكونه
٤٣ أحمدَ الحمدَ يا أبا حسن الحسْـ | ـنَى إذا الظهرُ أثقلتْه ديونه
٤٤ أحمد الحمدَ يا أبا حسن الحسْـ | ـنَى إذا القلبُ حالَفتْه شُجونه
٤٥ بيننا حُرمةٌ وقد عضّنى الدهـ | ـر ولاقَتْ ظهورَ أمرى بطونه
٤٦ شهد السيف أنّك السيفُ حقّا | لاكَهامٌ يخون من لايخونه
٤٧ فامض فى حاجتى فإنك فى الحا | جة مسعودُ طائر ميمونه
٤٨ لك حظٌّ أراه يُعْنق فى السَّيْـ | ـر فساير أخاك تُعْنقْ حرونه
٤٩ إنّ موسى نَجىٌّ من لايناجَى | شدَّ منهُ بعَونَه هارونه
٥٠ فأعنّى فَرُبَّ صاحب كنز | مستشارٌ بغيره مدفونه
٥١ لاتدعْ محضرًا تُحقّق فيه | حُسْنَ ظنّى فالقولُ جَمٌّ فنونه
٥٢ واكسُ شعرى من النشيد نشيدًا | كالغناء المشذّرات لُحونه
٥٣ فلكم مُعورٍ سترتَ فما أعـ | ـور مكسورهْ ولاملحونه
٥٤ وإذا ما نشرت بزّ صديق | فكديباج غيره بزْيونه
٥٥ إنّ للدهرِ منجنونًا فعالجْـ | ـه عسى أن يدور لى منجنونه

٥٦ جُدْ بتسهيل حاجتى عند سهلٍ   للمعالى سهوله وحُزونه
٥٧ وَعْدُ أمنيَّة المؤمل عنه   وعْدُ فيه ووعدُه مضمونه
٥٨ أطلَقَ المالَ جودُه يجتنى الـ   ـحمد وأيدى المؤملين سجونه
٥٩ بين ثوبَيْه شمسِ رأيٍ وغَيْثٌ   مستَهلٌ الحيا علينا هتونه
٦٠ فالهُدى حيث تطلُعُ الشمس منه   والندى حيث تستهلٌ دجونه

(٢٢٦)

وقال فى الخضاب:

[الخفيف]

١ يا بياضَ المشيبِ سودْتَ وجهى ... عند بيض الوجوه سُودِ القرونِ
٢ فلَعَمْرِى لأخفينَّك جهدى ... عن عيانى وعن عيان العيون
٣ ولعمرى لأمنعنَّك أن تَضْـ ... ـحَكَ في رأسِ آسفٍ محزون
٤ بخضابٍ فيه ابيضاض لوجهى ... واسوداد لوجهك الملعون

(٢٢٧)

وقال يذم أهل سر من راى ويمدح ابن بلبل:

[المتقارب]

١ ألا إنَّ مـدحًا غـدا حليةً ... على سُـرَّ من را وسكانها

٢ لأضيعُ من ذهبٍ ضبَّبتْ ... عجوزٌ به قُلْحَ أسنانها

٣ بلادُ أناسٍ ترى كلبها ... يعافُ خلائقَ إنسانها

٤ ولولا أبو الصقر لم تَسقهم ... سواقى السحاب بتَهْتانها

(٢٢٨)

وقال فى الغزل

[البسيط]

١ مالى إذا زدتُ حُبا زدتِ مقليةً | يامن أُجيْبُ إليهـا داعىَ الحيْن
٢ قـالتْ: لأن هنات الحبِ آخـذةٌ | من المحب نصـيب القلب والعين

ويروى:

٣ قالت: لأن بلايا الحب صارفة | عن المحب عنان القلب والعين
٤ بليـةُ الحب تُبْليـه وتَشْحبـه | وكل ذلك شينٌ غيـرُ مـازين
٥ وإنما تَتْـبعُ الأهواءُ قَـادتَهـا | إلى المناظر ذات الزين لا الشين
٦ نحن الحسانُ اللواتى ليس يعجبنا | إلا الحسـان فلا نخدعك بالمين
٧ من كل رقراق ماء الوجه تحسبُه | سيفاً صقيلاً حديث العهد بالقين
٨ لاتخلط الحبَّ بالتقوى فتعطفَنا | على المُقاسى عذابَ الهجر والبينِ
٩ ولم نَبَعْ قطُّ دُنيـانا بآخـرةٍ | ومثلنا لايبيع النقدَ بالدين

(٢٢٩)

وقال يستنجز وعدا: (الهزج)

١ جُعلتُ فداك لم أسألْـ ـك ذاك الثوب للكفن
٢ سألتكمُ لألبسهُ وروحى بَعدُ فى البدن
٣ وقد طال المطالُ به وخفتُ حوادثَ الزمن
٤ فرأيك فى الحِباء به وليُك ياأخا المنن
٥ ولا تجعله غزلاً فَرْ رَحائكه إلى عَدَن
٦ ألا واجعله ممتثلاً محاسنَ وجهك الحَسَنَ
٧ دقيقا مثل فطنتك الـ لتي دقَّتْ عن الفطَن
٨ صفيقًا مثل رأيك إنْـ نَهُ والحزمُ فى قَرن
٩ نقيا مثل عرضك إنْ نَ عِرضك غيرُ ذى دَرَن
١٠ ولا تحْسبك تَغْبنُه كفى بالحمد من ثمن
١١ وحسبُك إن بخلتَ به بفْوتِ الحمد من غَبَنِ

(٢٣٠)

وقال فى الحسن بن عبيد الله بن سليمان وأحمد بن محمد الطائى وكان سيب رزقه عليه:

(البسيط)

١ ماأشبه العرفَ والإحسان بالحَسَنِ ... أبى محمدِ المحمود ذى المِنَنِ
٢ ذاك الذى لايقى مالاً بصفحته ... بل يلبسُ المالَ دون الذم كالجُنَنِ
٣ خرقٌ تعرضت الدنيا له فصبا ... إلى المكارم منها لا إلى الفتَنِ
٤ وخصّنا بَجناها لا بشوكتها ... فنحن فى نعم منها بلا محن
٥ أذال فى العُرف وجهاً غير مبتذَلٍ ... وأخدم المجدَ جسماً غير ممُتَهِن
٦ له حريمٌ إذا ماالجارُ حلَّ به ... أضحى الزمانُ عليه جدَّ مؤتمن
٧ كأنه جنة الفردوس قد أَمِنَتْ ... فيها النفوس من الروعات والحَزن
٨ كم قد وقفنا على أيام دولته ... فما وقفنا بأطلالٍ ولا دِمَنِ
٩ وكم عكفنا على الظن الجميل به ... فما عكفنا بطاغوتٍ ولا وثنٍ
١٠ فتّى أبى الله إلا أن يكمّله ... قولاً وفعلاً فلم يبخس ولم يخن
١١ إذا جرى فى فَعالٍ لم يقف سأماً ... دون القواصى ولم ينكبْ على السَّنن
١٢ وإن تكلم لم يَخبِط مسالكه ... بل قال عن لقن يُملى على لَسن
١٣ أضحى وحظ يديه من ثَرائهما ... كحظ عينيه من وجه له حسن

١٤ كما يرى الناس فى يوم محاسنَه أضـعـاف مـاهو رائيـهن فى زمن
١٥ تنال سُـؤَّالُه من مـاله أبداً أضـعـاف مـايقـتنى للروح والبـدنِ
١٦ لقد أوى الجودُ من بعد ابن مامته وبـعـد حـاتمه منه إلى سكن
١٧ رِدْهُ بلا شَطن إن كنتَ واردهُ أغنَى الفراتُ يد الساقى عن الشُّطن
١٨ هذا لذاك وإن لم نوف سيدنا حقَّ الثناء وكـان الحق ذا ثمن
١٩ واسمع أبا جعفر إن كنت مستمعاً فلم تزل مـاجـد الإصـغـاء والأذن
٢٠ يامن حكى حاتماً فى كل مكرمة ومن يُعن ذا فـعـالٍ صـالح يُعَن
٢١ خلفتَ وابنُ وزير الصدق حاتمكم جـودا فـأصـبح منشـورا من الكفن
٢٢ ونحن فى هذه الدنيا عيالكُمْ والناسجـون برود الحـمـد بالفطن
٢٣ ولم تزل لك فى أمـثالنا سُنُنٌ يرضى بهـا الله فى سـرٍ وفى علن
٢٤ ونحن نرجـو رجـاءً جلُّه ثقـةٌ ألا يخـالف فـينا صـالح السُّننِ
٢٥ آمـالُنا فـيك أمـوالٌ مـحـصلة وظننا فـيك مـرفـوع عن الظِّنن
٢٦ وقد تضمنت أرزاقًا نعيش بها وكـان وعـدك والإنجـازُ فى قَـرَن
٢٧ فـعـجِّل الغـوثَ إنا منك نأمله ياسيـدَ الغـوثِ بل ياسيـد اليـمن

(٢٣١)

وقال فى ابن حُريث:

(المنسرح)

١ لنا صـــديقٌ كـــلا صـــديقٍ غثٌّ عـلـى أنـه سَـــــمين
٢ من أقـــبح الناس لأُحـــاشى من كــــان منـهـم ومـن يكَونُ
٣ إذا بدا وجـــهـــه لقـــوم لاذت بأجـــفـــانهـــا العـــيونُ
٤ كـــأنه عنـدهـم غـــريم حلّتْ عليـــــه لـهـم ديونُ
٥ وهو على مـــاوصـــفتُ منه مُـــتّـــهـمٌ وُدُّه ظنـينُ
٦ خـــانت بـه أمُّـــه أباهُ فـــعـــينه عـــينُهـــا الخَـــؤونُ
٧ مـــعـــتـــزلّى مُـــســـرٌ كُـــفـــرٍ يُبـــدى ظُهـــوراً لهـــا بطونُ
٨ آلرفض الاعـــتـــزالَ رأياً كـــلاً لَـهنّى بـه ضـنين؟
٩ لو صَحّ عندى له اعـــتـــقـــاد مـــادنـت ربى بما يـدين
١٠ يابن حُـريثٍ أفـيكَ بُقـيـا فـــأكـــتـم الناسَ مـــاأُبينُ؟

(٢٣٢)

وقال يهنئ عبيد الله بن عبد الله بالمهرجان:

(الخفيف)

١ يمّن الله طلعة المهرجان كلٌّ يمنٍ على الأمير الهجان
٢ وأراه السرورَ فيه خصوصاً وعموماً في سائر الأزمان
٣ مارأت مثل مهرجانك عينا أرد شيرٍ ولا أنو شروان
٤ مهرجان كأنما صوّرتْه كيف شاءت مُخيراتُ الأماني
٥ عانياً دهرُه بحبٍّ حبيب وفؤادي ببُغضك الدهرَ عاني
٦ لو تراءى لجنّة الخلد صَبّتْ واشرأبت بجيدها الحُسّانُ
٧ خُلقتْ للأمير فيه سماءُ لم يكن بدْءُ خلقها من دخانَ
٨ ونجومٌ مسعودةٌ لم يُصِبْها نحس بَهرام لا ولا كيوان
٩ وأُديل السرورُ واللهو فيه من جميع الهموم والأحزان
١٠ لبستْ فيه حلْي حَفْلتها الدُّ نَـ ـيا وزافت في منظرٍ فتان
١١ وأذالت من وشْيها كُلَّ بُردٍ كان قدمًا تصونه في الصّوان
١٢ وتبدّتْ مثل الهَدىّ تهادى رادَع الجَيب، عاطرَ الأبدان
١٣ فهي في زينةِ البَغيّ ولكن هي في عفة الحَصان الرّزان

١٤ كـادت الأرض يوم ذلك تُفشى … ســـرَّ بُطنانُهـــا إلى الُظهـــران
١٥ فـتـحلى ظهـورها مـايوارى … بطنُهـا من مـعـادن العـقـيـان
١٦ وتُرى فـاخـر الزبرجـد واليـا … قـوت حَـصْـبـاءها بكل مكان
١٧ وتبـوحُ البـحـارُ بالدُّرِّ بوحًـا … وبمـا أضـــمــرت من المرَجـــان
١٨ ويردُّ الشـبـابُ فى كل شيخ … ويدبُّ النشـــورُ فى كل فـــانى
١٩ ويحـــور الخـــريفُ وهو ربيع … وتســـورُ الميـــاهُ فى العـــيـــدان
٢٠ وتُحَـيّى مـتـونهـا بثـمـارٍ … يانعـــاتٍ قطوفـــهنَّ دوانى
٢١ وتَغنّى الحـمـامُ بَعـد وجـوم … بفنون اللحـون فى الأغـصـان
٢٢ وتعـود الرياضُ مـقـتـبـلاتٍ … ناعـــمـــاتِ الشَّكيـــر والأفنانَ
٢٣ حِـفلةً بالأمـيـر من كل شيءٍ … واحـتـــشـــاداً له من المهـــرجـــان
٢٤ عجباً كيف لم يكن ذاك فيه … وائتـــلافُ الميـــاه والنيـــران
٢٥ عجباً كيف لم يكن ذاك فيه … واصـطـلاحُ الأنـيـس والجـنّـان
٢٦ أيهـذا الأمـيـرُ أسـعـدك اللـ … ـهُ وأبقـاكَ مـاجـرى العـصـران
٢٧ ليـرى المهـرجـانُ فـيك سلُوا … فله فـــــيك أعظم السلوان
٢٨ إن عَـداه الربيعُ واسـتـأثر النيـ … ـــروزُ مـــن دونـه بـذاك الأوان
٢٩ فلذكـر الأمـيـر أطيبُ نشـراً … من خُـزامى الربيع والأقـحـوان
٣٠ ولَكفُّ الأمـيـر أحـمـدُ منه … أثرا فى النبـــات والحـــيـــوان
٣١ ولَوجْـه الأمـيــر أحـسنُ مما … يكتــسـيــه من وشـيــه الألوان
٣٢ إنّ عـيـدا يكون حَلْيـاً عليـه … يكُ عن كل مـــا ســـواك لَغـــان
٣٣ مـاسـتـبنا فـقـدَ الربيع عليـه … لا ولا فـقــدَ صــوبه الهــتـــان
٣٤ مـاخـلا من مـحـاسن الزهرِ … ضِ ولا من مطايب الريحـــان

٣٥ ليس فقدُ الربيع مادمتَ حيًا   ياربيعَ الأنام بالمستـــــبـــــان
٣٦ خلفَتْ كفك الربيعَ فجادت   بنداها حــتى التــقى الثّــريان

إذا اتصلت الأمطار وكثرت حتى يلتقى ندى ظاهر الأرض بندى باطنها قالت العرب: التقى الثريان.

٣٧ شَببٌ المهرجانَ لهوُك فيه   فــغــدا من غَطارف الشــبــان
٣٨ وكـــذاك النيــروزُ رُدٌ عليــه   بك شرخُ الشــبـاب ذى الريعـان
٣٩ ولذكَّرتَ ذا وذاك جـمـيـعـاً   سَنن الملك فى بنى ســاســان
٤٠ عُمرا برهةَ على دين كسرى   وهمـــا الآن بعــده مُـسلمــان
٤١ لم يكونا ليـرضَيـا غيـرَ دين   يرتضـيــه الأمـيــرُ فى الأديان
٤٢ وبعـزِّ الأمـيـر فى الناسِ عـزّا   فــيـهـم إذْ همــا له مَـوْليـان
٤٣ فعلا منظريهمـا هيبـةُ العزْ   ــزِ ونور الإســـلام والإيمان
٤٤ وأحَـبّـاك حُبٌ مـولى شكورٍ   فـهـمـا وامـقـان بل عـاشـقـانَ
٤٥ كل يومٍ وليلةٍ فَـرْطُ شــوق   ونـزاع إليـك يطّـلعـــــانَ
٤٦ فبـهــذا وذاك حــتى لحينا   غُلة فَـــوق غُلة الظمـــآن
٤٧ لو أصابا إلى الغـلاط سبيلا   غـالطا الحاسبين فى الحُسبـانَ
٤٨ أو يُـخـلّى عـنـان ذاك وهـذا   سبَقـا موقتيـهمـا فى الزمان
٤٩ ولودّ إذا همـــا بك حـــلاً   لو يقــيـمــان ثم لا يرحــلان
٥٠ وعـزيزٌ عليـهــمـا أن يكونا   عنك لولا الإزعـــاج يرتحــلان
٥١ لو أطاقـا هناك للدهر قـســراً   حـــارَنا ســابقـيْــه أىَّ حِــران
٥٢ ولكادا من التنافس فى وجـ   ـهكَ خيـر الوجوه يجتـمعـان

٥٣ ولَهمٌ الوردُ المُظاهَرُ والنَرْ   جسُ شُحاً عليك يلتقيان
٥٤ وإخالُ الإيوانَ لو كان يسعى   جاء سعيًا إليك قبل الأذان
٥٥ ولوافاك كى تُمهْرج فيه   غير أنْ ليس ذاك فى الإمكان
٥٦ وحقيقٌ فى الحكم أن يوجبَ الـ   إيوانُ حقٌ ابن صاحب الإيوان
٥٧ فضلُ مجد الأمير فى المجد يحكى   فضلَ ذاك البنيان فى البنيان
٥٨ لاتخادع فإنما يومُ نُعم   يومُ نُعم الأمير لا النعمان
٥٩ لو رآه النعمان أو ملك النعْـ   مان مااستنكفا من الإذعان
٦٠ زُخرفتْ يوم نُعمه حجُرات   جدٌ موطوءة من الضيفان
٦١ طال غشيانهم حراها إلى أنْ   أشكلوا من حُلوها القُطان
٦٢ حُجرات متيمات بناها   من فضول المعروف أكرمُ بانى
٦٣ لم يكن يبتنى المساكن حتى   يتقن المجدَ أيمّا إتقان
٦٤ فأُذيلت فيها تهاويلُ رَقم   قائماتٌ بزينة المُزدّان
٦٥ ثم قام الكماةُ صفّين من كُلْ   لِ عظيم فى قومه مَرزُبان
٦٦ كلهم مطرِقٌ إلى الأرض مغضٍ   وعلى سيفه هنالك حانى
٦٧ هيبةً للأمير ما مَنْ عرته   بملوم ملامةَ الهَيَّبان
٦٨ بسطَ العُذر أنَّ ذاك مقامٌ   مثلُه استوْهل الجرىء الجَنانَ
٦٩ وتجلّى على السرير جبين   ذو شُعاع يحول دون العيان
٧٠ يُمكِنُ العينَ لمحةً ثم ينْهى   طرفَها عن إدامة اللحظان
٧١ فله منه حاجبٌ قد حماه   كلُّ عينٍ ترومه بامتهان
٧٢ عُقدَ التاجُ منه فوق هلالٍ   ليس مثلَ الهلال فى النقْصان
٧٣ بل هو البدر كللته سعودٌ   طالعاتٌ فى ليلةِ إضحيان

٧٤ فاستوى فوق عرشه بوقارٍ وبحلم من الحُلوم الرِّزان
٧٥ وأصاخت له السماواتُ والأرضُ ومن فيهما من السكان
٧٦ ثم قام المُمجّدون مثولاً ضاربين الصدور بالأذقان
٧٧ ليس من كبرياءَ فيه ولكن كلٌّ وجه لذلك الوجه عانى
٧٨ فَثنَوا سؤدد الأمير وعَدُّوا فيه آلاءه بكل لسانٰ
٧٩ حين لم يجشموا التزيُّدَ لا بل ماتعدَّوْا ماحصّل الكاتبانِ
٨٠ جلَّ مايحملُ السرير هُناكم منه واسمٌ نقله الشفتانِ
٨١ فقضوْا من مقالهم ماقضوْه ثمَ آبوا بالرقْد والحُملانِ
٨٢ بعد ماأرتعوا الأنامل فيما لاتعدَّاهُ شهوةُ الشهوانَ
٨٣ من خِوان كأنه قِطع الروْض وإن كان فى مثال خوانِ
٨٤ فوقه الطيرُ فى الصّحاف وحاشا ذلك الذى من جفاء الجِفانِ
٨٥ مارأى مثله ابنُ جُدعانَ لا بل مارأى مثله بنو الديَّان
٨٦ ثم سامَ الأميرُ سوم الملاهى وخلا بالمُدامِ والنُّدمانِ
٨٧ لا المدامُ الحرامُ لكن حلال سُور نارٍ يحُثُّها طابخانِ
٨٨ شاركَ الخمرَ فى اسمها ليس إلا أن أداموه مثلها فى الدنانِ
٨٩ وحكاها فى اللون والريح والطعم ولطف الدبيب فى الجُسمانِ
٩٠ فهو لا خمرَ فى الحقيقة لكن هو خمرٌ فى الظن والحسبانَ
٩١ لم تُلْحه النارُ التى طبخته بل أفادته صبغةَ الأُرجوان
٩٢ وقيانٍ كأنها أمهاتٌ عاطفاتٌ على بنيها حوانى
٩٣ مُطفلات وماحملن جنينًا مرضعات ولسن ذات لَبانِ
٩٤ مُلقماتٌ أطفالهنٌّ ثُديًا ناهداتٍ كأحسنِ الرمانِ

٩٥ مفعَمات كأنها حافلاتٌ وهى صِفْرٌ من درَّةِ الألبان
٩٦ كلُّ طفلٍ يُدعى بأسماءَ شتى بين عودٍ ومِزْهَرٍ وكِران
٩٧ أمُّهُ دهرها تُتَرجِمُ عنه وهو بادى الغنى عن الترجمان
٩٨ غير أن ليس ينطقُ الدهرَ إلاَّ بالتزامٍ من أمِّه واحتضان
٩٩ أوتىَ الحكم والبيانَ صبيا مثلَ عيسى ابن مريمَ ذى الحَنانَ
١٠٠ فتراه يفرى الفَرِىَّ بلفظٍ قائم الوزن عادلِ الميزان
١٠١ لو تُسلِّى به حديثَةُ رزءٍ لشفى داءَ صدرها الحَرَّان
١٠٢ عجباً منه كيف يُسلى ويلْهِى مع تهييجه علىَ الأشجان
١٠٣ يُذكِرُ الشجوَ مُسليا عنه والسلـ وانُ ممَّا يكون فى النسيان
١٠٤ فترى فى الذى يُصيخُ إليه أَمراتِ المحزون والجَذلان
١٠٥ لو رقا المُخبتين أصغوا إليه ولجَرُّوا له ذيول افتتان
١٠٦ يعترى السامعين منه حنين النِّيـ ـبِ فرَّقتهنَّ بعد اقتران
١٠٧ أو حنينُ العُوذِ الروائم بالدهْـ ناء أفردتهنَّ من جيران
١٠٨ فكأنَّ القلوبَ إذ ذاك يَذكُرْ نَ عهودا لهنَّ فى أوطان
١٠٩ فنفثنَ السماعَ فى أذْنِ خرقٍ أريحىَّ عليه ثرُّ البنان
١١٠ وتَغَنَّته بالمدائح فيه كلُّ غيداء غادة مفْتان
١١١ ذات صوتٍ تَهزُّه كيف شاءتْ مثلَ ماهزَّتْ الصبا غصنَ بان
١١٢ يتثنى فينتفُضُ الطلَّ عنه فى تثنِّيه مثلَ حبِّ الجمان
١١٣ ذلك الصوتُ فى المسامع يحكى ذلك الغصنَ فى العيون الروانى
١١٤ جَهْورىٌّ بلا جفاءٍ على السَّمْـ ـعِ مشوبٌ بغُنَّة الغزلان
١١٥ فيه بَمٌّ وفيه زِير من النغَـ ـمِ وفيه مَثالثٌ ومَثانى

١١٦ فتراهُ يَجل فى السمع حينا | وتَراه يَدقُّ فى الأحـــيـــان
١١٧ رخَّمْتهُ ورقرقتْه وضاهَى | فـعلَها الأحـمران والأسـمـران
١١٨ فهو يحكى ترقرقَ النِّهي فى الريـ | ـح لعـــينَى ذى غُلّة صـــديان
١١٩ يلجُ السمعَ مستمرا إلى القلـ | ـب بلا آذنٍ ولا اســتــئــذان
١٢٠ غيـر مبـهورةِ المراجيع كـلاًّ | إنّمـا البُـهـرُ آفـةٌ فى السمـان
١٢١ ليس تخفى أنفاسُها أنّها أنـ | ـفاسُ مهضومة الحشا خُمصان
١٢٢ بين خلقِ الضئيلة الشَّخْتة الجسْـ | ـمِ وخلق الثـقـيلة المبْـدان
١٢٣ فهى كالسابق المُضمَّر يجرى | لاحق الأيْطلين غُـوجَ اللَّبــان
١٢٤ صِبغَ من طَبْع صوتها كلُّ لحن | مـعـهـا من لحون تلك الأغانى
١٢٥ مثل ماصيغ لحنُ ساق وحُرّ | من طبــاع الحـمـامـة المرنان
١٢٦ فـأقام الأميـرُ فى ظل يومٍ | فـيـه من كلِّ نعـمـةٍ زوَجانَ
١٢٧ أعـجـمىٌّ آيينُه عـربىٌّ | مـجـدُه ينتـمى إلى عـدنان
١٢٨ بمحلٍّ ترودُ عـيناه منه | بين مـرعى الظبـاء والحيـتـان
١٢٩ وأفاد الجُلاَّسَ من سيْب كَفَّيْـ | ـه وألفـاظه الصِّـيـاب الرصـان
١٣٠ وكذا من ذكَتْ أياديه كانت | للمــفــيـدين منه فـائدتان
١٣١ يابنَ سيف الملوك طاب لك العَيـ | ـشُ برغـم العـدو ذى الشّنآن
١٣٢ قد لعمرى أنَى لمثلك أن ينـ | ـعَم تحت الظلال والأكـنـان
١٣٣ إن تُصبْ يومَ لذّةٍ فبـيـومٍ | بعــد يوم شــهـدْتَه أرونان
١٣٤ فالهُ فى المهرجان لهوَ مُريح | مُـسْـتـجمٍّ لذلك الدّيدان
١٣٥ حان أن يستريحَ عودُ المعالى | ويُرى وهو ضــاربٌ بالجــران
١٣٦ أصلح الآلة التى لستَ تنفكْ | ـكُ تقاسى بهـا العـلا وتُعانى

١٣٧ فبحقٍّ أقول: إنَّ من الإحْـ سـان إصلاحَ آلة الإحسان
١٣٨ لاعدمناك ساقيا ترك السقْـ ى لشَـدِّ الدلاء بالأشطان
١٣٩ ريثَ مااستحكمتْ له ثم أدلى دلوه فاستقى بها غيرَ وانى
١٤٠ إن تُثِبْ جسمَك النعيم فبالإتْـ عاب فى حالِ راحة الأبدان
١٤١ وبحمل الثِّقلِ الثقيل عليه يومَ غُرم ويومَ حربٍ عَوان
١٤٢ أو تُثِبْ عينَك الإجالةَ فى نُزْ هةِ وجهٍ يروق أو بستان
١٤٣ فبإغضائها عن السوءِ والفحـ شاءِ والذنبِ حين يجنيه جانى
١٤٤ ومراعاتها حمى الدين والمُلـ ـكِ إذا طاب مرقَدُ الوسنان
١٤٥ وبما لاتزال تَقذَى إلى أن تتجلَّى خَصاصةُ الإخوان
١٤٦ شهِدَ المجدُ أنَّ هاتيك عين حَقٌّ عينِ المحافظ اليقظان
١٤٧ وقليلٌ لمثلها أن تُلهَّى بالبساتين والوجوه الحسان
١٤٨ أوتيت أذنُك السماعَ فأدنى حق إصغائها إلى اللهفان
١٤٩ وبما لايزالُ يَقْرعها فى الـ حرب وقعَ السيوف والمُرّان
١٥٠ أذنٌ منك قلَّ ماتدع العَلْـ ياءُ فيها فضلا لشدوِ القيان
١٥١ يالها مِنْ جوارحٍ مُعملاتٍ مُتعبات فى طاعة الرحمن
١٥٢ حقُّها لو يُسلِّفُ المُحسنُ الجنّـ ـنةَ تَسليفُها نعيمَ الجنان
١٥٣ كُلَّ يوم لنا طلائعُ منها ترقبُ الدهرَ غارة الحدثان
١٥٤ نحن ماحاطنا بها الله نَرْعى فى طمأنينة وظل أمان
١٥٥ مُلِّيتَكَ الملوكُ سَيفَ جلادٍ وعصا رعيةٍ ورمحَ طعان
١٥٦ أنت راعى الرُّعيان طورا وطوراً أنت راعى رعيّةِ الرُّعيان
١٥٧ قد كَفيتَ الرِّعاءَ والشاءَ طورىْ عَدواتِ الأسود والذُّؤبان

١٥٨ ولَعمرُ المغنِّياتك فى مَدْ حكَ ماقلن فيك من بهتان
١٥٩ ماتغَنَّيْنَ فى مديحك إلا ما تغنَّت عصائبُ الرُّكبان
١٦٠ لم يكن يَرتَضيه سمْعك للصنْـ ـعة حتى يسير فى البلدان
١٦١ ولَشعر فيه مديحُك أحلى من رقيق النسيب فى الألحان
١٦٢ ولعمرى ومأأقولُ بظن فيك لكن بغاية الإيقان
١٦٣ مااحتبيْتَ السماعَ والشعرَ وجداً بالغوانى ولا بوصف المغانى
١٦٤ بل لأن السماع والشعر قدمًا بالندى آمران مؤتمران
١٦٥ وعلى كل سُوْدَدِ من حفاظٍ ووفاءٍ ونجدةٍ حاديان
١٦٦ يُعجبان الكريمَ جدا وليسا من شؤون الهلباجة المِبْطان
١٦٧ هل ترى ماأرى سَراةُ مَعَد وصناديدُ أختها قحطان؟
١٦٨ إن تلافيتَ مجدَهم بعدما شَدْ ذَ فأضحى مُدوَّنَ الديوان
١٦٩ ولقد كان أهلُه ضيعوه وأحلُّوه منزلَ الهجران
١٧٠ لبثَ الشعرُ حقبةً وهو مُقصًى عندهم نازلٌ بدارِ هوان
١٧١ فَبذلتَ الطريف فيه مع التا لد واخترته على القنيان
١٧٢ وتتبَّعته وقد عاد فَلا قِىَ أقاصىَ البلاد بعد الأدانى
١٧٣ ورعيتَ العلا على كل حى رعْى لامُغفل ولا متوانِ
١٧٤ لا لقُربَى ولادةِ جمعتكم أين لا أينَ يَلْتقى النَّسبان
١٧٥ بل تأولتَ أن كل شريفَيـ ـنِ بعيدى قَرابةٍ أخوان
١٧٦ إن يكونوا أَباعداً فالمعالى نَسبٌ بينهم وبينك دانى
١٧٧ لا فقدناك ياحفيظ حفيظ الـ مجْد مالاح فى الدجى الفَرقدان
١٧٨ أصبح الشعر شاكراً دون النـ ـاس نعماءَ منعمٍ محسان

١٧٩ أنت ترعاه وهو يرعى بك المجـ ـدَ فـيـا بئس مـارَعى الرَّاعِـيـان
١٨٠ كل مدحٍ قد قيل فى الناسِ قدماً لك فـيـه بَحـقِّك الثُّلثـان
١٨١ وبهذا قضى لك الشعرُ شكراً لك ياخـيـر قَـيِّم ومُـعـانى
١٨٢ فـمـديحُ الملوكِ فى آل نصرٍ ومـديحُ الملوك من غـسـان
١٨٣ ومـديح الملوك من آل حـرب ثم من بعـدهم بنى مـروانَ
١٨٤ ومـديح الممـدَّحين من النا سِ جـمـيـعـا فى كل حينٍ وآن
١٨٥ لك فـيـه دون الألى ورثوهم من سـهـامٍ ثلاثةٍ سَـهـمـان
١٨٦ فيك قالت أئمةُ الشعر ماقا لت بلا رُؤية ولا لُقـيـان
١٨٧ كامرئ القيس قَرمِهِم وزهيرٍ وزيادِ أخى بنى ذبيـان
١٨٨ وكـأوسٍ فـصيحهم ولبيدٍ وعـبَـيـدِ أخى بنى دُودان
١٨٩ كلُّهم بالمديح إياك يَعْنى كـانيًـا عنك كـان أو غيـرَ كـانى
١٩٠ فكأنْ قد شهدت كُلَّ قديم وبكم قـد تفـاوتَ الحَـرسَـان
١٩١ كم قريضٍ فى مدحِ غيرك أضحى لك مـعناه، واسـمـه لفـلان
١٩٢ أنت أولى به بحكم القـوافى من نؤومٍ عن المعـالى هَدان
١٩٣ أين معطى رواةِ مدحٍ سواهُ من مُـثيب المُدّاح بالحـرمـان؟
١٩٤ بوعـدَ البينُ بين هذين جـداً كلٌ بعـدِ وخـولف النّجـران
١٩٥ إنّ من هزّه مـديحُ سـواهُ للسَّـدى والندى لَغـيـر دَدان
١٩٦ لست أدرى ثناك أحلى على الأفـ واءِ أم سـمـعُـه على الآذان؟
١٩٧ فيك أشياءُ لو وُجدن قديماً نظمـتْـهـا الملوكُ فى التيـجـانَ
١٩٨ ليس للمـادحين فيك مـديح فـيـه دعـوى لهم بلا بُرهان
١٩٩ أى فـخـر أم أىُّ مـجـد رفـيع لم تكن من سمـائه بعنَان؟

٢٠٠ لو يُجارى سُكَيْتُ شأوك أعيا   كلُّ طِرفٍ وفـــات كل عِنان

٢٠١ لك فى البأس والندى عزَماتٌ   جشمـات أمضى من الخِرصـان

٢٠٢ كلُّ مرعىٍ سوى جنابك يُرعَى   فـهـوْ مـرعى وليس كـالسَّعـدان

٢٠٣ لا سـؤالٌ من بعـد رِفـدك إلا   كـالزنا بعـد نعـمـة الإحـصـان

٢٠٤ لك مما يُعـدى على كل دهر   إمــرةٌ غــيــرُ إمــرةِ السلطان

٢٠٥ ليس يجْبى أميرُها المال لكن   يجتبى حمدَ من حوى الخافقان

٢٠٦ فـبـعـدواك يَرْهبُ الدهرُ عنا   بعـد تصـمـيـمـه على العُدوان

٢٠٧ أنت ذو الإمرتين لاشك فيه   فــهـنيـئــا دامت له الإمــرتان

٢٠٨ منك مـاكـان طاهر ذا يمينيـ   ـنِ يفــوقــان ســائر الأيمان

٢٠٩ وجـديرون أن تكون لكم من   كل مــجــدٍ وسـؤددٍ كـفّـلان

٢١٠ أنت كـهل الكهـول يوم ترى الرأ   ىَ ويومَ الوغى من الفــتْــيــان

٢١١ لك رأى كـــأنه رأى شقٍّ   أو سطيحٍ قَــريعى الكُهـــان

٢١٢ تَستشفُّ الغيوب عمـا يواريـ   ـنَ بعين جليّـــة الإنســـان

٢١٣ لك جهلٌ فى غير ماخفة الجهـ   ـلِ وحلمٌ فى غــيــر مــا إدهان

٢١٤ وسكونُ الشجاع حين يداهيـ   ـك مُــداه وســورةُ الأفْــعــوان

٢١٥ قلت للسائلى بمجدك: أنّى   خـفـيتْ عنك آيةُ التِّـبْـيــان؟

٢١٦ أنت لولا سفـالُ كـعبك باد   لك شُـمــروخُ ذى الهـضـاب أبان

٢١٧ فـإذا شـئت أن تراه فـأنجـد   فى أعـــالى نظيــره ثهــلان

٢١٨ ليس منه الخمولُ بل منك والأط   ـوادُ تخفىَ عن خـاشعـات القَنان

٢١٩ حَسْبُ جُهّاله عليـه دليلا   أنه الفـــردُ ليس يثنيـــه ثانى

٢٢٠ ليس ممن يضلُّ فى الدَّهْم حـتى   يُبــتــغَى بالســؤال والنِّشــدان

٢٢١ هو شمس الضحى إذا مااستقلّتْ لاتمارى فى ضوئِها عينان

٢٢٢ وله إخوة شاءهم إلى المجد وإن هم شاءوه بالأسنان

٢٢٣ هو من بينهم شبيهُ أبيه فى الندى والحِجى وفضلِ البيان

٢٢٤ وهْو من بينهم سميُّ أبيه غيرَ حرف يزاد للفرقان

٢٢٥ مااسم عبد الإله واسم عُبيدْ الله لولا التصغير مختلفان

٢٢٦ ولئن خالفَ اسْمه اسمَ أبيه بيسير ماخُولف المعنيان

٢٢٧ ملك صغَّر اسمه أبواه لا لنقصٍ ولا لتصغير شان

٢٢٨ بل أحبا أن يكسواه خشوعاً سُقيِ الغيث ذانكَ الأبوان

٢٢٩ واصفاهُ بذاك لم يَضعاه بل أحَلاّه فى رؤوس الرِّعان

٢٣٠ فهو لله خاشعٌ مستكين غير ذى نخوةٍ ولا خُزوان

٢٣١ ذلٌّ فى عزه لملبسه العزْ زة شكرا لمنة المنان

٢٣٢ فأطاع الإلهَ غيرَ مهين واتقاه تُقاةَ غير جبان

٢٣٣ جاور الله باسمه فاتقاه ورعى منه أكرمَ الجيران

٢٣٤ لم يكن مثله يرى الله مقرو نا به فى اسمه مع الطغيان

٢٣٥ قل لمن رام شأوه فى المعالى: لست من خيل ذلك الميدان

٢٣٦ أين شأوِ البطان لا أين منه؟ فات شأْوُ الخماص شأوَ البطان

٢٣٧ مُخطَفٌ مرهَف تبين فيه أنه من مُضمَّرات الرِّهان

٢٣٨ هيأ الله شخصَه للمعالى هيئةَ السيف أو أخيه السنان

٢٣٩ ليس بالخاشع الضئيل ولكن قدّه الله قدَّ سيفٍ يمان

٢٤٠ صفحتاهُ عقيقتان من البَرْ ق وفى مَضربيه صاعقتان

٢٤١ لم يعوّض بُدن النساء كقوم حُرِموا حظهم من الأذهان

٢٤٢ جُعل العَصبُ فى الرجال قديما وكذا الجَدْلُ فى الحبال المِتانِ
٢٤٣ قد قضى قبلنا بذلك بيتٌ حملتْه الرواة عن حسان
٢٤٤ فى قريض له على الرأى جزلٍ قاله فى هجاء عبد المدان
٢٤٥ وإذا زاول الأمورَ فثَبْت رابطُ الجأش أيِّد الأركان
٢٤٦ ويلزُّ القرينَ منه بألوَى مَرِس الحبل مُحْصَد الأقران
٢٤٧ لينٌ للمُلاينين أبىْ ىٌّ إن رأى منهم غموط الليّان
٢٤٨ يتثني للعاطفيه ويعيى كاسريه كهيئة الخيزران
٢٤٩ وجوادٌ يطيع فى ماله الجو دَ ويُشجى العُذال بالعصيان
٢٥٠ يتقى ألسنَ السؤال بعرضٍ وافرٍ مُكرَمٍ ومالٍ مُهان
٢٥١ هكذا عهدُنا بآل زُريقٍ يشترون الثناء بالأثمان
٢٥٢ ويصونون باللُّهى حُرَم الأعـ ـراض صونَ السيوف بالأجفان
٢٥٣ يا بنى طاهرٍ طَهُرتم وطِبتم وذكوتم فى السرِّ والإعلان
٢٥٤ وحللتم من المعالى محلا يبلغ النجمَ رفعةً أو يدانى
٢٥٥ مجدكم كالجبال من بنية اللـ ـه ومجدُ الأنام مثل المبانى
٢٥٦ كل مدح فى غيركم فمُثاب ما أُثيبت عبادة الأوثان
٢٥٧ ها كَها لا أقول ذاك مُدِلا قولَ ذى نخوة بها وامتنان
٢٥٨ بين أثنائها مديحٌ نفيس من لَبوس الملوك والفرسان
٢٥٩ ذو قوافٍ كأنها خلق الأصـ ـداغ فى البيض من خدود الغوانى
٢٦٠ راق معنىً، ورقّ لفظا فيحكى رائقَ الخمر فى رقيق الصِّحان
٢٦١ إن تكن سهلةَ القوافى فليستْ فى المعانى بسهلة الوُجدان
٢٦٢ فابتذلْها فى يوم لهوك واعلم أنها بعدُ من ثياب الصِّيان

٢٦٣ وابسُط العذرَ فى ارتخاص القوافي ... واتّباعى سهولَةَ الأوزان

٣٦٤ أنتَ ألجأتنى إلى ما تراهُ ... بالذى فيك من فنون المعانى

٢٦٥ أىّ وزن وأى حرف روىٍّ ... لهما بالمديح فيك يدان؟

٢٦٦ ضاق عن مأثُراتك الشعرُ إلا ... فاعلاتن مستفعلن فاعلان

٢٦٧ ليس مدحٌ يفى بمدحك إلا ... صلوات المليكِ فى القرآن

٢٦٨ لا ولا حمدَ كفءُ نعماك إلا ... حمدُ سبعٍ من الكتاب مثانى

٢٦٩ أنت أعلى من أن توازَى بشىء ... لستَ ممن يرمى به الرَّجَوان

٢٧٠ فابقَ واسلم وهذه دعوة يَحْـ ... ـظَى بمرجوع نفعها الثقلان

٢٧١ لم أحاول بها سواك ولكن ... شملتْ من يَضمُّه الأفقان

٢٧٢ كيف يعدو، مهما أصابك، قوما ... أنت منهم كالروح فى الجثمان؟

(٢٣٣)

وقال يعتذر :

[البسيط]

١ يفديك من كل محذورٍ أبو حسنٍ ... يامن جرى منه مجرى الروح فى البدن
٢ بالله أحلفُ، لامَيْنا ولا كَذبا ... ما غبتُ إلا بعذرٍ واضح السَّنن
٣ إيناسُ ضيف دعانى فاستجبتُ له ... وظَلْتُ والحقُّ مقرونينِ فى قَرنِ
٤ لم أَقرِه بعدَ مفروضِ القرى نُزلا ... إلا أحاديثَ ما تُسدى من المِنن
٥ أصغَى وظل لما حدثتُ متهما ... لولا شواهدُه من وجهك الحسن
٦ ومن يحدِّثْ بنعمى لا نظير لها ... فقد تعرَّض للتكذيب والظِّنن
٧ وأنت علمتنى رَعْىَ الحقوق إذا ... نابت وأدَّبتنى بالصبر للمحن
٨ وكيف أجفوك لا أصبو إلى أَنَسٍ ... ينوبُ عنك ولا آوى إلى سَكَن؟
٩ وما لقربك عندى ساعةً ثمنٌ ... أنَّى وهل لنعيم الدهر من ثمن؟
١٠ وهل يبيع امرؤٌ صَحَّت قريحته ... قُربَ الأحبة بالتعريج فى الدِّمن

(٢٣٤)

وقال فى جحظة:

[الكامل]

١ نُبئتُ جحظةَ يستعير جحوظَه   من فيل شطرنجٍ ومن سَرطان
٢ ماضرَّ مَنْ عيناه تانك ويحَه   ألا يكونَ لوجهه عينان
٣ ناهيك بالشيطان من فزّاعة   وابنِ استها فزاعةَ الشيطان
٤ يا رحمتا لمنادميه تجشموا   ألمَ العيون للذةِ الآذان

(٢٣٥)

وقال فى القيان :

[السريع]

١ لا تلحَ من تفتنه قَينهْ | فإن تصحيفَ اسمها فتْنه
٢ أكدَّت الحسنَ بإحسانها | فى مهنةٍ ما مثلُها مهنه
٣ فليجتهدْ من شاء فى عيبها | فما يساوى قوله تبنَهْ
٤ يا ناقما سوءَ مُجازاتها | أصبحتَ عندى نائم الفطنه
٥ لو قصدَ العاشقُ فى عشقه | قصدَ جزاءٍ ما بكى دِمْنه
٦ أو كان لايعشق إلا التى | تهواه ما كان الهوى محنه

(٢٣٦)

وقال يرثى ابنه هبة الله:

[الكامل]

١ يا هل يخلّد منظرٌ حَسَنٌ ... لممتَّع، أو مَخْبرٌ حَسنٌ؟
٢ أم هل يطيبُ لمقلةٍ وَسَنٌ ... فيقرٌّ فيها ذلك الوسن؟
٣ أم هل يُبَتُّ لذاهبٍ قَرنٌ ... يوما فيُوصَل ذلك القَرنُ؟
٤ كم مِنَّةٍ للدهر كدَّرها ... لم تصفُ منه ولا له المنن
٥ ما زال يكسونا ويسلبنا ... حتى نظلّ وشُكرنا إِحَن
٦ فحتى أراك بصرفه زينا ... فهْى الزخارفُ منه لا الزِّين
٧ يكفيك أن لا وجدَ مُدَّخَرٌ ... أبدا وألا دمع يُختزَن
٨ أُبنَىّ إنك والعزاءَ معا ... بالأمس لُفٌّ عليكما كفن
٩ فإذا تناولتُ العزاء أبى ... نَيْليه أن قد ضَمَّه الجُنن
١٠ أبنى إن أحزنْ عليك فلى ... فى أن فقدتُك ساعةً حزن
١١ وإن افتقدت الحُزن مفتقدا ... لُبِّى لفقدك للحَرى القَمن
١٢ بل لا إخال شجاك تَعْدَمُه ... روحٌ ألمَّ بها ولا بَدن

١٣ تالله لا تنفك لى شجنا   يمضي الزمان وأنت لى شجن

١٤ والآن حين ظعنتَ عن وطنى   سمج المقام وطاب لى الظَّعن

١٥ ما أصبحتْ دنياىَ لى وطنا   بل حيث دارُك عندىَ الوطن

١٦ ما فى النهار وقد فقدتك منْ   أنْس ولا فى الليل لى سَكن

١٧ يا حسرتا فارقْتنى فَنَنًا   غضا ولم يُثمر لىَ الفنن

١٨ ولقد تُسلِّى القلبَ ذُكرتُه   أنِّى بأن ألقاك مرتَهَن

١٩ أولادنا أنتم لنا فِتن   وتفارقون فأنتمُ محن

٢٠ لهفى على سبق المنية بى   لو بيع لم يوجد له ثمن

٢١ يا عاذلى فى مثل نائبتى   تُلْفَى دموعُ العين تمتَهن

٢٢ فدعِ الملامَ فإننى رجل   عَدلٌ على العبرات مؤتمن

٢٣ أنفقت دمعى فى مواضعه   لا الوَكسُ يلحقُنى ولا الغبن

٢٤ أبكانىَ ابنى إذ فُجعتُ به   لم تُبكِنى الأطلال والدِّمن

٢٥ وعكَفْتُ بالقبر المحيط به   فاعذِر فلا صنمٌ ولا وثن

(٢٣٧)

وقال يذم الزمان:

[البسيط]

١ لا يُبْعِدُ الله أسلافا لنا سَبقوا ... ولو بقُوْا للَقوا مالا يحبونا
٢ كيف العزاءُ وما فى العيش مغتبط ... ولا اغتباطَ لأقوامٍ يموتونا؟
٣ متى تَعش قبلىَ الأحياءُ يدركنا ... وإن تمتْ قبلىَ الأمواتُ يعفونا
٤ لابد من ميتةٍ للمرء أو هَرَمٍ ... يظل منه جليدُ القوم موهونا
٥ والبيضُ والجون لا نهوى فراقَهما ... ولا نزال نذم البيضَ والجونا
٦ وكل لهوٍ لَهاه الناسُ مَشغلةٌ ... عن ذكرماهم من الأحداثِ لاقونا
٧ فإنْ لهوا فدفاعُ الهمِّ حقُّهمُ ... وإن بكوا فذوو الأشجان باكونا
٨ ولا يقينَ لأقوامٍ وإن زعموا ... وما يقينُ أناسٍ لا يُعدونا؟
٩ لو أيقن الناس جَدُّوا فى أمورهمُ ... وكيف يوقن قوم لا يَجدُّونا؟

(٢٣٨)

وقال يمدح ويعاتب:

[الرمل]

١ إنما يبكى شـــجىٌ شَـــجَنَهْ — لا كـــمـــا يبكى خلىٌّ دِمنَهْ
٢ أيهـــا المأمـــون من نســـيـــانه — أكـــذا أنسى ولو غـــبت سنه
٣ لا تكن مـــولى هواه فى الأذى — لم يزل بالعـــبـــد حـــتى فـــتنه
٤ ثم خـــلاَّه وأهدى قلبـــه — للتـــبـــاريح وأنْضى بدنه
٥ هل يُعافِى العبدَ من محذورِه — أنَّ أخـــلاقك أضـــحت جُنَنَه؟
٦ لـــم أكـــن قـــطُّ أرى أنـــى أرى — سَكنًا مـــثلك ينسى سكنه
٧ أيهـــا المُهـــدى لقلبى ظننا — لا تدعْ قـــلـــبى يـــنـــاجى ظـــنـــنه
٨ مع أن الغـــدر شىءٌ لم أَخَلْ — أن أخـــلاقك مَـــسَّتْ دَرَنه
٩ بل أرى العبدَ الذى استَعْبدته — ثم سلَّطتَ عليـــه حَـــزَنَهْ
١٠ هو عبدٌ تشتهى تَضميرُه — بالجـــافـــاة وتَقلى سِـــمَنَهْ
١١ شـــعـــفًـــا بالقـــدِّ يامن قـــدُّه — أضـــحت الأغـــصـانُ تحكى غـصُنه
١٢ أبقِ منه لا تدعـــه خـــائفـــا — كلـــمـــا هَزَّ نســـيـــمٌ فَنَنه

١٣ بل أَرى أنك لى مُمتحنٌ ... فارحمِ العبد وخفِّف محنه
١٤ لن يُطيق الهجرَ عبدٌ نفسه ... بهوَى سيده مُمتحنَهْ
١٥ هَب لأسبوعٍ رسولاً واحداً ... إن فى ذاك لقلبى أَمَنَه
١٦ وَيحْ هذا القلب ما أغفله ... أيها المولى وأحلى وَسَنه
١٧ لو يُراعى الرُّسْلَ منكم عاشق ... نفسُه عندكُم مُرتهنه
١٨ وهوًى منه هواه كونُه ... وطنيا لم يفارقْ وطنه
١٩ لا يلمْهُ لائمٌ فى فعله ... فله عُذران عند الفَطَنه
٢٠ هَمُّه المسكين فى عِرفانه ... رأىُ مولىً لم يُبدِّل سُننه
٢١ أوفِ مغبونَك يا غابنَه ... لا يكن عذلك فيمن غبنه
٢٢ كيف لا تُنزِلُه منزلةً ... من خصوص الأنس تُشْجى زمنه؟
٢٣ هل توجَّدتَ على أخلاقه ... أم غدا رأيك فيمن لعنه؟
٢٤ هل تعتَّبت على أفهامه ... أم هل استقصرتَ يوما لَقَنه؟
٢٥ هل ترى الغفلةَ شابت حلمَه ... أم ترى النكراء شابتْ فطنه؟
٢٦ هل ترى العىَّ يؤاخى صَمْته ... أم ترى الغَىَّ يؤاخى لَسَنه؟
٢٧ هل ترى الشك عليه غالبا ... عند حق أم تراه يَقَنَهْ؟
٢٨ هل رأى منك قبيحا بثه ... أم رأى منك جميلا دفنه؟
٢٩ هل لديه لك سر ذائع ... أم أمانات غدت مُحتجنه؟
٣٠ هل لديه تُحفةٌ مذخورة ... عنك أم منفوسةٌ مُختزنه؟
٣١ لا يَجُر مولًى جليلٌ سَننا ... فى عُبيد لم يفارق سكنَهْ
٣٢ إنه أخلَقُ منه للهدى ... فى معانيه لدى من وزنه
٣٣ أنت من تسمو ذُراه أن ترى ... فى ذَراه خُلَّة ممتهنه

٣٤ بيتُك البيتُ الذى من زاره فابنُ عباسِك فيمن قَطَنه
٣٥ من يكن أصبح من حُجاجه فلقد أصبحتُ ممن سَدَنَهْ
٣٦ اعذِر الطرف الذى أجررتَه فى المعانى والقوافى رَسَنه
٣٧ لا تلُمه فى عتابٍ مسرف أنت قَوَّيت عليه مُننه
٣٨ أنت من يذكر ما قدَّمه من مواعيدِ وينسى إحَنه
٣٩ أنت من نَزَّه نجوى نفسه عن جِوار الهفوة المُضطغنه
٤٠ هل يُداجينى زُلالٌ قد صفا وأبى طيبُ ثناه أُسنه؟
٤١ سيدٌ فات المداجاةَ به سُؤددٌ ينفى تُقاه هُجنه
٤٢ عرف الله إلى أن خافه ثم خاف الله حتى أمنه
٤٣ فحكى غائبُه شاهدَه وحكى المكنونُ منه عَلَنه
٤٤ ما رأى الله خنًا أطلقه لا ولا غِلَّ ضميرٍ سجنه
٤٥ يقبلُ الحمد ولا يوجبُه وإن امتَنَّ فأسنَى مننه
٤٦ لا كمن يَغلط فى أحكامه يَهَبُ العُرف ويبغى ثمنه
٤٧ هكذا كلُّ كريم ماجد جعل العرف صُراحًا ددَنه
٤٨ ومتى راغ بشكرٍ رائغٌ ذات يوم لم تجده شَجَنَهْ
٤٩ عجبى من مادح يمنه وهو المُعتق قدما يَمنَه
٥٠ نبأ فاسألْ به ذا يزنٍ أو فسائل سيفَهُ أو يزنه
٥١ يابنى وهبٍ حلَى دهرهِمْ كلما عدَّد دهرٌ زِيَنَهْ
٥٢ يستميحُ العطفَ منكم عاشقٌ لم تُنيلوه وكنتم فتنه
٥٣ هل رآه الله أجرى ذمكم ببيانٍ أو بلحن لحنه؟
٥٤ هل رآه الفَحْصُ قِرنا لكُم ببِرازٍ أو كُمونٍ كَمنه؟

٥٥ هل تعـيـيـون بناءً شـاده　　طوله أو عـرضـه أو ثخنَه ؟
٥٦ ليس بالمنكرِ إن لم تُجـعَلوا　　مُـسـتـقـاه أن تكونوا شَطَنه
٥٧ قـد سـألتُ الناس مـا أسـألكم　　فـأبت مـسـؤولَهم تلك الهَنَهْ
٥٨ وإذا قـد سلّمـوا المجـد لكم　　فـحـمى الحـالبُ دونى لبنه
٥٩ وغـدا يمنع منى تافـهـا　　لا يـرى شُـكـر بـنـىٍّ ثـمـنـه
٦٠ والعُـلا وَفقٌ لأخـلاقكُم　　لا لأخـلاقـهـمُ المؤتفنه
٦١ هل يُعـيـر الجـود وغـدًا زينةً　　ويعـيـرُ البُـخْل حُـرا أُبَنَهْ ؟
٦٢ كلٌّ ثفـر فله شُـحنتـه　　هكذا كـان قَـضى من شَـحْنه
٦٣ هل يعـير البرُّ بحراً عـيَسه　　أو يعـيـر البـحـرُ براً سُـفنه ؟
٦٤ قـد بعثتمْ حربَ عَتْبٍ مُقلق　　من ولىٍّ فـاسـتـعـدوا هُدنه
٦٥ والوزيرُ الحق إن لم تنصـفـوا　　لتُـصـكّنّ شكاتى أذنه
٦٦ فلكم من مـاء وجـهِ صـانه　　ودمٍ قـد كـان يجـرى حَـقَنَه
٦٧ أنتمُ قـومٌ إذا اسـتـخـدمكم　　مـسـتـعين الجـاه كنتم مـهنَهْ
٦٨ وإذا رجِّم قـومٌ فـيكمُ　　بالندى والصـفح كـانوا كِـهنه
٦٩ فـاخلفـوا الغـيثَ إذا أخلَفنا　　ومـتى صـاب فـبـاروا مُـزنه
٧٠ أنتمُ آفـاتُ أمـوالكُم　　بالعطايا إذ سـواكم خـزنه
٧١ سـادةٌ فى الحق قـدمـا قـادة　　وعلى اللّوْمـاء فـيـه مَـرنه
٧٢ ونشـا قـومِ دُخـانات الندى　　ولقـد أضـحى نشـاكم دُخنه
٧٣ جلَّ كـأسى طينكُم صِبـغَتُـه　　كـيف صـاغ الطينَ لمّا عَـجنه
٧٤ أوسعَ الأمـرين فـضـلا فـأتت　　صـور الخلق تضـاهى طِينَهْ
٧٥ لا يمنّن عليكم مـادحٌ　　بمديح فـيـه وشىٌ وَضَنَه

٧٦ فله من فــــعلكم أمـــثلّة ينسج الشـــعـــرُ عليـــهـــا يُمنَه

٧٧ لى مُـدُنِ منكم مـجـتـهـدّ وصلِ الله بخـــيـــرِ قَـــرنه

٧٨ ومــــســــوءٌ بدنُوى منكمُ ألـــزمَ الله يـــديـــه ذَقــنَـــه

٧٩ يتظنّى دُهْنهَ فى شَـــعَـــثى شَـــعـــثَّ الله لـه مـــا دهنه

٨٠ قـــد أضـــاقت عَطَنى نَكَراؤه ضــــيّـقَ الله علـــيـــه عَطَنَهْ

٨١ كم يُعـــرِّينى من أفـــضــالكم ألبس الله عـــدوى كـــفـنَهْ

٨٢ كم وكم بعـــدى من ظللكم ظـلـل الله عـلـيـــــه جـنـنه

٨٣ أنا من أنســـاكُم خـــدمـــتَــه حين لا أُجـــرتُه مُـــتَّـــزنه

٨٤ أنا من أسلف فـيكم بعـد مـا نسى الطـابِنُ فـــيكم طَبَنَهْ

٨٥ عكع كفك الرأىُ عليكم وحـدكم والهـــوى يَعـــبُـــدُ جـهــلا وثَنَه

(٢٣٩)

وقال يمدح :

[البسيط]

١ يُعطى الرغائبَ جودا من طبيعته لا كـا لمتُـاجـر بالمعـروف أحـيـانا

٢ لا يستثيبُ يبذل العُرف مَحمدةً ولا تـراه بمـا أسـداهُ مَنّـانـا

٣ إذا اشترى الحمدَ أفناءُ الملوك رأى بين التـجـارةِ والإفـضـال فُـرقـانا

٤ سألتُه الحاجَ حتى كـدتُ أسألهُ ردَّ الشـبـاب جـديداً كـالذى كـانا

٥ فـمـا تجـهَّم حـاجـاتى لكثـرتهـا ولا تـلـوّن منه الـوجـهُ ألـوانا

(٢٤٠)

وقال فى الحسين بن الحسن :

[الرمل]

١ عَـدِّ عن دارٍ وعن جـارٍ ظَعَن وادعُ للجُلّى كـريمَ المُمْـتَـحَنْ
٢ يا أبا عـبـد الإله المرتجَى للمعـالى يا حسينَ بن الحَسَنْ
٣ وارثَ النجـدة عن ذى نجـدة عُـبـد الله بهـادون الوثن
٤ عن أمـيـر المؤمنين المرتضى لكتـاب الله حـقّـا والسُّنن
٥ مُرتضًى أوصى إليه مصطفًى وأمينٍ لم يخـالف مـؤتَمن
٦ لك من مـيـراثه نجـدته وتُقـاه وهُداه فى المحَنْ
٧ نجـدةٌ يوجـدُ فـيـمـا دونها مَنعـةُ الجـار وإدراك الإحن
٨ ليس لى دونك وُدٌّ يُقـتنى لا ولا ودونك شكرٌ يُحـتـجَن
٩ أنت من أصبحتُ فى ذمّته لا أبـالى بمعـاداة الزمن
١٠ أنت لى فى الجانب الجدب حيًا أنت لى فى الجـانب القـفـرسكن
١١ كـلُّ يـوم لـك عـنـدى نـائـلٌ لى به عندك شكّر مـرتَهـن
١٢ وقليلٌ كلُّ شكر حـسـن فى الذى تُسديه من فعل حسن
١٣ لا تُكاتم بالذى أوليـتنى إنَّ مـا أسـررت منه قـد علن

١٤ لو وزنّا بالذى أوليتنا ... شُكر أهل الأرض طُرا ما اتزن
١٥ لك عرفٌ لم يُحط شكرى به ... جَلّ ركنًا حَضَنٌ أن يُحتضَن
١٦ كيف لا يُسدى الذى أسديتَه ... حاملٌ فى المجد أثقالَ المُؤَن
١٧ من أبوه لأخى الوحى أخٌ ... وابنُ عم ووصىٌ وخَتَنْ
١٨ يابنى عمِّ النبى المصطفى ... حبكم ينفى عن المرء الظِّنن
١٩ سلم المَوْلِدُ والدين معا ... لُمواليكم ولو خاض الفتن
٢٠ إن لله علينا مننًا ... حُبكم شكر لهاتيك المنن
٢١ أنتُم من لم يرد مُعطِى الهدى ... غيرَ ودّ الناس إياكم ثمن
٢٢ وحقيقون بذاكم أنتمُ ... يا هُداةَ الناس قدما للسُّننْ
٢٣ يا غُيوثَ الناس فى المَحْل إذا ... كلكلٌ الأزمةِ أرْسى وطحن
٢٤ إن سألناكم وسألنا بكم ... لم تكونوا مِثلَ أطلال الدِّمن
٢٥ بل جلا الله بكم عنا العمى ... ونفى الله بكم عنا الحَزَن
٢٦ يوجد العلم لديكم والهدى ... أبدَ الدهر جميعًا فى قَرَنْ
٢٧ عندكم فى كل همٍّ فرجٌ ... مُعقبٌ من كل تسهيد وَسَن
٢٨ جمع الحمدُ إليكم إذ جرى ... ثم وافاكم فأضحى قد حَرَنْ
٢٩ رُبَّ فردٍ منكم فى دهرهِ ... قد كساه الله أنواع الزِّين
٣٠ شكسٍ بالعرض سمح باللُّهى ... ضيِّقٍ فى دينه رحب العَطَن
٣١ ذى وقارٍ فى ذكاءٍ وحجًى ... فى بهاء وحياء فى لَسَن
٣٢ ثاقب الجمرة إن حرّكته ... وترى الحلمَ عليه إن سكن
٣٣ كالحسين المتناهى فضلهُ ... وإن اغتاظ حسودٌ واضطغن
٣٤ إن يُوالِ الدهرُ أعداءً لكم ... فهمُ فيه كمينٌ قد كُمِن

٣٥ خلعوا فيكم عِذار المُعْتدى وغَدوْا بين اعتراضٍ وأَرَنْ
٣٦ فاصبروا يهلكهم الله لكم مثل ما أهلك أذواء اليمن
٣٧ ذا رُعَيْنٍ ثم أردى بعده ذا نواسٍ ثم أردى ذا يَزَنْ
٣٨ كم أرى الله بقوم عبرة عند إجرارهم فضلَ الرّسَنْ
٣٩ قَرُبَ النصرُ فلا تستبطئوا قَرُبَ النصر يقينًا غير ظن
٤٠ ومن التقصير صَوْنى مُهجتى فعلَ من أضحى إلى الدنيا رَكَنْ
٤١ لا دمى يُسفك فى نُصرتكم لا ولا عِرضى فيكم يُمتهَن
٤٢ غير أنى باذلٌ نفسى وإن حقن الله دمى فيما حقن
٤٣ ليت أنى غَرَضٌ من دونكم ذاك أو درعٌ يقيكم أو مجن
٤٤ أتلقى بجبينى من رَمَى وبنَحْرى وبصدرى من طَعن
٤٥ إن مُبتاع الرضا من ربه فيكُم بالنفس لا يخشى الغَبَن
٤٦ قلت للناهى عن حبكم: إن حبى لهمُ أوفى الجُنن
٤٧ فانصرف عنى حسيرا خاسئًا شجنى فيهم وللناس شجن
٤٨ والِه عن عذلك سمعًا قد مَرَنْ ودع العذلَ فسمعى قد مرن
٤٩ شهد الله ومَيْلٌ خالص صدَّق الظاهرُ منه ما بطن
٥٠ بموالاةٍ لكم صادقة سلكت مسلك روح فى بدن
٥١ فهى لى مادمتُ حيا مَلْبَسٌ ومتى مامتُّ كانت لى كفن
٥٢ وأرى فقرى وحُبّيكم غنًى وهُزالى معَ وُدّيكم سِمَنْ
٥٣ فَطِنٌ تُبصر أسرار العلا حين لا تنفُذُ أبصارُ الفطَنْ
٥٤ برَّنى معروفُكُم قبل أبى وغذانى برُّكم قبل اللبن
٥٥ ومتى اختلّ ابنُ روميّكم فأياديكم حَرّى منه قَمَنْ

٥٦ وإذا أنـــتـــم وأنـــتـــم أنـــتـــمُ لـم تـولَّونى وتـولَّونى فـــــمـــنْ
٥٧ أنا عـبـدُ الحق لا عـبـدُ الهـوى لعن اللهُ الهـوى فـيـمـا لعن
٥٨ أنا من أبناء أتبـــاع الهُـــدَى لستُ من أبناء أتبـــاعِ البطَنْ
٥٩ دينىَ الحـــجَّـــةُ لا عـــاداتُهمْ واخـــتـــيـــارُ الدار لا إلفُ الوطن
٦٠ والذى قـــد أوجبَ اللهُ لكـم فـوق مـا أوجبتُ مـا اخـضـرَّ فَنَنْ

(٢٤١)

وقال يعاتب :

[السريع]

١ قــرأتُ في وجــهك عنوانا آذَنَنى بالغَــدْرِ إيذانا
٢ تالله أنْسَى ما ذكرتُ الصِّبى بل ما ذكرتُ الله لهفانا
٣ يوم التقينا فتجهَّمتَنى تجهُّمَ المديون ديّانا
٤ وكيف أنسى ذاك مستيقظا ولست أنسى ذاك وسنانا
٥ طلعتُ من بُعد فأوهمْتنى أنك قد عاينت شيطانا
٦ لاقَيتنى ساعةَ لاقيتنى أثقلَ خلق الله أجفانا
٧ كأنما كنتَ تضمَّنت لى رد شبابى كالذى كانا
٨ أوطمَّ بحر الصين فى طرفة أو كَسْحَ أروندِ وثهلانا
٩ أو كل ما لم يستطع فعله عيسى ولا موسى بن عمرانا
١٠ يا حَسَنَ الوجه لقد شنْتَهُ فاضمم إلى حُسنك إحسانا
١١ أنت مَلُول حائلٌ عَهْدُه تصبغك الساعات ألوانا
١٢ تَصْرمُ ذا الوصل وتُضحِى إلى من يجتوى وصلَك ظمآنا

١٣ حتى إذا واصلَ صارمْتَه أوسْمتْه صدا وهجرانا
١٤ وتستلينُ الدّهْر ذا خُشنة فظّا وتستخشن من لانا
١٥ وتعقدُ الوعدَ فإنجازُه خُلّف إذا إنجازْه آنا
١٦ حتى إذا أنجزتَهُ مرة مَنْنَتَهُ سرا وإعلانا
١٧ وما أُحبُّ الواعدى مُخلفًا كلاً ولا الممتنَّ مَنّانا
١٨ حذَّرتنى الناسَ فقد أصبحتْ نفسىَ لا تألف إنسانا
١٩ أهنْتنى جداً فأعززتنى رُبَّ امرئٍ عَزَّ بأن هانا

(٢٤٢)

وقال يمدح محمد بن الصباح :

[الكامل]

١ يا هل تعود سوالفُ الأزمانِ أم لا فمنصرفٌ إلى السلوان؟
٢ وائن عدلتُ عن الغِواية همتي وغدوت معترفًا لمن يلحانى
٣ لبما أروح وللشبيبة حَبْرَةٌ أرنِى العيونَ بفاحم فتّان
٤ وبمَشْرق صافى الأديم كأنما فيه ائتلاقُ من صفيح يمان
٥ وبما أَمُدُّ يدى إلى ثمر الصبي فأنوشُ منها فَوْتَ كف الجانى
٦ بعضَ الأسى إن الأسى لك جمّةٌ كلٌّ سيدرك جريَه العصران
٧ أضحى محمدٌ المحمَّدُ كاسمه فى الصالحات مُشَارَ كُلِّ بنان
٨ في أَيِّها جارَى تقدَّم شأْوَه فحوى الرهانَ أمام كُلِّ عنانَ
٩ عِلْم السراة حَيا العُفاة ندى الثرى وتقى العُرا فى نائب الحدَثان
١٠ تعشو الرجال إلى نواجم رأيه والخطب أعجمُ دائرُ البرهان
١١ وتؤمُّ مقحمةُ السنين فناءه فتنيخ منه بواسعِ الأعطان
١٢ يغلو بأغلاق المحامد سومُها ويرى الرغائبَ أوكسَ الأثمانِ

١٣ لم يخل يوما من نجيّ تقيّة ... تدعو إلى المعروف والإحسان
١٤ لا تُفرِطُ الجدوى أنامل كفّه ... حتى يهشّ إلى فَعالٍ ثانى
١٥ يبْغى بذلك قربةً أو صيتةً ... وأثيرُ همّته رضا الرحمن
١٦ وإذا بدا ملأ العيون جلالةً ... فتَظلُّ وهى كليلةُ اللحظان
١٧ وإذا هفا أهل الحلوم رَسا به ... حلمٌ يشولُ بيَذْبل وأبان
١٨ عَذُبَت مَمادحُه بأفواه الورى ... فثناؤه يُثنى بكُلّ مكان
١٩ وَلَهُ من العباس مجْدٌ ولاية ... عن كُلّ أزهَرَ من بنيه هَجان
٢٠ يا وارث الصَّباح ربوةَ مجده ... أصبحت نعم مؤثّل البنيان
٢١ كم فَعلة لك فى الأنام سَنيَّة ... ولدى الإله ثقيلةُ الميزان
٢٢ إنى لشاكرك الذى أوليتَنى ... ساعٍ لذلك غيرَ سعى الوانى
٢٣ عجزت يداى عن الجزاء فألقتا ... عِبءَ الشكور على ثناء لسانى
٢٤ ولأسْمكنْ خلال كلٍّ قبيلة ... نشراً لذكرك طيّب النّسمان
٢٥ كجليب ريّا الروضِ بات يُشيعه ... نفح الصَّبا فى ليلة مدْجان
٢٦ بمنَخّلاتٍ من عقائل منطقى ... سَلِس مساربهنّ فى الآذان
٢٧ لازال جَدُّك يا محمد صاعدا ... وهوتْ جدود عِداك للأذقان

(٢٤٣)

وقال يصف الكرم :

[البسيط]

١ ليس الكريم الذى يعطى عطيتَهُ على الثناء وإن أغلى به الثـــمنا
٢ بل الكريم الذى يعطى عطيـتــه لغير شيء سوى استحسانه الحسنا
٣ لا يستثيب ببذلِ العُرْف محْمدةً ولا يَـمُـنُّ إذا مــــا قَلّد المننا
٤ حـتى لتـحـسبَ أن الله أجْـبَـرهُ على السـمـاحِ ولم يَخْلُقْـهُ مُمتَـحَنا

(٢٤٤)

وقال فى الشراب :

[البسيط]

١ رأيت كل شراب لا مَساغَ له ... غير المدامةِ إلا عند ظمآن
٢ كأسٌ يسوغها الريانُ لذتَها ... إذا تأبّى سواها كُلُّ ريّان
٣ يَملُّ كل شرابٍ من يُعافرُه ... وشاربُ الروح مشغوفٌ بها عانى
٤ كريقةِ المرء لا تنفك من فمه ... وما يَمَلُّ لها طعمًا لإبّان

(٢٤٥)

وقال فى الشهيد :

[المتقارب]

١ كســـــتـــــه القنا حُلَّةً من دمٍ   فــأضـــحـت لدى الله من أُرجـــوانِ
٢ حَـــذَتْه مـــعـــانقـــةُ الدارِ عـــيـ   ـن مـعـانقـةَ القَـاصـرات الحـسـان

(٢٤٦)

وقال فى تفضيل النرجس على الورد :

[الخفيف]

١ لا ترى نرجسًا يشبِّه بالور　　د إذا ما أردت فكرًا وعينًا
٢ ومن الورد ما يُشبَّه بالنَّر　　جِس علمًا بأن فى ذاك رينا

(٢٤٧)

وقال فى النظر فى العواقب :

[الكامل]

١ ما راحِ مغبونا بصفقة خاسر   مِن باع متعةَ فائتٍ بأمانِ

٢ أمنَ امرؤٌ من رزءِ شيءٍ فاته   والمُدركوه مراقبو الحدثانِ

٣ وكفى عزاءً لامرئٍ عن فائتٍ   أن لا يخافَ عليه صرفُ زمانِ

(٢٤٨)

وقال يذم الدنيا :

[الخفيف]

١ من يكنْ يكرمِ اللئام فقد أضـ ... حـوا وأمَـسْـوا عندى بدار هَوان
٢ هى دنيـا طفَـوْا عليـهـا وإن قـا ... لوا : علونا بالظن والحـسـبـان
٣ ما علا من طفا كما طفت الجيـ ... فـةُ فى لجُـةِ من الطوفـان
٤ أو كـمـا شـال ناقصُ الوزنِ فى ال ... مـيـزانِ وانحطَّ عنه ذو رجـحـان
٥ فـالهُ عنهـا تَهُن عليك يقـينا ... بأبى أنتَ يافـتـى الفـتـيـان
٦ وَدَعنْ مَنْ تَقَـوُّدُهُ بمُـنـاهـا ... كـاسفَ البـالِ، دائمَ الأحـزان
٧ لو صفـا عيشـهـا فـأسعدَ حيّـا ... لكـمـالٍ وحكـمـةٍ وبيـان
٨ كنتَ من بؤسها ستحيا سليما ... عـالىَ القـدر أيِّد الأركـان

(٢٤٩)

وقال فى ابن الخبازة :

[البسيط]

١ قُلْ لابن بورانَ إن كـان ابنَ بوران فــإنَّ شكّىَ فــيــه جُلُّ إيمانى

٢ يا باطلا أوهمــتْنيــه مَــخـايلُه بلا دليلٍ ولا تشــبــيــت بُرهانَ

٣ مـا أنتَ إلا خيـالٌ طاف طائفـه ومــا هجــائيك إلا هجُــرٌ وسَنانَ

٤ قد كنتُ أحسبه شيئا فأهجوه حتى أزاح يقينى فيـه حسبـانى

(٢٥٠)

وقال يعاتب :

[مجزوء الكامل]

١ يا من قـســا لمّا شكو ... تُ إلى تطوّله زمـانى
٢ واعـتـدّنى لما رخـصـ ... ـتُ عليه من سَقَط المعانى
٣ سأصـون مالك عن يدى ... وأصون عرضَك عن لسانى
٤ آليتُ لا أهجـو طِوا ... لَ الدهر إلا من هجانى
٥ لا بل سأطّرحُ الهجا ... ءَ وإن رمانى من رمانى
٦ أمنَ الخـلائقُ كلهم ... فلْيأخـذوا منّى أمانى
٧ حلمى أعـزُّ علىّ مِنْ ... غضَبى إذا غضبى عَرانى
٨ أَوْلى لجـهلى بعـدَ ما ... مَكّنتُ حلمى مِنْ عنانى
٩ ضَمن التنزُّه كفَّ غر ... بىَ، والوفاء أخو ضمانى
١٠ فلأصبرنّ وأكظمَنْـ ... ـنَ وإن لظى غيظى كوانى
١١ لكننى سأحبُّ نَفْـ ... سى إذ قلانى من قلانى
١٢ وأريدها كُلَّ الإرا ... دةِ إذ أبانى مَنْ أبانى

١٣ وأرى مَكانى إذ تعـــا   مَـــه من تعـــامـــه عن مكانى
١٤ حـــتى يرانى الله كَـــيْـــ   ـــف صـيـــانتى قَـدْرى وشـــانى
١٥ ويعـــولُنى فـعـــيـــالتى   حقٌّ عليـــه كـــمـــا برانى
١٦ ولتـنـغـذُونَّى بالكرا   مـــة إنه قـــدْمًـــا غَـــذانى
١٧ وإن انتـــهى خَـــبـــرى إلى   من كَنتُ أُخـــدُمُـــه كـــفـــانى
١٨ مـــا كـــان غـــارسُ دوحـــتى   يرضى ضَـــيـــاعى لو رآنى
١٩ وعليك ألفُ تحـــيـــة   منّى نهـــانى مَنْ نهـــانى
٢٠ وســـأســـتـــعينُ على الفـــرا   قِ الصـــبـــر، إنْ شـــوقٌ دعـــانى
٢١ وســـأســـتـــريحُ إلى اللقـــا   ءِ النَّزْرِ إن قـلـبى حَـــدانى
٢٢ حـــتّى تبـــيَّنَ أننى   حُـــرٌّ وإن حـــرٌّ جـــفـــانى

(٢٥١)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت :

[الخفيف]

١ لى صـــديقٌ إذا تُنوولَ عِــرضى أو رأى يــوم نَــوْبـتــى ذَبَّ عــنــى
٢ فـإذا مـا رأى مُـشـيـداً بذكـرى أو رأى يوم غـــبطتى حطَّ منى
٣ نفعـه فى شَـذا يدى لا رجـائى فــهــو لى كـالطبـيـب لا كـالمغنى
٤ ليس يُجـدِى علىَّ فى يوم سِلْمى وهو فى الحــرب مُنْصلى ومِــجَنى
٥ لست أنفك بين ضـــدَّين منه واعــتــــدادى به شـــديدٌ، وضَنى
٦ علِّمِ نفـــسى بأنَّ كل خليلٍ لم يُصَــوَّر كـــصـــورة المتـــمنى
٧ سَوِّلُ نفسى المعنَّى بى لا المعنَّى ويعــــــز المعنى بى لا المعنى
٨ ذهب الواضــعـون ثِقل التـجنى عنك والحــاملون ثِقْل التـــجنى

(٢٥٢)

وقال يمدح :

[الخفيف]

١ لو دَرَى كيف مَوقعُ العذلِ منى   كفَّ من غَـربه وأقـصـر عنى
٢ لجَّ يلحى على المُدَام خليـعـا   سَلبتْ عـقله عـقـيلَةُ دَنِّ
٣ قَسَم الدهرَ بين طاسٍ وكـأس   ثم خِلٍّ مـسـاعـد ومُـغن
٤ لا تلُمنى إذا عَصَيْتُكَ فى الـ   ـكأسِ فـأمـا إذ أطعتُ فلمنى
٥ وشَمولٍ أرقَّ من دَمع مُشتاقٍ   إذا انغلَّ بين جَـفنٍ وجَـفنِ
٦ عُتقتْ فى الدنان حتى استفادت   بعـد حينٍ نسـيمَ جَنَةِ عـدن
٧ وكَـسـاها المُقَـامُ لونًا تحلَّتْ   فـيـه من كـأسـهـا كـرقـة ذهن
٨ عانسٌ تقهَرُ الشبابَ عجوزٌ   بنت قَـرنٍ من الزمـان وقَـرْن
٩ سالمتـهـا حـوادثُ الدَّهر دهرًا   فـأتت وهِى غـايةُ المُتـمنَّى
١٠ فهْىَ مثلُ اليقين صرفًا وتبدو   لك إن شُـعْـشـعَتْ كـوَهْمٍ وظن
١١ قـهوةٌ عن طرائف الطَّيب تُقْـهِى   شـاربـيـهـا إذا أديرت وتغنى
١٢ وإذا مـا أدارها دائرُ الأصْـ   ـداغ حُلو الكلام بِدْعُ التـثنى

١٣ خِلْتَ شَمْسًا تدورُ فى كَفِّ بدرٍ ... بين هذا وتيك أهيفُ غُصْن

١٤ وقِفارٍ لا إنْسَ فيها خَلاءٍ ... تُحسِر العينَ مثلِ ظهرِ المِجَن

١٥ فَدْفَدٍ مُقْشَعِرةِ النبت قاعٍ ... غيرِ معهودةٍ بواكفِ مُزْن

١٦ صبحتنى إلى أبى الفضل فيها ... عَزْمةٌ تُبعِدُ الغرامَ وتُدني

١٧ وظُنونٌ نفتْ أذى السَّيْرِ عني ... وحمتْني من كلِّ سَهْلٍ وحَزْن

١٨ وأيادٍ ألِفْتُها منه بيضٌ ... هي أجدى من ثَرَّةِ الفيض دُكْن

١٩ سيِّدٌ لى إنْ هاضَ دهرٌ جناحى ... جَبَرتْ راحتاه كَسرى ووَهْنى

٢٠ إن عرتْنى مُلِمَّةٌ كان رُكْنى ... أودهتْنى عَضيهةٌ كان حِصنى

٢١ يهدمُ المالَ فى ابتناءِ المعالى ... بيدٍ ثَرَّةٍ تُشيِّدُ وتَبْنى

٢٢ بَدْرُ تمٍّ فى بهجةٍ وعلوٍّ ... فات بالجود كلَّ مُطْرٍ ومُثْنى

٢٣ وأخو السيِّد الذى ليس يَفْنَى ... عَدُّ آلائه بل العَدُّ يفنى

٢٤ الهُمامِ الذى أذلَّ صعابَ النْـ ... ـناسِ قسْرًا بالعدل لا بالتظنى

٢٥ القريبُ البعيدُ والضاحكُ القا ... طبُ والمستشيرُ كالمستكن

٢٦ المُهَنَّى بكلِّ نصرٍ وفَتْحٍ ... وظُهورٍ على العدا لا المُهَنَّى

٢٧ جمعَ اللهُ كلَّ فضلٍ وحُسْنٍ ... فى الحسين الموفَّى على كل حسن

٢٨ وأبى الفضلِ ذى الندى والأيادى ... والمعالى محمدٍ الحُرِّ أعنى

٢٩ مُنعِشى لا عدمتُهُ ومُريشى ... ومُعينى على الزمان وركْنى

٣٠ والذى لو جحدتُ نُعماه حاشا ... ى لقامتْ آلاؤه الغُرُّ تُثْنى

٣١ أنا رهنٌ بشكره عن أياديـ ... ـه ولكنى علقْتُ برهنى

٣٢ أيها النَّجد خانَنى فيك مدحٌ ... كان أذكى الأشياء لو لم يخُنِّى

٣٣ كيف يَسْتطيعُ أنْ يُجازِىَ عَنْ ... جودِك بعضى يا مالكَ الكُلِّ مِنى

٣٤ لك نعتٌ يجوزُ وصْفى ونعتى ببــــلاغى عن المقــــال وظنى
٣٥ ويدٌ تستهل مِن غير ماضنْـ ـنٍ ومن يَمُنُّ من غــيـــر مَنّ
٣٦ وحــجىً يغلبُ الحــجى ودهاءٌ جلَّ فــيــه عن كلِ إنسٍ وجن
٣٧ وطبــاع أرقُّ من حــال راجيـ ـك وخُلْق مُسْتَحْسنٌ غيرُ شَثْن
٣٨ واهتشاشٌ إلى العُفـاة بوجْـه طَلْق للعــفــاة ضــاحك سن
٣٩ وعـطــاءٌ بــلا عـنــاء ويــا ربُّ بَ عطاءِ جَمٍّ المَطال مُــعَنّى
٤٠ يا بديعَ الجمالِ فى كلِّ حالِ وغــريبَ الكمــالِ فى كل فَنّ
٤١ أنت أخْرسْتَنس عن الدهر بالجو د ولولا الحـــسين كنت أزنّى
٤٢ أنت أطلقتنى من السجن والإعـ دام سجنٌ يضيق عن كل سجن
٤٣ فسأُسنى لك المديحَ فما زل ت فدتك النفوسُ تعطِى فتُنسنى

(٢٥٣)

وقال:

[السريع]

١ لم يبقَ لي صــبــرٌ ولكنمــا ... أبقى بقلبي البَــيْنُ أشــجــانا
٢ أبدلَتَني بُعــداً بقـــرب الذي ... قــد كـــان من حُـــزني سُلوانا
٣ وكـان لي أُنسًا لدَى وَحْشـتي ... وكـــان لي رَوْحــا وريحــانا
٤ يا بدرُ مــا أســرعَ مــا رابني ... في وصلكَ الدهرُ ومــا خــانا
٥ غـبت فـغـاب النوم عن ناظري ... وســامني طيــفُك هجــرانا
٦ كَــانت بك الدنيــا لنا جَنةً ... فنغَّــصتْ لذةَ دُنيـــانا

(٢٥٤)

وقال أيضاً يرثى:

[الكامل]

١ وَلِع الزمـانُ بأن يحـرِّكَ سـاكنا ... وبأن يثـيِّـر من الأوابد كـامنا
٢ وهمُ الأحـبـةُ مَنْ أقـام ترحَّلوا ... عنـهُ فـكـلـهـمُ يُـودعِ ظـاعنـا
٣ أضحى الزمانُ مُداتنًا لك فيهمُ ... ولعل رشـداً إن قـضـيتَ مُـداتنا
٤ فأرى الليالى مانقضنَ مَعاهداً ... فـيـمـا أتينَ ولا هَجَـمْنَ مـآمنا
٥ رحَّلنَ إلفَك عن مساكنِ قلعةٍ ... كـانت لقـوم آخـرين مـسـاكنا
٦ فاقْنِ الحياءَ أبا الحسينِ فلم يكن ... شىءُ فـرىٌ لم تخلهُ كـائنا
٧ كـان الذى قـد كُنت توقنُ أنه ... سـيكون فـاجـزعْ واقنًا لاواهنا
٨ هوِّن عليك المُقطعَات ولا تكن ... بنصيحـةٍ من مخلص مُتـهـاونا
٩ إن الحوادثَ قد عدونَ فواجعًا ... فـاشـدُد إزارَك لايكن فَـواتنا
١٠ لاتُنكرن من المصـائب مـاأتى ... حـتى كـأنك كنت منهـا آمنا
١١ أنكره إنكار امرئ عرف الردى ... ورأى النفـوس بأن يَمـتْن رهائنا
١٢ إنى نَكِرتُ على الليالى أن أتَتْ ... مـا قـدأتتـهُ لم يكُنْ ظنائنا

١٣ هل كُنتَ غِراً بالنوائب قبلها أم خلتهنّ لما تُحبُ ضَوامنا؟
١٤ بل كنتَ فيما قد لقيتَ مفكرا حتى كأنك كنتَ ثَمَّ مُعاينا
١٥ فَعلامَ تَنْفِر نفرةً وحشيّةً وتعُدُّ دهرك غائلا لك خائنا؟
١٦ ماخان دهرٌ مُؤذِنٌ بصروفه ما انفكّ يُرسل بالمواعظ آذنا
١٧ طامنْ حشاكَ أخا البقاء لدائه فلتَزجرنَّ أشائمًا وأيامنا
١٨ داءَ البقاء الرفء إمّا عاجلاً لا زلتَ تُوفاهُ وإما آينا
١٩ من عاشَ أثكلَه الزمانُ خليلَهُ وسقاه بعد الصفورنَقًا آجنا
٢٠ وكذاك شربُ العيش فيه تلونٌ بيناهُ عذب إذ تحوّل آسنا
٢١ والمرءُ ماعَدت الحوادثُ نفسَهُ يلقى الزمَان محاربًا ومُهادنا
٢٢ دار الزمانُ بليله ونهاره فأدار أرحاءَ المنونِ طَواحنا
٢٣ فتأمل الدنيا ولاتعجبْ لها واعجبْ لمن أضحى إليها راكنا
٢٤ قضَى أبو العباسِ خلّك نَحْبَهُ فجعلتَ نحبَك دَمْعَك المتهاتنا
٢٥ ووَدِدْتَ أنك منه أولَ لاحقٍ أو كنت مضمومًا إليه مُقارَنا
٢٦ لكن أبىَ ذاك الإلهُ فلا تُردْ مالمْ يُرد لقضائه وارض العزاء مخادنا
٢٧ لاتسجُنَنَّ الهمَّ عندك إنه مازال مسجونًا يعذّبُ ساجنا
٢٨ واصْبر كما أمرَ المليكُ فإنما يهدى المدينُ إذا أطاع الدائنا
٢٩ والله يمنحُك الخلودَ مجاوراً لأخيك فى جنّاته ومُساكنا
٣٠ ما مات خلُّك يوم زار ضريحَه بل يوم زار قوابلاً وحواضنا
٣١ بل منذ أُودع من أبيه وأمه مستودعيه فكن لذلك فاطنا
٣٢ بل قد يَمُتْ دون الألى فوقَ الثرى نطقَ البيانُ مُكاتبًا ومُلاسنا
٣٣ مازال خِلُّك ميتًا ولميت فى الميتينِ مُصاهرا ومُخاتِنا

٣٤ مات الخلائقُ مُذْنعاهُمْ ربُّهم	بل مذرأتْ عينٌ قرينًا بائنا
٣٥ أفللتقدمُ والتأخُّر يمترى	عينيكَ أسرابَ الدموع هواتنا
٣٦ ساق الخَليلَ إلى الخليل فناؤه	ليكون مدفونًا له أو دافنا
٣٧ ولربما اختطفا جميعًا خطفةً	والدهر أخطف ماتراه مُحاجنا
٣٨ ولما جلوتَ صِفاحَ قلبك واعظا	إنِّى رأيت عليه رينًا رائنا
٣٩ لكنهُ التذكيرُ يَهْديه الفتى	لأخيه حينَ يرى أساهُ راحَنا
٤٠ ولئن عبأت لك الأسى لَعَلى امرئٍ	أمسَى الحزينَ عليه لا المتحازنا
٤١ ولئن أمرتُك بالتجلد ظاهرا	لقد امتلاتُ عليه شجواً باطنا
٤٢ ولقد أقول غداةَ قام نَعيُّه:	هيَّجْتَ لى شجنًا لعمرُك شاجنا
٤٣ صَفَن الجوادُ وقد يطولُ جراؤه	ولتسمعَن بكلِّ جارٍ صافنا
٤٤ وطوى العتيقُ جناحَه في وَكْنه	وقُصارُ ذى الطيران يُلقَى واكنا
٤٥ والحيُّ يرتَعُ ثم يسرعُ برهةً	فإذا قضى أرَبَيْه أمسى عاطنا
٤٦ مات الذى نالَ العُلا متناولا	من بعد ما نال العُلا متطامنا
٤٧ مات الذى كان النصيحَ مساترًا	مات الذى كان النصيرَ مُعالنا
٤٨ مات الذى فتحَ الفتوحَ مُلاينًا	لا عاجزًا عن فتحهن مُخاشنا
٤٩ مات الذى أحيا النفوسَ بيُمنه	وأمات منها للملوك ضغائنا
٥٠ مات الذى صانَ الدماءَ ولم يزلْ	عن كل إثم للأئمة صائنا
٥١ مات الذى أغناه لطف حَويلة	عن أن يهز صوارمًا ومَوارنا
٥٢ مات الذى رأبَ الثأى مُتعاليًا	عن أن يصادف ضاربًا أو طاعنا
٥٣ ياأحمدَ المحمودَ إن عيونَنا	أضحتْ كما أمستْ عليك سخائنا
٥٤ ياأصبغىْ المُلك إنّ ظواهرًا	أكسفتها منا وإنّ بواطنا

٥٥ تلك المفــارحُ أصــبــحت … قُلبت همــومًــا للعظام ســوافنا
٥٦ لاتبــعــدنّ وإن نزلتَ بمنزل … أمسى بعيـداً عن أُودّك شـاطنا
٥٧ فلقد أصابتكَ الخطوب حواقداً … ولقـد أشــاطَتْك المنونُ ضـواغنا
٥٨ كنت الذى تَقْتادُهنّ على الوجى … وتُذلُّهنّ مــخــاطمــا ورواسنا
٥٩ سُقيت معونَتك الوزير فلم تكن … إلا مُــعــاون جـمّــة ومــعــادنا
٦٠ وأُثيبَ سعيُك للإمام فلم تزل … لشــغــوره بجنود رأيكَ شــاحنا
٦١ مـا كـانت العـزّاء تزحَمُ منكُم … إلا جــبــالاً لاتزولُ وكــائنا
٦٢ مــاكــانت اللأواءُ تَلقى منكمُ … إلا مُــضــابرَ نوبةٍ ومُــمــاتنا
٦٣ لَهـفى أبا العبـاس لهـفـة آملٍ … كـان ارتجـاكَ على الزمان مُعـاونا
٦٤ ولَسـاسةُ الدنيـا أحقُّ بلهـفـتى … منّى وأولى بـالـغـليـل جنَـاجنـا
٦٥ لَهــفى عليكَ لخُطةٍ مــرهوبةٍ … مـاكنتَ فـيـهـا بالذميم مَـواطنا
٦٦ لَهـفى عليكَ لَهّـا إذا أزَمـاتُهـا … ضاقتْ على الزَوْلِ الرحيب معاطنا
٦٧ كَم من أعادٍ قد رقَيْتَ فلم تدعْ … فـيـهم رُقـاك الشـافـيـات مـدَاهنا
٦٨ أطفــأتَ نارهَمُ وكنّ نوائراً … وأبحتَ حــقــدَهم وكن دواجنا
٦٩ مــتــألّفًـا لهمُ تألُّفَ حُـوّلٍ … لو شـاء سَيَّـرَ بالقـفـارِ سفـائنا
٧٠ مــتلطفًــا لهمُ تلُّطفَ قُلّبٍ … لو شـاء شادَ على البحـار مـدائنا
٧١ ما كان سعيُك للخلائف كلّها … إلا مــعــاقلَ تارةً ومــعــادنا
٧٢ إن نابَهم خطبٌ درأتَ، وإن بَغَوْا … مــالاً مــلأتَ خــزائنًا وخــزائنا
٧٣ كم قد فتحتَ لهم عدواً جامحًا … كم قـد حرثْتَ لهم خرَاجًا حـارنا
٧٤ أنشــرْتَ آراءً وكنّ هوامــداً … وأثرتَ أمــوالاً وكنّ دفــائنـا
٧٥ كانت فتوحُك كلُّها ميمونةً … تأتى وليــستْ للحـتــوف قـرائنا

٧٦ بالخيلِ لكن لاتزال صوافنًا | والبيض لكن لاتزال كوامنا
٧٧ عجبًا لفتحك بالسيوف كوامنًا | تلكَ الفتوحَ وبالجياد صوافنا
٧٨ مازلتَ تجتنب الدماءَ وسفكها | فإذا طغتْ وجدتْك حَينًا حائنا
٧٩ تضعُ السلاحَ تأثُّمًا وتكرُّمًا | وتظلُّ بالرأى السديد مُزابنا
٨٠ فكأنك المقدارُ يخفَى شخصُه | ويُحرك الأشياءَ طُرًا ساكنا
٨١ ولئن وضعتَ القوسَ ثمَّ لُمعتد | إن شاءَ عبىٌّ للرمَّاء كنائنا
٨٢ ولئن وضعتَ الرمح ثَمَّ لمصدرٍ | إن شاء هيأ للطعان مطاعنا
٨٣ ولئن وضعتَ السيفَ ثم لمنجد | إن شاء وطَّأ للضِّراب أماكنا
٨٤ يغدو المقاتلُ ماهنًا لا ماهرًا | أبدًا وتعدو ماهرًا لا ماهنا
٨٥ كم قد ظفرتَ مُكاتبًا ومخاطبا | حتى خُشيتَ مُضاربًا ومُطاعنا
٨٦ كم قد غلبتَ ذوى الشِّقاق مسالمًا | لا سافكًا لدم ولكن حاقنا
٨٧ فَوَقَيْتَ من دنسِ الدماء أئمةً | ووقيتَ من قَومَت رُكنًا دائنا
٨٨ نَفَّلتهم أموالَهم ودماءهم | ونساءهم فتركتُهنَّ حواضا
٨٩ ولو التوَوْا لرميتهم بمكائد | أخفَى من الأجلِ الحبيس مكامنا
٩٠ كم قَسْوَرٍ قلَّمتَ منه أظافرًا | تقليمَ مَنْ لم نخْف منه براثنا
٩١ ومنيعِ ظهرٍ راحَ قد حمَّلته | تحميلَ مَنْ لم تُدْمِ منه سَناسنا
٩٢ فغدا سليمَ القلب غير مُضاغنٍ | ولربما خنَع العدو مُضاغنا
٩٣ ملكَ الرقابَ أخو القتالِ مخاشنًا | وملكتَ أفئدة الرجال ملاينا
٩٤ أحسنتَ أدواءَ الأمورِ مُفاحشًا | بالسيف أنْ تَلِي الأمورَ محاسنا
٩٥ فغدوتَ تعتدُّ القلوبَ مُصافيا | وسواك يعتدُّ القلوبَ مُشاحنا
٩٦ وأصحُّ من مَلَك الرقابَ لمالكٍ | مَلكَ القلوبَ بردِّهن أوامنا

٩٧ فليهنأ الأمـلاكَ أن ملَّكتـهم ... ملْكَ السـلامـة زائنًا لاشـائنا

٩٨ واسعدْ بمرضاة الملوكِ فلم تكن ... وَسْنانَ دونَهم ولا مُـتـوَاسِنا

٩٩ مازلتَ تكلؤهم بعينِ نصيحةٍ ... وتَبـيتُ للفكر الطويل مُشـافنا

١٠٠ متقدمًا متأخرًا متصعِّدًا ... متحدرًا متياسرًا متيامنا

١٠١ متجاسرًا حتى لَظنّك جاهلٌ ... غُمرًا تخالُ الليث ظبيًا شادنا

١٠٢ متحرِّزًا حتى لَخالكَ خائلٌ ... رجلاً شديد الجُبْن أو مُتجابنا

١٠٣ والفتكُ إلقاءُ الدروعِ بأسْرها ... والحزم تعلية الدروعِ جواشنا

١٠٤ وكلاهما قد كانَ فيك وإنما ... بهما سبقْتَ السابقين مُراهنا

١٠٥ ولذاك قَدَّمَك الملوكُ ولم تزلْ ... بقديم مثلك للملوك ديادنا

١٠٦ وجَزَوْكَ أنْ أصبحتَ بين ضلوعهم ... قد بوّأوك من الصدور مدائنا

١٠٧ ذكراكَ طولَ الدهرِ حشوُ قلوبهم ... قد حاولوا منها ثويًا قاطنا

١٠٨ هذا لذاكَ أبا الحسينِ وبعدَه ... إجراءُ مدحك شأوَ المُتَباطنا

١٠٩ ومُسائل لى عنك قلتُ: نفوسنا ... تَفدى الجميلَ ظهائرًا وبطائنا

١١٠ ساءلت عن متغابن فى دينه ... إذ لا يُرى فى دينه مُتغابنا

١١١ مستأثر بالحمد قدمًا مُؤْثر ... بالحمد مازال الخميصَ البادنا

١١٢ ممن ترى الأخلاقَ فى هذا الورَى ... هُجْنًا وما يُعْدمن فيه هجائنا

١١٣ تلقاهُ بالعرف القريب مُقاربًا ... وتراه بالشأو البعيد مباينا

١١٤ أُلْفَتْهُ مُجتبيًا كريمًا راجحًا ... إذ لانكادُ نرى كريمًا وازنا

١١٥ نَبلو فنحمدُ منه حلمًا ناسكا ... أبدًا ونعذلُ منه جودًا ماجنا

١١٦ وإذا جهلنًا ماعواقبُ خطةٍ ... ظلنا نسائل منه رأيًا كاهنا

١١٧ سَمِعَ الدعاءَ وقد تصامَمَ غيرُه ... ووعى الثناءَ وكان طَبًّا طابنا

١١٨ وتحفُّظَ المدحَ الذى أهديتُه كــرمًــا ودونــه لديه دَواونا
١١٩ وأحب تعريفى تَحَفِّيه به فــافتنّ فيــه مُســائلاً ومُفــاطنا
١٢٠ يَعنى مـعـانيـه ويلفظُ لفظَه لحنًا بذلك كُله لا لاحنا
١٢١ ومَن السعادة أن تُنادى سامعًا عند الدعـاء وأن تقـرظ لاقنا
١٢٢ ولما مَدَحتُك مائنًا فى مِدحتى ومتى تُلاقى مادحًا لا مائنا
١٢٣ ولقد غدا مَدْحى لقومٍ زائنًا ولقـد غـدوتَ له بنيلك زائنا
١٢٤ وافخر بأنك لاتُنازعُ مَفْخَرا ياأيهـا الرجلُ الكريمُ شَناشنا
١٢٥ ولأنت أسكتُ حين يفخرُ فاخرٌ ولأنت أنطقُ إذ سَكتٌ مـحَاسنا
١٢٦ والحرُّ أحصرُ حين يَفْخرُ غيرُهُ أبدًا وأحـضـرُ شـاهدًا وبَراهنا
١٢٧ أسهبتُ فيكَ وذاك ماكلَّفتنى بمواهبٍ لك لم يكنّ مَـلاعنا
١٢٨ عجبى أطلتُ لك الرشادَ ولم أجدْ جَدواكَ غَورا بل مَعينا عائنا
١٢٩ وإخـالُ أنك لاتَمُجُّ إطالتى إلا كـراهَةَ أن تكونَ الغـابنا
١٣٠ ولما عنيتُ وكيف ذاك وإنّما أُثنى بما يُغنى الغناءَ الراهنا
١٣١ مازلت أستكفيكَ كُلَّ مصيبة فتزيلها حتى حسبتُك ضامنا
١٣٢ فانظرْ ألبلغُ مابذلتَ مكافئًا واذكر أعدلُ مافعلتَ مُوازنا؟
١٣٣ وأمُدُّ كفى نحو كلِّ رغيبةٍ فتنيلُها حتى حسبتُك خازنا
١٣٤ أرنى الغناء على الثناء ومَن يرى عدلَ السَّنام من الجذورِ فراسنا
١٣٥ صادفتَ قَشْفًا فكنتَ جلاءهُ ورأيتَ بى شَعثًا فكنتَ الداهنا
١٣٦ وسألتُ أقوامًا فساءَ نوالهم ولقـد رأوْا زمَنى لعَظْمى سافنا
١٣٧ وأبت إضافتى الخليقةُ كلَها وأضفتَنى حتى أضفتُ ضَيافنا
١٣٨ ماأظهروا عذرًا ولا حجبوا قرًى إلا رأيتُك تامـرًا لى لاينا

١٣٩ أنت الذى تُضحى وبيتُك كعبةً ... جَعلتْ يداك الجودَ فيها سادنا
١٤٠ وَسعَ الأنامَ ربيعُ فضلك كلّهم ... حتى لقد لحقَ الهزيلُ السامنا
١٤١ صادفتَ أعلامُ الثناء خساسًا ... فجعلتَها بالعارفات ثمائنا
١٤٢ ووجدتَ أنفسَنا بهن مذائلا ... فرددتَ أنفسنا بهنَّ ضنائنا
١٤٣ فضلاً نعشتَ به جدودَ معاشرٍ ... وجنأتَ منه أجنَّةً وجنائنا
١٤٤ أعطيتَ حتى باتَ بين حلائلٍ ... صَرِدٌ فَرشْتَ له فراشا ساخنًا
١٤٥ فغدا يحبُّ حياتَه ولقد يرى ... لحياته قبل امتنانك لاعنا
١٤٦ لو كُنتَ عينَ المجد كنت سوادَها ... أو كنتَ أنفَ المجد كنتَ المارنا
١٤٧ أو أن أفلاكَ المعالى سبعةً ... لخرقْتَها صُعُداً إليها ثامنا
١٤٨ خذها إليك أبا الحسينِ كأنّها ... قِطَعُ الرياض لبِسْنَ يومًا داجنا
١٤٩ نشرتْ عليكَ ثناءَها فكأنما ... نشرتْ من المسك الذكّى مخازنا
١٥٠ لا راعت الأيامُ سرحَكَ بعدها ... أبداً ولا نظرت إليك شوافنا
١٥١ وإذا الزمانُ أصابَ فمُنصِفًا ... ومؤدّبًا ومُقوِّمًا لا فاتنا

(٢٥٥)

وقال فى الزهد:

[الخفيف]

١ يافـؤادى غلبْـتَنِى عـصـيـانا فـأطِعْنى فـقـد عـصـيتَ زمـانا
٢ يافـــؤادى أمـــا تحنُّ إلى طَوْ بىَ إذا الريحُ هَبَّت الأغـصـــانا
٣ مَــثَل الأولِيَــاءَ فى جنّة الخلْـ ـد إذا مـــاتقـــابلوا إخـــوانا
٤ قـــد تعـــالَّوا على أسِـــرَّة دُرٍّ لابسينَ الحـــريرَ والأرجـــوانا
٥ وعليـهم تيـجـانُهم والأكــالـيـ ـلُ تُباهى بحُـسنها التـيـجـانا
٦ يتـعـاطَوْنَها سُلافًا شَـمـولاً فى جنانٍ مــجــاوِراتٍ جنانا
٧ يتلقّـــاهمُ بقـــولٍ حَـــفىٍّ مرحـبًا مـرحـبًا بكم رُكـبـانا
٨ وتجلَّتْ عن وجـهـه حُجُبُ النـ ـور فـسـبـحـانَ وجـهـه سـبـحـانا
٩ واسـتـفـادوا بشـاشـةً وسـروراً ينفـيـان الشـرورَ والأحـزانا
١٠ لم آبوا فـاسـتـقـبلتْهم حِسانٌ من بنات النعيم فُقْن الحسـانا
١١ بوجـوهٍ مـثلِ المصابيح لايَعْـ ـرِفْنَ إلا الـظـلالَ والأكـنـانـا
١٢ مُرْسَلاتٍ على الروادِف منهنْـ ـنَ فُـروعًـا تمج مِـسكًا وبانا

١٣ لو رأى البدرُ بعضهُنّ أو الشمـ ... ـسُ لَذلاّ لوجهِـها واستكانا
١٤ فتلقّينهمُ بأهلاً وسهلا ... رافعات إليهمُ الريحانا
١٥ كُنَّ بالأولياء مُفتتناتٍ ... ثم زِيدوا نوراً فزِدْنَ افتتانا
١٦ فتراهُنّ مقبلاتٍ عليهم ... بابتهاجٍ قد عَصْفروا الألوانا
١٧ راشفاتٍ أفواهَهُمْ رشفَكَ الما ... ءَ إذا ما اشرَبْتَهُ ظمآنا
١٨ قائلات: عجِلَ التصبُّرُ عنكم ... فانزلوا آن أنْ نراكُمْ وحانا
١٩ فَثنَوا أرجُلَ النزول وحلّوا ... في المقاصير لابسينَ أمانا
٢٠ تارةً بعضهم يزورون بعضًا ... ويزورونَ ربَّهم أحيانا
٢١ ثم يَخْلُون بعد ذلك بالحُو ... رِ إذا ما تشوّقوا الأوطانا
٢٢ فهمُ الدهرَ في سرورٍ جديدٍ ... ليس يخلونَ من سرورٍ أوانا

(٢٥٦)

وقال فى الإغضاء عن الذنوب:

[البسيط]

١ إنى لأغضى عن الزلات أثبتُها ذكرا إذا كان بعض الغضِّ نسيانا
٢ أمضّ ما كنتُ من أقذاء معتبة أغضّ ما كنتُ للإخوانِ أجفانا
٣ أُغضِى الجفونَ عن السوأى مراقبةً لما يكون من الحسنى وما كانا
٤ أجزى الأخلاءَ صفْحاً عن إساءتهم إذا أساءوا وبالإحسان إحسانا
٥ أأكبِّر النفسَ مَثْنًى من محاسنهم إذا ذكرتُ ذنوب القومِ وحدانا
٦ وليس ذاكَ لآبائى ومجدهِم لكن لأني اتخذتُ العَدْلَ ميزانا

(٢٥٧)

وقال يمدح أبا القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب:

[الكامل]

١ ياطولَ غلَّة نفــسيَ المبــلاه ... بظبــاء بينِ أجــارعٍ وجــلاه
٢ منْ كُلِّ ريَّا لاتجُــودُ بَشــرْبَةٍ ... وجنابُهـــا مُـــتَدفِّقٌ بميـــاه
٣ تُضْحي وتُمْسي لايُغبُّ مُحبُّها ... مَلْهَى كــرًى أو مــأثم استنبــاه
٤ يَحظَى العميدُ بها ويَسْعد راقداً ... ويظَلُّ عند النُّبْــه فى إذلاه
٥ وأبَى هوايَ لقد غدا مُسْتَفْرهًا ... أعــداء عَــقْلي أيَّمــا استـفــراه
٦ سُقيِ الزمانُ إذ الحسانُ يَصلْنَني ... ويَنلْنني طوعًــا بلا إكــراه
٧ وإذ المشيبُ شبيبــةٌ منضــورة ... وإذ المواعظُ كلُّهــنَّ مَــلاه
٨ لا والذى لو شاء بَدَّلَ صَبْـوتي ... بُلَهْى وطولَ صبـابتى بتناه
٩ ماقيل إن مع السِّماك فضيلةً ... إلا تناولهــا عُــبَيْــدُ الله
١٠ ملك حــلا مَــخْبــورُه ورواؤه ... فحــلا على الأســماعِ والأفــواه
١١ عَــذْبُ اللســان ولن تراه كليلهَ ... عــضبُ اللســان وليس بالعضَّــاه
١٢ ناهيك من صــمْتٍ بلا عِيٍّ به ... وكـفــاك مِنْ لسَنٍ بغيـر سَـفــاه

١٣ مُتَيَقِّظٌ أبداً لفعل كريمة ... وعلى الطُّلاب لشكرها مُتساهى

١٤ يَهَبُ الرغيبَ بشُكْرِه فعُفاته ... مُتفاكهون وتلكَ حالُ فُكاه

١٥ لكنه مع ذَلكُم مُسْتَنزهٌ ... رَوْضَ الحامدِ أيما استنزاه

١٦ مُتظلِّلٌ من طَوْله بحدائقٍ ... مُتمرِّسٌ من حده بعضاه

١٧ وكأنَّ حُبْوته ثلاث بشامخ ... يَنْحطُّ عنه الصخرُ فى دَهْداه

١٨ ملكتْ سكينتُه عليه أمرَه ... فكأنه ساهٍ وليس بساهى

١٩ وعفا وعاملَ بالأناة عَدُوَّه ... فكأنه لاهٍ وليس بلاهى

٢٠ مِمَّنْ يراه الحقُّ غِبطةَ دولة ... وسعودَ مَمْلكةٍ وفضل إله

٢١ فإذا الزمانُ غدا وراح معبِّساً ... فزمانه متضاحكٌ متباه

٢٢ مازالَ يُؤْنسهُ جميلُ فَعاله ... قِدْماً ويوحشه منَ الأشباه

٢٣ تتعاورُ العَرَبُ الكرامُ وفارسٌ ... ذكراه بالبَخْباخ والبَهْباه

٢٤ شَفَعَ السماحُ إليه في سُؤَّاله ... فَمرى جداهُ لهم عريضُ الجاه

٢٥ يمْنُه إنك منه بين مُثوِّب ... بالمُعطشينَ ومُذْودِ نَدَّاه

٢٦ يَشْفي الصَّدَى ويَذُودُ كلَّ مُلمَّة ... عنا بحزمِ مُفكِّرٍ بدَّاه

٢٧ قل للأمير حلَتْ ليالى عَمْرِه ... فى غيرِ منقطع ولا متناهى:

٢٨ يامن أمرَّ على الحلوق مذاقُه ... وحلا وطاب لألسنٍ وشفاه

٢٩ ليَفُزْ من الأمراء شاهانُ شاههم ... بفَتًى من الوزراء شاهنشاه

٣٠ أضحىَ وماضاهاه خادمُ سيِّد ... وكذاك مالك فى الملوك مُضاهى

٣١ انظرْ فإنكَ ناظرٌ بجليَّة ... هل فى وزيرك عن وزيرك ناهى؟

٣٢ هل مُلْكُ الأعداء عند قيامه ... إلا تذلُّلَ أنفٍ وجباه؟

٣٣ سَجَدُوا ولو عندُوا مكان سجودهم ... لرَماهم مِنْ كيدِه بدواهى

٣٤ إن الوزير، إذا تأمّل ناظرٌ، … لعتادُ محتاطٍ وتاجُ مُباه
٣٥ نَمْ كيف شئتَ فما البناءُ بخاشعٍ … كلاً، ولا أُسّ البناء بواهي
٣٦ ظفرتْ يداكَ من الوزير بقيّمٍ … تأتي نصيحتُه بلا استكراه
٣٧ أمّا ظهارتُه فسلطانيّةٌ … وله بطانةُ مُخبتٍ أوّاه
٣٨ فاشدُدْ يديكَ بخادمٍ من شأنه … عكسُ الرياء إذا تصنَّع داه
٣٩ نامتْ على الإنباه أعينُ معشرٍ … ورعاكَ مُنتبهًا بلا إنباه
٤٠ ياصاحبيَّ علا الوزيرُ وأعصفت … صعقاتُه بالنَّبحِ والوَهواه
٤١ قومٌ على سَنَنِ الطريق وآذنًا … في الصادرين وواردي الأمواه
٤٢ صانَ الوزارة أحمدٌ عن معشرٍ … خُلقوا لكسب القُوت بالأستاه
٤٣ كانوا إذا قسطُوا فأقسطُ واعظٍ … ظلّوا هنالك منه في فَهفاه
٤٤ صانتْه صائنةٌ تُكافِىءُ سَعْيَه … وزهتْه من شرف الفَعال زواهي
٤٥ وجزتْ جوازي الخير صاحبَ أمره … فهُوَ النَّجاةُ أمامَ كلِّ تجاه
٤٦ لا كابن بلبسي الدعي وعُصبةٍ … عَدِمُوا خلالَ الخيرِ غيرَ هَواه
٤٧ ياسائلي يابن اللَّبون وقد ثوى … في النارِ تَطْهاه هُناكَ طواهي
٤٨ كانَ المُحيَّنُ ذئبَ رَدْهةِ دهرِه … ورجالُ دولته ذئابَ رِداه
٤٩ ثم اعتدَى فإذا هُوَ ضَيغمُ غابةٍ … وزهاه من فَرْط الجهالة زاهي
٥٠ فعتا وبَهْيَهَ في الكلام تَعاربًا … حتى كنيناه أبا اليهْياه
٥١ مُتصامِمًا متكامِهًا عن ربه … فرماه بالإصمام والإكماه
٥٢ غابَ المُوفَّقُ فاستراب بغيبه … وأتى فصادف منه مِرْجلَ طاهي
٥٣ ومعاندُ التقوى مُعدٌّ مغالةً … لخلافةٍ ووقاحةٍ لوَ جاه
٥٤ قالَ المُوفَّقُ إذْ تبينَ غَوْلَه: … قسمًا لقد ساهيت غير مساهي

٥٥ وغدا أبو العباس يطلب ثأره   فرمَى الزمان مُداهيًا بدواهي
٥٦ كُفءُ المُخاتل والمبارز قسورٌ   لاينثنى للزجر والجَهْجاه
٥٧ ركبَ الأميرُ قرًا المحجّة فاهتدى   وطغَى الدّعيُّ فتاه في أتْواه
٥٨ لايعجبَنْ أحدٌ لخيبة وجهه   هل كان عَبْدا مُقْرَنا بخذاه؟
٥٩ وجهٌ كما للصالحين وماعنى   للصالحين فشاءَ كُلّ مَشاه
٦٠ ولقد نَهَتْه لو أُعين بنهيه   وحِجَى نواه بعدهُنّ نواه
٦١ نجهُ الصنيعة والصنيعةُ حرةٌ   فثنتْ أعنتهّا عن التُّجّاه
٦٢ وأتتْ فتًى ما سارَ سيرةَ تائه   في حفظ نعمته ولا تيّاه
٦٣ إنْ تاته جَبَهَ الوجوه ببشره   ولُهَى يديه فليس بالجَبّاه
٦٤ وترشّفَتْهُ ولم تكن مكروهةً   نكهاتُ مسكٍ عند ذى استنكاه
٦٥ كلأتْهُ نيّته التي من سُوسها   صدْق الكَلاءة والقلوبُ سواهي
٦٦ ورعاه معروفٌ يُخامرُ نفسَه   ويفيضُ عنها والنفوسُ لواهي

(٢٥٨)

وقال يمدح أبا الصقر :

[السريع]

١ أضحى أبو الصقر وأفعالهُ ... كأنما تنتجُ من وجهِهِ
٢ عارضَ بالإحسان حُسنًا له ... لا يبلغ الوصفُ مدَى كُنهِهِ
٣ ليسَ له عيبٌ سوى أنَّه ... لا تقعُ العينُ على شِبْهِهِ
٤ يا وارداً حوضًا سوى حَوْضِه ... عَدِّ عن الغبِّ إلى رِفْهِهِ
٥ تلقَ فتًى ترضى العُلا فعْلَه ... في عَقْب ما يأتي وفي بَدْهِه
٦ تَسْتضحكُ الآمالُ عن بِشْرِه ... وتَذْعَرُ الأحداثُ عن نَجْهِهِ
٧ لم تُلْهِهِ عن سؤددٍ لذةٌ ... متى تُغازِلْ غيرَهُ تُلْهِهِ
٨ يَقصُرُ ما يُعطيكَ في حِلْمه ... عن بعضِ ما يُعطيك في نُبْهِهِ
٩ يَجْبَهُ بالآلاف سُؤَّالَه ... يا حبذا ذلكَ من جَبْهِهِ
١٠ أكثرُ شكوى ضيفهِ أنَّه ... يُغَبُّ بالبِرِّ على كُرْهِهِ

(٢٥٩)

وقال :

[الكامل]

١ قد ذقتُ أنواعَ الطعوم فلم أجدْ فيهنَّ طعمًا مثلَ طعم العافيهْ
٢ فاقصدْ وحاذر أن تُمرِّرَ حُلْوَهُ مما تُصيبُ وأن تُكدرَ صافيه
٣ لا تَشفيَنْ غليلَ صدرك بالتى تُدوى فليست للغليلِ بشافيه
٤ ومتى شَرِهْتَ فإن أيسرَ لذة لك، إن نظرتَ، مع السلامة كافيه
٥ فإذا جَرتْ ريحٌ فطاب نسيمُها فاعدلْ مخافةَ يوم ريحٍ سافيه
٦ أحسنْ فرُب يد لديك حقيرةٍ مَهدَتْ لحينكَ والمضاجعُ جافيه
٧ واعلمْ بأن يداً تقدَّمَ نفعُها أجدى عليكَ من اليدِ المتلافيه
٨ وافزعْ إلى شُورى الرجالِ فإنها لفسادِ رأيك حينَ يفسدُ نافيه
٩ لا ترضينَّ برأى نفسِك وحدها فلرُب خافيةٍ عليك وخافيه

(٢٦٠)

قال يتذكر الشباب :

[البسيط]

١ نبكى الشبابَ لحاجات النساء ولى ... فيه مآربُ أخرى سوفَ أبكيها
٢ أبكى الشبابَ لرَوْقٍ كان يُعجبنى ... منه إذا عاينتْ عَيْنى مَرائيها
٣ ما كان أعظَم عندى قدر نعمته ... لنفسه لا لخَوْدٍ كان يصبيها
٤ كانت لعينى منه قُرةٌ عَجبٌ ... دونَ العيونِ اللواتى كان يَرقيها
٥ ما كان أكثر إعجاب النساء به ... والنفسُ أوجبُ إعجاباً بما فيها
٦ كم كان يونق من عينٍ تقَرَّبه ... وكان يونقُ من أخرى يبكِّيها
٧ كم كان يجلو قذى عينٍ برونقه ... حتى إذا جال فيها عاد يقذيها
٨ تغدو النساءُ فترميه بأعينها ... فبالسهامِ التى فوَّقن يرميها
٩ يَثنى عليهن ظنٌّ مُرسلها ... أنْ ليسَ شىءٌ من الأشياء يثنيها
١٠ أبكى الشبابَ للذات القنيصِ إذا ... ثَقلتْ عنها وغاداها مُغاديها
١١ هناك لا ميعةُ الشبان تبعثنى لها ... ولا النفسُ عن طوعٍ تُخليها
١٢ فإن غدوتُ فعنْ نفسٍ مكلَّفةٍ ... مثل الحسير يزجِّيها مزجيها
١٣ أبكى الشبابَ للذات الشَّمولِ إذا ... غنَّى القيانُ وحثَّ الكأسَ ساقيها

١٤ هناك لا أنا مرتاحٌ فشاربها   ولا أخو سلوةٍ عنها فساليها
١٥ كم زفرةٍ ليَ ملءَ الصدرِ حينئذ   عن حسرةٍ فى ضمير القلب أطويها
١٦ أبكى الشبابَ لنفس كان يسعفها   بكل ما حاولتْه من ملاهيها
١٧ أبكى الشبابَ لآمالٍ فُجعتُ بها   كانت لنفسىَ أُنسًا فى معانيها
١٨ أبكى الشبابَ لنفس لا ترى خلفًا   منه ولا عوضًا مذ كان يُرضيها
١٩ أبكي الشبابَ لعينٍ كلَّ ناظرها   بعد الثقوب وحار القصدَ هاديها
٢٠ عينٍ عَهدتُ لها نبلاً مُفوَّقةً   تُصمِي وتَنمي فأشوَى الآن راميها
٢١ أبكي الشبابَ لأذن كان مَسْمَعها   وقد يجاب على بعد مناديها
٢٢ أذنٌ وإن هى كلّت ما عهدتُ بها   وقراً سوى وَقْرها عن لومٍ لا حيها
٢٣ أبكى الشباب لكفٍّ مُنَّ ساعدها   وقد تَردُّ وتلوى كفٌّ لأويها
٢٤ كفٌّ عهدتُ ثمارَ اللّهو دانيةً   منها فقد قَلَصتْ عنها مَجانيها
٢٥ كان الشبابُ وقلبى منه منغمس   فى فرجةٍ لستُ أدرى ما دواعيها
٢٦ رَوْحٌ على النفسِ منه كان يبردها   بَرْدَ النسيم ولا ينفكُّ يُحْييها
٢٧ كأن نفسىَ كانت منه سارحةً   فى روضةٍ بات ساقى المزن ساقيها
٢٨ كأن نفسىَ كانت منه يَفْعَمها   نسيم راحٍ وريحانٍ يحيّيها
٢٩ كأن نفسىَ كانت منه لاقيةً   فى كل حالٍ يَدىْ حِبٍّ يعاطيها
٣٠ من مات ماتت كما قد قيل حاجته   إلا الشبابَ وحاجاتٍ يبقّيها
٣١ يَمْضى الشبابُ ويبقى من لُبانته   شجواً على النفس يشجوها ويشجيها
٣٢ ليتَ اللبانة كانت تنقضى معه   أو كان يبقَى ويبقَى الدهرَ باقيها
٣٣ كلا ولكنه يمضى وقد بقيت   فى النفس منه بقيّاتٌ تعنّيها
٣٤ وإنّ أبرحَ ما استودعتَه خلداً   لبانةٌ لك لا تستطيع تقضيها
٣٥ وكانت النفس ينهاها إذا غويت   ناهٍ سواها فمنها الآن ناهيها

(٢٦١)

وقال يعاتبه:

[الوافر]

١ مـدحـتُك أكـلاءُ النَّسـرينِ لَيْلى   فــمــا أرعــيــتَنى عــينًا كَلُوًّا
٢ هدأتَ على الإسـاءه بى مُـصـرًا   ونفــسى قــد أبَت عنك الهُـدُوا
٣ أسَـرُّكَ أن تكونَ طَليقَ حِلمى   أم الأخـرى فـأجـزى السـوءَ سُوًّا؟
٤ همـا أمـران مكروهان فـاخـتـرْ   طَريقَ السـهـل واجـتـنب الدروَّا
٥ ولا تـتـطَـاولَـنَّ عـلـىَّ إنـى   أُرُدُّ تـطـاول الـطـاغـى لُـطُـوًّا
٦ سـفكتَ دمَ الحـيـاء فـلا تُتـابعْ   لجَـاجًـا والتـمسْ لدمٍ رُقُـوا
٧ وبؤْ بالذنب والعُـتـبى وإلا   فليسَ بضـائرى ألاَّ تَبـوا
٨ وكنْ مُـتـوقِّـعًـا عَـودات ذمِّى   كـذاتِ الحـيض تنتظر القُـرُوَّا

(٢٦٢)

حرف الواو

وقال يخاطب القاسم بن عبيد الله:

[الطويل]

١ أيلتمسُ الناسُ الغنى فيصيبهم وألتمسُ القوتَ الطفيف فيلتوى؟
٢ ويمنعني وردَ الشرائع أهلُها ويشرعُ غيرى فى السحاب فيرتوى
٣ لَما خلتُ هذا الجَوْرَ للدهر يستوى وعينُك تصفو لى ورأيُكَ يستوى
٤ إلى أَينَ بى إنْ خانَ حبلُك قَبْضتى وأى النوى إن كان ذلك أنتوى؟

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٤/١٨٥٥٢

I.S.B.N. 977 - 01 - 9350 -x